مقالات أحمد عوض باوزير
في الصحف العدنية
(النهضة-الرقيب- الأيام) ١٩٥٣-١٩٥٨م

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب – م/ حضرموت (٢٠٠) لعام ٢٠١٥م

عنوان الكتاب: مقالات أحمد عوض باوزير في الصحف العدنية
(النهضة – الرقيب – الأيام) ١٩٥٣– ١٩٥٨م

تقديم : أ. د. عبدالله سعيد الجعيدي

الحجم : ١٧ × ٢٥ سم

الإخراج الفني : حسن أحمد بلجعد – ت: ٧٧٠٩٤١٤٢٩

التنفيذ الطباعي : مطابع وحدين الحديثة للأوفست

المكلا . ت : ١٤/ ٣١٦٦١٥

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من أسرة المؤلف .

مقالات أحمد عوض باوزير

في الصحف العدنية

(النهضة – الرقيب – الأيام)

١٩٥٣–١٩٥٨م

تقديم

أ. د. عبدالله سعيد الجعيدي

توزيع مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع
غيل باوزير – ت :
مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع



تصدير

الأستاذ / أمين سعيد عوض باوزير

لا ريب أن الأستاذ أحمد عوض باوزير كان يمتلك تلك الصفات والخصال التي تؤهل صاحبها لبلوغ آفاق المجد في مجال مهنة الصحافة، وهي كما يسمونها مهنة البحث عن المتاعب. ومن أهم هذه الخصال الموهبة الأصيلة والعشق لمهنة الصحافة اللذان كانا واضحين لدى الأستاذ الراحل منذ صباه الباكر. وبالإضافة إلى ذلك كان الأستاذ باوزير طموحاً ومناضلاً صلباً شديد المراس يكتب عن إيمان عميق بأن الصحافة رسالة وطنية تهدف إلى الرقي بالمجتمع والأمة والدفاع عن قضاياهما في كل المجالات السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية.

وكلنا يعلم أن الأستاذ باوزير عاش فترة طويلة من حياته في عدن الخمسينيات، من القرن العشرين الماضي، اكتسب خلالها خبرة كبيرة في العمل الصحفي، حيث ساهم في تحرير صحيفة (الذكرى) لصاحبها الشيخ علي محمد باحميش، وهي أول صحيفة دينية صدرت عام ١٩٤٩م، إلى جانب عمله مدرسًا في مدرسة بازرعة الخيرية الإسلامية، وحينما توقفت عن الصدور لأسباب مادية واصل كتاباته في صحيفة (النهضة) لصاحبها الأستاذ عبدالرحمن جرجرة، كما ساهم لاحقًا في تحرير صحيفتي (الرقيب) ثم (الأيام) لصاحبهما الأستاذ محمد علي باشراحيل. وهذه الخبرة، بالإضافة إلى الخصال التي ذكرناها آنفاً، هي التي أهلته بعد ذلك للنجاح في إصدار صحيفته الخاصة (الطليعة) في المكلا.

وبفضل الله وعونه كان لي الشرف أن أقوم بجمع كل كتابات الأستاذ باوزير الصحفية التي نشرها في صحف: النهضة والرقيب والأيام، وذلك بناء على رغبة شديدة نقلها لي ابنه الأكبر، ولدنا المهندس مراد أحمد عوض باوزير، لتوثيق كل أعمال أبيه التي نشرت في الصحف العدنية.

وقد قمنا بحصر وتصوير وترتيب هذه الكتابات الرائعة والمهمة بعد أن كانت محبوسة بداخل رفوف وأدراج المكتبة الوطنية بعدن، وقد كساها الغبار وتمزقت بعض أوراقها وتغير لونها، وطمست بعض حروفها، ليتم إخراجها إلى النور في هذا الكتاب، الذي نثق أنه سيكون وثيقة مهمة تفيد القراء والدارسين عن مرحلة تاريخية من حياة شعبنا وأمتنا كانت حافلة بالأحداث وبالآمال والطموحات في غد مشرق وسعيد.

ولا يفوتنا هنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للمسئولين عن المكتبة الوطنية بعدن لتمكيننا من القيام بعملية الجمع والتوثيق، خاصة الأستاذ / عبدالعزيز بن بريك المدير العام للمكتبة، كما نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ تمام محمد باشراحيل رئيس تحرير صحيفة الأيام لتعاونه في إطلاعنا على مجلدات صحيفتي (الأيام) و(الرقيب) من أرشيف صحيفة الأيام، للبحث والتنقيب فيها عن أعمال الباوزير. والشكر موصول للأستاذ/ عبدالقادر باراس مسؤول قسم الأرشيف بصحيفة الأيام .

إننا نحاول هنا أن نغوص في أعماق هذه الشخصية العصامية التي كانت منذ الصغر مخلصة لدينها ووطنها، والتي عملت بجد ونشاط لخدمة المجتمع ومحاولة النهوض به، وأن نتلمس ما قدمته لنا من تراث جميل، وكتابات خالدة، وممتعة وهادفة، داعين له بالرحمة والمغفرة وأن يجعل الله ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة..

ولله الحمد من قبل ومن بعد.

تقديم

أ. د. عبدالله سعيد الجعيدي

انقضى عامان منذ صدور كتاب رائد الصحافة الحضرمية الحديثة الأستاذ أحمد عوض باوزير الموسوم بـ(الطليعة تقول)- المتضمن سلسلة مقالات عموده الأسبوعي في صحيفة الطليعة ١٩٥٩-١٩٦٧م – حتى صدور هذا الكتاب الذي يضم مجموعة مقالات باوزير في الصحف العدنية (النهضة - الرقيب - الأيام) في المدة من ١٩٥٣-١٩٥٨م. ولهذا الفارق الزمني اليسير بين الإصدارين اعتبارات متعددة، فمن الناحية التاريخية التسلسلية كان الأولى صدور مقالات المرحلة العدنية ليتسنى متابعة حركة الكتابة الصحفية عند باوزير واتجاهاتها منذ بدايتها إلى نهايتها الحقيقية في صحيفة الطليعة، ولكننا أجّلنا فكرة جمع كل المقالات لصعوبة نشر هذه المجموعة في مرحلة الإعداد لمناسبة ذكرى التأبين ولاعتبارات أخرى أشير إلى بعضها في تصدير كتاب (الطليعة تقول) ومقدمته.

وكان مؤملًا صدور هذه المجموعة في الذكرى السنوية الأولى للراحل باوزير (توفى في ٢٨نوفمبر ٢٠١٢) ولكن أحيانًا تجري الرياح بما لا تشتهي السفن. فإذا عُرف مدى الصعوبة في جمع هذه المقالات تحت ركام ما تبقى من أرشيف تلك الصحف المتخم بعوامل الزمن، وعبث الحشرات ستُلتمس الأعذار، ويُدرك الجهد الشاق الذي بذل كي تخرج هذه المقالات إلى النور في هذا الكتاب.

في هذا المتن لابد من الإشارة إلى الجهود الكبيرة المخلصة التي قام بها الأستاذ أمين سعيد باوزير في حصر هذه المقالات وتصويرها وتسليمها للمهندس الخلوق مراد أحمد باوزير الذي كان هو الآخر له نصيب كبير من الجهد في المتابعة، مع الحرص المعتق بالوفاء لحفظ تراث والده الفكري وإبرازه، كما نُشيد بالتعاون العلمي للأستاذ/ نجيب سعيد باوزير وقبوله نشر هذا الكتاب في دار النشر التابعة له (مكتبة الصالحية للنشر والتوزيع)، ولأننا شرفنا في الإعداد والقراءة التاريخية لكتاب (الطليعة تقول) أُسند إلينا أيضًا شرف العناية بهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ وتقديمه.

ولهذا، وبالاستفادة من هذا الارتباط، تهيأت فرص للولوج إلى عالم باوزير الصحفي بإجراء بعض المقارنات العاجلة في مشواره الصحفي الطويل والثري، وربما في ذلك بعض الفوائد بعد تجاوز قيود المنهج التاريخي. فالقارئ المتابع لن يجد فوراق لافتة في اتجاهات باوزير ومواقفه في مرحلته المبكرة (العدنية) عنها في مرحلة (حضرموت) باستثناء تفاوت في وتيرة التفاعلات، ومرونة في المواقف تتواكب مع تغير الأحوال وتطور الأحداث، بتناسق مع رسالته الصحفية التي آمن بها بوصفها منبرًا لنشر الوعي وصناعة الحاضر أو كما كتب : " لخلق رأي عام مستنير يشارك في فهم الظروف، والأحوال التي تحيط به " .

كما شكلت المبادئ الوطنية في الحرية وبناء المجتمع المتطور المزدهر قلاعًا حصينة تمسك بها بروح الثائر اليقظ، ونقاء الفدائي، وهذه الاتجاهات يمكن ملاحظتها بصورة لافتة في مقالاته التي صاغها بحرفية عالية ورؤية وطنية واضحة في مرحلة تاريخية فارقة من تاريخ المنطقة حيث واكبت بدايات العصر الناصري العربي القومي، وحركات التحرر الوطني، ومحاولات تشكل الجنوب العربي في صيغ تحمل مشاريع متنوعة، كما واكبت مرحلة إرهاصات ترنح سلطنات ومشيخات وإمارات الجنوب العربي، ونمو الحركة الوطنية الجنوبية، ونهايات عصر الاستعمار البريطاني. ومن هنا تأتي الأهمية الاستثنائية في جمع مقالات باوزير بوصفها بناءً معرفيًا واضح الملامح والأركان رصدت أحلام الناس وتطلعاتهم في الحياة الكريمة، وهي تطلعات قديمة جديدة عابرة لعقود الزمان. فما تزال التساؤلات ذات التساؤلات، وما يزال الناس، كما في عصر باوزير المزدحم بالأحداث والتحولات، يدورون حول أنفسهم وهم يبحثون عن نقطة البداية الصحيحة.

ولم يكن باوزير، في بداية عهده مع مهنة المتاعب، بالصحفي المغمور أو الباحث عن مكان للشهرة في الصحف العدنية، بل دخل معترك العمل الصحفي بسلاسة جعلته يأخذ مكانه اللائق مع الأسماء الصحفية المعروفة. ويمكن ملاحظة ذلك ليس فقط في الموضوعات الاجتماعية والسياسية المهمة التي تطرق إليها ، وخاض فيها، بل أيضًا في الأعمدة الثابتة التي خصصت باسمه وهو تقليد في العمل الصحفي لا يمنح إلا لمن تمرس في العمل، وامتلك خبرة واسعة.

واختار لهذه الاعمدة عنوانات مختلفة؛ ففي صحيفة النهضة حمل عموده عنوان (تساؤل) وفي صحيفة الرقيب (أضواء) وفي صحيفة الأيام (كلمة اليوم). وأحيانًا يتبع العنوان الأساسي عنوان آخر يوضّح محتوى المقال المتناول، وعلى أية حال فإن عنوانات الأعمدة تلمح – أو هكذا يبدو لنا – إلى جوانب من شخصية الصحفي باوزير المتطورة. فالبداية مع (التساؤلات) وما تعنيه من تلمس الطريق وتحديد الأولويات، مرورًا بمرحلة التركيز على الأمور المهمة في (أضواء)، ووصولًا إلى الكلمة المباشرة القريبة من الناس، ومع هذا لا نجد فواصل حادة بين هذه الكلمات ورسالتها، إذ نجدها تلتقي بنسب متفاوتة في مجرى واحد في أثناء سعيها لتحقيق أهدافها المجتمعية التنويرية.

وبالرغم من تنقلات باوزير بين هذه الصحف العدنية فإنه حافظ على أسلوبه الخاص، مع التركيز على الموضوعات المرتبطة بالقضايا الوطنية والقومية بحيث يصعب على المتابع تحديد الصحيفة التي نشر فيها مقالاته إذا قرئت خارج إطار صفحاتها.

وفي صحيفتي النهضة ثم الرقيب تطرق في موضوعاته إلى شؤون حضرموت جنبًا إلى جنب مع اهتماماته بالقضايا الوطنية والعربية. أما عموده في صحيفة الأيام فقد ركز فيه على القضايا العربية والجنوب العربي، وعلى أية حال فإن باوزير انقطع عن عموده في الأيام في أواخر عام ١٩٥٨م وركز جهوده في صحيفة الطليعة التي أسسها في منتصف عام ١٩٥٩م بإسناد الخبرة التي اكتسبها في مدينة عدن.

وبعودة إلى مرحلة باوزير العدنية نلاحظ أن الروح الإصلاحية هي الغالبة عليه، فكان متحفظًا في كلماته من قضية الاستعمار البريطاني لعدن– عكس ما كان في مرحلة حضرموت– وكان كغيره من المتنورين يرى في النظام الدستوري والانتخابي وسيلة لتحقيق بعض التطلعات الوطنية. لهذا خلت مقالاته من النبرة الهجومية لكنها تماهت مع الدعوات الوطنية الرافضة للوجود البريطاني، والتطلعات لإقامة دولة للجنوب العربي، وهو بذلك لا يشذ عن ظروف عصر، وملابساته، ومحاذيره.

وتفاعل باوزير، على ما يموج في الساحة الوطنية في المستعمرة عدن، ليس فقط مع القضايا التي يخوض فيها، بل خصص جزءا من اهتماماته للردود على مقالات الكتاب

في الصحف العدنية الصادرة وقتئذ سواء بالتأييد أو التفنيد، ويكتب ذلك بروح استقلالية تنم عن شخصية واثقة من نفسها تنبذ لغة النفاق. من ذلك هذه الإشارة التي قال فيها: "وسيغضب من هذا الكلام ناس كثيرون من بينهم أصدقاء لنا ولكن لابأس من هذا الغضب حتى الآن لأننا إذا أقمنا مثل هذه الاعتبارات أثناء دراستنا لمشاكلنا الحالية فإن فرص النجاح ستضيع من أيدينا بسبب المجاملة غير المحمودة" .

وحظيت حضرموت وأخبارها بحيز كبير في مقالاته، بل كان في العمق منها، وحاول التوفيق بينها وبين قناعاته بأهمية انضوائها في الجنوب العربي انطلاقًا من الإيمان بالوحدة العربية التي كانت تبدو وقتئذ قريبة المنال. وإذا جنبنا المقالات التي وقف فيها داعيًا إلى إصلاح الأوضاع العامة في حضرموت بالاقتراحات وكلمات التشجيع، فإنه في الآن ذاته يشد على الحضارمة ويبدي امتعاضه ومراراته لبعض السلوكيات والتصرفات التي تهدم ولا تبني وكان يرى : "أن إصلاح الوطن لن يكون إلا إذا طرحنا هذه الذاتية البغيضة وفكرنا في العمل لخدمة وطننا وشعبنا". ومع ما يميز بعض المقالات من حدة في الطرح كنقده لتفرق كلمة الحضارمة، وميلهم إلى الثرثرة في المجالس، فإنه إنما يصرح بذلك من ألم وحرصٍ عميقٍ ينشد التغيير إلى الأفضل.

ومع هذا وفي خضم زحمة الأحداث وغموضها وفورة الانفعالات، كان باوزير متفائلًا، ومؤمنًا بحركة التاريخ وحتمية تبدلاته، وتوقع ظهور "الزعيم المنتظر" للجنوب الذي سيظهر، كما قال، من بين صفوف الشعب يعبر عن أحاسيسه وينصهر في بوتقته . ولكن بعد مرور أكثر من نصف قرن ما يزال الزعيم غائبًا، وما يزال أمل باوزير في الوطن المزدهر المنشود قائمًا، ومن هنا تكمن أهمية العودة إلى قراءة هذه المقالات برداء الحاضر، وخبرة الزمان لتكون زيارة حوار جاد مع باوزير، أكثر منها عودة للتاريخ، وحنينًا إليه.

المكلا ٢٠١٤/١١/٢٧م

القسم الأول

مقالات صحيفة النهضة

آراء صريحة

نحن معك .. يا نقد الله !

ليس هذا العنوان لي، وإنما لأخ شغل منصب الأستاذية بالمدرسة الوسطى بالغيل قبل عام تقريباً، ثم نقل بعد ذلك إلى جهة ما، إثر حادث يشبه في ترتيب حوادثه قصة السيد نقد الله، أو صاحب مقالات (صوت من وادي النيل في حضرموت).

وفكرة هذا العنوان تعود للأيام القليلة الماضية عندما كنا نجتمع لدراسة مقالات – صوت من وادي النيل في حضرموت– وهي المقالات التي توالي نشرها جريدة (النهضة). فقد كانت هذه المقالات وقود الحركة التقدمية التي يمثلها تيار من المتحمسين و المؤمنين بنجاح المسعى!

وكان الأخ صاحب العنوان يذهب إلى وجوب إعلان تأييد الحركة لمقالات (نقد الله) واعتبارها أساساً صالحاً لجهود الإخوان في ميدان التأليف والنشر. غير أن الكتلة رأت في هذا الإعلان ما لا يتفق ومصلحة الحركة، فآثرت جانب الحيطة والحذر.

وحضرت إلى عدن هذا الأسبوع، في طريقي إلى الحرمين الشريفين، ورأيت من العقوق أن تسكت أقلام الكتاب في حضرموت عن التعقيب على مقالات الأستاذ (نقد الله) وهي كما أعتقد من أكثر ما قرأنا عن حضرموت – في الفترة الحاضرة – قوة وصدقاً واعتدالاً. و ما أحسب أن كاتباً – حتى الآن – وفق إلى تفنيد الأخطاء التي صاحبت النهضة الحديثة في حضرموت على نحو ما تم للأستاذ (نقد الله). والسبب في هذا كما أعتقد أن الرجل – بحكم سودانيته – استطاع أن يقف على كثير من الأمور!!

ولعلي لا أنكر أن (الإخوان) في الحركة يعرفون دقائق تلك الأسرار التي أشار أليها الأستاذ (نقد الله). إلا أنهم يرون أن الوقت المناسب لم يحن بعد. وهم لذلك ينتظرون أن يأتي اليوم الذي تذاع فيه قصص عديدة.

أما بعد: فإن الحديث عن الأوضاع القائمة في حضرموت يتطلب كثيراً من الـدرس. ولولا أني أقوم في هذا الوقت بتحضير لوازم السفر لرويـت الكـثير عـن قصـة البركـان الذي يعتمل في صدور الإخوان وهو الموضوع الذي مهـد لـه الأسـتاذ (نقـد الله) بتلـك المقالات الجريئة ،المعتدلة.

ونحن نيابة عن أولئك الإخوان في حضرموت نشكر الأستاذ – نقد الله- على كتاباته القيمة. وننهي إليه أن تلاميذه في المدرسة الوسطى، وإخوانه مـن المدرسـين يـذكرون لـه جهاده المقدس في حركة التطهير التي بدأها، ودعوته إلى العمل لخير الـبلاد، وأن أحاديثـه عن حضرموت قد أحدثت أثراً طيباً في الأوساط التقدمية وآخر سيئاً في مكاتب التعليم..

ونحن معك .. يا نقد الله !

النهضة العدد: (١٦٣) ١٣ أغسطس ١٩٥٣م

هل للهجرة الحضرمية .. نهاية ؟

يتحدث الناس الآن عن الهجرة الحضرمية في كل مكان، وكأن هذه الهجرة من الحوادث العادية المألوفة في حضرموت. والحق هو أن هذه الهجرة و إن كان لها أحوال مماثلة في التاريخ القديم، إلا أنها في هذه الحقبة المعاصرة تعتبر أثراً قائماً على فساد الأوضاع في حضرموت. و إلا فكيف يمكن أن نفسر الموقف السلبي الذي تقفه الحكومة تجاه هذا المدد الذي لا ينقطع من المهاجرين.

ونحن ندري أن الأزمة الاقتصادية الحادة التي تردت فيها البلاد الحضرمية مؤخراً لم تكن من صنع الحكومة القائمة، أو ليست هي على الأقل سياسة مقصودة تهدف إلى تجويع السكان وحرمانهم من الطيبات، غير أن الصمت الذي تذرعت به الحكومة في مواجهة هذه الهجرة أنتج الشك في صدق نوايا الحكومة نحو رعاياها من المواطنين.

والذي نطمئن إليه في تعليل هذا الصمت الذي تلتزمه الحكومة القائمة بأحد أمرين: فإما أن تكون الهيئة الحكومية قد فشلت حقاً في تخفيف هذا الارتفاع المتزايد في نسبة المهاجرين بالتعرف إلى الأسباب الصحيحة التي تكمن وراء هذه الهجرة ومعالجتها بالوسائل التي تكفل توفير أسباب العيش ووقف شبح الفاقة والفقر.

وإما أن تكون مشغولة عن هذه المشكلة منصرفة إلى جهازها الحكومي. و كلا الاحتمالين على السواء يحددان عظم المسئولية الملقاة عليها في هذه النتائج المباشرة للمآسي التي حاقت بالشعب الحضرمي في نظام معيشته واقتصادياته.

ولعل أظهر ما تتميز به هذه الهجرة الحضرمية هو أنها هجرة عامة بمعنى أنها تشمل طبقات الأمة على اختلاف مفاهيمها ووظائفها العامة. فأنت ترى مثلا الموظف، والعامل والتاجر قد انتظموا معاً في هذه الهجرة وسلكوا سبيل الأعمال الحرة. ولأضرب هذا المثل لما حدث لنا هذا العام أثناء تأديتنا لفريضة الحج، فقد اتفق أن دعيت إلى الاشتراك في رابطة لجماعة من الحضرميين النازحين إلى الحجاز كانت قد عقدت العزم على تأدية مناسك الحج مجتمعة. واستأجرت لذلك سيارة كبيرة وخيمة خاصة فكان من بين أفراد الرابطة سكرتير لدولة حضرموت سابقاً وأحد نواب الدولة ومساعد لرئيس المجلس

العالي وضابط في الجيش وناظر للزراعة وقاض وأستاذ، عدا أصحاب المهن الحرة. كل هؤلاء قد اتخذوا من البلاد السعودية وطناً ثانياً لهم!.

وهذا المثل الذي سقناه ليس غير واحد من أمثلة كثيرة يصح أن يتخذ كدليل على أن هذه الهجرة نتيجة لازمة لفساد الأحوال سيما الاقتصادية داخل حضرموت.

وهناك حقيقة أخرى ينبغي أن تعرفها الحكومة القائمة في حضرموت وهي: أن رعاياها في المهجر يعانون أتعاباً كثيرة للحصول على مركز أدبي ومادي، لأن النازح الحضرمي عندما يستقر به المقام في المهجر الجديد لا يمكن أن يجد العمل في انتظاره. فإن عليه أن يتدبر الأمر طويلاً، وأن ينتظر ريثما تتهيأ له ظروف العمل. وقد لا يجد النازح الحضرمي ما يقتات به فيضطر إلى أن يصوم الساعات الطويلة من غير طعام. وقد سمعت قصصاً كثيرة في هذا المعنى غير أن الحضرمي مشهور بالاحتمال والصبر. وهو لذلك يجتاز هذه المرحلة الأولية بعزيمة ثابتة وصبر لا يلين.

وفي المحادثات التي قمت بها مع بعض المتنورين من أولئك المهاجرين تبينت أن النازح الحضرمي يود أن تتهيأ الظروف في المستقبل ليعيش في وطنه ويقطن بين أهله وعشيرته، ولكنه لا يستيقن أبداً أن هذا الأمر قد يتيسر في فترة من الفترات خاصة وأن الحكومة القائمة لا تريد أن تفهم جيداً هذه التطورات الأخيرة التي تدهورت فيها الحياة الداخلية في حضرموت.

وإننا لنكاد نذهب إلى مثل هذا القول المنطقي ألا أننا نرى أن ليس من المستحيل تبدل الأمور داخل البلاد الحضرمية فيما إذا جدت الحكومة القائمة في إنعاش الحياة الاقتصادية باستثمار خيرات البلاد المخبوءة. وعندما تسلك هذا السبيل فإن تغيرات كثيرة ستطرأ على الأوضاع الحاضرة وتتحدد عند ذاك نهاية هذه الهجرة !

أما أن تعتصم الحكومة القائمة بالصمت .. أما أن تظل الثروة المعدنية تحت الأرض . فإن سيل الهجرة لن ينقطع، وستبقى وصمة شائنة في تاريخ العهد الحاضر.

ولعل أشد ما نخشاه في هذا السبيل هو أن يأتي يوم تجد الحكومة القائمة نفسها في حاجة إلى شعب تحكمه و تتولى تصريف أموره. وهذه هي النهاية عينها التي تستعجلها الحكومة و تقترب منها رويداً رويداً . !

و لنا إلى الموضوع عودة إن شاء الله .

النهضة العدد : (١٦٧) ١٧ سبتمبر ١٩٥٣م

مع شيخ رواق اليمن بالأزهر !

استطعت أن أجلس إلى فضيلة الشيخ أحمد محمد بن سلم، شيخ رواق الحضارمة بالأزهر الشريف وأن أتحدث إليه في مختلف الشؤون الثقافية والاجتماعية، وكان قد قدم إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج هذا العام. والشيخ (ابن سلم) أو شيخ رواق اليمن و الحضارمة الحالي، هو ابن الشيخ محمد بن عمر بن سلم باعث النهضة العلمية في حضرموت، ومؤسس الرباط الديني بالغيل، وأحد رجالات الدين المجددين في الخمسين عاماً الماضية.

وتاريخ الشيخ محمد بن عمر بن سلم مرتبط بتاريخ النهضة العلمية الحديثة بحضرموت. ولا يمكن أن تكتمل هذه التطورات العلمية في حضرموت دون الوقوف على دعوة (ابن سلم) الإصلاحية وثورته الدينية المعتدلة.

وقد تناولنا هذه الناحية بالدراسة في عدة مواضيع أذعنا بعضها من محطة الشرق الأدنى. وليس من غرضنا الآن أن نعيد ما سبق أن قمنا بنشره ،ولكننا نريد أن ننبه إلى ذلك في سياق هذا الحديث عن شيخ رواق اليمن والحضارمة الحالي بالأزهر الشريف.

ويتميز الشيخ أحمد بن محمد بن سلم بالظرف والوداعة وهو الآن يبلغ العقد الخامس أو يتجاوزه قليلاً . وقد كنت أجد في الجلوس إليه أنساً وانشراحاً، أدفع به أحياناً تلك الهموم التي كانت تثقل كاهلي كلما تمثلت حياة (الغريب) في هذه المهاجر المنتشرة.

وهو إلى ذلك يتكلم المصرية العامية بطلاقة، وفي غير تكلف. وكان يكثر في حديثه دائماً من أمثال هذه الكلمات التي لا تفارق فم المصري الأصيل: (أفندم – أوي – بس ماتزعلش) وهي كلمات حبيبة إلى نفسي أجد فيها حلاوة و متعة عظيمتين .

والشيخ أحمد محمد بن سلم من مواليد الشحر وقد صحب والده إلى مصر قبل أربعين عاما تقريباً حيث التحق بالأزهر الشريف ودرس على شيوخه من كبار العلماء. وقد أسندت إليه قبل سنتين وظيفة الإشراف على البعثات اليمنية و الحضرمية بالأزهر. وكان يتولاها قبلاً أحد علماء اليمن فانتقلت إليه بعد وفاته.

وقد انتهزت فرصة وجوده بأرض المعجزات كما كانت السيدة الأديبة (بنت الشاطئ) تسمي أرض الحرمين وتحدثت إليه فيما إذا كانت مشيخة الأزهر ترحب بإيفاد بعوث علمية للدراسة بكليات الأزهر ومعاهده العلمية. فأجاب: بأن مشيخة الأزهر لن تألو جهداً في تشجيع تلك البعوث بشرط أن يتوجه الطلب من قبل إحدى الجهات الوطنية المسئولة. وذكر لي أنه كتب إلى المسئولين في حكومة حضرموت يقترح عليهم إرسال بعثة إلى معاهد الأزهر. ولكن المسئولين تفادوا الخوض في هذا الموضوع !

وإننا لنهيب بالمسئولين في دوائر التعليم أن يصيخوا إلى هذا النداء. فيوفدوا فريقاً من الطلاب للدراسة بمعاهد الأزهر الشريف، لأن البلاد بحاجة ماسة إلى لفيف من رجال الدين المجددين يحسنون تربية النشء الجديد وينشرون دعوة الدين الحنيف، ويدعون إلى التمسك بالأخلاق الفاضلة. وفقنا الله إلى عمل الصالحات.

النهضة العدد : (١٧٠) ٨ أكتوبر ١٩٥٣م

المولد النبوي.. عيد البشرية جمعاء !

تحدثت في – عيد المولد النبوي الشريف – الفائت في غرفة المعلمين الأدبية، وتطرقت إلى حقيقة ماحكاه الرواة من القصص أو ما يسميه المحدثون من المتأخرين – بالإسرائيليات – التي تمت إلى مرحلة قبيل الميلاد بصلة مباشرة.

وكنت قد ذهبت في حديثي إلى تفنيد تلك الأساطير، و القول بأن حادث الميلاد كان أبعد خطراً، وأعظم أثراً، من أن تسنده تلك الأساطير أو المقولات التي تزيّدها الرواة، وحكاها الأقدمون ! والذي ذهبنا إلى تقريره، هو أن حادث الميلاد لم يكن غير ضرورة لازمة، واستجابة طبيعية، لتلك الأحوال السيئة التي انتهت إليها الحياة الاجتماعية والدينية والأخلاقية، في مهد الحضارات والديانات.

فأنى ذهبنا في القرن السادس الميلادي، وهو القرن الذي تم في نصفه الأخير حادث الميلاد، وقطعنا الفلوات أو عرجنا على ما بين النهرين، أو توغلنا في حدود الهند و السند، فلن نقف إلا على قوم عاكفين على عبادة الأصنام، أو متهالكين على استيفاء نصيبهم من الملذات، أو مقتتلين على المطامع المادية، أو المنافع الدنيوية الفانية !

ووسط هذا الفساد المتطاير، والشرور المتعاقبة، والفتن العمياء، كانت تبدو من حين لآخر بوادر الانقلاب، ومقدمات الثورة، ولكن خطرهما كان من الضعف والندرة، بحيث لم يؤثر تأثيراً قوياً وواضحاً في جهة الفساد والانحلال التي كانت تسيطر على الموقف في أوروبا الوسطى وشمال أفريقيا، وبلاد العرب والقارة الهندية.

ولكن بوادر الانقلاب ومقدمات الثورة كانت سائرة إلى التكوين والنماء. وكان أمثال (بحيرا) من قساوسة النصارى و(نوفل) من حكماء العرب، وغيرهما من المتبتلة وسكان الأديرة، دليلاً على أن العاصفة ستهب بين عشية وضحاها، وأن دولة الفساد ماضية إلى الزوال والانحلال.

وآذنت دولة الفساد و الوثنية بالمغيب و الانهيار يوم وضعت السيدة – آمنة بنت وهب – في شعب بني هاشم بمكة طفلها المولود الذي اعتبر وجوده حدثاً خطيراً في تاريخ

العقيدة والحضارة الإنسانية فتبدلت لـذلك مفـاهيم الحيـاة، وتغـيرت أسـباب الاقتصـاد والمعيشة، وحلت عقيدة الإخلاص مكان التثليث والتعدد، وقامت شريعة العدالة والمحبـة والمساواة بدلاً عن الظلم والكراهية والأرستقراطية .

ولم يمض قرن وبعض القرن حتى ازدهرت الحضـارة الإسـلامية، فنشـأت في قرطبـة وبغداد والقاهرة حركة التأليف والترجمة، التي كان لها الفضـل العظـيم في نهضـة أوروبـا العلمية والصناعية الحديثة.

ولما كان المجال لا يتسع لدراسة وقائع هذا الانقلاب الفكري والديني فإننا لـن ننسـى أن نذكر أن حادث الميلاد كان في ميزان التاريخ في القمة من الحوادث التي غـيرت مجـراه منذ مبدأ الخليقة حتـى عصـر النهضـة الحاضـرة. ولـذلك فـإن عيـد المـيلاد لـيس عيـداً للمسلمين فحسب، بل هو كذلك عيد الإنسانية، على اختلاف أجناسها ومعتقداتها. وما كان – محمد – إلا رسول الله، إلى العالمين كافة. (إن الدين عند الله الإسلام، ومـن يبتـغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، وهو في الآخرة من الخاسرين).

النهضة العدد: (١٧٦) ١٩ نوفمبر ١٩٥٣م

تساؤل ؟

تتردد هذه الأيام شائعات كثيرة حول وجود (البترول) في حضرموت وعلى الرغم من المعلومات التي تصل إلى دور النشر مؤكدة صحة تلك الشائعات، إلا أن الحضرمي سواء في الوطن أو المهجر يود أن يعرف الحقيقة كاملة عن طريق الجهات الرسمية أو المسئولة !

ولكن الغريب حقاً هو أن تتذرع تلك الجهات الرسمية بالصمت كأن هذا (البترول) الذي ظهرت أخباره قبل أسابيع لا يعدو أن يكون حدثاً عادياً في تاريخ البلاد الحضرمية البائسة.

إننا نتساءل: لماذا لا تقوم الجهات المسئولة في الدولتين بنشر بيان مفصل عن قصة (البترول) تذكر فيه جميع ما يتعلق بنواحي استخراجه، والاتفاقات بشأنه، حتى يقف (الحضرمي) على تفاصيل هذا الحادث الخطير في تاريخ اقتصادياته! إن الحضرمي الذي ظل الأعوام الطويلة يشكو فقر بلاده وقسوتها عليه يتطلع باهتمام زائد إلى تلك الأنباء التي ستضع حداً لتشرده في المهاجر وكدحه المرير في سبيل الحصول على لقمة عيشه .

إننا ننتظر أن يصدر هذا البيان ويومئذ تتم للحضرمي الفرحة كاملة. ويومئذ يعيش على الأمل الباسم والرجاء الحار.

النهضة العدد: (١٨٨) ١١ فبراير ١٩٥٤م

تساؤل ؟

أوضحت رابطة أبناء الجنوب العربي في الأسبوع الماضي رأيها بصراحة في الاتحاد الذي تريده حكومة بريطانيا لمشيخات الجنوب العربي، وكان رأيها يذهب إلى معارضة الاتحاد معارضة شديدة ويعتبر الشعب هو صاحب الحق في ذلك الاتحاد.

ونحن هنا نتساءل: لماذا لا تقوم الهيئات الوطنية الأخرى أكانت في عدن أو في غيرها من مناطق الجنوب باتخاذ قرارات تحدد وجهة نظرها في هذه القضية التي ستحدد مصير هذه الشعوب إلى أمد بعيد.

إننا نريد من الهيئات أن تطرح منذ الآن سياسة واضحة تجاه هذا الاتحاد المقترح فإن الارتجال لم يعد مشرفاً في خدمة الأوطان و مصير الشعوب.

إن اتحاد مشيخات الجنوب العربي هو أعظم قرار تتخذه الحكومات وان من حق الهيئات والأفراد أن يعربوا عن وجهة نظرهم بحرية وصراحة من غير تهيّب أو خوف!

إن واجب الهيئات والأفراد من شعوب الإمارات أن تقول كلمتها في هذا الاتحاد الذي يراد لها وأن تعرف عن كثب ما تجنيه شعوب الجنوب من وراء هذا الاتحاد.

لقد أوضحت الرابطة وجهة نظرها و إننا لننتظر أن تعرب الهيئات الأخرى عن وجهة نظرها أيضاً سواء أكانت مؤيدة أو معارضة فإن المصلحة وحدها يجب أن تكون هدفاً للجنوب.

النهضة العدد: (١٨٩) ١٨ فبراير ١٩٥٤م

تساؤل ؟

فلسفة الإصلاح الجديدة !

قال (صاحبي) : أنتم – الحضرميون – مشهورون بالتفوق في مجال الاقتصاد والأعمال الحرة. ولكن عيبكم الوحيد هو أنكم تعيشون في محيط ذاتيتكم الفردية ..

قلت لا أفهم شيئاً مما تقول .. فهل تستطيع أن تعرفني كنه هذه الذاتية الفردية كما تريد أن تسميها!

وصمت (صاحبي) وكأنه قد أدرك الباعث الحقيقي لسؤالي! ورأيت شفتيه بعد ثوان معدودة تنفرجان عن هذه الكلمات : تريد أن أكون صريحاً معك دائماً! لقد نسيت، ولكن تهيبي للقول عقد لساني. قلت: لا أقبل لك عذراً اليوم فأنا أتوق إلى معرفة كل عيوبنا حتى نستطيع إصلاحها بالحسنى والموعظة .

قال (صاحبي): عيبكم الوحيد هو عيب كل الشعوب المتأخرة التي لم تصب حظاً وافراً من المعرفة. وهذا العيب قد جاءكم من الداخل فإن طبيعة البلاد القاسية وفوضى الأمن في العهد البائد قد تعاونتا على استفحال خطره ولن يكون من الهين مكافحته ما لم تصدق النية وتتضافر الجهود المخلصة .

والذاتية خطر ومرض من غير شك والشعب وحده هو الذي يصطلي بنارها ولكي تعرف مدى تغلغل هذه الذاتية في نفسية شعبكم العزيز، تذكر أن أوجه الإصلاح التي تمت في السنوات الأخيرة في بلدكم –حضرموت- إنما قامت على كواهل الحكام المسئولين. أما الشعب فقد انكفأ على نفسه جاداً في تحصيل المال من غير أن يفكر في المساهمة في حركة الإصلاح الجديدة وكان يعتقد أن الحكام أنفسهم هم المطالبون بالإنفاق على جميع المشاريع الإصلاحية وكانت النتيجة لهذا الاعتقاد الخاطئ أن تعثرت حركة الإصلاح في حضرموت وكان المال – دائماً – هو العقبة الكأداء.

ولو أن الشعب قد فهم أن الحكام طرف في حركة الإصلاح وأنه هو الطرف الآخر لرأينا كيف تدب الحياة في جسم ذلك الوطن المنكود ولرأينا الإصلاح الاجتماعي والثقافي كيف يشق طريقه إلى المدن والقرى في جميع الأودية والمناطق البعيدة.

قلت: هذه هي فلسفة الإصلاح الجديدة يا صاحبي ولكن هل يا ترى يفهم هؤلاء الناس عنك!

إن الشعوب تتطور وتتسابق في مضمار الإصلاح وعندنا نحن -الحضرميين- من الإمكانيات ما يجعلنا نساير تلك الحركات ولكن هذا لن يكون إلا إذا اطرحنا هذه الذاتية البغيضة وفكرنا في العمل لخدمة وطننا وشعبنا!

النهضة العدد: (١٩٠) ٢٥ فبراير ١٩٥٤م

تساؤل ؟

هل هذه دكتاتورية العمل؟

من المشاكل التي يحسن النظر فيها مشكلة المستخدمين أو الموظفين في البيوتات التجارية بعدن، فإن الطرق التي تسير عليها لا تتماشى ومنطق القرن العشرين! وقد لمست بنفسي سخط كثير من الموظفين الذين يعملون في تلك البيوت التجارية، وقد يرى بعضهم ضرورة القيام بعمل جماعي ضد ما يسمونه ((دكتاتورية العمل))!

ولعل من واجب إدارة العمل في عدن أن تنظر في الحال في هذه المشكلة التي تعد أثراً باقياً للأساليب القديمة التي كانت لا تقيم (للمستخدم) وزناً أو حساباً. والمشكلة ذات شقين: أحدهما : تنظيم ساعات العمل. وثانيهما: تحديد الأجور المعاشية..

وفي اعتقادي أن تنظيم ساعات العمل ضرورة أولى لإشعار هؤلاء المستخدمين بآدميتهم وبشريتهم التي أسقطت في منطق أولئك الناس.

إن -العامل- بشر قبل أن يكون فولاذاً أو دمى مسخرة. وهذا البشر له حق في أن ينعم بالراحة من العمل المضني ولو بعض الوقت، أما أن يعمل ليل نهار.. أما أن يعتكف في مكتب عمله فهذا ما يتنافى مع حقوق العمل وما يتعارض مع حقوق الإنسان.

أما تحديد الأجور فوجه آخر في المشكلة وعلى إدارة العمل أن تجعل حداً أوفى للأجور بشرط أن تراعي تكاليف المعيشة وضروراتها.

ونحن نقترح تشكيل لجنة من كبار موظفي تلك البيوت التجارية لدراسة المشكلة معهم من جميع أطرافها و للتعاون معهم في وضع حلول مقبولة. وهذا الذي نقترحه بداية الطريق للوصول إلى إنصاف هؤلاء المستخدمين والاعتراف بحقوقهم كاملة.

إننا نريد أن نسأل إدارة العمل الموقرة لماذا لا تنظر إلى مشكلة هذه الطائفة من المستخدمين الذين يطالبون بإنصافهم أسوة بإخوانهم من المستخدمين في الشركات.

الجواب عند إدارة العمل نفسها.

النهضة العدد: (١٩١) ٤ مارس ١٩٥٤م

تساؤل ؟

هذا هو الطريق إلى الحرية!

كانت رابطة أبناء الجنوب هي الهيئة الوحيدة التي أبدت اعتراضها حول مشروع الاتحاد الفيدرالي المقترح لسكان المحمية الغربية، والاعتراض من الناحية الموضوعية مقبول ولكن هناك اعتراض آخر على واقعية الاعتراض السابق فهل كان اعتراض – الرابطة – قائماً على أساس من العاطفة و الحماس أو باختصار هل كان هذا الاعتراض سلبياً أو أنه نتيجة دراسة وافية وبحث مستفيض!

لنفرض (مثلاً) أن الاتحاد الفيدرالي قد أصبح حقيقة واقعة، فما عسى أن يكون موقف – الرابطة – تجاه هذا الأمر الواقع؟ هل كانت تستطيع مقاومة الاتحاد أو هل تملك حق تمثيل سكان تلك المشيخات فتبطل مشروعيته؟

إن مجرد الاعتراض لا يكفي في وقف التدابير التي تبذل لإنفاذ قرار الاتحاد الفيدرالي. ومن يدري فقد تنجح تلك الجهود ويجد المسئولون في الرابطة أن اعتراضهم لم يعد ذا موضوع. أو لنفرض ثانية أن الاتحاد الفيدرالي لسبب من الأسباب قد باء بالفشل، فهل الوضع الثقافي والاجتماعي والاقتصادي داخل تلك المشيخات يبعث على التفاؤل أو الرضا!

إن مجريات الأمور داخل تلك المشيخات لا يبعث على الرضا وما لم يتحرك المسئولون في الرابطة و يقفوا بأنفسهم على حقائق الوضع فإن اعتراضهم لن يكون ذا خطر!

إننا لن نقبل – اليوم – هذه المخدرات من الألفاظ المعسولة والوعود البراقة. ولقد خدع العرب ذات يوم بتلك التصريحات التي كان يتفنن في صياغتها بعض ساسة العهد البائد، ولكننا لا نريد أن نخدع ثانية!

إن ثقتنا في رجال الرابطة وتقديرنا يحتمان علينا أن نوجه إليهم هـذا النـذير الـذي لا نريد به إلا وجه الحق ومصلحة هذا الجنوب.

ويوم يتخذ هذا الاعتراض طريقاً ايجابيـاً، ويـوم ينتقـل نشـاط الرابطـة داخـل هـذه المشيخات، في هذا اليوم وحده سنبارك من أعماقنا حركة الرابطة و جهودها الصـادقة في تحرير الجنوب من أغلال الرجعية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وسيكون هذا اليوم وحده بداية الطريق إلى الحريـة والوحـدة التامـة والتقـدم. ولـن يكون لنا طريق سواه.

النهضة العدد: (١٩٢) ١١ مارس ١٩٥٤م

تساؤل؟

الحق.. هو الحق دائماً

قال صاحبي وهو ينظر في صحيفة النهضة: لقد فقدنا الأمل.

قلت : أمل ماذا ؟

قال – وهو لا يـزال منصـرفاً إلى قراءتـه – ألا تعـرف شـيئاً عـن دعـوة حكـومتكم القعيطية لرئيس تحرير النهضة لزيارة بلدكم حضرموت .

قلت : نعم .. أعرف كل شيء عن هذه الزيارة وقد حمدت المسئولين في الدولة لاتخاذ مثل هذه الخطوة المباركة التي تساعد رجال الصحافة عندنا على الإحاطة الشاملة بحقـائق الأحوال داخل هذه البلدان .

قال: – وقد طوى الصحيفة بين يديه – هل تعتقد أن هذه الزيارة إنما كانـت بـدافع من المصلحة الوطنية أو الخير المحض !

قلت: هذا مالا أعلمه الآن، ثم إنه ليس من المهم أن تكون نوايـا المسـئولين في هـذه الزيارة تهدف إلى تحقيق أغراض معينة فإن الحقائق لن تلتبس قط .. والحقوق لن تضيع !

قال صاحبي : ولكن المجاملات والحفاوات الـتي لـن تنقطـع طيلـة فـترة الزيـارة ألا تستطيع أن تلين القناة أو تكسر العود الصليب كما يقول المثل الحضرمي القديم !

قلت : وهب أن القناة قد لانت فهل معنى ذلك أن الأمل قد ضاع؟ ثق يا صاحبي أن الأمـل في نهضة الشعوب وتحريرها لا يعتمد على الألفاظ أو البيانات البليغة فإننا لا نزال في مفترق الطريق!

قال صاحبي : هذا منطق جديد وسأحتاج إلى وقت طويل لأفهم عنك هـذا المنطـق . أما الآن فسأراقب تطورات الحوادث التالية وأرجو أن يكـون مـا عنـدي مـن الهـواجس والظنون لا يعدو أن يكون من نوع الوساوس التي تنتاب المرء في حياته الشخصية .

قلت : أدعو الله أن تصدق تلك الوساوس حتى أرى كيف يتلاشى الأمل في أمثالك من المؤمنين برسالة الشعوب ويقظة الشعوب .

فضحك صاحبي ضحكة طويلة ثم ودعني وانصرف !

النهضة العدد: (١٩٣) ١٨ مايو ١٩٥٤م

تساؤل؟

لن ننتظر معجزة بعد الآن

في تاريخ الشعوب المكافحة كثير من الأمثلة التي تبين لنا بالبرهان القاطع أن التغني بالأماني القومية والمطالب الوطنية لا يحقق مطلباً أو لا يرد مكروهاً .. ونحن في جنوب الجزيرة نحتاج إلى تفهم هذه الحقيقة مجردة من كل شائبة ليس لأننا مصابون بداء الوطنية الجوفاء أو الزعامة الخرقاء فحسب، بل لأن إمكانياتنا الحاضرة وطاقاتنا المحدودة تجعلان من الحمق القول بأننا نمتلك واحدة من الوسائل التي تكفل لنا السير لتحقيق أولى مراحل التقدم أو الرقي. هذه حياتنا وأنديتنا التي لا يخلو منها مكان في هذا الجنوب العربي ..

هل تعتقدون أن لها رسالة معروفة تعمل لتحقيقها ؟

وهذه مناهجنا التعليمية وأهدافنا التربوية .. هل ترى أنها كفيلة بتحقيق ما ننشده لهذا الوطن من التقدم الاقتصادي والثقافي والاجتماعي ؟

وهذا المواطن المتدفق حماسة ووطنية الممتلئ إيماناً بحق هذا الوطن في الحياة الكريمة .. هل ترى أنه يدرك تماماً عظم المسئولية الملقاة على كاهله ؟

أما أنا .. وأخشى أن أكون وحدي فلا أعتقد أن واحداً من هؤلاء يعمل لخير هذا الوطن الذي أثقلته السنين العجاف التي شهدها في تاريخه الطويل، وهى السنين التي اتسمت بالفوضى الإدارية والثقافية والاجتماعية .

وأعتقد أن مساعدة هذا الوطن لرفع الأثقال عن كاهله لن تتأتي بواسطة الدعوات والتمنيات وإنما الطريق القويم هو أن نحيل هذه الدعوات والتمنيات إلى مشاريع إيجابية وأعمال إنشائية ترفع مستوى هذا الوطن الأدبي والمادي وتنير له الطريق وما يكمن فيه من أخطار وشدائد ..

وينبغي بعد هذا كله أن نأخذ الدرس من حياة الشعوب المكافحة التي شقت طريقها وسط المتاعب والمصاعب ولم تكن تركن إلى الوعود البراقة والوطنيات المزيفة .

ثم لن ننتظر معجزة بعد الآن .

النهضة العدد: (١٩٤) ٢٥ مارس ١٩٥٤م

تساؤل؟

هذا هو السراب!

إن قصة النهضة في الجنوب العربي لا تخلو من المفارقات والملابسات ولقد شاهدنا بأنفسنا بداية القصة واستمتعنا بفصولها الأولى وكانت تلك الفصول بحق ذات طابع جديد استهوى جميع الذين كانوا قد آمنوا بضرورة التطور.

ولكن تلك البداية كانت مجرد سراب أريد به خداع النظارة وإيهامهم بأن حركة جديدة توشك أن تحطم أغلال الرجعية والجهالة والاستبداد الذي كانت تشقى به في الماضي شعوب هذا الجنوب ! وفي بعض تلك السلطنات قامت محاولات لتنظيم الحكومة المركزية وإصلاح المعاهد الثقافية والنهوض بالمرافق العامة وبدأت تساور النفوس إذ ذاك الوساوس من أن النوايا التي دعت إلى كل ذلك كانت حسنة .

ولكن الذين ساءهم المصير الذي تردت فيه البلاد بفعل التفكك الذي كان موجوداً داخل أداة الحكم في الماضي وما جره ذلك من اضطهاد وعسف قد استقبلوا تلك المحاولات استقبالاً حاراً أنساهم في غمرة الفرح والنشوة ما إذا كان وراء تلك المحاولات مقاصد خفية أو غايات ملتوية.

واليوم وقد انسلخ من عمر تلك المحاولات سنوات معدودة وانكشفت بعض الأقنعة التي كانت تحجب وراءها تلك الشخوص قامت دعوات في جهات متعددة تردد من جديد تلك الوساوس التي كانت قد ساورت النفوس في إبان نشأة تلك المحاولات الإصلاحية !

ونحن نتساءل هنا : عما إذا كانت تلك الفصول التي نعمنا وقتاً قصيراً في أحداثها المتزاحمة بما كانت تبعثه في نفوسنا من الأمل وما كانت تشيعه في قلوبنا من الطمأنينة نريد أن نتساءل هل كانت مجرد سراب ومظاهر كاذبة أو أنها حقائق ووقائع !

أما نحن – ولو أن اليأس أخذ يلح علينا – فلا نـزال نؤمـل أن تلـك المحـاولات وإن كانت قد شابتها بعض النقائص والعيوب، ألا أنه من المسـتطاع جـداً تبرئتهـا مـن تلـك العيوب وتجنبها من الداخل، أقصد من أنفسنا فلو أننا قلنا للمخطئ قف لا تتجاوز هـذا الحد ولو قلنا للحاكم لا تأكل أموالنا بالباطل ولا تتخذ هؤلاء الناس بطانة سوء!

لو فعلنا هذا لساعدنا على إصلاح أنفسنا ولم نمكن لأحد مهما ارتفعت مكانته من أن يسخرنا لأغراضه وملذاته .

هذا هو الأمل .. وذلك هو السراب.

النهضة العدد: (١٩٨) ٢٢ابريل ١٩٥٤م

قصة: صراع مع القديم

في قرية صغيرة من قرى الريف ذات المناظر الطبيعية الساحرة والفتنة الزاخرة عاش حمدان في بيت محافظ معروف بالفضل والعلم . وكان والده يستيقظ كل يوم مع الفجر فيتوضأ ويملأ جو البيت باستغفارات يحفظها عن ظهر قلب ثم يبدأ في فتح الأبواب المغلقة باباً باباً متعمداً إحداث أصوات لها حتى تتململ النساء والأطفال فوق سررهم المصنوعة من العطير. وتهب كبراهن لأداء الصلاة قبل أن تنجاب الظلمة عن هذا الكون الراقد فوق تلك الربوة الحالمة!

ويعود والد حمدان من الجامع الكبير وقد أدى فريضة الصبح وقرأ الفاتحة وبعض السور القصيرة فوق ضريح الولي الذي أقيم في جانب من هذا الجامع الشهير في القرية ويدخل بيته متمهلا يتمتم بكلمات غير مسموعة ويقترب من سرير – حمدان – الذي لا يزال متدثراً بغطائه ويحاول إيقاظه بالحسنى، ولكن حمدان يزداد تشبثاً بسريره ويأبى أن يستجيب لوالده. ولا يمضي وقت طويل حتى تنزل السياط على ظهر حمدان الذي يبدي كل يوم عناداً عجيباً ينتهي بالنحيب والبكاء، وتتدخل أم حمدان كعادتها وتبعد زوجها وهي تقول له : ارحم هذا الطفل يا – محمود – كل يوم ضرب وصياح الصلاة مش تكون بالطريقة دي ..

ويصعد محمود إلى غرفته وهو يقول : هذا وقت والعياذ بالله عيف ما فيش اهتمام بالصلاة ولا بالدين وصحيح كلام الشيخ عفيف في عيال هذا الزمان ومدارس هذا الزمان. ويذهب حمدان ذات يوم مع أخيه الكبير إلى مدرسة القرية ويصبح طالباً مدرسياً يلبس ثوباً نظيفاً ويحمل ((شنطة)) يضع داخلها كتبه وأدواته المدرسية ولم يعد ذلك الطفل الذي كان يذهب إلى ((المعلامة)) حاملاً لوحه الخشبي الأسود وثوبه المتسخ .

كان حمدان قبل ذلك لا يبرح فراشه قبل أن تسقط الشمس على جسمه الأسمر الهزيل وكان يبكي بكاء مريراً عندما تحاول أخته الكبرى غسل وجهه و يديه . أما وقد غدا هذا الطالب المدرسي فإنه يسابق أباه في البكور لا ليذهب معه إلى المسجد وإنما ليقلب بين يديه الصغيرتين تلك الكراسات التي صرفتها له المدرسة ، ودونت عليها بعض عمليات الحساب ومبادئ الكتابة والدين فقد كان شديد التعلق بالمدرسة وكان لا يأوي إلى فراشه قبل أن يستظهر دروسه الصباحية تحت ضوء ذلك المصباح الصغير بينما تجلس عمته فوق سجادة الصلاة تحرك بين أصابعها حبات المسبحة الطويلة وتحادثه من حين لآخر .

وينال حمدان الشهادة الابتدائية بتفوق وامتياز ويتلفت لا يدري أين يتجه بعد هذه المرحلة الدراسية الأولية، إنه يود أن يواصل تعليمه وأن يملأ فضوله إلى المعرفة .

فكر هل ينضم إلى هذا المعهد الديني الذي يدرس الفقه وعلوم اللغة والتاريخ لكنه لم يشعر بارتياح لهذه الفكرة فقد كان لا ينوى أن يكون يوماً ما قاضياً شرعياً وهو ما كان تهيئه الدراسة للطالب في هذا المعهد. وأخيراً ظل عامين كاملين يختلف إلى حلقات الدرس ويلتهم كل ما كان يصل إلى يديه من الكتب القديمة والحديثة وكان يقرأ كثيراً ويفهم قليلاً إذ كانت مداركه العقلية لا تطاوعه على قراءة أمثال كتاب ((حاضر العالم الإسلامي)) أو أعداد مجلة المنار أو ديوان المتنبي . وهي الكتب التي كانت تمتلئ بها خزانة أخيه الكبير.

وشاع في أوساط القرية أن حمدان يقول بمذهب الإرشادية وتسفيه أحلام قومه والنيل من مكانة العارفين في القرية . ويدخل محمود ذات مرة على ولده حمدان في غرفته فيجده متلبساً بالقراءة وينزع الكتاب من بين يديه والغضب يملأ خياشيمه ويقلب صفحات الكتاب . فيقع بصره على صور بين سطور الكتاب وهنا تقوم القيامة ، قيامة هذا الشيخ الذي يرى المنكر كل المنكر في أن تتدنس الكتب بالصور التي كثيراً ما يسمع في مجلس أهل العلم أن الملائكة لا تدخل بيتاً توجد داخله صورة ولو كانت صورة حيوان !

ويحاول حمدان عبثاً أن يقنع والده بأن التصوير ليس بالحرام ، وأن الشيخ الإمام محمد عبده قد قال مثل هذا الكلام في بعض ما أفتى ولكن أين لمحمود وهو أحد أعمدة القديم المتداعي أن يفهم عن ابنه هذا الكلام الذي لا يرى فيه إلا عملاً من عمل الشيطان، وينشب مراراً هذا النزاع بين الوالد وابنه أو بين القديم والحديث . وكانت شقة الخلاف دائماً تتسع أكثر فأكثر، وتنشأ على الدوام هدنة كان السبب فيها حكمة الابن وحسن كياسته وتذهب عن الوالد تلك الوساوس التي كان شيخ المعهد يثيرها ضد طلائع العهد الجديد . فقد لاحظ محمود أن ولده يقيم الصلاة، ويصل الرحم، ويساعد المعوزين .

وهكذا يلقى محمود ربه وهو راض عن ولده قرير العين بدماثة خلقه وصلابة عوده. ويخرج حمدان وراء جنازة والده وهو حزين القلب كسير الخاطر يشيع القديم إلى مرقده الأخير ويواري جثمانه الطاهر .

النهضة العدد: (١٩٩)٢٩ ابريل ١٩٥٤م

تساؤل؟

أحيوا هذه المعاهد الدينية !

قبل نصف قرن أو يزيد كانت المعاهد الدينية أو ((الأربطة)) في حضرموت هي أهم مراكز الثقافة الدينية والعقلية ،وكانت تريم وسيئون والشحر وغيل باوزير أكبر حواضر تلك الثقافة، وكانت زبيد في اليمن مع ما كانت عليه من الشهرة العلمية البعيدة تعترف بخطر حواضر الثقافة في حضرموت بل كانت تحتكم إليها كلما تشعبت أوجه الخلاف في إحدى القضايا العلمية أو التبست عليها سبل اليقين .

ومن سوء حظ حضرموت هذه الأيام أن حالة تلك المعاهد الدينية تدعو إلى الرثاء والشفقة . فقد أقفرت مدارسها من طلبة العلم وانصرف الناس عنها كأنها لم تكن ذات يوم مشاعل الهداية والثقافة في ربوع البلاد بأسرها.

ولست أريد في هذه العجالة أن أستعرض تاريخ تلك المعاهد أو أنوه بخطرها في الحياة الاجتماعية فإن هذا يستغرق رسالة كاملة .. وإنما أكتفي بالإشارة إلى معهد حديث النشأة عظيم الخطر كانت له رسالة إصلاحية وأهداف تربوية ثم عفت عليه السنين فطويت به صفحة من المجد والسؤدد والفخار !

هذا المعهد الذي نعنيه هو (معهد ابن سلم) وهو المعهد الذي يعتبر وقود الحركة التجديدية الحديثة في حضرموت وقد أقام بناءه بيده وأيدي المؤمنين المصلح الاجتماعي الكبير العلامة محمد بن عمر بن سلم الذي تخرج من الأزهر الشريف وحصل على ثقافة إسلامية نادرة، ولحكمة ما اتخذ مركز دعوته غيل باوزير بدلاً عن الشحر مسقط رأسه ومهد نشأته في وقت كانت الغيل فيه مرتعاً لبعض العادات السيئة والجهالة المتفشية وقد نشأت بينه وبين معارضيه خصومة عنيفة كادت أن تقضي على دعوته في مهدها لو لا ما اتصف به ابن سلم من الحلم وقوة الاحتمال والدراية وحسن النظر .

وقد ساهم بساعديه القويتين في وضع حجر الأساس لمعهده العظيم الذي ظل أكثر من ثلاثين عاماً يحارب المتزمتين ويرشد الحيارى ويهيئ نخبة مباركة لحمل رسالته وبث دعوته من بعده .

وقد توفي العلامة ابن سلم بعد أن أكمل رسالته وأوضح طريقته الإصلاحية وحمل بعده الرسالة تلميذه البار الشيخ عبد الله بن محمد بن طاهر الذي كادت له فئة مناوئة أسخطها أن يتولى حمل تلك الرسالة فلحق بأستاذه الكبير بين حزن النادبين وبكاء المثكولين .

وحمل الرسالة آخرون ولكنهم انشغلوا بخصوماتهم إذ كان لكل منهم طريقة تخالف طريقة الآخر .. ونتيجة لعامل الاختلاف أو المنافسة أخذ خطر المعهد يضعف تدريجياً واختفت من منهج المعهد تلك المصنفات الكبيرة التي كانت تتدارس في التاريخ والتفسير واللغة والفقه والحديث وحلت مكانها تلك المختصرات المبسطة، ثم حدثت المفاجأة عندما انقطعت الدراسة في المعهد وتخلى عن نصرته أقرب الناس إليه ثم اتخذ أخيراً لتعليم الصبية مبادئ القراءة والكتابة ! وما حدث لمعهد ابن سلم حدث لغيره من المعاهد الدينية الأخرى مع اختلاف يسير.

ونحن وقد وصلنا إلى نقطة الانتهاء في هذه المأساة التي نزلت بأهم مراكز الثقافة في بلدنا نريد أن نتساءل والألم يحز في نفوسنا : هل يمكن إحياء تلك المعاهد الدينية والنهوض بها من كبوتها بعد تلك الهاوية التي تردت فيها ؟ ثم هل يجوز أن نشهد تلك المآثر الخالدة وهي تنحدر إلى نهايتها من غير أن تستدر عطفنا أو تثير نخوتنا؟

أنا لا أريد إحياء تلك المعاهد الدينية فحسب بل أريد كذلك إصلاحها بما يتفق وضرورات الحياة الحاضرة حتى تعين على النهوض بالبلاد في جميع مرافقها العامة، ولقد وصلت إلى مسامعي دعوات لجمع التبرعات لمساعدة بعض تلك المعاهد بوضعها الحالي . وأنا لا أوافق بحال من الأحوال على مثل هذا الإجراء العجيب، لأن أحداً لا يرضى عن واقع الأحوال داخل تلك المعاهد .

وما لم تقم لدينا اللجان المختصة لدراسة وضعية المعاهد ووضع الأسس الصالحة للنهوض بها فإن شأن هذه المعاهد ستظل موضع النظر والبحث ! وقد يعترض علينا بأنه قد وجدت بالفعل معاهد دينية حديثة ولكني أعتقد أن هذا الاعتراض باطل من أساسه . وحتى تثبت تلك المعاهد الحديثة وجودها نستطيع أن ننظر في هذا الاعتراض !

أما بعد : فقد أثرت هذا التساؤل عن المعاهد الدينية للمرة الأولى وأرجو أن يجد صدى بعيداً في الأوساط المهتمة بالتقدم العلمي، والخير وحده أردت .

النهضة العدد: (٢٠٠) ٦ مايو ١٩٥٤م

تساؤل؟

مزيداً من البعثات

من بين مشاكل الساعة في حضرموت مشكلة البعثات، وهي المشكلة التي أثيرت غير مرة على صفحات هذه الجريدة، والمقال الـذي نشـرته هـذه الصـحيفة بعنـوان البعثـات واصلوها تنقذوا البلاد ، تساءل فيه الكاتب عمـا إذا كـان مـن أسـباب وقـف البعثـات نضوب الموارد المالية ؟ أم الخوف مما قد يحمله بعض المبعوثين من أفكار واتجاهات أم هي أسرار لا ينبغي أن يعرفها إلا أفراد راسخون في العلم ؟

وأذكر أن كاتب المقال المشار إليه قد أشار بأن وقـف البعثـات نكبـة خطـيرة في سـير التعليم تؤدي إلى عرقلة تطور البلد، ولقوله أهمية كبرى في هذا الشأن، والحق أن الكاتب كان ينظر في كلامه عن البعثات من زاوية خاصة فقد كان في حديثة يـدافع عـن حرمـان بعض الطلاب المتفوقين من إكمال دراستهم في الخارج . وقد أتى في ذلك بما عجـز عنـه الأوائل !

أما نحن فنرى أن محنة البعثات قد بدأت قبل ذلـك التـاريخ بسـنوات وذلـك عنـدما استقرت بعثاتنا في مصر وسوريا والعراق ! ولعل الوقت لم يحن بعـد لـذكر الأزمـة الـتي صاحبت ذلك الحادث الخطير في تاريخ الحركة التعليمية الحديثة .

والآن .. لسنا في سبيل التأريخ لمشكلة البعثات التي انتهـت إلى هـذه الأوضـاع غـير الطبيعية . وإنما نحن في سبيل التساؤل عما إذا كان وقف البعثات سيطول إلى أمد بعيـد ! لقد أثبت في تساؤل سابق عن وجـه الخطـأ في النظريـة الـتي تضـع مسـئولية النهضـة في حضرموت على عاتق الحكومة وحدها . وكنت قد ذهبـت إلى أن الأهـالي هـم الطـرف الآخر في تحمل تلك المسئولية .

ولعل من الإنصاف أن أقول إن الحكومة قد قامت بواجبها في حدود معروفة ولكـن الأهالي وهم يتمثلون في جمعياتهم وجالياتهم والممولين الكبار مـنهم هـؤلاء هـم الـذين

خذلوا قضية بلادهم واستكانوا إلى منافعهم الخاصة ووقفوا متفرجين كأن الأمر لا يعنيهم من قريب أو بعيد. إن البعثات هي الطريق القويم للنهوض بالمرافق العامة في حضرموت وعلى قدر المبعوثين وحدهم يرتفع رصيد حضرموت في البعث المنشود !

إننا نقولها كلمة مجلجلة ... مزيداً من البعثات أيها المسئولون .. ليس الذين على مقاعد الحكم وحدهم وإنما غيرهم من المواطنين الصالحين أيضاً .

عدن: أحمد عوض باوزير

((النهضة)) تؤيد ما جاء في هذا المقال حول أهمية إرسال البعثات . وحكومة حضرموت الساحل، كما نفهم قد أفردت حوالي ١٠- ١٢ في المائة من ميزانيتها للمعارف . وجانب من هذه الميزانية مخصص للبعثات وقد أشرنا إلى ذلك في عدد سابق .

والمعلوم أن الطالب الواحد يكلف حكومته حوالي ستة آلاف شلن كل سنة عدا مصروفات الجيب والملابس والنقل . هذا إذا كان الطالب يدرس في قطر شقيق .

أما في بريطانيا فتبلغ تكاليف الطالب الواحد أكثر من ثمانية آلاف شلن ما عدا المصروفات الأخرى فإرسال البعثات إلى الخارج كل سنة أمر جميل مرغوب فيه، ولكن لا بدّ له من مال بالإضافة إلى المقررات السنوية الخاصة بالبعثات .

وإذا عجزت الحكومة عن إيجاد موارد جديدة لتسد بها مصروفات البعثات المتزايدة يمكننا على الأقل مطالبتها بإرسال طالب جديد كلما أتم طالب قديم دراسته في الخارج وعلينا أيضاً – كما أشار الأستاذ باوزير– أن نحث القادرين على أن يساهموا بدورهم ويبعثوا بأبنائهم بدل الاعتماد على الحكومة .

النهضة العدد: (٢٠٢) ٢٠ مايو ١٩٥٤م

تساؤل؟

أين هي إدارة الجوازات

إذا كنت قد حظيت بجواز سفر قانوني من حكومة المكلا، فأنت من غير شك شخص محظوظ، لأن الحصول على الجواز غاية لا يطمح إليها إلا القلائل المعدودون، ولقد شهدت بنفسي أمام بناية السكرتارية بالمكلا، كيف يتقاطر الناس جماعات، وهم أخلاط من جميع ألوية الدولة، ينتظرون أن تتفضل إدارة الجوازات فتمنحهم جوازات السفر .

وفي كل عام نسمع أن كمية الجوازات الموجودة لدى الإدارة محدودة لا تفي، دائماً، بحاجة هذه الجموع المحتشدة، وقد نستطيع أن نعذر الإدارة في المرة الأولى بحجة أنها لا تتصور تضخم هذا العدد . ولكن ماذا نقول في المرة الثانية والثالثة ..

إن إدارة الجوازات لا تجهل أن من بين الطامعين في حيازة الجوازات أشخاص كثيرون باعوا أعز ما يملكون من عقارات، وحضروا من قراهم البعيدة يمنون أنفسهم بالحصول على الجواز الذي سيكتب عليهم أن يخلوا مساكنهم وعشيرتهم للبحث عن المعيشة.

وتصور معي هذا المواطن وقد عاد إلى بلاده ليس من منفاه المجهول وإنما من عاصمة البلاد حيث تقوم إدارة الجوازات بعد أن قضى فيها ما يزيد عن الشهر أنفق خلالها ما ادخره للسفر البعيد من غير أن يحظى بالجواز المأمول .

تصور بالله حال هذا المسكين وما عسى أن ينتابه من خيبة الأمل والقلق وما ينتظره من التعاسة والشقاء !

وبعد، فهل تصلح إدارة الجوازات من هذه الأحوال المؤلمة ؟

وهل تسمح بافتتاح فروع لها في الألوية حتى لا يتكبد المواطن مشقة السفر إلى العاصمة؟

ثم هل تقوم بتوفير العدد الوافي من الجوازات ؟

إننا – ومن ورائنا مئات المواطنين – نرجو أن نسمع صدى هذه الأسئلة التي رددناها وسنرددها كلما تنكبت الإدارة الطريق .

عدن: أحمد عوض باوزير

((النهضة)) نشرنا تساؤل الأستاذ أحمد عوض باوزير عملاً بحرية النشر ويشكر رئيس التحرير حضرة الأستاذ الذي أتاح له فرصة الإدلاء بمعلومات يظهر أنها غير معروفة لدى الكثيرين من الحضارم فيما يتعلق بالجوازات والمشاكل التي تترتب عنها ..

فهناك ثلاثة أنواع من جواز السفر :

(أولاً) : ورقة مرور إلى عدن فقط، وهي تعطى لكل من يريد الذهاب إلى عدن، وهي بمثابة إثبات شخصية إذا لزم الأمر للسلطات في عدن وبدونها قد يتعرض الإنسان إلى بعض المتاعب، وهي تعطى لمن يطلبها بدون مقابل بخلاف شهادة الميلاد، ويتحصل عليها من مكاتب النواب والقوام في الأولوية ومكتب الجوازات بالمكلا .

(ثانياً) : الشهادات الذاتية، وهي تعطى لمن يريد السفر إلى أي جهة بخلاف عدن ومقامها مقام الجواز (البوك) إلا أنها تخول حاملها لسفرة واحده لجهة واحده معينة عليها، وتصرف هذه الشهادة من إدارة الجوازات بالمكلا فقط وبعد استيفاء إجراءات معينة من القائم والنائب في الجهة التي يقيم بها طالب هذه الشهادة .

(ثالثاً) : جواز سفر (بوك) ويصرف من إدارة الجوازات بالمكلا فقط بعد استيفاء إجراءات معينة . وهو يخول السفر لحامله إلى البلاد المبينة فيه على شرط أن يتحصل حامل الجواز على رخصة بالدخول إلى تلك البلاد من سلطاتها (ما عدا الحجاز في موسم الحج فقط) ومجرد حمل الجواز لا يعتبر ترخيصاً بالذهاب إلى البلاد المبينة فيه .. هذه نقطة تغيب عن الكثير حتى من المتعلمين .

و لحيازة جواز السفر إجراءات لابد منها أكان ذلك في حضرموت أو في أي بلد آخر:

ففي حالة ورقة المرور إلى عدن لابد من حيازة الطالب على شهادة ميلاد من مركز قائم الدولة التابع له، والغرض من هذه الشهادة إثبات جنسية وميلاد ..

أما في حالة الشهادة الذاتية فمطلوب الحصول على شهادة الميلاد كما هو موضح أعلاه وكذلك شهادة خلو الطرف من رئيس مجلس البلدية، أو من القرية التي يقيم بها قائم الدولة أو نائب الدولة في اللواء الذي يقيم به الطالب. والغرض من شهادة خلو الطرف هو التأكد من أن المسافر خال من الموانع القانونية التي تسمح بخروجه من البلاد هذا من جهة، ومن جهة أخرى لياقته لحيازة جواز سفر الذي هو وثيقة مهمة لا تعطى إلا لمستحقيها.

أما إجراءات استخراج ورقة المرور إلى عدن، بعد الحصول على شهادة الميلاد، يقدم الطالب هذه الشهادة إلى نائب اللواء التابع له أو إدارة الجوازات بالمكلا فيعطى الشهادة.

وفي حالة الشهادة الذاتية أو جواز السفر (بوك) يقدم الطالب شهادة الميلاد وشهادة خلو الطرف إلى إدارة الجوازات بالمكلا حيث تتخذ الإجراءات لاستخراج الشهادة الذاتية أو الجواز (البوك)، إن لم يكن هناك موانع لإعطائها .

وعلى الطالب في حالة الشهادة الذاتية أو جواز السفر (البوك) أن يقدم إلى إدارة الجوازات ضماناً شخصياً أو نقدياً من ضمن الأشخاص المعتمدين لذلك في إدارة الجوازات. والغرض من هذا الضمان كفالة عودة حامل الشهادة الذاتية أو الجواز (بوك) إلى بلده إذا عجز لأي سبب من الأسباب وهو في الخارج، من دفع مصاريف نقلة إلى حضرموت . وكذلك على الطالب أن يقدم صورتين واضحتين لشخصه لإلصاقها بالوثائق .

وهناك إجراءات طبية لا بد منها أهمها أخذ حقنة ضد الجدري وذلك في حالة شهادة المرور إلى عدن .

وفي حالة الشهادة الذاتية والجواز (بوك) لا بد من أخذ الحقن والتطعيم ضد الجدري والحمى الصفراء والكوليرا.

ويظهر من تقارير حكومة المكلا أن عدد جوازات السفر القانونية التي منحت للمسافرين قد بلغت ٢٥٠٠ خلال السنة المنصرمة وعدد كهذا من بلد حضرموت يعارض ما جاء في تساؤل الأستاذ باوزير حين قال (إن الحصول على الجوازات غاية لا يطمح إليها إلا القلائل المعدودون) .

ولا يمكننا أن نقر بان الحصول على جواز السفر (منحة) من قبل الحكومة و لكنه حق من حقوق المواطن الصالح ..

والإجراءات المطلوبة كشهادة التطعيم وغيرها أمور توضح لنا صعوبة افتتاح فروع لمكتب جوازات السفر في جميع الألوية كما ذكر الأستاذ باوزير هذا عدا المصروفات الإدارية التي سيتطلبها تنفيذ مثل هذا الاقتراح .

النهضة العدد: (٢٠٣) ٢٧ مايو ١٩٥٤م

تساؤل؟

متى يصحح هذا الوضع ؟

يطالع السائر في السوق الكبير بالمكلا إعلاناً كتب بالحرف العريض وضع على واجهة عمارة يعقوب أحدث العمارات في العاصمة . وفي هذا الإعلان تقرأ هذا الجملة: إدارة التعليم الأهلي ! ويتساءل المرء هل يوجد تعليم أهلي يحمل طابعاً استقلاليا . وهل يتبع هذا التعليم سياسة أهلية مباشرة ؟

الجواب في غير مواربة سيكون لا بالطبع !

وإذا كان ليس من اختصاصنا الآن البحث في المراحل الأولى التي مر بها هذا المولود العجيب ، فإن واجبنا على الأقل أن نذكر أن هذا المولود الجديد ليس أهلياً في دمه ولحمه على السواء، وسيغضب من هذا الكلام من غير شك ناس كثيرون من بينهم أصدقاء لنا. ولكن لا بأس حتى الآن من هذا الغضب لأننا إذا أقمنا مثل هذه الاعتبارات أثناء دراستنا لمشاكلنا الحالية فإن جميع فرص النجاح والتطور ستضيع من أيدينا بسبب المجاملة غير المحمودة .

ومن الخير أن نعترف بأن إدارة التعليم الأهلي ليست هي في الواقع غير صورة ضعيفة من إدارة التعليم الرسمي أو الحكومي كما نسميها .

ومن واجبنا أن نبحث عن التعليم الأهلي في غير هذا المكان !

أنا لا أعترض على صلاحية تلك المدارس التي تدخل تحت إشراف ذلك المكتب بل أعتقد أنها من الخطوات المحمودة من أجل تعميم التعليم الأولي في حضرموت ولكن لماذا لا نسمى الأشياء بأسمائها الصحيحة !

إن منهج التعليم في هذه الإدارة هو المنهج نفسه في إدارة التعليم الرسمي وأساتذته هم من خريجي المدارس الرسمية أيضاً . بقيت المصروفات وهي الأهم في الموضوع فهي تجيء كذلك من ضريبة الخيرية وفي صورة إعانات حكومية .

وإذا علمنا مع هذا أن الخيرية هي ضريبة تجبيها الحكومة كغيرها من الضرائب الأخرى ، تبين لنا أن مصروفات هذا المكتب حكومية دماً ولحماً .

وبعد فلماذا نصر على أن يحمل هذا المكتب اسم التعليم الأهلي ؟

إننا نصرخ من أعماقنا إن مكان التعليم الأهلي لا يزال شاغراً حتى الآن . وإننا في انتظار العقول المفكرة ورؤوس الأموال الضخمة لملء هذا الفراغ .

وعندما يملأ هذا الفراغ سنتنفس الصعداء قائلين أخيراً بدأنا السير .

النهضة العدد (٢٠٤) ٤ يونيو ١٩٥٤م

تساؤل؟

ما فائدة هذه الشكاوى إذن ؟

أعتقد أن كثيراً من المسئولين في حكومات جنوب الجزيرة يركبون رؤوسهم كلما ساقهم سوء الحظ إلى مواجهة الشكاوى العديدة التي تتفضل دور النشر عندنا – في شيء من الضيق أحياناً – بتخصيص مكان لها لا تحسد عليه ! وإلا فكيف نستطيع أن نفسر هذا ((الرتل)) من الشكاوى التي تطلع بها علينا كل أسبوع صحفنا المحلية من غير أن يتنازل أولئك الحكام للنظر فيها أو على الأقل لإبداء وجهة نظرهم عن طريق صاحبة الجلالة .

إننا لا نستطيع أن نعذر أولئك المسئولين في هذه الحكومات على الموقف السلبي الذي يقفونه من شكاوى ((الجمهور)) وهم يمثلون طبقة السكان الذين يخضعون لحكمهم ويأتمرون بسلطانهم ! إذا كان المسئولون في تلك الحكومات لا يريدون أن يعترفوا بحق هذا الجمهور في الشكوى أو أنهم لا يريدون أن تكون تصرفاتهم موضع النظر من هؤلاء المحكومين فإننا نود مخلصين أن نهمس في آذانهم قائلين :

احذروا مغبة هذه السلبية !

لأن السلبية مهما حمتها وسائل عدم المبالاة أو القمع والإرهاب فلن تكون النهاية – على الأقل – سارة لأولئك الحكام !

إننا نريد أن تهتم حكوماتنا بالنظر في هذه الشكاوى التي يتقدم بها الجمهور وحبذا لو أنشأت كل حكومة مكتباً تسند إليه مهمة التحقيق فيها، ومثل هذا المكتب سيعمل على تضييق شقة الخلاف التي تتسع كل يوم بين الحكام والمحكومين !

إن مسئولين كهؤلاء عندما يركبون رؤوسهم لن يخدموا قضية بلدانهم أكثر مما يخذلونها لأن السلبية التي يتعلقون بها قد ساعدت بالفعل على نشر التذمر والسخط بين جمهور من المواطنين .

وكلما تمكنت هذه السلبية ...كلما زاد خطر التذمر . وخير لهؤلاء المسئولين أن يتفهموا روح العصر وأن يجاروا التطور وإلا فإن القافلة ستسير والموت للمتخلفين !

النهضة العدد: (٢٠٥) ١٧ يونيو ١٩٥٤م

المدخل إلى التاريخ الحضرمي

مهداة إلى الدكتور سارجنت الذي ترددت أخبار عزمه على تحقيق كتاب ((تاريخ شنبل)) الذي يعتبر من نوادر المخطوطات في تاريخ حضرموت القديم.

يزور هذه الأيام الدكتور سارجنت، مبعوث معهد الدراسات الشرقية بجامعة لندن، أقاليم جنوب الجزيرة العربية لمتابعة نشاطه الكشفي في التاريخ .

والدكتور سارجنت رائد من رواد الاستشراق في بريطانيا. زار حضرموت غير مرة وله بأدبائها ومشاهير رجالها معرفة ودراية . وقد كانت أولى ثمار جهوده الكشفية رسالته التي صدرت قبل سنتين عن الأدب الشعبي في حضرموت وهو إلى عنايته بالأدب القومي حريص على اقتناء المخطوطات القديمة . ويقال الآن إنه ينوى تحقيق كتاب ((تاريخ شنبل)) الذي يعتبر بين نوادر المخطوطات في تاريخ حضرموت القديم، ونحن نبارك في الدكتور سارجنت هذا الاهتمام بالكشف عن تلك المؤلفات المطمورة، وهي المؤلفات التي ستمهد لقيام دراسات جديدة في التاريخ الحضرمي .

ولعل الدكتور سارجنت يوافقنا على أن المحاولات التي ظهرت أخيراً في تدوين التاريخ لا تزال محاولات قاصرة أو هي على الأصح محاولات لم تتجرد عن النزعة الطائفية !

وهذه الطائفية التي نعنيها هي الطائفية عينها التي عمدت إلى إخفاء كنوز الفكر الحضرمي وإطماسها أحياناً لأن تلك الكنوز – في زعمها – تختلف معها في العقيدة أو الرأي ! وهذا السر الذي نذيعه الآن .. على خطورته لا ندعى لأنفسنا فيه فضل السبق لأن الحداد صاحب رسالة (جني الشماريخ) يقول بالحرف الواحد : ((إن سبب ذهاب تواريخ حضرموت القديمة وانطماسها أن الأخلاف رأوا في سيرة الأسلاف ما ينكرونه منهم اليوم فعمدوا إلى إخفائها وإفنائها [1])) . ولعل هذا يفسر لنا بوضوح سبب ضياع تاريخ تلك الفترة الطويلة التي حكمت فيها دويلات كندة في الفترة التي تمتد من ظهور طالب الحق عبد الله ابن يحيى الكندي سنة ١٢٩هـ حتى أواخر القرن السادس الهجري .

ويحدثنا صاحب رسالة ((نسيم حاجر)) أن الإباضية وهي مذهب الكنديين الرسمي قد بقيت على جانب من القوة والمنعة إلى عهد الفقيه المقدم سنة ٦٥٣هـ [٢].

وهذا ابن عبيداللاه في كتابه ((بضائع التابوت)) يثبت أنه قبل مقدم المهاجر ابن عيسى إلى حضرموت كان يوجد بها من أجلة الفقهاء من لا يشق غبارهم ولا يخفى منارهم ولا تجهل آثارهم .

وفي كتاب ((المشرع الروي)) ورد أن آل باعلوي أثناء استيطانهم ((بيت جبير)) وترددهم على ((تريم)) وجدوا بها من أرباب العلوم والآداب وأصحاب الفهوم والألباب ما شغلهم عن الأهل والوطن وأذهلهم عن كل خل صفي وسكن [٣].

وبعد : فهل يصح أن تختفي أخبار تلك الفترة الذهبية من تاريخ حضرموت وأن يعفي عليها النسيان إن لم يكن قد استخدمت بعض الوسائل الجهنمية لإطماس آثار تلك الفترة الزاهية من تاريخ حضرموت !

إننا نستطيع أن نؤكد أن حضرموت لم تعرف عهداً ارتقت فيه العلوم وازدهرت فيه الآداب وعرف الناس فيه الاستقرار كالعهد الكندي . وستكشف المباحث الجديدة في التاريخ صدق هذه النظرية التي أذعناها في أكثر من مناسبة .

أما ظهور آل باعلوي فإن أصح الروايات تقول إنهم قد نزحوا من العراق إلى حضرموت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وكان على رأسهم أحمد بن عيسى الذي أطلق عليه فيما بعد لقب ((المهاجر)) و كان أول نزولهم بالهجرين ثم انتقلوا إلى ((الحسيسة)) حيث أقاموا بها أكثر من مائتي عام . وكانوا خلال هذه الفترة يترددون على مجالس العلم في تريم التي يجلس للتدريس فيها جماعة من علماء ((الاباضية)) وفقهائها .

ولم يظهر خطر آل باعلوي إلا على أثر إعلان آل كثير لدولتهم الجديدة الأولى في أواخر القرن الثامن الهجري وقد كان لهم اليد الطولى في إنشائها وتدعيمها . والذي أعان على ظهور آل كثير في المعترك السياسي هي تلك الفوضى السياسية التي عمت البلاد في

أواخر القرن السادس الهجري، وحتى تظهر تلك الدارسات الجديدة سنرى كيف تتغير مفاهيمنا للتاريخ الحضرمي وكيف سنجد أن الأمجاد التي أضيفت إلى بعض الأشخاص لم تكن غير تمويه أو تضليل !

وبعد : فهل تراني قد أبرزت خطوط هذا المدخل إلى التاريخ الحضرمي ؟

أما أنا فأحسب أنى قد أومأت إلى بداية الطريق الذي سنقطعه في رحلة لا تخلو من أشواك وهو جهد لا غبار عليه .. على كل حال .

---

١) جني الشماريخ ص١٣

٢) نسيم حاجر ص ١٥-١٦

٣) المشرع الروي ص١٢٨-١٢٩

النهضة العدد (٢٠٥) ١٧ يونيو ١٩٥٤م

تساؤل؟

اعلنوا الحرب على الجهل !

إن أشد أعدائنا مراساً وأقواهم بأساً في هذا الجنوب هو الجهل ولا شيء غيره . فهو الذي يجعلنا لا نتنفس إلا في عسر ولا نسير إلا في بطء !

ولعل الدعوة إلى مهادنة هذا العدو الجاثم فوق صدورنا، تعني أننا ما زلنا نساوم في حقوقنا وأننا نقبل بالدنية في أقدس واجباتنا . وعلى الرغم من الجهود التي بذلت في السنوات القليلة الماضية لزلزلة عرش الجهل وتقويض أركانه، غير أننا نجد أنفسنا مضطرين إلى الاعتراف بأن تلك الجهود لم تثمر بعد إلا في أضيق الحدود.

إننا نريد أن نعلن الحرب فوراً وفي غير مواربة على هذا العدو البغيض لأننا نؤمن أن وجوده داخل خطوطنا سيعمل على إشاعة الفرقة بين صفوفنا وسيكون نقطة الضعف أبداً في نهضتنا وانطلاقتنا . وما لم ننتصر في معركة حاسمة تشترك فيها الجماعات والحكومات على السواء فإننا سنظل أمة ضائعة لن تسهم في حياة فاضلة وغد أرغد .

إن كل حركة تقدمية في هذا الجنوب أو كل دعوة تحررية يراد لها النجاح أو الازدهار لن تثمر مطلقاً ما لم تسبقها هذه المعركة التي ستكون حداً فاصلاً بين عهد وآخر. عهد يكون فيه المصلحون أداة خطر في كيان الدولة . وآخر يرتقي فيه هؤلاء منزلة الصديقين والشهداء .

إننا لا نقبل الآن أن يظن أن مجرد إقامة شبكة من المعاهد الأولية أو إنشاء مدرسة متوسطة واحدة يكفي للقضاء على الأمية المتفشية أو يعين على نهضة ثقافية سليمة.

إن مثل هذا الظن بين وسط انعدمت فيه كل مقومات الحياة الصحيحة يجعل مهمة النهضة عسيرة جداً ويوقر في نفوس البسطاء أن تلك الإصلاحات إنما تمت بمعجزة. إن

محاربة الأمية وحدها بين شعوب هذا الجنوب لن يخلق نهضة ولن يحدث خطراً كبير الفائدة . وإن واجب المسئولين سواء أكانوا حكومات أو جماعات أن يعملوا على تحقيق مستوى أعلى من التعليم يكتمل فيه نضوج الفرد وتستغل مواهبه، وما لم يتحقق هذا القدر من التعليم فإن القافلة لن تسير، وسيجد المستغلون والطامعون أن فرصتهم باقية ولن يجسر أحد مطلقاً على إقلاقهم أو إزاحة تيجانهم !

وبعد فإن الحرب على الجهل .. هي حرب على الاستغلال .. والسخرة والعبودية .. والتضليل . وبقدر ما نحصل عليه من غنائم في تلك المعركة وبقدر ما نحققه من نصر سيكون لحياتنا معنى من الوجود والمشاركة في موكب التقدمية الزاحفة والنهضة الصاعدة.

وحتى تتم تلك المشاركة سنكون نهباً للضياع والسلبية.

النهضة العدد: (٢٠٧) ١ يوليو ١٩٥٤م

تساؤل؟

لم نكشف أوراقنا بعد !

يخطئ أولئك الذين يظنون أننا قد استنفدنا رصيدنا في الكتابة حول المسائل التي تحتل المكانة القصوى من اهتمام الطبقة الواعية في بلادنا، فإن كل ما حاولناه حتى الآن هو مجرد عمليات استطلاع - كما يقول العسكريون – أردنا بها أن نعرف مسالك الطرق التي يمكن أن نسلكها والمخاطر التي نتعرض لها في نزهتنا التي لن تكون ممتعة على كل حال !

إن هناك ظروفاً خاصة ينبغي حسبانها .. كما أن هناك اعتبارات أخرى لا يمكن إغفالها . الأمر الذي يجعلنا لا نستطيع أن نفعل أكثر من أن نضع النقط فوق الحروف تاركين للقارئ التقاط ما وراء النقط من أسرار وشجون !

إننا لم نكشف حتى الآن كل أوراقنا، حتى ولا بعضها لأننا نعتقد أن الوقت لم يحن بعد للخوض في الملابسات الكثيرة التي تكتنف ظروف حياتنا العامة. بل لعل الصحيح أن هناك عواقب جمة تقف دون نشرها .

وليس معنى هذا أننا سنطوي تلك الأوراق طياً أو أننا سنحكم إغلاقها إحكاماً. ولكننا سنعمل على نشرها كلما واتتنا الفرصة أو تهيأت لنا الظروف وسنظل دائما قذى في عيون الذين يحاولون أن يعطلوا سيرنا أو يحولوا دون تقدمنا !

إننا إذا كنا قد اضطررنا للسكوت حول كثير من الأحداث التي تتحكم في مصيرنا وتكيف مجتمعنا الحديث، فإننا دائبو التفكير في السبل التي تكفل لنا الوصول إلى العمل النافع من أجل صالح وطننا وأمتنا . أما أولئك النفر الذين آثروا العافية والسلامة متذرعين بأن المصلحة تقتضي ذلك، فإننا نقول لهم إن ذلك الطريق الذي تسلكونه سينتهي بكم أو هو منته بالفعل بهم إلى الفناء في تلك الدوامة التي لن يكون لها قرار !

إننا نضع هنا النقط فوق الحروف .. مضطرين بالطبع .. وسيأتي اليوم الذي نكشف فيه أوراقنا كاملة . وعندها يكون الفجر السعيد قد أهل من وراء الأفق البعيد .

النهضة العدد: (٢٠٩) ١٥ يوليو ١٩٥٤م

تساؤل؟

هذه هي نقطة الانطلاق !

لا أدري إذا كنت قد قرأت أو علمت – فهذا لا يهم – أن بعض الهيئات في عدن تنوي رصد مبلغ كبير من ميزانيتها لإرسال بعثات على نفقتها للدراسة في الخارج ! ولقد كنت أردد – أحياناً – إن نقطة الانطلاق في نهضتنا ينبغي أن تبدأ من ركن البعثات . لأننا في هذا القسم الجنوبي من الجزيرة العربية لا نفتقر إلى شيء كافتقارنا إلى أصحاب الكفاءات أو الاختصاصات.

ومن المفهوم الآن هو أن الاضطراب السائد في جميع مجالات نشاطنا الثقافي منها أو الاجتماعي لا يعزى إلى شيء أكثر من مما يعزى إلى هذا الفراغ الواسع الذي يطبق على ذوي الرياسة والرأي فينا !

فالمشكلة إذن ليست في قصور إمكانياتنا ولا في عجزها، ولكنها تتمثل في اللا اختصاص الذي نقع الآن تحت سيطرته المطلقة. وستظل المشكلة قائمة ما لم نحاول مخلصين إنهاء حكم اللا اختصاص في جميع المرافق الخاضعة له. إن أي محاولة للإصلاح – ما لم نبدأ من نقطة الانطلاق التي عنيناها – فسيكون محكوماً عليها بالفشل الذريع والموت الحقيقي !

إننا نبارك في القائمين على شؤون تلك الهيئة تلك الخطوة المباركة التي نحسب أنها الطريق السليم الموصل إلى خير هذا الشعب ولكن لنا عليهم التماس – وربما كنا متطفلين – وهو أنه ينبغي إن يراعى في تحضير هذه البعثات أصحاب المواهب من غير نظر إلى الاعتبارات الأخرى فقد حدث أن كثيراً من المبعوثين قد سقطوا في دراستهم بسبب الملابسات الكثيرة التي صاحبت اختيارهم !

إننا إذ نبارك لهذه الخطوة المباركة نأمل أن تحذو – هيئاتنا – الأخرى هذا الحذو حتى يكون الانطلاق قوياً والسير وطيداً والبركة في اللاحقين !

النهضة العدد: (٢١٠) ٢٢ يوليو ١٩٥٤م

تساؤل؟

هل أعلنت مؤسساتنا الأهلية إفلاسها ؟

علمنا أن المؤسسات الأهلية في حضرموت تعاني الآن ضائقة مالية تنذر بـالإفلاس . وقد أوفدت تلك المؤسسـات رسـلها إلى الخـارج لتطلـب إلى ذوي الأريحيـة والإحسـان المعونة حتى توفق إلى حمل الرسالة التي اضطلعت بها أعواماً طويلة !

ونحن الذين كنا ندعو إلى ضرورة اشتراك المؤسسات الأهلية في النهوض بالمرافق الحيوية للبلاد بالإضافة إلى الجهود الرسمية التي تقوم بها الحكومـات المركزيـة نشـعر الآن شعوراً أليماً أن هذا الاشتراك سينتهي إلى التفسخ والانحلال وهذا يعني أننا قد نحرم سنوات عديدة قبل أن يتم هذا الاشتراك على الوجه الأنفع المنشود.

وسواء وفقت تلك الرسل التي ستجمع المال من المهاجر أم لم توفق، فإن هذا الطريق ليس بالطريق القويم في معالجة تلك الضائقة.

إننا نفهم أن يكون الإحسان علاجاً لتخفيف مصاب المنكوبين في حوادث الحريق أو الغرق. أما أن يكون هذا الإحسان عاملاً أساسياً في بناء نهضة الأمـم وتقـدمها فمنطـق يحتاج إلى تقويم وإصلاح !

إننا لا نرضى أبداً أن تقوم تلك المؤسسات ذات الحيوية العظيمة على الإعانـات الفردية التي يجود بها ذووها من حين لآخر على النحو الذي تفعله لجان الإغاثة !

إن المفروض أن تركز تلك المؤسسات سياستها المالية على الموارد الثابتة لأنهـا وهـي ذات رسالة تثقيفية بعيدة المدى ينبغي أن يكون لديها من الضمانات المادية ما يعينها على التغلب على جميع المصاعب التي تنشأ عادة عن العجز المالي !

إن إخواننا الحضارم في المهاجر من أصحاب الرصائد المتجمدة في البنوك يستطيعون أن يعملوا على دعم تلك المؤسسات الثقافية بإسهام في إنشاء سياسة مالية ثابتة لها تكفي ما يحتاج من النفقات ! أما أن تظل سياسة الإحسان هي السياسة التي تقع تحت سيطرتها تلك المؤسسات فإن من الجائز جداً أن تعلن تلك المؤسسات العظيمة التي كانت ذات يوم مشاعل للهداية عن إفلاسها واختفائها إلى الأبد .

وعندئذ ستظل الحياة في حضرموت مشلولة حتى تعود تلك المؤسسات لتحتل مكانتها في قافلة التقدم والرقي . ولن يكون لنا حياة بدونها !

النهضة العدد: (٢١٢) ١٢ أغسطس ١٩٥٤م

تساؤل؟

خلوا هذه الأنانية ... يا رجال !

نشرت ((النهضة)) في غير هذا المكان من العدد نفسه كلمة للكاتبة الشبامية التي كانت قد رمزت إلى اسمها بحرفين ش. ر. ، تحدثت فيها عن واجب المسئولين والآباء تجاه تعليم البنت ! ولقد قدرت للكاتبة تلك الشجاعة النادرة في وسط يعتبر مجرد التفكير في مثل هذه الأمور خروجاً على قواعد الشرف والحشمة !

وكأن الكاتبة الفاضلة قد أدركت ما يمكن أن تسببه لها تلك الشجاعة من الشتائم والسباب التي ستنهال عليها ممن دعتهم بالآباء المتمسكين بعاداتهم البالية فأخذت تعتذر إليهم عن صنيعها الذي قد يضايقهم ويثير حنقهم !

ولقد عز علي كثيراً أن الكاتبة، وقد استهدفت المرة الأولى لحملة شديدة من المتهجمين الذين يصح أن نسميهم بالمحافظين، لم تجد نصيراً واحداً في محنتها التي زادتها تمسكاً بحقها في الكتابة ولو صخب الناعقون وأرجف المرجفون.

ولقد وددت أن أكون ذلك النصير الذي كانت الكاتبة تفتقده في معركتها السافرة ضد جماعة المحافظين ولكني خشيت أن يعرضني ذلك للدخول مع المحافظين في حملة لا أعرف نهايتها فتجنبت المعركة تخوفاً وفراراً !

ولكن الكاتبة تعود أخيراً إلى الميدان وفي يدها هذه المرة سلاح أمضى مما كانت تحمله في المرة الأولى، وتشجعت أنا الذي كنت آثرت الفرار على الوقوف إلى جانبها أعينها في حملتها ضد الجهل الذي حكم به على الفتاة بدعوى أن التعليم للفتاة مفسدة لدينها وخلقها !

إنني أدعو الرجال للتخلي عن الأنانية التي كثيراً ما تجنت على حقوق الفتاة. وإننا لنذكر جيداً كيف كان الآباء ينظرون إلى الشق الثاني نظرهم إلى سقط المتاع .

إننا في نهضتنا الصاعدة نرجو أن نتنازل ولو قليلاً عن تلك الأنانية الصماء فلقد يأتي الوقت الذي لا نجد من اليسير الابقاء على تلك الملكية الضائعة !

إن حق الفتاة في التعليم واضح لا يقبل الجدل ولا أظن أن أحداً يستطيع أن يتهم الكاتبة بالغلو والاستهتار. فسيري أيتها الفتاة في طريقك متمكنة فإن الحواجز والعقبات لا تلبث أن تتحطم تحت سنابك خيلك الزاحفة !

النهضة العدد: (٢١٣) ١٩ أغسطس ١٩٥٤م

مشاهداتي في مدينة الذهب الأبيض -٢

استيقظت صباح اليوم التالي - على غير عادتي - متأخراً وكانت خيوط الشمس الذهبية قد تسللت إلى الغرفة في خفر يشبه خفر العذارى ! وفي زنجبار يستطيع المرء أن ينعم في النهار بالنوم الهادئ دون أن تضايقه حركة العمل اليومي التي تختلف عن حركة العمل في المدن ذات المصالح التجارية والصناعية .

ونهضت من فراشي... وأنغام الموسيقى التي كانت تصل إلى غرفتي من أحد أجهزة الراديو التي يمتلكها كثير من سكان مدينة الذهب الأبيض تبعث حولي النشوة والطرب.

وفي جولتي التي انتهت حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر استمعت إلى إحدى قصص البطولة التي صاحبت مرحلة التحول السياسي الجديد في مشيخات الجنوب العربي !

كان ذلك قبل ١٣ عاماً تقريباً ... وكانت ((شقرة)) وهي من أهم موانئ السلطنة الفضليّة تدين بالطاعة للسلطان صالح بن عبد الله الفضلى الذي تولى الحكم في أواخر عهد والده السلطان عبد الله بن حسين .

وتولى السلطنة الفضلية الجديدة السلطان عبد الله بن عثمان الفضلى الذي يلقب (بالآمر) ويقيم الآن في ((شقرة)) حيث يعتبر رمز السلطنة الأعلى .

وقد قامت أخيراً في زنجبار- عاصمة الحكومة الجديدة - شبكة من المصالح الهامة. ويتألف الجهاز الإداري فيها من نائب السلطنة الشيخ أحمد بن عبد الله الفضلي ووكيل السلطنة الشيخ حسين بن عبد الله وهو ابن السلطان الحالي وكبير موظفي السكرتارية الشيخ محمد أبوبكر باعباد.

وتوجد الآن في زنجبار دار الضابط البريطاني ومعاونيه وتقرر أخيراً تبديل اسم الضابط إلى مستشار.

عهد الإنشاء والتعمير ....

ليس أصدق الآن من أن نسمي العهد الحالي للسلطنة الفضلية بعهد الإنشاء والتعمير، فإن المشاريع الضخمة التي تنوي الحكومة الحاضرة إنفاذها تدل على أنها سائرة في طريق التقدم الاقتصادي والعمراني.

ومن هذه المشاريع بناء دار للسكرتارية في زنجبار قدرت تكاليفها بمبلغ خمسمائة ألف شلن، وثلاث مدارس ابتدائية واحدة منها للبنات وصيدلية جديدة في شقرة و١٠ منازل للموظفين و ١٢ منزلاً للأهالي ومحكمتين.

وهناك مشروع لإضاءة زنجبار بالكهرباء وتزويدها بالماء بواسطة الأنابيب، هذا عدا ما قد تم بالفعل من المشاريع العمرانية الأخرى.

وإذا علمنا أن عهد الإصلاح في السلطنة الفضلية لا يعدو أن يكون في طوره الأول، أدركنا أهمية ما أحرزته هذه السلطنة من تقدم سريع في السنوات القليلة الماضية.

ولا تزال في زنجبار توجد بعض الأكواخ القديمة التي كانت إلى بضع سنوات خلت هي كل ما عرفته المدينة من هندسة البناء وفن العمران .

وواجب الحكومة في عهدها الجديد أن تهتم بتخطيط المدينة تخطيطاً هندسياً وتشجيع الأهالي على إقامة المباني وفق ما تقترحه من التوصيات اللازمة.

في مقر جمعية التعاون الحضرمي

كان السيد زين بن شيخ بلفقيه مدير مالية السلطنة وأحد كبار أعضاء جمعية التعاون الحضرمي بزنجبار قد شرفني بالزيارة ودعاني لحضور جلسة تعارف بدار الجمعية. وحضرت إلى مقر الجمعية وقد دهشت كثيراً عندما وجدت أن القاعة الكبرى قد غصت بالمدعوين وعاودني الخجل لهذا التكريم البالغ الذي لم يحدث أن صادفته ولو مرة واحدة في حياتي !

وعرفت أخيراً أن صاحب ((التساؤل)) هو المقصود بهذا التكريم فقد سبقته الشهرة الصحفية إلى هذه الديار !

وكنت قد اجتمعت قبل ذلك برئيس الجمعية الشيخ عوض عبيد السنبوق في دار السيد بلفقيه وعرفت أنه عاد قبل قليل من – جعار– عاصمة السلطنة اليافعية وقد وجه إليّ الرئيس الدعوة لزيارة مقر الجمعية غير أنني لأسباب خاصة لم أتمكن من تلبية تلك الدعوة .

وقصة ((السنبوق)) رئيس الجمعية الحضرمية بأبين من قصص البطولة والكفاح. فقد كان هذا من سكان تريم، وفي ذات يوم عزم على الهجرة على مألوف قومه في تلك المنطقة وقصد إلى ((المكلا)) أولا ثم إلى ((سيحوت)) ثانياً وأقام فيهما فترة تتراوح بين خمس سنوات ثم غادرها أخيراً إلى السلطنة الفضلية .

واشتغل هنا مقاولاً في أشغال البناء، ولكن ذلك لم يمنعه من إنشاء جمعية التعاون الحضرمي بفضل نشاطه ودأبه المتواصل على تدعيم هذه الجمعية.

ويتمتع ((السنبوق)) الآن باحترام الجالية الحضرمية بأبين. وهو مع ذلك مناط آمالها ومعقد رجائها.

وفي جلسة التعارف التي أشرت إليها آنفاً أثيرت مشكلة المهاجرين الحضارم ونوقشت مسئولية الحكومة والأعيان. ومن بين المقترحات الطريفة اقتراح بالدعوة إلى عقد مؤتمر للهجرة يدعى إليه مندوبون عن المهاجرين في جميع أقطارهم لدراسة المشكلة من أطرافها وتقديم التوصيات الكفيلة بحلها.

ولقد تبينت أثناء المناقشة التي بلغت درجة شديدة من الحدة والعنف أن المهاجرين من الحضارم بدأوا أخيراً يشعرون بفداحة المأساة التي يمثلونها في تاريخهم الحديث . ومن جهتي عملت على إظهار ما يتهددنا من فقدان لكياننا ووجودنا بسبب تلك الهجرة التي أخذت تتسع في السنوات الأخيرة.

واليوم ينبغي أن يفهم الحضارم في كل مكان أن المهاجر ستتقيأهم ذات يوم وأن وطنهم هو الذي سيتلقاهم وما لم نعمل من الآن على تعمير بلادنا واستصلاح أراضيها والمشاركة في سياستها التقدمية فإننا سنعجل بنهايتنا وعدميتنا.

النهضة العدد: (٢١٥) ٢ سبتمبر ١٩٥٤م

تساؤل؟

هل البترول.. شرط للوحدة ؟

يقولون إن الحصول على البترول في حضرموت شرط لإمكانية الوصول إلى اتفاق للوحدة وإذا صح هذا فإننا نريد أن نسأل: من الذي يستطيع بعد ذلك أن يعترض على الوحدة؟ قد يكون لنا بعض الاعتراضات ولكن هذا مع الأسف كان في الماضي أما الآن وقد أصبحنا في صفوف (المشردين) نستجدي الشعوب لقمتها ونقاسمها رغيفها فإنه سواء لدينا أن تكون هذه الوحدة شرقية أو غربية. سواء لدينا أن تكون ذات طابع سياسي أو اقتصادي أو ثقافي !

إننا نريد البترول الذي سيكون بداية تحول واستقرار في حياتنا. لقد أتعبنا السير وآن لنا أن ننعم بالراحة وأن نعيد للأسرة وحدتها وتماسكها، فقد تصدعت بسبب تلك الهجرة الملعونة ! إن البترول الذي نريد أن تتفجر ينابيعه فوق أرضنا هو الأساس الذي ينبغي أن تبنى عليه جميع مطالبنا الأخرى ولهذا فإننا لا نفهم الآن معنى لهذا الرفض إذا كان هذا الاتحاد الذي يريدونه سيحقق لنا هذا النعيم الموعود !

إننا نفهم أن يكون لنا حق الاعتراض إذا كانت حياتنا قد عرفت الاستقرار. أو إذا كان أبناؤها قد استيقنوا من أنهم لن يضطروا إلى مفارقة الأوطان والفرار من الأهل والعشيرة.

* * *

لقد كنت أشعر في الماضي نحو هذا البلد الذي رأيت فيه النور لأول مرة ... لا أقول بالحب فحسب بل و بالإيثار وكنت شديد المقت لأولئك المرتزقة وشذاذ الآفاق !

ولكن هذا الحب والإيثار أخذ يتحول تدريجياً إلى احتقار لأن البلد الذي ينعق دائماً في أهله بالبين والفراق ليس جديراً بالحب ولا بالإيثار ...

وفكرت طويلاً .. هل هو غضب السماء قد حل بنا أو هي حالة مرضية يوشك أن تتبدل إذا طلبنا لها التطبب !

أما أنا – وأخشى أن يكون في هذا شيء من التفاؤل الموهوم – فأميل إلى الثانية، وأحسب أن السماء لا يمكن أن تغضب إلا لسبب معقول ...

وعندي أننا نستطيع أن نبدل غضب السماء رضا إذا تغيرت عندنا الوسائل وتبدلت المفاهيم ... والطريق إلى هذا التغير هو أن نرفع عقيرتنا بالعويل والصياح مطالبين بالبترول. البترول الذي يكمن تحت أقدامنا بينما نكون أشد حاجة إليه .

ولقد كنت أتمنى أحياناً .. لو أننا عرفنا طريق المظاهرات الصامتة للتعبير عن تلك المطالب العادلة.

ويستوي لدينا في ذلك أن يكون البترول شرطاً للوحدة .. الوحدة ولو مع الشيطان .

النهضة العدد: (٢١٦) ٩ سبتمبر ١٩٥٤م

تساؤل؟

دور المهجر في النضال

كل الذين شهدوا ((التحول)) الذي طرأ في السنوات الخمس الماضية على أهم مرافق الحياة في حضرموت يتفقون - بإجماع - على أن عمليات ((الإنقاذ)) لا يمكن أن تأتى إلا عن طريق واحد .. وهو الهجرة ! والذين يسيئون الظن بخطر الهجرة وفعاليته في إعادة البناء المتداعي يجهلون في الوقت نفسه أن الهجرة قوة هائلة وطاقة جبارة يمكن استخدامها في بعث الحياة في تلك البقاع التي أصابها الجفاف الفكري والمادي على السواء ...

ولكن طريقة استخدام تلك الطاقة وتسخيرها في الأعمال الإنشائية هو الموضوع الذي ينبغي أن نتدارسه ونصل فيه إلى قرار نهائي.

لقد كان يقال لنا في الماضي إن المسئولين في الدولة لا يرحبون أبداً بقيام تعاون ما من أجل النهوض بالوطن وانتشاله من وهدة التأخر والجدب الفكري ....

ولكننا لا يمكن أن نصدق مثل هذا القول.. ونحسب أنه من قبيل التنصل من المسئولية والتخلي عن التبعة. ولو أننا سلمنا جدلاً بهذا القول فهل معنى ذلك أننا نقطع كل صلتنا بوسائل الإقناع الأخرى التي قد تحقق بعض أهدافنا؟

إننا نستطيع أن نتحل لنا الأعذار لتخلفنا عن نصرة قضايا وطننا الحبيب، ولكن تلك الأعذار في حقيقتها واهية، لن تلبث أن تتداعى واحداً تلو الآخر فإن كل ما هنالك من مصاعب يجب أن تذلل أمام إرادتنا القوية وعزيمتنا النفاذة!

يجب أن نعلم أن المستحيل هو الفرار من المعركة وأن إرادتنا هي من إرادة الله ... فكلما تمسكنا بحقنا في الحياة وتشبثنا بمطلبنا بالعيش كلما اقتربنا من النصر... النصر الذي

لا يعرف الإخفاق. إنني أدعو إخواني في المهجر إلى الانتفاع بالطاقة التي يملكونها ... أدعو المستنيرين منهم في كل مكان إلى العمل من أجل غد أفضل ومستقبل أسعد لوطنهم الحبيب. وسيجدون وراءهم مناصرة من هؤلاء الشباب الذين تفتحت عيونهم على واقع المأساة وعاشوا هذه التجربة القاسية التي يجتازونها الآن.

إن في الهجرة قوة يحسب لها ألف حساب لو أمكن تصريفها في الطرق التعميرية والإنشائية وإن كل ما يقف في طريقها من العوائق يمكن اقتلاعها بطول المراس والدربة.

إننا نضع هذا كله للدراسة الطويلة والبحث الخالص. ولنا إليه عودة أخرى.

النهضة العدد: (٢١٧) ١٦ سبتمبر ١٩٥٤م

مزيداً .. من الهدم !

كان صديقي الأستاذ علي عبد الرزاق باذيب قد دعا في الأسبوع الماضي إلى إعلان سياسة الهدم وذلك في كلمة نشرتها له الزميلة ((البعث)) تحت عنوان : هدموا. هدموا ، ولعل من الطبيعي أن تسخط هذه ((الدعوة الهدامة)) أولئك النفر من المحافظين الذين ترتبط مصالحهم ببقاء الأوضاع دون أن يلحقها تغيير أو تبديل.

ويخطئ أولئك ((المحافظون)) إذا زعموا أن في مقدورهم تعطيل دورة الحياة أو الحيلولة بينها وبين حركتها الدائبة ، لأنهم – لو شاءوا ذلك – فإن عليهم أن يغيروا سنة الحياة ولن تجد لسنة الله تبديلا ! خير لأولئك ((المحافظين)) أن يكونوا على شيء من المرونة ورحابة الأفق من أن يقفوا في طريق الحياة ويحاولوا عبثاً صدها عن السير والحركة.

إن التاريخ يروى لنا قصة تلك ((الأصوات الكليلة)) التي كانت ترتفع كلما أرادت أن تحقق فترة انتقالية جديدة أو كلما أرادت أن تطوي صفحة من الماضي القائم وتنشر صفحة أخرى من الحاضر المشرق ..

ولكن تلك الأصوات الكليلة المبحوحة كانت تضيع دائماً وسط هدير الحياة الصاخب الذي يملأ الفضاء في نغم قوي يخيف أصحاب ((التمائم)) ويقلق بال السادة من مغتصبي رغيف الفقير!

وإن النقيق الذي تمطرنا به تلك الحفنة ((المرتزقة)) لا بد وأن يختفي يوماً ما أمام ذلك النشيد المجلجل المنبعث من أفواه الملايين من سكان هذه الأرض التي استنامت فترة طويلة لدعوات المضللين والمشعوذين!

وإذا كان لنا أن نعجل بتلك النهاية السعيدة فإن علينا أن ندعو إلى مزيد من الهدم فإنه بغير الهدم لا يمكن إقامة بناء سليم يصمد لعاديات الأيام.

ونحن إذ ندعو إلى الهدم ، إنما ندعو إلى البناء؛ لأننا لا نستطيع أن نبني فوق تلك الأنقاض التي أصابها الخراب واعتورها التصدع . ولعل سياسة ((الترميم)) لم تعد سياسة رشيدة أو حكيمة والذين يقولون بها اليوم إنما هم من دعاة أنصاف الحلول ..

إننا ندعو إلى الهدم .. ندعو إليه في غير قيد أو شرط . وعندما تكون عملية ((التخريب)) قد استوفت شروطها فإننا نكون بذلك قد مهدنا للبناء .

وللبناء وحده..

النهضة العدد: (٢١٨) ٢٣ سبتمبر ١٩٥٤م

تساؤل؟

هل أدت الصحافة العدنية رسالتها؟

هذا هو موضوع ((الندوة)) التي نظمتها محطة عدن في الأسبوع الماضي ودعت إليها أربعة من الصحفيين، اثنان منهما رئيسا تحرير صحيفتي ((فتاة الجزيرة)) و((الفضول)) والآخران يتأهبان لإصدار صحيفتين جديدتين ((البعث)) و((الجنوب العربي)) وقد سميناها بـ ((الندوة)) تجوزاً لأنها أشبه بـ ((الخطابة)) منها بالندوات المعروفة . فقد اقتصر فيها دور الأربعة على الإلقاء وحده من غير مناقشة أو اعتراض.

ونحن لنا على الإذاعة اعتراض ، هو أنها إذ دعت هؤلاء الصحفيين للتحدث عن رسالة (جرائدهم) لم تكن قد قصدت بالفعل إلى محاسبة الصحافة العدنية عما إذا كانت قد أدت رسالتها أم لا . وإلا لكانت قد دعت إلى هذه (الندوة) من غير أصحاب الصحف الذين سيكون لوجهة نظرهم في الموضوع أهمية لبعدهم عن المؤثرات الداخلية العديدة .

وبهذه المناسبة أود لو يثار هذا الموضوع مرة أخرى على صفحات (الجرائد) فتناقش فيه هذه القضية من أطرافها خاصة وأن الصحافة العدنية الآن على أبواب عهد جديد يبشر بالأمل السعيد. وإذا كانت لي هناك بعض (المآخذ) على أقوال (الأربعة) فقد كنت أفضل لو أنهم بنوا (أحكامهم) على التعليل فبدلا من أن يقول (البعض) مثلاً إن الصحافة العدنية قد أدت بعض رسالتها كان الأجدر بهم لو بينوا الأسباب التي أقعدت الصحافة عن القيام بتأدية رسالتها كاملة ، هل كانت أسباباً اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية ؟

أما أنا فأعتقد أن الصحافة العدنية – ولو أن هذا سيغضب بعض الصحفيين – لم تؤد إلى الآن رسالتها . وحجتي في هذا أنها لم توفق بعد إلى خلق رأى عام مستنير يشارك في فهم الظروف والأحوال التي تحيط به في هذه الفترة الحاضرة .

وأستطيع أن أقول إن المشكلة ليست أكثر من أنها مشكلة أزمة في الصحافة .. ذاتها أزمة في الفكر وأزمة في التوجيه . إلا إذا كنا نفهم أن رسالة الصحافة هي تلك المهاترات ورسائل العرض حالات التي تطالعنا بها الصحافة العدنية كل أسبوع فإني أوافق أنها أديت أحسن تأدية.

وعندما تثار هذه القضية فسأشرح تلك الأزمة شرحاً مفصلاً ولا حول ولا قوة إلا بالله!

النهضة العدد: (٢١٩) ٣٠ سبتمبر ١٩٥٤م

يا حضارم .. حي على الفلاح

تتسابق الأمم والشعوب لتتسنم مراقي المجد والرفعة وتنطلق في مواكب النهوض والرقي، ولكننا نحن الحضارم بقينا في عزلتنا لا نتحرك إلا في عسر ولا نسير إلا في بطء كأنما تشدنا إلى الخلف قوى الشيطان أو سحر الأبالسة ! ولقد يكون من العسير الآن أن ننتحل لأنفسنا الأعذار في هذا التخلف المشين لأن الحركات التقدمية التي تعاقبت في الفترة الأخيرة والتي شملت جميع أقطار الشرق العربي لا تترك لنا مجالاً في هذا التباطؤ أو بالأحرى في هذا الخذلان للتقدمية الزاحفة .

إننا الحضارم نمتلك كل القوى التي تحتاج إليها الأمم في نهضاتها الفكرية والاجتماعية. فلدينا المال، وهو العصب الرئيسي في جميع الوثبات التحررية ـ ولدينا الرجال الأكفاء الذين تلقوا تحصيلهم العلمي في أرقى المعاهد والجامعات . ولكن ليس لدينا الإخلاص والتفاني وهما أساس النجاح وعنوان التفوق.

ربما يقول أحد الناس إن السبب في انصراف الحضارم عن تعمير بلادهم والنهوض بها يرجع إلى انعدام الثقة والاطمئنان بين الرجال المسئولين في الحكومتين وبين الوطنيين. وهذا لو صح مثلاً فلا ينبغي أن يكون عائقاً في طريق التطور الخلاق الذي نتمناه لحضرموت، وبالتالي لا يمكن أن يعتبر هذا عذراً كافياً يبرر تلك الهزيمة التي جرت على البلاد كل أسباب الخراب والفساد.

إنني وإن كنت لا أصدق أن الرجال المسئولين في الحكومتين يعارضون مشاريع الإصلاح ، فإني – على فرض صحة مثل هذا الادعاء – لا أرى ما يدعو إلى اليأس والهزيمة في ضرورة قيام تلك المشاريع؛ لأننا نستطيع أن نملأ الدنيا صياحاً وعويلاً منددين بهذا المنطق المعوج الذي لا يتسق ومنطق القرن العشرين . وستخف بالطبع إلى نجدتنا كل الشعوب الحرة المحبة للسلام، وهذا في حالة وجود مثل تلك المعارضة. إلا أن هذه الحالة لا يمكن أن تحدث ولا حتى في بلاد الواق واق !

إن الرجال المسئولين في الحكومتين يباركون كل حركة تهدف إلى رفع المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للبلاد؛ لأن هذا جزء من رسالتهم في الحكم، وإلا فما معنى قيام تلك الإصلاحات التي قامت في حدود إمكانياتهم وطاقتهم إن لم تكن الدليل على تفانيهم وإخلاصهم.

أما دعوى عدم الثقة فلا تعدو أن تكون تعبيراً صادقاً للروح الانهزامية التي يتمتع بها الحضارم في وطنهم ومهاجرهم على السواء.

إنني أدعو الحضارم في كل مكان إلى العمل من أجل وطنهم الغارق في حمأة الجهل والفساد والفقر والمرض . أدعوهم لا للثرثرة والنعيب والولولة كما كنا نفعل سابقاً، ولكن أدعوهم للعمل وحده . العمل الصامت الذي تتحدث فيه الأرقام وتتضافر الجهود وتتكاتل القوى؛ لأن الوطن يناديهم والجيل الصاعد يهيب بهم للنجدة والإنقاذ.

لقد سبقتنا أمم كثيرة كانت بالأمس في المؤخرة ولكنها قد نفضت عنها غبار الماضي وحطمت في طريقها الأغلال فنالت ما تستحقه من الرفعة والفخار. وبقينا وحدنا نرسف في قيود الذلة والعبودية تتفتح أعين الجيل الصاعد منا على كل مساوئ العهود المتأخرة في الحضارة فيعيش مكلوم النفس حسير النظر ذليل الشعور !

لقد آن لنا ياحضارم أن نستيقظ من سباتنا وأن نوقن أن كل ما نملكه من متاع الدنيا وزخرف الحياة لا يساوى شيئاً بالنسبة إلى ما يمكن أن نحققه لبلادنا من العزة والكرامة. إنني أعتقد أنه لو دعت جماعة من أنصار الحرية الصحيحة ومن المؤمنين بعزة الوطن وكرامته إلى اكتتاب عام من أجل التعمير والإصلاح لأسرع الحضارم على اختلاف إمكانياتهم إلى المساهمة في سخاء ونكران للذات؛ لأن مثل هذه الدعوة إذا كانت صادقة وقوية ستكون بمثابة القبس الذي يبين الطريق ويحطم الحواجز ويحقق الخلود .

فمتى أيها الحضارم تصيغون إلى نفوسكم ؟ ومتى تهبون إلى تحقيق وجودكم ؟ فقد طال الليل عليكم وأنتم راقدون، وإن لكم في الشعوب الأخرى أسوة حسنة لو كنتم تعقلون .

حيّ على الفلاح .

النهضة العدد: (٢٢٢) ١٤ أكتوبر ١٩٥٤م

هذا المعلم .. مظلوم

ذكرتني الكلمة المنشورة بهذا العدد بعنوان ((المعلم الفضلي مظلوم)) بحالة المعلمين في كل زمان ومكان ، تلك الحالة التي تتلخص في الشكوى مما يلاقونه من نكران وجحود سواء كان من قبل المسئولين أو غيرهم من طوائف المجتمع.

إن المعلم أياً كان مظلوم . وإن هذا الظلم ليس هو من صنع هذا البلد أو ذاك . إنه ظلم الدعوة التي يحملونها ، وظلم الرسالة التي يبلغونها . وباختصار هو ظلم يضفي على المهنة شرفاً لا يعدله شرف آخر في هذه الحياة.

إن المعلم هو الشمعة التي تحترق لتضيء للآخرين طريقهم في مسالك الحياة المعتمة . وهذه الشمعة إذ تقوم بهذه الوظيفة المقدسة لا تطلب من أحد أن يعترف لها بهذا الشرف الكبير الذي هو العزاء الوحيد لها في ما تلاقيه من نكران وجحود ..

ثق يا أخي المعلم .. أنك تحمل على عاتقك مهمة جسيمة ، هي إعداد المستقبل. وإن بين يديك وحدك مصير هذا الشعب توجهه حيث شئت .. وتحدده كما أردت فلا يسخطك ما تقابل به من عقوق فأنت في الشرف والفخر في المكانة السامقة مع الخالدين .

النهضة العدد: (٢٣٠) ١٩٥٤م

تساؤل؟

مصلحة الجمارك ... مظلومة !

الاعتقاد السائد الآن في حضرموت – مع الأسف – أن مصلحة الجمارك التي تقوم بحماية الأموال هي مصلحة ((معادية)) تماماً بمعنى أن الأهالي ينظرون إليها نظرة عدو يتربص بهم ليسلبهم أموالهم ويستولي عليها بالإثم والعدوان .. ولهذا فإن كل مواطن يحاول ما استطاع الإفلات من الحصار الذي يضربه موظفو تلك المصلحة ، كأن ذلك الحصار عمل غير مشروع أو أنه شر لا مناص من احتماله..

ومثل هذا الاعتقاد قائم على مفهوم خاطئ من أساسه. فإنه لا يمكن مطلقاً أن يتصور أحدنا حكومة تنهض بمسئولياتها الجسيمة في جميع الميادين العامة ما لم يكن لها هناك أوجه مشروعة للدخل تغطي بها النفقات الكبيرة التي تقتضيها مختلف المشاريع الحيوية للبلاد.

إن هذا الاعتقاد الخاطئ جعل المواطنين يأتون ضروباً من الاحتيال ووسائل الخداع حتى لا يقعوا تحت مراقبة موظفي مصلحة الجمارك! ولو أن أحدهم سأل نفسه أين تصرف كل هذه الأموال الطائلة لعرف أنها تصرف لمصلحته هو ...إنها مثلاً تصرف للمدرس الذي يتولى تهذيب أولاده الصغار وتنشئتهم في مراحل حياتهم المختلفة ولرجال الأمن الذين يسهرون على حمايته وحماية أملاكه من أيدي العابثين والمعتدين، وللقضاة والحكام والأطباء والجنود، وغير هؤلاء من أعضاء الحكومة الذين يؤدون خدمات مماثلة تعين على استقرار الأمن والنظام، وتهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والحرية والمساواة .

إننا لا نطلب من المواطنين أن يعاونوا موظفي هذه المصلحة في أداء واجباتهم فحسب بل نطلب منهم كذلك أن يقضوا أبداً على جميع وسائل الخداع والغش التي تتسبب في ضياع أموال طائلة تضل طريقها إلى الخزينة ... وبالتالي تتعثر مشاريع الإصلاح والتقدم

...إنني أذكر شخصاً مثقفاً مسئولاً كان يرى أن الخدمة في مصلحة الجمارك نوع من الصغار و الضعة .. و لا أدري كيف اهتدى هذا المثقف المحترم إلى هذا الرأي إلا إن كان هو من ذوي الثقافات البائدة المحنطة!

أنا أوافق أن بين موظفي مصلحة الجمارك من تنكب الطريق أو سار سيرة غير حسنة. ولكن هذا ليس وقفاً على مصلحة دون أخرى. وأعتقد أن هذه حالات فردية وشخصية بحتة لا صلة لها مطلقاً بالخدمة ذاتها.

إنني أقول إن مصلحة الجمارك مظلومة وإن الأفضل بنا أن نعاون هذه المصلحة في أداء واجباتها على النحو السوي وأن نقضي على جميع وسائل الغش والخداع وأن نفهم بعد هذا كله أن تلك الأموال التي تذهب إلى خزينة الدولة هي أموالنا ... أموال هذا الشعب التي يدفعها من كده وعرقه و أن الواجب أن نطمئن إلى أن هذه الأموال تصرف في وجهها المشروع وأنه يراعى في صرفها مصلحة هذا الشعب وحده !

وبعد فإن مصلحة الجمارك مظلومة وإن الاعتقاد السائد الآن في حضرموت حول مشروعية هذه المصلحة اعتقاد قائم على فهم خاطئ وإن هذا الفهم هو من مخلفات العهد الماضي ... عهد الرجعية والسخرة والظلم و الاستبداد.

النهضة العدد: (٢٣٢) ٣٠ ديسمبر ١٩٥٤م

مخططات لعقد مؤتمر للشباب في الجنوب - ١

إن الدعوة إلى عقد مؤتمر في إحدى عواصم الجنوب العربي يضم النخبة الواعية من الشباب لإيجاد تعاون وثقه بينها ولإنشاء علاقات أدبية وثقافية واجتماعية يجب أن تدرس في أناة و أن تطرح للمناقشة لمعرفة وجهات النظر ووضع مخططات تفصيلية.

وواضح الآن أن الدعوة إلى عقد هذا المؤتمر الذي نقصر حديثنا عنه يأتي في الوقت المناسب لأن النخبة الواعية من الشباب في الجنوب بدأت تشعر بالمسؤولية التي تكون - عادة - نتيجة حتمية وطبيعية للتطورات التي تلحق الأمم إبان نهضاتها، وهذا ما حدث بالفعل وما سيحدث في المستقبل لسكان هذه الأقاليم في جنوب الجزيرة العربية.

وعندنا أن تحقيق مثل هذا التعاون سيتم عن طريق واحد هو القيام بعمل جماعي تنصهر فيه مختلف النظريات والآراء ويتأتى ذلك على نحو سليم عن طريق الدعوة إلى مؤتمر يدعى إليه ممثلون عن الشباب في أقاليم الجنوب .

وهذا ما دعاني للحديث عن مخططات هذا المؤتمر الذي لا بد وأن تسبق مرحلة انعقاده مرحلة أخرى إعدادية تتناول بالدرس جميع الاحتمالات التي يكون من الجائز الممكن أن تتعرض لها الدعوة، وخاصة في اللحظات الحاسمة التي تسبق مرحلة الخلق والتكوين.

ولذلك أجدني مضطراً وملزماً ببيان بعض ما يترتب على هذا المؤتمر من النتائج والمقدمات ذات الخطورة والأهمية البالغتين وهذا لا يعدو أن يكون من وجهة النظر الخاصة محاولة تقنينية أولى لتوكيد موضوعية المؤتمر ومشروعيته.

ولعل أحداً من دعاة الانهزامية - وهم مع الأسف كثيرون في هذا الجنوب - يشجب هذه الدعوة فيزعم أنها دعوة مثالية، أو أنها لا تستطيع الوقوف على قدميها فوق أرض كثيراً ما تزلزلت تحتها أقدام الحداة من رسل التقدمية والإصلاح ..

ونحن لا ننوي أن ندخل مع هؤلاء الانهزاميين في معركة جدلية حول المثالية والواقعية، لأننا نعتقد أنهم سيرفضون سلفاً كل دعوة إلى التحرر والتجديد. فقد وقر في نفوسهم بفضل الأحداث المتعاقبة هذا الشعور التشاؤمي الكئيب الذي جعلهم ينظرون

إلى الأشياء من خلال الرواسب التي استقرت في اللاشعور. ولهذا فإن كل ما يمكن أن نرد به على مزاعم أولئك الانهزاميين أن نؤكد لهم عن عزمنا على السير قدماً في هذا الطريق وأننا نوقن بعد ذلك أن الطريق لا يمكن أن يكون على أقل الاحتمالات مفروشاً بالورود.

* * *

لقد أشرت قبل قليل إلى أن الشباب الواعي في هذا الجنوب بدأ يشعر بالمسؤولية تجاه الأحداث والتطورات التي ألمت ببلادنا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وأود أن أضيف إلى ذلك أن هذا الشعور بالمسؤولية بدأ بالفعل يتخذ شكلاً إيجابيا وذلك فيما نلمسه الآن من حين لآخر في تفكير النخبة الواعية من الشباب الذين أحسوا بالضياع الذي تصب فيه أمانيهم والفراغ الذي تنمحي معه مقومات شخصيتهم.

ولا يبعد مطلقاً أن هذه النخبة قد فكرت في قيام تعاون فيما بينها ينظم جهودها ويصرف طاقة نشاطها . وهذا ما شجعني للكتابة حول هذه الدعوة التي ربما اختمرت في أذهان الكثيرين من دعاة العمل المشترك الموحد .

واستطيع أن أجزم في هذا بأنني قد فاتحت نفراً من الشباب في إمكان قيام هذا التعاون فرأيت أنهم جميعاً تواقون إلى تحقيقه ودفعه إلى مجال العمل والتنفيذ .

والذي أراه كخطوة أولى لإقرار عقد هذا المؤتمر هو أن تشكل في عدن لجنة تحضيرية تكون مهمتها الاتصال بطوائف الشباب في الجنوب والدعاية لهذا المؤتمر بقصد تهيئة الأذهان وإعداد جدول أعمال لدورته القادمة.

ونحن نقترح أن تعقد الدورة الأولى للمؤتمر المزمع عقده في عدن لما أحرزته هذه البلدة من التقدم الحضاري والثقافي تحت حكم الإدارة البريطانية.

وعندما تنتهي هذه اللجنة التحضيرية من أعمالها وتقر المواضيع التي ستثار في المؤتمر، وتتفق على الأشخاص الممثلين للشباب تدعو باسم الله العلي القدير وباسم الشباب العربي الواعي إلى عقد هذا المؤتمر.

وأنا أدعو إخواننا الجامعيين – الذين تلقوا تحصيلهم العلمي في الخارج – أدعوهم لأن يسهموا في هذا المؤتمر وأن يكون لهم في تكوينه وتنفيذه النصيب الأكبر من المجهود

الشخصي لأنهم بحكم ثقافتهم العالية قادرون أن يحققوا لوطنهم كل ما ينشده من العزة والكرامة .

ولعل من فضول القول أن أنبه إخواننا الشباب إلى أن جدول أعمال هذا المؤتمر سيكون مقصوراً على سلسلة من المحاضرات يتفق عليها قبل تناول دراسات متنوعة في الاجتماع والأدب والسياسة والاقتصاد تلتقي كلها حول قاسم مشترك أعظم هو هذا الجنوب العربي العزيز .

وبالإضافة إلى ما سبق المؤتمر من الإمتاع الفكري سيبصر في الوقت ذاته الشباب في الجنوب العربي بحاضره ومستقبله حتى يستطيع أن يساهم في النهضة الحديثة الصاعدة مساهمة فعالة منتجة .

وسيكون من أهم المواضيع التي ستطرح للمناقشة في اللجنة التحضيرية هو مسالة تمويل المؤتمر . وفي هذا نوصي بأن يفتتح اكتتاب عام يسهم فيه كل مواطن يشعر أن من واجبه تشجيع الدعوات التقدمية .

وعندما يقر المؤتمر إنشاء اتحاد عام للشباب يجب أن يكون لهذا الاتحاد – بالضرورة – رصيد مالي كبير للإنفاق على نواحي الصرف التي سيتطلبها هذا الاتحاد وسيكون من المستطاع تجميد هذا الرصيد عن طريق التبرعات والاشتراكات الدورية .

وبعد فهذه نظرة سريعة حول جذرية هذا المؤتمر ومخططاته والذي سيمهد لقيام اتحاد عام للشباب في جنوب الجزيرة العربية وضعت بها النقط على الحروف – كما يقول الصحفيون – آملين أن تجد تفاعلاً في أوساط الشباب .

فإذا استطاعت أن تحقق هذا التفاعل فقد أفلحت فيما رسمته .. أما إذا كانت الأخرى فيكفي أن نكون قد حددنا معالم الطريق.

النهضة العدد: (٢٣٤) ١٣ يناير ١٩٥٥م

تساؤل؟

مطلوب من المعلمين

إن التطور الحضاري الذي حققته بلادنا في مرافق الحياة المعيشية والاقتصادية خلال المائة عام الماضية، كان خليقاً أن يقابله في الجهة الأخرى التطور الثقافي الذي لا مندوحة عنه لأمة تريد أن تبني نهضتها على أسس ودعائم ثابتة.

والذي حصل تماماً هو أن تطوراً حدث في جهة ما. بينما ظلت الجهة الأخرى بمعزل عن التطور المنشود !

صحيح أن التطور الثقافي لم يهمل إهمالا مطلقاً . ولكن الصحيح أيضاً أن التطور الثقافي عجز عن مسايرة التطور الحضاري الذي قطع شوطاً بعيداً في طريقه إلى الغايات المرجوة .

ونحن لا نريد أن نلوم أحداً في هذا الاختلال بالتوازن بين الوجهتين المتقابلتين لأننا نعلم أن الانتعاش الاقتصادي أيسر من الانتعاش الثقافي لسبب بسيط جداً هو أن الاقتصاد عمل فردي بينما الثقافة عمل جماعي يحتاج إلى تضافر الجهود وتكتل القوى ووحدة الكلمة .

وشي آخر .. هو أن البلاد لم تكن وقت احتلال الإدارة البريطانية لها قد عرفت معنى الاستقرار السياسي أو الأمن الداخلي . بل كانت الحياة فيها اضطراباً وقلقاً أبداً . وهذا بالطبع يحتاج إلى تضحيات جسيمة لإقرار الأمن واستتباب السلام.

ولهذا فقد بدأ التطور الثقافي في هذه البلاد متأخراً جداً عن التطور الاقتصادي . وكان نتيجة ذلك هو التنافر العجيب بين حياتنا المعاشية وبين حياتنا الثقافية . وهو التنافر الذي يبدو واضحاً في المناهج التي تسير عليها الآن معاهدنا الثقافية .

ولعل إيجاد التوازن بين الوجهتين المتقابلتين لن يكون إلا عن طريق التضحيات الجسيمة من المعلمين الذين أخذوا على أنفسهم حمل مسئولية الثقافة في هذه البلاد .

وإذا وضعنا هذا التنافر العجيب بين حياتنا المعاشية وحياتنا الثقافية موضع الاعتبار والاهتمام أدركنا مدى المسئولية الملقاة على المعلمين الذين وكلت إليهم لسوء حظهم مهمة إيجاد التوافق التام بين مطالب الحياة في هذه البلاد .

مطلوب من المعلمين .. أن يحملوا هذه التبعات الجسيمة على كواهلهم، وأن يقربوا الشقة بين المسافتين وأن يعملوا بجد ونشاط وإخلاص لتحقيق التطور الثقافي .

مطلوب من المعلمين كل هذا . ومطلوب أيضاً أن يعوا جيداً أن الظروف التي يعيشون فيها الآن حرجة للغاية ، وأنها لن تتركهم أبداً يسيرون متمهلين. فإن الحياة تسير عجلة ، وما لم يواكبوا سيرها فإنهم سيظلون في المؤخرة وسيجدون أنفسهم يوماً ما بعيدين عن موكب الحياة .

إن على المعلمين أن يتطوروا مع الحياة ، وأن يواكبوا الحركات التقدمية التي تغمر الآن أسواق الشعوب الناهضة وأن يؤمنوا أن عليهم رسالة مقدسة يجب أن يؤدوها لأمتهم وشعبهم .

مطلوب من المعلمين .. هذا كله وأكثر من هذا أيضاً !

النهضة العدد: (٢٣٤) ١٣ يناير ١٩٥٥م

مخططات لعقد مؤتمر للشباب في الجنوب -٢

أشرنا في كلمتنا عن المخططات لعقد مؤتمر الشباب في الجنوب المنشورة في العدد (٢٣٤) من النهضة الغراء الصادر بتاريخ ١٣ يناير١٩٥٥م إلى ضرورة تشكيل لجنة تحضيرية كخطوة أولى لإقرار الدعوة إلى المؤتمر المقترح.

وقد حددنا في كلمتنا السالفة الذكر اختصاصات أو بالأحرى وظائف تلك اللجنة التحضيرية وأجملناها هنا في العبارات الآتية :

أ- الاتصال بأوساط الشباب.

ب- و تهيئة الأذهان للفكرة.

ج- ووضع جدول أعمال الدورة الأولى للمؤتمر.

و إذا كنا قد أغفلنا بحث الوسائل المؤدية إلى تشكيل اللجنة التحضيرية أو الهيئة الإعدادية كما يسميها الأديب أحمد محمد العامري في الكلمة التي عقب بها على الدعوة إلى مؤتمر الشباب في العدد (٢٣٦) من النهضة ٠ فذلك لأننا نفضل أن تتقابل وجهات النظر و أن تتبلور الفكرة تبلوراً تاماً قبل أن يكون هناك أي تفكير في النهج التطبيقي أو العملي .

وبالإضافة إلى ما تقدم فإننا نعتقد أن الدعوة إلى عقد المؤتمر قبل اختمار الفكرة في أذهان الشباب على نطاق واسع جداً من شأنه أن يجعل تلك الدعوة مخاطرة غير مأمونة العواقب بل ربما ألحقت بالفكرة ذاتها أإضراراً بالغة الخطورة .

ولهذا وذاك فإننا نختلف مع الأديب (العامري) في عرضه الذي تقدم به ودعا فيه إلى احتضان إحدى الهيئات في عدن للفكرة و السير بها في المجال التنفيذي لأن مثل هذا العرض يذهب باستقلالية الدعوة أو يعتبرها - على الأقل- جزءاً من نشاط هذه الهيئة أو تلك.

على أن الذي كنا نهدف إليه من الدعوة إلى المؤتمر هو التدرج إلى قيام اتحاد عام للشباب في الجنوب يتميز بالشمول و يستهدف في خطته مناصرة الوثبات التقدمية. أما في حالة التبني - لا فرق في ذلك بين هيئة وأخرى - فإن معنى ذلك أن الدعوة ستكون

ملزمة بالانصياع إلى أهداف معينة أو أنها ستعبر عن وجهة نظر خاصة وهذا يجافى تماماً جذرية الدعوة التي أوضحنا معالمها في السطور السابقه.

إننا نوافق على أن تتدارس الهيئات في عدن ونخص بالذكر رابطة أبناء الجنوب، ونادي الشباب الأدبي، والجمعية الوطنية الحضرمية، والاتحاد اليافعي، نقول نوافق على أن تتدارس هذه الهيئات مجتمعة أو منفردة فكرة الدعوة إلى مؤتمر الشباب فتناقش مثلاً، إمكانياتها وتوضح معالمها وتحدد نتائجها البعيدة سواء كان ذلك بواسطة المحاضرات أو المناظرات أو الندوات. حتى إذا استقام لها السبيل ووضحت الفكرة وضوحاً تاماً أمكن السير بالفكرة في الطريق البيّن و سهل الانتقال بها من المجال النظري إلى المجال التطبيقي .

ولعل التفاعل الذي نريده للفكرة بين أوساط الشباب وهو التفاعل الذي سيحدث حتماً بواسطة المناقشات في المجتمعات الكبيرة أو الصغيرة سيمهد لخلق تلك النواة الأولى للمؤتمر وسوف تجد تلك النواة نفسها مدفوعة إلى العمل دون أن تكون على موعد سابق.

إننا نريد أن تتلاقى وجهات النظر على صعيد واحد .. وأن تتصارع الأفكار تصارعاً لا يعرف الهوادة حتى تستقر نهائياً على صخرة النجاة.

أما أن نتعجل .. أما أن نسبق الحوادث فإن ذلك قد يسبب إجهاضاً للجنين قبل أن يرى النور و تتفتح عينه.

إن الدعوة إلى عقد مؤتمر للشباب فكرة وستظل فكرة أبداً.. حتى تلامس العقول النيرة والنفوس المتطلعة إلى غد مشرق ومستقبل أفضل.

و إننا في انتظار تلك الملامسة وذلك التجاذب٠ وإلى اللقاء في موعد غير بعيد.

النهضة العدد: (٢٣٥) ٢٠ يناير ١٩٥٥م

في عدن الصغرى

- **ألسنة النار التي تتصاعد ليل نهار**
- **الشرايين التي يتدفق منها أكسير الحياة**
- **الحسوة .. أو قرية الحليب !**

ذهبت في أوائل هذا الأسبوع إلى ((البريقة)) أو عدن الصغرى كما اصطلح على تسميتها مؤخراً ولم يكن لي بها سابق معرفة .. وقد أتيحت لي الفرصة أكثر من مرة لزيارة هذه البلدة التي تردد ذكرها على أقلام الكتاب والصحفيين في القارة الأوروبية والتي احتلت أخبارها الأعمدة الكبرى في الصحف العالمية، غير أن حب الاستطلاع أو الفضول في نفسي لم يرق للمكانة التي يتحول فيها إلى عزم وتصميم.

حتى كان أوائل هذا الأسبوع عندما أقبل علي صديق فدعاني إلى جولة قصيرة إلى عدن الصغرى حيث تقوم شركة المصافي العدنية. ولم يترك لي الصديق الفرصة للتراجع أو التفكير ووجدتني دون سابق استعداد أستقل السيارة التي انطلقت كالسهم تنهب الأرض كأنما لعب برأسها خمر الندامى أو الغزلين.

وعلى الطريق الممتد من مفترق الطرق عند سينما ((ريجال)) حتى المدخل الأمامي لعدن الصغرى يقوم رصيف مضروب بالإسفلت تتهادى عليه السيارات التي تتجه إلى مدينة البترول.

ومن المقعد الخلفي للسيارة أجلت ناظري حول تلك الأرض المنبسطة التي امتدت على جانبي الطريق وقد انسكبت عليها زرقة السماء، وكان الهواء البارد يلفح وجوهنا ويذري في أعيننا حبات الرمل الصغيرة التي تغطي سطح الأرض وتملأ رقعته.

وأبصرنا بعد قليل كومة من العشش الصغيرة قامت حولها أشجار كأنها رؤوس الشياطين وقيل لي إنها : ((الحسوة)) القرية، التي تصنع الحليب والتي تستخرجه من صلب تلك الأشجار وتقدمه شراباً لطلاب المتعة.

والذي يقطع الطريق الموصل بين عدن الأولى والثانية يشعر أن هذه القرية التي تقوم بينهما إنما تدل على مدى الشوط البعيد الذي قطعته الحضارة سواء كان في الناحية العمرانية أو الثقافية، فإن الذي يتأمل هذه الأكواخ التي نصبت من القش والتي يقطنها هؤلاء الناس يرى أنها وصمة في جبين الإنسانية التي تتسابق في اختراع أسلحة الدمار والخراب التي تؤدي إلى هلاكها بينما هناك أقوام لا تزال تعيش في بدائيتها الأولى .

وابتعدت بنا السيارة عن القرية التي تصنع الحليب والتي تمثل الحلقة المفقودة من تاريخ البشرية وأخذنا نقترب من القرية التي قفز اسمها في سنوات إلى مصاف المدن الكبرى بما حققته لنفسها من المجد والشهرة.

وأول ما يطالعك في عدن الصغرى منظر الشعلة الحمراء التي تمتد ألسنة لهيبها إلى السماء والتي تقذف بنارها ليل نهار دون انقطاع، وقد استهوى منظرها جميع الذين كانوا معي في السيارة وكان أحدهم – وهو من هواة الرسم – قد تمنى أن يتمكن من ترجمتها بريشته وصوغها في لوحة فنية بديعة.

وأهمية هذه الشعلة الحمراء بالنسبة للعمال الذين يعملون في التكرير أهمية بالغة جداً، فهي تقوم بعملية احتراق للغازات التي لو لم تتم لتسبب ذلك في حوادث للتسمم يذهب ضحيتها الكثيرون . ومن فوق هضبة عالية داخل المصافي استطعنا أن نرى المدينة الحديثة وقد بدت بمنازلها البسيطة التكاليف المنسقة تنسيقاً بديعاً، بينما قامت هناك ((الأتناك)) الكبيرة التي تضم البترول وقد تألقت ببياضها كأنها القباب قد تطاولت إلى السماء .

وفي عدن الصغرى تتشابك الأنابيب الكبيرة في شكل هندسي جميل ولا تقع عينك إلا على تلك اللافتات الكبرى التي كتبت بالخط العريض تبين حرمة بعض المناطق التي لا يمكن ارتيادها إلا بعد إذن خاص .

وهناك ميناء البريقة الذي ترسو فيه البواخر التي تقوم بنقل البترول الخام ليصير بفضل العلم الحديث إلى مادة صالحة للاستعمال تتوقف عليها مرافق الحياة الحضارية في العالم كله. وقد شاهدنا إحدى تلك البواخر الكبيرة وهي تفرغ شحنتها من إكسير الحياة!

وقد لا يصدق أحد أن عدن الصغرى ذات الشهرة والصيت الـذائع تمتـاز ببحرهـا الهادئ وساحلها الذي يصـلح اسـتخدامه ((بلاجـاً)) يـأنس إليـه المـرء كلمـا ضـاق بصخب الحياة وضجيجها، وتقوم هناك مطاعم وقهوات يتوفر فيها كل ما يطلبه الزائر من أنواع الطعام والشراب ويجد كل وسائل التسلية التي يقطع بها الوقت إذا كان لدية شيء من فراغ .

وحتى ((القات)) رأينا من يتولى بيعه والخضروات أيضاً وغير هذا وذاك ممـا يتـوفر في أرقى الأحياء بعدن. وعندما تركنا الحي الذي يسكنه العمال في عدن الصـغرى كانـت أنغام الموسيقي التي تنبعث من أجهزة الراديو تتعالى في الفضاء فتشد إليها النفوس التواقة إلى النشوة والجمال .

وعدنا إلى عدن الأم .. ونحن نعجب للنصر الذي حققته المدينة الصغرى في سـنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية، ومن يدري ماذا يكون مستقبل هـذه المدينـة المحظوظـة الـتي أغمضت عينها ليلة من الليالي ففتحتها على الشهرة.. والمجد.

النهضة العدد: (٢٤٦) ١٩٥٥م

تساؤل؟

ترقبوا .. الزعيم المنتظر!

عندنا في الجنوب ((باقة)) من الزعامات . بعضها روحية وبعضها الآخر سياسية وثقافية، ولكن كل هذه الزعامات .. لم تعد ذات موضوع أو أنها ((بالخط العريض)) قد استنفدت صلاحيتها، والدليل على ذلك أن هذه ((الزعامات)) أصبحت في أكثر من مكان من هذا الجنوب صورية بحيث لا يتعدى خطرها محيط الجداران الأربعة التي يعيش داخلها الزعيم !

وأنا أعلم أن أناساً يحرصون على الحفاظ على هذا ((اللقب)) كلما طاب لهم أن يتحدثوا عن هذا الزعيم أو ذاك ولكن هؤلاء ((الناس)) لا يصدرون في حفاظهم عن عقيدة خالصة أو إيمان راسخ . وأكبر الظن أنهم يخفون وراء حرصهم هذا بعض ((المنافع الشخصية)) التي تتوقف على بقاء الزعامة في مقامها الأسمى .. ونحن على يقين من أن رصيد هذه ((الزعامة)) سيظل في هبوط مستمر وأن الوعي العام يسجل كل يوم ارتفاعاً متزايداً .. غير أن نسبة هذا الارتفاع في بعض المناطق ضئيلة أو هي تكاد تكون معدومة تماما.

وإذا كانت بعض هذه ((الزعامات)) قد بدأت بالفعل تخسر جولتها في السباق وتنكشف أوراقها واحدة فواحدة فإن البعض الآخر ... ينتظرها المصير نفسه !

وبعد : فإن هذه ((الزعامات)) كما قلنا لم تعد ذات موضوع . وإن علينا أن نترقب الزعيم المنتظر الذي سيظهر من بين صفوف الشعب ليعبر عن أحاسيسه وينصهر في بوتقته. وهذا الصنف من الزعامات الشعبية كان دائماً المعبر إلى النهضة وإلى القومية ..

إن الزعيم المنتظر لن يكون زعيماً لقبيلة أو مدينة . وإنما هو قبل كل شيء من الشعب .. وإلى الشعب.

فلنترقب هذا الزعيم الشعبي المنتظر ويومها لن تكون هناك مساومات وهرطقات وتعويذات.

النهضة العدد: (٢٤٩) ١٩٥٥م

المدخل إلى التاريخ الحضرمي
ثورة الكندي أو طالب الحق

نعود في هذا القسم الجديد من مقالنا عن المدخل إلى التاريخ الحضرمي إلى الحديث عن ثورة الكندي عبدالله بن يحيى (أو طالب الحق)، والحديث عن هذه الثورة إنما يعني تاريخ الحروب العسكرية التي أثارها الكندي في النضال السياسي الذي بينه وبين الخليفة مروان الثاني(٧٠-١٣٢هـ) آخر الخلفاء الأمويين .

ويذكر الهمدانى أن كندة سكنت حضرموت بعد أن أجليت عن البحرين والمشقر وغمر ذي كندة في الجاهلية . ولكن الهمداني وغيره من المؤرخين لا يحدثوننا عن أسباب هذه الهجرة وإنما يذكرون أن كندة فاءت إلى الصدف في حضرموت بعد قتل ابن الجون .

وثورة الكندي كما يرويها الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني والعقد الفريد لابن عبد ربه، وغيرها من الكتب التاريخية الكبرى، ثورة دينية تهدف إلى غرضين :

أحدهما : الدعوة إلى الإباضية .

وثانيهما : البيعة للكندي في الحواضر الإسلامية .

وإذا كنا لا ننوي في هذا المقال أن نتحدث عن تاريخ الدعوة الإباضية أو على الأقل إثارة الجدل الفلسفي حول خواصها فإننا نجتزئ هنا بما رواه الشهرستانى في كتاب (الملل والنحل) عن هذه الدعوة .

ويتلخص ما رواه الشهرستانى عن الإباضية في أنها فرقة من الخوارج رئيسها عبدا لله بن إباض وقد خرج في خلافة مروان الثاني . وزعم الشهرستاني أن صاحبنا الكندي كان رفيقاً له في جميع أحواله . وحواضر هذه الدعوة هي على التوالي : البصرة على الخليج الفارسي، واليمن، وكندة، وحضرموت .

وتاريخ الكندي في هذه الحروب صفحة من البطولة والتضحية والمغامرة وركوب الأخطار، فإن الثورة التي أعلنها في حضرموت واليمن والحجاز كانت عملاً إنسانيًا خطيراً خلص البلاد من نير الحكم الأموي وأقر فيها العدل والأمن .

وكان الكندي قبل إعلان الثورة على اتصال برجال الإباضية في البصرة وقدم عليه في حضرموت أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي من قواد الثورة وبلح بن عقبة المسعودي وغيرهما.

واجتمع الكندي بأعضاء مجلس الثورة في أوائل سنة ١٢٩ هـ ، ودرس معهم تفاصيل الانقلاب الجديد وكان يقضي بالاستيلاء على مقر الحاكم الأموي في دمون من نواحي حضرموت وفصل البلاد نهائياً عن ممتلكات الخلافة الأموية في الجزيرة العربية .

وفي دمون أنشد امرؤ القيس هذا الشعر :

كأني لم أله بدمون مرة ولم أشهد الغارات يوماً بعندل .

وانتشر خبر الثورة في حضرموت وقبض رجالها في دمون على إبراهيم بن جبلة الحاكم الأموي فيها ثم أطلق الكندي بعد ذلك سراحه فلحق بصنعاء.

واستقل الكندي في حضرموت بالحكم واستأثر بالسلطة وانصرف إلى نشر السلام وتحقيق العدل ورد المظالم فأحبه الناس وكثر أعوانه ونادوا به خليفة عليهم ودعوه طالب الحق .

ودستور الحكومة الجديدة هو كما ورد في خطبة للقائد الأعلى للثورة جاء فيها :

إننا ندعوكم إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه وإجابة من دعا إليهما. الإسلام ديننا ومحمد نبينا والكعبة قبلتنا والقرآن إمامنا رضينا بالحلال حلالاً لا نبغي به بديلاً ولا نشتري به قليلاً وحرمنا الحرام ونبذناه وراء ظهورنا .

ندعوكم إلى فرائض بينات وآيات محكمات وآثار مقتدى بها .

ندعوكم إلى توحيد الرب واليقين بالوعد والوعيد وأداء الفرائض والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد كان إعلان الدستور نقطة التحول في الدعوة الجديدة فقد تبين الناس سواء أكانوا في اليمن أو حضرموت الأسس الصحيحة التي تنبني عليها ثورة الكندي وأتته الشراة، وهم من الخوارج سموا بذلك لقولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله أو لقولهم شرينا الآخرة بالدنيا، تعلن تأييدها لدعوته وإعطاء البيعة بالخلافة.

وطمع الكندي في الفتح فاستخلف على حضرموت عبد الله بن سعيد الحضرمي وسار على رأس كتيبة قوامها ألفا مقاتل من أبطال كندة وحماتها قاصداً صنعاء قصبة اليمن.

ووصل إلى القاسم بن عمر عامل مروان على اليمن خبر هذه الكتيبة فخرج في بضعة آلاف من رجاله لملاقاتها، فلقيها في موضع يقال له (بلج). ودارت بين الجيشين المتحاربين معركة حامية أسفرت عن هزيمة جيش القاسم وارتداده إلى موضع قريب من صنعاء.

ولحق الكندي بالمنهزمين فأوقع بهم وهزمهم شر هزيمة وسقط في يده أسيراً قائد الجيش اليمني وغيره كثيرون. وكان الكندي وجنوده قد أبلوا في هذه الحروب بلاءً حسناً واستماتوا في قتالهم.

ودخل الكندي صنعاء ظافراً منصوراً في أواخر سنة ١٢٩هـ فأقام فيها أشهراً يحسن السيرة في الناس ويلين جانبه لهم ويكف الأذى عنهم فكثر عند ذلك جمعه ووافته الشراة من كل حدب وصوب وقصده الشعراء مادحين.

وكان أصحاب الكندي وأعوانه كما جاء على لسان أبي حمزة المختار (شباب والله مكتهلون في شبابهم، غضيضة عن الشر أعينهم ثقيلة عن الباطل أرجلهم، أنضاء عبادة، واطلاح سهر باعوا أنفساً تموت غداً بأنفس لا تموت أبداً).

وجيش الكندي وهو كما يقول أبو حمزة يتألف من أناس باعوا أنفساً تموت غداً بأنفس لا تموت أبداً، لهو جيش لن ينهزم بسهولة !.

وتطلع الكندي بعد ذلك إلى الحجاز، فوجه إليها في ذي القعدة سنة ١٢٩هـ أبا حمزة المختار في سبعمائة من أبطال كندة وصناديد حمير فوافاها في ذي الحجة . وكره عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك – وكان والياً على مكة والمدينة – قتال أبي حمزة فأخلى مكة ودخلها جيش أبي حمزة بغير قتال ومضى عبد الواحد إلى المدينة فجهز جيشاً لقتالهم بقيادة عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان ونزل في موضع يقال له (قديد) على الطريق المؤدي إلى مكة .

وبلغ أبا حمزة إقبال أهالي المدينة إلى قديد وتجهزهم لقتاله فشخص إليهم وبعث يسألهم أن يكفوا عنه وأن يخلوا بينه وبين قتال أهل الشام فأبوا عليه وشتموه .

ونشب القتال بينهم، وقد كان وبالاً على جيش عبد الواحد، فقد قتل منهم ألفان ومائتان وثلاثون رجلاً فيهم من قريش أربعمائة وخمسون . ودخل أبو حمزة إلى المدينة لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة ١٣٠هـ وكان قد سبقه عبد الواحد بن سليمان هارباً إلى الشام .

وقد روى صاحب جمهرة خطب العرب لأبي حمزة المختار بعضاً من خطبه التي ألقاها في المدينة وكان يذهب في هذه الخطب مذهب المناطقة وعلماء الكلام .

قال أبو حمزة يتحدث عن ثورة الكندي وعن سبب خروجه : " إننا لم نخرج من ديارنا وأموالنا أشراً ولا بطراً ولا عبثاً ولا لهواً ولا لدولة ملك نريد أن نخوض فيه ولا لثأر قديم نيل منا، ولكنا لما رأينا مصابيح الحق قد أطفئت ومعالم العدل قد عطلت وكثر الادعاء في الدين وعمل بالهوى وعنف القائل بالحق وقتل القائم بالقسط ضاقت علينا الأرض بما رحبت وسمعنا داعيا يدعو إلى طاعة الرحمن وحكم القرآن فأجبنا داعي الله ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض، الناس منا ونحن منهم إلا مشركاً عابد وثن أو كافر من الكتاب أو إماما جائرا."(.....) الكندي الذي أخذ يقترب من عاصمة الخلافة الأموية فجهز جيشاً من أهل الشام أستعمل عليه عبد الملك بن محمد أبن عطية وأمره أن يمضي لقتال أبي حمزة فإذا هو ظفر به مضى حتى يبلغ اليمن ويقاتل عبد الله بن يحي .

وسار ابن عطية حتى لقي أبا حمزة بوادي القرى فانهزم المختار واضطر إلى التخلي عن المدينة والانسحاب إلى أسفل مكة حيث أنشأ هناك خطاً دفاعياً حصيناً .

ولحق ابن عطية بالجيش الكندي في أسفل مكة ودارت بينهما حرب ضروس قتل فيها أبو حمزة ولحقت فلول الجيش بصنعاء وكان الكندي لا يزال مقيماً هناك .

ووصل إلى الكندي خبر هذه الانكسارات التي لحقت أصحابه في الحجاز فسار للقاء ابن عطية فلقيه في موضع كثير الشجر والكرم ونشب خلالها قتال عنيف أسفر عن هزيمة جيش الكندي بعد عراك شديد دام يومين وقتل في هذه الحرب قائد الثورة وخلق كثير من رجاله الأشداء .

وتتابعت الثورات في اليمن وحضرموت وكندة ولقي ابن عطية في إخمادها كثيراً من الصعاب والأخطار.

وبعد : فقد بينا في هذا المقال الصراع السياسي بين دمون في حضرموت وبين دمشق في الشام وهو صراع بين معسكرين أحدهما كان يقترب من نهايته وهو المعسكر الأموي والآخر يسعى إلى الحكم وإلى السلطان وهو المعسكر الكندي .

وإذا كان الكندي لم يوفق إلى الاحتفال بنصره الكبير فإنه أعان من طريق غير مباشر على القضاء على الخلافة الأموية . وتعليل ذلك أن الثورة التي قادها أبو مسلم في خراسان كان قد ساعد على نجاحها هو وجود الخطر الكندي في الجنوب وانشغال الأمويين في مواجهته. لقد كان الكندي أحد أعلام السياسة في تاريخ حضرموت . وسيظل اسمه مقروناً بالبطولة والتضحية والمغامرة . فإلى روح الكندي في الشهداء وإلى أرواح الضحايا في سبيل الواجب والعقيدة أهدي هذه الكلمات.

المراجع:

١. تاريخ الأمم الإسلامية.
٢. العقد الفريد .
٣. الملل والنحل.
٤. الأغاني.
٥. جمهرة خطب العرب.

النهضة العدد: (٢٥١) ١٢ مايو ١٩٥٥م

سياسة التعليم العام

يبدو أن المسئولين في إدارة التعليم العام قد أحسوا بعد فوات الأوان أن العدد المقبول للمرحلة المتوسطة لن يحل مشكلة الكثرة من الطلاب الحائزين على الشهادة الابتدائية والذين توصد في وجوههم كل عام أبواب التعليم العال، فعمدوا- هذا العام- إلى رفع نسبة القبول إلى ثمانين طالباً!

ولكن هذه الزيادة التي وافقت عليها إدارة المعارف لا تعدو أن تكون (مسكناً) يخفف سورة الألم ولكنه لا يذهب به على الإطلاق!

والمشكلة التي تواجهنا الآن على شقين:

أولهما: توفير المقاعد في المرحلة المتوسطة يعتبر جزءاً من الاعتراف بأن تلك الأهداف قد حملت منذ ولادتها جرثومة موتها وإلا ففي أي مكان أو زمان تحدد وظائف التعليم المتوسط – كما هو الحال عندنا- بأعداد البعثات وتخريج الموظفين!

قد تنشئ حكومة ما معهداً لإعداد الموظفين أو لتحضير البعثات لتواجه بها بعض الحالات الاستثنائية الخاصة، إلا أن هذا لا يعني أن تكون هذه الأهداف في صلب الدراسة المتوسطة.

ربما كان لمعارفنا بعض العذر لو أنها أطلقت على المدرسة المتوسطة التي أنشأتها قبل١٥عاماً مدرسة إعداد الموظفين أو مدرسة تحضير البعثات!

أما أن تقوم هذه الدراسة باعتبارها أساساً للمرحلة المتوسطة في حضرموت فهذا خطأ في سياسة التعليم العامة.

إن الطالب المتوسط يقضي أربع سنوات يدأب نهاره و يسهر ليله ليجد نفسه في النهاية على عتبة الشارع وجهاً لوجه..

لقد أضاع هذا الطالب تلك السنوات الأربع في المدرسة المتوسطة وسنوات غيرها في المدرسة الابتدائية دون طائل!

وبعد شهور فقط تكون المادة التي تعلمها قد تبخرت من رأسه!

وتكون تلك الأموال التي أنفقتها الدولة على تعليمه قد ذهبت هي الأخرى أدراج الرياح.

ترى من المسئول عن هذه المأساة؟ إننا لن نضع أكثر من النقاط على الحروف و هو جهد ليس باليسير.

ولعلك بعد هذا تريد أن تسألني وما الذي أريد..؟

والذي أريده باختصار هو ما يأتي:

أولاً: أن توجه أهداف التعليم لخدمة المصلحة القومية وحدها.

ثانياً: مد سنوات الدراسة المتوسطة من أربع سنوات إلى ست سنوات.

ثالثاً: إلغاء قسم التعليم الثانوي الأصغر وإدماجه في السنتين المقترحتين على الدراسة المتوسطة.

رابعاً: إحالة اعتماد الثانوي الأصغر لفتح مدرسة متوسطة جديدة .

خامساً: الاستعانة بمدرسين من ذوي الشهادات العالية.

هذه هي أهم الخطوط التي نقترحها لإصلاح التعليم المتوسط والنهوض به، نرجو أن تنال اهتمام المسئولين وتقديرهم.

النهضة العدد:(٢٥١) ١٢ مايو١٩٥٥م

اقتراح إلى المسئولين في الرابطة

تحدثنا في الأسبوع الماضي عن الاتجاهات الجديدة داخل الرابطة وهى الاتجاهات التي انبثقت من واقعها السياسي وإطارها الاجتماعي. وكنا قد أجملنا تلك الاتجاهات في الدعوة للخروج بالرابطة من قمقمها الحبيس إلى الصعيد العام الذي لا يكتفي بمغازلة المسألة السياسية فحسب بل ويعانقها عناقاً حاراً طويلاً.

ونود أن نضيف إلى ما تقدم أن التمتمات التي تعالج بها قضايانا الوطنية والأحكام المبتسرة التي نرتجلها في المناسبات لا تمت إلى العمل الخلاق بصلة ما.

وإننا لنظلم أنفسنا إذا اعتقدنا أننا نخدم قضية هذا الوطن العربي بواسطة تلك – المذكرات – التي نتفنن في صياغتها ونفرغ فيها كل ما تجيش به نفوسنا من معاني الحق والخير ثم ننفض أيدينا وقد خيل إلينا أن قد أبرأنا ذممنا وأدينا واجبنا !

ونحن لا ننكر أن تكون – المذكرات – في وقت ما هي خير السبل للمطالبة بالحقوق. غير أن هذا لا يمكن أن يكون بصورة مستمرة لأنها ليست في الواقع سوى مجرد مرحلة في سلم النضج السياسي.

لقد كان الحري بهيئاتنا وأخص بالذكر منها – رابطة أبناء الجنوب – أننا قد شببنا عن الطوق وأننا قد تجاوزنا في تطورنا السياسي تلك المرحلة التاريخية التي نطلق عليها من قبيل التجوز ((مرحلة المذكرات)) ! نحن لا نريد للرابطة أن ترسل المذكرات وأن تقيم سرادق الاحتفالات في المناسبات المختلفة؛ لأنها عندما تقصر نشاطها على هذه الغائية الطافية وتصرف جميع طاقاتها عليها إنما تحكم على نفسها بالبقاء فوق السطح دون سبر للأغوار وتقص لها.

ويقيننا أن الرابطة – كهيئة شعبية – تهدف إلى تكتيل سكان هذا الجنوب في متحد سياسي يلغي معه جميع الحواجز التي تضافر على قيامها أكثر من عامل واحد .

والذي نراه في تحقيق هذا المتحد هو ممارسة العمل السياسي المنظم من أجل النهوض بمستوى الحياة العامة لسكان هذه المنطقة، ولن تتم مثل هذه الممارسة إلا إذا عمدت لجنة

من الرابطيين إلى دراسة الأوضاع القائمة في كل من مناطق هـذا الجنـوب بقصـد معرفـة إمكانية فتح مكاتب فرعية لها تتبع المركز الرئيسي بعدن.

ولن تعدم مثل هذه الخطوة مناصرين ومؤيدين شريطة أن تكون المصلحة العامة هـي الرائد الأول في هذا العمل الوطني الخالد.

وبعد : فإن المجال الحيوي للرابطة هو هذه المنطقة الواسعة التي تمتد مـن خلـيج عـدن في الغرب حتى أراضي مهرة في الشرق.

وإننا لعلى يقين من أن مشاكل هذا الجنوب العربي لن تحـل إلا علـى صـعيد واحـد وليس هذا الصعيد سوى رابطة أبناء الجنوب في عهدها الجديد.

ترى هل آن لهذه الرابطة أن تخرج من عزلتها وتنساح في هذا المجال الحيوي الواسع ؟ من يدري !

* * *

مشكلة كل عام ! في مطلع كل عام ترتفع شكوى الجمهور من عـدم وجـود مقاعـد كافية لحملة الشهادة الابتدائية في مدارسنا الثانوية. وجه الغرابة في هذا أننا لا نأخذ هـذه المشكلة باعتبارها مشكلة حيوية وهامة، بدليل أننا نكتفي بالشكوى كأن هذا وحده كفيل بأن يوفر لنا المقاعد ويحل لنا الإشكال. إنني لأشعر بالأسـى العميـق حينمـا أرى أبـواب الدراسة الثانوية تسد في وجوه الطلاب بدعوى عدم وجود الأماكن الكافية !

ترى هل هذا العذر يبرر الجرم الذي نقترفه في حق هؤلاء الصـغار الـذين كـان مـن سوء حظهم أنهم عاشوا في هذه المرحلة الانتقالية من تاريخ تطورنا ؟ إنني أقبل أن يحـرم الفرد من قوته وأن يغمط في حقوقه غير أنني لا أقبـل أبـداً أن نوصـد في وجهـه أبـواب التعليم ومسالك الثقافة.

إن توفير المقاعد في المرحلة الثانوية أهم بكثير مما يتصور البعض منا وإنه لـيس المهـم أن نقيم العمارات الشامخة بقدر ما نوفر هذه المقاعد حتى لو تم ذلك داخل أكواخ زهيدة الثمن والتكاليف. .

لقد دعونا قبل حين إلى توحيد التعليم الأهلي ضمن إدارة واحدة وأحسب أن من الخير الآن أن ندرس إمكانية تنفيذ مثل هذا الاقتراح؛ لأن مواجهة المشاكل التعليمية على هذا النحو أفضل بكثير من أن يتخذ كل واحد موقفا معيناً منفرداً .

إنني أدعو القائمين على شئون التعليم الأهلي عندنا للنظر في هذا الاقتراح. ولا أشك في أن أحداً من هؤلاء لا يريد لبلده وأمته إلا الخير والصلاح .

إن العمل الانفرادي هو من خصائص المجتمعات المتخلفة وأنا أعتقد أن مجتمعنا قد أخذ بجميع أسباب التقدم والحضارة. وإن بقاء هذه الفردية في معالجتنا للمسائل الحيوية هو أثر باق لمرحلة سابقة قد عفا عليها النسيان. ترى متى نجهز على هذه الانفرادية البغيضة ؟

النهضة العدد: (٢٥١) ١٢ مايو ١٩٥٥م

شهدت محاكمة السيد بركات

- **المحكمة ترفض شرط الإفراج و بركات يطلب الاستئناف.**
- **بكير يهدد بالاستقالة إذا لم تتخذ العدالة طريقها الطبيعي.**
- **الأهالي يتجمهرون خارج قاعة المحكمة.**

كان يوم الأحد الماضي الموافق ٢٩مايو١٩٥٥موعد انعقاد المحكمة الشرعية للنظر في التهم الموجهة ضد السيد محمد أحمد بركات.

وكانت المحكمة قد نظرت سابقاً في الطلب الذي تقدم به السيد بركات وهو الذي يتضمن شرطين أحدهما الإفراج عنه بكفالة ماليه وثانيهما تمكينه من تعيين محام. وقد رفضت المحكمة رفضاً باتاً قبول الشرط الأول، ولكنها في الوقت نفسه وافقت على تأجيل المحاكمة إلى ما بعد عطلة عيد الفطر المبارك حتى يتمكن المتهم من دعوة المحامي للدفاع عنه.

وعادت المحكمة الشرعية إلى الانعقاد هذا الاسبوع، ومثل أمامها المتهم. وقد غصت قاعة المحكمة بالأهالي يتابعون باهتمام زائد سير القضية.

ودلفت إلى داخل المحكمة، وشهدت المتهم يقف هادئاً بينما جلس على كرسي العدالة فضيلة الشيخ أحمد باجنيد مساعد رئيس المجلس العالي الذي ناب عن قاضي المحكمة الشرعية نظراً لتغيب الأخير.

و لم يدل البركات بأقواله هذه المرة أيضاً، واكتفى بأن طلب من رئيس المحكمة أن يقبل طلباً آخر باستئناف الحكم السابق ضده من هيئة المحكمة بعدم الإفراج عنه. ووفق على هذا الطلب على أن تنعقد الجلسة التالية يوم الثلاثاء الموافق ٣١مايو١٩٥٥م .

وقد تردد هنا أن فضيلة الشيخ عبد الله بكير رئيس المجلس العالي لوح بالاستقالة في خطاب أرسله لوزير السلطنة بالنيابة فيما إذا حدث أي تدخل من شأنه أن يحول العدالة عن مجراها الطبيعي.

هذا وقد تلقى الأهالي نبأ البرقيات التي بعثت بها بعض الصحف العدنية إلى عظمة السلطان القعيطي تلتمس فيها العفو و الرحمة بشيء من الوجوم و الدهشة!

وقد تركت المكلا وليس للأهالي من حديث غير حديث المحاكمة، وفي المدن القريبة من العاصمة تسمع أخباراً مضطربة عن القضية. هذه لمحات عابرة عن القضية التي بدأت ولم تنته بعد وقد سجلتها بكل أمانة و صدق وأرجو أن تبدد بعض الغيوم التي أحاطت بهذه القضية التي تشغل الرأي العام بحضرموت.

النهضة العدد: (٢٥٣) ٢ يونيو١٩٥٥م

أضواء على واقع الحياة في حضرموت (١)

هل أدت مناهجنا التعليمية رسالتها؟

هل من الصحيح أن مناهج التعليم في حضرموت قد أكملت رسالتها وحققت غاياتها؟ إن الجواب في حد ذاته خطير. ولكن أحد المشتغلين بالتدريس والمعنيين في مصلحة التعليم أجاب بما لا يقبل التأويل.. وبصريح العبارة.

فماذا قال؟ لقد قال لي في حديث طويل:

"إن مناهج التعليم في حضرموت قد استنفدت صلاحيتها، وإنه قد آن الأوان لإعادة النظر في تلك المناهج بما يتفق ومصالح هذه البلاد!" ودهشت! دهشت لأني لم أكن أتوقع أن أسمع هذا الكلام من مسئول وفي مصلحة التعليم أيضاً، ولقد كنت أقبل أن أسمع مثل هذا الكلام من أي شخص إلا أن يكون هذا الشخص محدثي .

وساورني الشك فيما سمعته..لأن مثل هذا الكلام لا يمكن أن يكون حدثاً عادياً مألوفاً!

اذن.. فإن شيئاً ما قد حدث!

ولكن ما هو هذا الشئ ؟

وهل إلى معرفته من سبيل؟

لقد وقع في يدي خيط واحد. ولكن باقي الخيوط كيف يمكن الاهتداء إليها؟

واستوقفت محدثي غير مرة.. أستوضحه آناً وأستزيده آناً آخر، وكان في الحالتين كريماً سمحاً.

وبدأنا من النهاية..من التعليم الأوسط. والثانوي.

إن مشكلة التعليم الأوسط في حضرموت من أعقد المشاكل التي سنواجهها في السنوات القليلة القادمة.

إنها أكثر من مشكلة . إنها مأساة!

لقد انقلبت الأوضاع رأساً على عقب وتغير النظر إلى التعليم الأوسط من النقيض إلى النقيض!

لقد كانت النظرة القديمة ترى في التعليم الأوسط عبثاً وأي عبث، إنها كانت ترى فيه شيئاً تافهاً. كانت ترى فيه دعوة إلى الانسلاخ من التقاليد وترى فيه خطراً على الأخلاق وعلى الفضيلة.. أيضًا. كانت ترى فيه هذا كله..وليتها لم تتجاوز إلى ما هو أبعد من ذلك، لقد جندت نفسها لمحاربته في معركة استعملت فيها كل ما تملك من أسلحة.

وانتهت المعركة أخيراً.. و رجحت كفة على أخرى. وأصبحت أنت على وجل من أن يحرم ابنك أو قريبك من الجلوس على مقاعد التعليم الأوسط.

وماذا يفيدك هذا الوجل! إن المقاعد في التعليم الأوسط لا تتسع لأكثر من أربعين طالباً كل عام في بلاد يبلغ تعداد سكانها ما يقرب من مائتين و خمسين ألفاً من البشر.. وفي هذا العام فقط رؤي رفع عدد المقبولين في التعليم الأوسط إلى ثمانين طالباً كتجربة .

نعم..

إن الأمر لا يعدو أن يكون تجربة.. تجربة ولكن على حساب من؟

لنأخذ الجواب من ((قوائم)) الممتحنين من طلاب المدرسة الابتدائية الذين يقرعون كل عام أبواب التعليم الأوسط فتوصد في وجوههم الأبواب و يرتدون على أعقابهم نادمين . هذا وجه واحد في المشكلة الكبرى..و الوجه الآخر هو هذا الذي يقوله محدثي في ((اعترافاته)) والتي يأتي دور الكلام عنها الآن.. قال محدثي:

"لقد كان من أغراض التعليم الأوسط في حضرموت أمران: أحدهما تخريج موظفين حكوميين يشغلون المناصب الجديدة التي تستحدثها الإدارة الحاكمة، وثانيهما تحضير البعثات للدراسة في السودان..و على ضوء هذين الغرضين وضع منهج التعليم الأوسط"، و قد انتفت الآن تلك الأغراض و لم يعد لها وجود مطلقاً فقد أقفلت البعثات إلى السودان وأخذت الوظائف الحكومية كفايتها.

و لكن أحداً في دوائر التعليم لم يتقدم بمشروع لإعادة النظر في المنهج من أساسه وعلى ضوء المصلحة العامة، لماذا؟

لقد حاول محدثي أن يلقي التبعة على المثقفين من أبناء هذه البلاد لأنهم- كما يقول- قصروا في العناية بمثل هذه الأمور الحيوية أو على الأصح أهملوها إهمالاً..

ولست على رأي محدثي فإن التبعة لا يمكن أن تلقى على غير المسئولين في مصلحة المعارف وحدها لأن السياسة العليا للتعليم لا يمكن أن تكون موضع أخذ ورد بين الأقلام.

وفي أي بلد يكون هذا؟ . . في بلد يعد فيه المتعلمون بأصابع اليد الواحدة٠٠إن المسؤولية تقع على مصلحة المعارف لأنها إلى الآن لم تأخذ بشيء اسمه (الخبرة الفنية) أو الاختصاص كما يقولون..

ومسألة الخبرة أو الاختصاص في حضرموت من المسائل التي تحتاج إلى إيضاح ولعلنا نعود إليها في مقال آخر..وهناك مثل واحد للتدليل على أن إعادة النظر في المنهج التعليمي ضرورة ملحة .

خذ – مثلاً– موضوع البعثات إلى الكلية العدنية٠ إن الطالب الحضرمي الذي أكمل دراسته المتوسطة ووقع عليه الاختيار للالتحاق بالكلية العدني، هذا الطالب مطلوب منه أن يسقط من سني دراسته عاماً كاملاً ذلك لأنه عندما يلتحق بالسنة الأولى للكلية يكون قد أضاع سنة دراسية كاملة من غير أن يستفيد شيئاً لأن المتقدمين من طلاب المدارس الأخرى للالتحاق بالكلية هم ممن أكملوا ثلاث سنوات في التعليم الأوسط.

هذا مثال واحد..و هناك أمثلة أخرى تتعلق بالمقررات في دروس التاريخ والجغرافيا والتربية. وهذا الذي قلناه عن منهج التعليم الأوسط ينطبق تماماً على المنهج الثانوي. فإن الحاجة إلى موظفين لهم إلمام بالآلة الكاتبة ولهم دراية بالحسابات لم تعد ذات موضوع الآن..

لقد بات من الواجب علينا النظر إلى المرحلة الثانوية من التعليم ليس باعتبارها ضرورة من ضرورات الحاجة الملحة إلى الموظفين الأكفاء ولكن باعتبارها ضرورة لخلق المواطن الكفء الواعي لظروفه وواقعه، العليم بدوره النضالي من أجل النهوض ببلاده وأمته.

و إلى مقال آخر..

النهضة العدد: (٢٥٤) ٩ يونيو١٩٥٥م

تحية لمدرسة بازرعة

استؤنفت الدراسة في مدرسة بازرعة هـذا الأسـبوع، وانـتظم الطـلاب في صـفوفهم تحدوهم الرغبة في التحصيل والاستزادة من المعرفة.

وقد كان هذا وحده صدمة لبعض المتصيدين في الماء العكر الـذين كـانوا يـأملون أن يصاحب استئناف الدراسة اضطراب و بلبلة بين الطلاب.

ولكن شيئاً من هذا لم يحدث..!

وإذا كان هناك من يضار بما يحدث فهو هذا الوطن الذي تتآمر على مصـلحته حفنـة من الناس أعماها الحقد عن اليقين و أضلها الباطل عن الصواب. لقد كان الأفضل بهـم أن يسندوا هذه المدرسة ويسددوا خطاها، لأنها مدرسـتهم قبـل أن تكـون مدرسـة أحـد آخر، لا أن يعملوا على بلبلة الأذهان وتوسيع شقة الخلاف.

لقد مرت هذه المدرسة الوطنية بأكثر من محنة.ومع ذلك فقد خرجـت منهـا منتصـرة مكللة بالفخار.

واليوم وقد فتحت المدرسة أبوابها، وجازت منطقة الخطر التي أرادهـا لهـا مواطنـون تظلهم هذه الأرض و تطعمهم من خيراتها.

في هذا اليوم نتوجه بالشكر إلى صاحب المدرسة الشيخ علي محمد بازرعـة للموقـف المشرف الذي وقفه إبان الحوادث السابقة. و هو الموقف الذي كان له أبعد الأثر في قطـع دابر السوء والقضاء على بذور الفتنة في مهدها.

وفي هذا اليوم أيضا.. نتوجه بالشكر إلى الجنود المجهولين الذين فضـلوا أن يعملـوا في صمت للإبقاء على كيان هذه المدرسة الأهلية العزيزة علينا، وقاموا بالتضحيات متناسين أشخاصهم ومنكرين لذاتيتهم٠لهؤلاء وأولئك شكرنا وتحياتنـا الخاصـة٠و إننـا نطـالبهم بالمزيد من السهر على مصالح هذه المدرسـة فـإن المتربصـين كـثيرون٠وإن الطريـق إلـي الاستقرار الحقيقي دونه مصاعب وعراقيل.

بقيت لنا تحية أخرى..

تحية للمدير الجدير الذي ينتظر أن يصل بين لحظة و أخرى.

ولكن أليس من الأفضل تأجيل هذه التحية في الوقت الحاضر؟

النهضة العدد: (٢٥٤) ٩ يونيو ١٩٥٤م

أضواء على واقع الحياة في حضرموت (٢)

هل تعاني مناهجنا التعليمية أزمة حقيقية؟

سمعت وأنا في حضرموت الحكاية التالية:

كان الأستاذ حسين خوجلي المدير السابق للمدرسة الوسطى بالغيل يقوم بنقل مسؤولياته في المدرسة إلى الأستاذ محمد عبد القادر بافقيه الذي تعين خلفاً له.

وفي أثناء ذلك جرت هذه المحادثة:

الأول: كيف رأيت العمل هنا؟

الثاني: لا أعرف!

الأول: وأنا لا أعرف أيضاً!

والذين سمعوا هذه الحكاية في حينها أدركوا كل شيء..أدركو أن المنهج التعليمي المتوسط لم يعد أكثر من((روتين)) جامد٠٠أدركوا هذا وأكثر من هذا٠ ولكن من الذي في مقدوره أن يتكلم؟

من الذي يستطيع أن يقول في شجاعة وقوة: إن المنهج الأوسط ينبغي تعديله ؟

لقد أدرك الناس هذا في حينه و لم يتكلموا٠٠أتدرون لماذا؟

إنني أقولها بصراحة: لأن البعض يعتقد أن المسئولين لن يسمعوا! وأنا لا أريد أن أبهم.. ولا أريد أن أضع على الحروف أكثر من النقط .

لقد تأكد لي هذا من أكثر من جهة واحدة٠إن مدير مدرسة المعلمين والثانوي يضمن أحد تقاريره السرية إلى مصلحة التعليم أكثر من رأي.

ومدير المدرسة الوسطى يشرح هو الآخر في تقرير مطول أهم الخطوط التي ينبغي أن يكون عليها الوضع الجديد في المدرسة الوسطى.

ومديرو المدارس الابتدائية وحتى أعضاء مكتب التفتيش يبعثون إلى المصلحة بآرائهم وملاحظاتهم..

ولكن هذه التقارير و الآراء و الملاحظات ما مصيرها؟

ما موقف المصلحة منها؟ إن الجواب يأتي مجلجلاً: لا شيء .. ولا شيء أبداً.

ولقد أمسك(الخوجلي) ذات مرة بالمفتاح، المفتاح الذي كنا نبحث عنه.

لقد كنا قبل ذلك ندور في حلقة مفرغة٠كنا نشعر أن مناهج التعليم عندنا في أزمة.. كنا نشعر في قرارة أنفسنا أن تلك المناهج لم تعد ترتبط بواقعنا٠لقد أصبحت بالنسبة لنا شيئاً غريباً لا تمت إلينا بصلة أو قرابة ولكن ما كنه هذا الشعور؟ و ما هي بواعثه الحقيقية؟ لقد كنا إلى الأمس القريب نتخبط ولكن(الخوجلي) أعطانا المفتاح٠من يدري؟ربما كان ذلك هو المفتاح السحري وأكبر الظن أن (الخوجلي)عندما أعطانا المفتاح لم يفعل ذلك احتساباً!

لنتأمل طويلاً هذا الذي يقوله الخوجلي:

(ولا أنا أعرف.. أيضاً) هذا ما كنا نبحث عنه.. وهذه هي الأزمة في ثوبها الحقيقي. لنعد إذن من البداية.

لقد دخل التعليم الأوسط إلى حضرموت من السودان.دخل بأنظمته و مقرراته ولم يكن على هذا أي غبار فإنه لا يمكن أن يكون لدينا منهج حضرمي جاهز خلال أسابيع أو شهور.

وكان يقال لنا: إن ظروف السودان تتشابه إلى حد كبير مع ظروفنا في حضرموت، وصدقنا هذا القول٠٠صدقناه لأننا كنا لا نملك شيئاً.

وكان العارفون منا يعتقدون أن ما يصلح لسكان المريخ يصلح لنا كأنما السكان في المنقطتين صورة من بعضهما. وليس هذا بصحيح. لأن المفروض أن تنبثق مناهج التعليم من داخل المنطقة، وأن تأتي تعبيراً صحيحاً لرغبات أبنائها، وتحقيقاً كاملاً لأمانيهم ومصالحهم. وانقضت سنوات على ميلاد التعليم الأوسط في بلادنا. كان المولود خلالها يكبر.. ويكبر. حتى وقف أخيراً على قدميه وقبل أن يسير نظر إلى موضع قدميه.. فماذا رأى؟ لقد رأى أنه يقف على أرض غريبة عنه تماماً. وانفرجت شفتاه عن ابتسامة صفراء٠ولكن الذين كانوا يقفون إلى جانبه لم يفهموا معنى هذه الابتسامة٠وخيل إليهم أنها دليل الغبطة..

وبعد: فإن السنوات التي عبرت بها تجربة التعليم الأوسط في حضـرموت تكفـي لأن ينشأ معها تفكير جدي في تعديل تلك المناهج بما يتناسب و المصلحة القومية.

وحتى أصدقاء المنهج السوداني في حضرموت يشعرون أن هـذا المـنهج الـذي تقـوم مصلحة المعارف بتقريره في مدارسها في وقتها الحاضر قد أصبح عملة قديمة٠لأن المناهج التعليمية في السودان تخضع للتطورات الحديثة و لأنها لا تزال حتى الآن في دور النمـاء و التكوين.. ونحن عندما نطالب بإعادة النظر في المناهج السودانية القائمة حالياً في بلادنا أو عندما نناقش الأسس الجذرية التي تقوم عليها لن يكون معنـى هـذا أننـا نعيـب علـى المنهج السوداني أو أننا نقرر بطلانه.

إننا – وأيم الحق- لا نعني شيئاً من هـذا٠ بـل لا يمكـن أن يخطـر ببالنـا هـذا الفهـم المغلوط على الإطلاق٠إننا نفهم أن المنهج السوداني قد وضـع علـى أسـس تربويـة وأن تلك الأسس قد قامت على دراسة حياة السودانيين و طرق معيشتهم.

فإذا قلنا إن المنهج لا يتجاوب وواقعنا أو إنـه لا يتفـق وأوضـاعنا الحاليـة فـإن هـذا الكلام لا يمكن أن يغضب أحداً من إخواننا السودانيين لأننا لا ننتقد المنهج في ذاته وإنمـا ننتقد اختلاف الأوضاع وهو ما لا دخل فيه للمنهج السوداني.لقد دخل التعليم الأوسط عندنا الآن في تجربة حاسمة.. وهي تجربة تختلف عما تقـدمها مـن تجـارب.. ولكـن هـل أعددنا لذلك عدتنا؟ هل ناقشنا ما ينبغي أن تكون عليه هذه المرحلة الجديـدة؟ إن هنـاك أكثر من سؤال.

فإلي الحلقة التالية.

النهضة العدد: (٢٥٥) ١٦ يونيو ١٩٥٥م

أضواء على واقع الحياة في حضرموت (٣)

الرجل الذي دخل تاريخنا من أوسع أبوابه!

هل تذكرون المستر جريفث؟ إنه عميد بخت الرضا بالسودان سابقاً. لقد دخل هذا الرجل إلى تاريخنا من أوسع أبوابه، ولو لم أكن أعرف هذا الرجل وأسمع عنه لكنت دعوته بالأسطورة ولن يكون في هذا شيء من التجني. فهو أشبه شيء بالأسطورة.

لقد نسب إلى الرجل ما ينسب عادة إلى الأساطير من المعجزات.

إن كتابات الرجل تؤخذ باعتبارها أناجيل .

وقد زار حضرموت مرتين: في الأولى كتب تقريراً ضافياً رسم فيه خطوط السياسة التعليمية العليا لعشر سنوات.

وفي الثانية كتب تقريراً آخر ضمنه بعض المقترحات الجديدة.

وقد حضر في المرتين بدعوة من الهيئات العليا.

ويقال إن المستر جريفث هو الذي اقترح تعيين الأستاذ (القدال) كأول ناظر سوداني لمعارف حضرموت ويقال إن المستر جريفث كتب تقريره الأخير فوق مرتفع شاهق يدعى (مولى مطر).

والمعروف عن المستر جريفث اشتغاله بالتربية وله فيها مؤلف مشهور. ولا اعتراض على (الجريفث). لا اعتراض عليه في أن يشتغل بعلم التربية أو علم الاجتماع.

ولكن هل نقبل أن يستقل المستر جريفث برسم سياستنا التعليمية لسنوات بدعوى أنه أستاذ في التربية وأنه من خريجي أكسفورد!

إننا لا ننتقص من كفاءة الرجل ولا نتهم مقدرته العلمية والأدبية، ولكن هل يملك الرجل وحده التصرف في سياستنا التعليمية؟

هل التقارير التي وضعها حقائق ثابتة أو أنها مجرد وجهة نظر خاصة؟

إنني أقبل أن تكون تلك التقارير اجتهادات شخصية يحالفها التوفيق آناً ويجافيها آناً آخر.

أما أن تكون (دستوراً) لا يلحقها التبديل فتلك لعمري خرافة كبرى.
إن الكفاءة شيء والإخلاص شيء آخر..
ولا يمكن الجمع بينهما بغير شروط.
وهي شروط قد تتوفر لهذا ولا تتوفر لذاك.
بقي هناك سؤال آخر.
هل صحيح أن تلك التقارير قد روعي عند وضعها الواقع الاجتماعي؟
وهل صحيح أن تلك التقارير قد قصد بها إلى تحقيق حياة فاضلة؟
لنفرض – جدلاً – أن ذلك هو الصحيح.
ولكن أليس هذا الواقع الاجتماعي خاضعاً للتطور وقابلاً للتبدل؟
هل الأعوام الخمسة عشرة الماضية لا تكفي لتغيير ذلك الواقع الاجتماعي؟
ربما يقال إن خمسة عشر عاماً فقط لا يكن أن تغير من الواقع شيئاً. هذا حق..
ولكن الذي حدث في حضرموت كان العكس تماماً..
من يدري؟
ربما كانت هناك معجزة. وعلى يد من تمت هذه المعجزة؟ على يد الأسطورة...
على يد المستر جريفث!
إنني أحاول أحياناً معرفة مدى ما حققاه من التقدم خلال الأعوام الخمسة عشرة الماضية.
وفي كل مرة أشعر أن تبدلاً قد حدث وأن هذا التبدل حقيقة واقعة وليس حلماً أو وهماً.
وإزاء هذا التبدل كنت أسأل نفسي:
لماذا لا يصاحب هذا التبدل في واقعنا الاجتماعي تبدل مماثل في سياستنا التعليمية؟
إن المستر جريفث عندما وضع تقريره قد عمل حساب هذا الواقع الاجتماعي..
ولكن هذا الواقع قد زال وبقيت مع – الأسف – تقارير المستر جريفث قائمة.
وعندما أتحدث عن واقعنا الاجتماعي وعما لحقه من تغيير فلن أتحدث عن عاطفة.
إن الفرق بين الواقعين شاسع...
لقد كان واقعنا الاجتماعي في الماضي يحمل معنى واحداً هو الضياع.

كانت هناك طائفية بغيضة...
وكانت هناك (قيصريات) تتحكم دون أن يكون عليها رقيب..
وكانت هناك كهانة تلجم كل لسان أن تنطق بغير ما تعتقد.
كان هذا بعض ما كان عليه واقعنا الاجتماعي في الماضي
أما الآن..
أما بعد هذه السنوات الخمسة عشرة.
بعد أن دخل جريفث إلى تاريخنا من أوسع أبوابه..
فقد حدثت المعجزة.
المعجزة التي أذهلت الجميع.
وربما كان المستر جريفث نفسه أحد الذين أصابهم الذهول.
ثم هناك شيء أهم.
هو أن المستر جريفث وضع شيئاً اسمه سياسة تعليمية.
ولم يضع شيئاً اسمه منهجاً تعليمياً والفرق بين سياسة ومنهج واضح غاية الوضوح.
السياسة خط للسير.
والمنهج تركيز وعمل.
السياسة نظر من أعلى.
والمنهج بناء وتطبيق
وبعد هذا نصل إلى الحقيقة الكبرى التي اختفت في خضم الأحداث المتعاقبة.
هذه الحقيقة هي أن المستر جريفث أوصى باستعمال المنهج السوداني في حضرموت.
والوصية شيء
والوضع شيء آخر..
وإذن فإن المستر جريفث لا يعدو أن يكون صاحب رأي.
ورأي فقط.
وبعد: فإن التفرقة بين المنهج السوداني وبين تقارير المستر جريفث أمر هام جداً.

إن المنهج السوداني ليس من صنع المستر جريفث.

وإن المقررات السودانية ليست من بنات أفكاره.

فإذا كنا ننتقد المنهج السوداني فلن يكون معنى ذلك أننا ننتقد تقارير المستر جريفث.

وإذا كنا ننتقد تقارير المستر جريفث فلن يكون معنى ذلك أننا ننتقد المنهج السوداني.

إن التفرقة بين الاثنين واجبة.

وعندما خلطنا بينهما وقعنا في حيرة لازلنا نعاني منها شيئاً كثيراً.

هذه هي قصة الرجل الذي دخل إلى تاريخنا من أوسع أبوابه.

بل هي قصة الانتفاضة الأولى التي فتحت أعيننا على الواقع الذي كنا نرسف في قيوده ونعيث في أوحاله

هي قصة البعث الجديد... والوعي الجديد..

فإلى الحلقة التالية.

النهضة العدد: (٢٥٦) ٢٣ يونيو ١٩٥٥م

الاتحادية على مفترق الطريق

الدعوة الاتحادية في محنة، والذين لا يريدون أن يعترفوا بوجود هذه المحنة مثلهم كمثل النعامة التي تخفي رأسها في الرمال لتوهم نفسها أنها بمأمن عن الأنظار!!

والمحنة التي تتعرض لها الدعوة الاتحادية الآن إنما هي بشير بتحول جديد في المفهوم الاتحادي وذلك على أثر البلبلة الفكرية أو الصراع الديالكتيكي الذي تمر به الدعوات في مراحل تطورها الداخلي.

وقد ظهرت الدعوة الاتحادية في أحضان الأرستقراطية، ولم تكن إذ ذاك تحمل المفهوم النضالي الصحيح. وكل ما في الأمر أنها وجدت كفكرة مثالية أو كحلم يداعب خيال الطبقة الفوقية! ومن وراء هذا الضباب الكثيف استقامت رابطة أبناء الجنوب تدعو إلى الاتحادية السلبية والمثلى كما تسميها ، وعاشت دهراً داخل جدران الرابطة دون أن تمتد جذورها إلى الطبقات الشعبية أو الدونية كما يسميها المترفون!

وقد شعرت الرابطة الآن أن الاتحادية المثالية التي تدين بها قد أخذت تتحول بفعل الصراع الديالكتيكي إلى اتحادية نضالية. ولكن هذا التحول فتح أعين الطبقة الفوقية على المصير الذي يساقون إليه فسارعوا إلى إعلان الاتحادية الجديدة وأطلقوا عليها الاتحادية التفاضلية!!

وقد تصدت أقلام تسمي نفسها اتحادية تناصر تلك الاتحادية الجديدة وبدلاً من أن تسمي الحقائق بأسمائها الصحيحة أخذت تضفى على المعركة كل صفات البطولة! وقد تناست تلك الأقلام شيئاً هاماً وخطيراً وهو أن الاتحادية ليست وقفاً على الرابطة!

وستظل الاتحادية دعوة نضالية سواء رضي (التفاضليون) أم كرهوا وعليهم أن يختاروا بين طريقين:

هما: الاتحاد الكامل أو الانفصال الكامل.

ولا تنازل.. ولا تفاضل!!

النهضة العدد: (٢٥٧) ٣٠ يونيو ١٩٥٥م

أضواء على واقع الحياة في حضرموت (٤)

هل يوجد تصدع في سياسة التعليم ؟

التعليم في حضرموت على مراحل ثلاث:

(أ) ابتدائي (ب) متوسط (ج) ثانوي

ففي المرحلتين الأولى والثالثة يعفى الطالب من دفع المصاريف المدرسية.

أما في المرحلة الثانية فإن المجانية تطبق على الذين يثبت عجزهم عن تسديد المصاريف.

وقد أدخل هذا النظام الأخير – أعنى نظام المصاريف – قبل سنوات فقط وتوخي في تطبيقه جانب الاعتدال حتى لا يقبر في مهده!

وعلى الرغم من سوء الأحوال الاقتصادية والمعاشية بين السكان فإن النظام الجديد قد أصاب نجاحاً لم يكن متوقعاً، ويعزى ذلك النجاح إلى انتشار الوعي بين الأهالي وإلى إيمانهم بضرورة التوسع في مراحل التعليم العالي.

وقد أدرك الناس أهمية المرحلة المتوسطة بعد أن تكونت طبقة من الخريجين أسهمت إلى حد ما في تثبيت النظام الإداري الجديد وأقحمت نفسها في ميادين الأعمال الحرة.

وكان نتيجة هذا الإدراك الصحيح أن ظهرت الدعوة للتوسع في المرحلة المتوسطة بما يضمن لحملة الشهادة الابتدائية الحصول على المقاعد اللازمة.

ويبدو أن المسئولين في إدارة المعارف قد أحسوا بعد فوات الأوان أن العدد المقبول للمرحلة المتوسطة لن يحل مشكلة الكثرة من الطلاب الحائزين على الشهادة الابتدائية والذين توصد في وجوههم كل عام أبواب التعليم العالي.

فعمدوا – هذا العام – إلى رفع نسبة القبول إلى ثمانين طالباً!

ولكن هذه الزيادة التي وافقت عليها إدارة المعارف لا تعدو أن تكون (مسكناً) يخفف سورة الألم ولكنه لا يذهب به على الإطلاق!

والمشكلة التي تواجهنا الآن على شقين:

أولهما: توفير المقاعد في المرحلة المتوسطة لحملة الشهادة الابتدائية.

وثانيهما: إعداد الطالب المتوسط إعداداً حسناً يتيح الحصول على مستوى أعلى من المعرفة.

ولهذا فنحن من أشد الدعاة إيماناً بضرورة التوسع في المرحلة المتوسطة بحيث يشعر كل مواطن أن الحواجز المصطنعة التي كانت تقوم في طريقه سابقاً قد زالت تماماً وأن مستقبل الثقافة في بلاده يقوم على صهر الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في بوتقة العمل التطبيقي.

غير أن هذا التوسع ينبغي أن يسبقه تغير جذري في الوسائل والأهداف على السواء لأن في بقاء تلك الأهداف مع ذهاب الدواعي الأصلية دلالة على وجود تصدع خطير في سياسة التعليم العامة.

ولعلنا نذكر كيف أوضحنا في أحاديثنا السابقة أن تلك الأهداف قد انتفت شروط بقائها ولم يعد هناك ما يبرر استمرارها.

وإذا كنا لا نود أن نناقش هنا الدعامات التي قامت عليها تلك الأهداف أو المؤثرات الخارجية التي ساعدت على تبلورها، فإن هذا لا يمنعنا على الأقل من الاعتراف بأن تلك الأهداف قد حملت منذ ولادتها جرثومة موتها. وإلا ففي أي مكان أو زمان تحدد وظائف التعليم المتوسط – كما هو الحال عندنا – بإعداد البعثات وتخريج الموظفين.

قد تنشئ حكومة ما معهداً لإعداد الموظفين أو لتحضير البعثات لتواجه بها بعض الحالات الاستثنائية الخاصة، إلا أن هذا لا يعني أن تكون الأهداف في صلب الدراسة المتوسطة.

ربما كان لمعارفنا بعض العذر لو أنها أطلقت على الدراسة المتوسطة التي أنشأتها قبل ١٥ عاماً مدرسة إعداد الموظفين أو مدرسة تحضير البعثات.

أما أن تقوم هذه المدرسة باعتبارها أساساً للمدرسة المتوسطة ثم يكون في صلب أهدافها تخريج الموظفين وإعداد البعثات فإن هذا يبدو أشد تناقضاً وأكثر غرابة.

لنسأل أنفسنا: كم هم عدد المبعوثين الذين أوفدوا إلى الخارج؟ أو كم هم عدد الموظفين الذي انخرطوا في سلك الوظائف الحكومية في الخمسة عشر عاماً الماضية؟

إن ما تحت أيدينا الآن من أرقام تدل على أن بين كل أربعين طالباً متوسطا ينتخب عدد لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة ليلحقوا بالوظائف أو البعثات أما الباقون فيكون ذلك آخر عهدهم بالدراسة.

كان هذا في الماضي. أما الآن فإن المصالح الحكومية قد فاضت بما لديها من الموظفين وأوقفت البعثات إلا ما كان منها إلى عدن!!

ومع ذلك فإنك لو سألت عن أهداف التعليم المتوسط لأتى لك الجواب قاصماً:

تخرج الموظفين..

إعداد البعثات..

ماذا يعني هذا؟

ما الذي يدل عليه؟

ليس من شك في أن وراء هذا كله دلالة على وجود قصور خطير في سياسة التعليم العامة.

إن الطالب المتوسط يقضي أربع سنوات يدأب نهاره ويسهر ليله ليجد نفسه في النهاية على عتبة الشارع وجهاً لوجه..

لقد أضاع هذا الطالب تلك السنوات الأربع في المدرسة المتوسطة وسنوات غيرها في المدرسة الابتدائية دون طائل.

وبعد شهور فقط تكون المادة التي تعلمها قد تبخرت من رأسه!

وتكون تلك الأموال التي أنفقتها الدولة على تعليمه قد ذهبت هي الأخرى أدراج الرياح.

ترى من المسئول عن هذه المأساة؟ إننا لن نضع أكثر من النقط على الحروف وهو جهد ليس باليسير.

ولعلك بعد هذا تريد أن تسألني: وما الذي أريد؟

والذي أريده باختصار هو ما يأتي:

أولاً: أن توجه أهداف التعليم لخدمة المصلحة القومية وحدها.

ثانياً: مد سنوات الدراسة المتوسطة من أربع إلى ست سنوات.

ثالثاً: إلغاء قسم التعليم الثانوي الأصغر وإدماجه في السنتين المقترحتين على الدراسة المتوسطة.

رابعاً: إحالة اعتمادات الثانوي الأصغر لفتح مدرسة متوسطة جديدة.

خامساً: الاستعانة بمدرسين من ذوي الشهادات العالية.

هذه هي أهم الخطوط التي نقترحها لإصلاح التعليم المتوسط والنهوض به، نرجو أن تنال اهتمام المسئولين وتقديرهم.

النهضة العدد: (٢٥٨) ٧ يوليو ١٩٥٥م

أضواء على واقع الحياة في حضرموت (٥)

الكتاب الذي حاولت الرجعية أكله!

هل نجحت الرجعية في تعطيل هذا الكتاب الذي بذلت جهود شاقة في إعداده؟

لقد أكد لي ناظر المعارف أن الكتاب لن يقبر، وأن الرجعية لن تتمكن أبداً من أكله! ولكني لا أستطيع أن أصدق هذا الكلام٠ لا أستطيع أن أصدق أن الكتاب سيبعث من مرقده في مكتب التفتيش الآن على الأقل!

هذه قصة الكتاب الذي حاولت الرجعية أكله.. لقد بدأناها من النهاية٠ النهاية المحتومة لكل أثر خالد. والآن تعال بنا إلى التفاصيل.. إلى البداية الأولى!

كان هذا في شهر ديسمبر١٩٥١م. و قد بعث ناظر المعارف الشيخ عمر محمد باحشوان خطاباً إلى مدير مدرسة المعلمين وإلى الأستاذ سعيد عوض باوزير، كلف فيه الأخير بوضع كتاب مدرسي عن تاريخ حضرموت.

وفي سبتمبر١٩٥٢م كانت مسودة الكتاب جاهزة تحتوي على دراسة لتسع عشرة شخصية والأزمنة التي عاشت فيها.

وقد اتبع المؤلف في وضع الكتاب القواعد التالية:

١)التجرد عن كل رأي سابق حتى يثبت البحث صحته.

٢)المقارنة بين الحوادث وبين ظروف الزمن الذي حدثت فيه.

٣) الوقوف موقف الحذر من رواية كل صاحب مذهب أو عقيدة تؤيد مذهبه أو عقيدته.

((ولست أدعي أن هذه المعلومات لا يمكن أن تمس بملاحظة أو ينالها نقد ولكني أظن أنني قد وفقت في وضع الأمانة التاريخية فوق كل اعتبار فلم أنحرف مع ميل أو هوى ولم أندفع مع تعصب أو عقيدة أو مذهب أو حزبية.))

((ومع هذا فإني أرجو من المعنيين بدراسة التاريخ الحضرمي المطلعين على حقائقه ومصادره الصحيحة أن يدرسوا هذه الفصول دراسة الناقد النزيه ثم يبعثوا إلي بملاحظاتهم إن كانت مجردة عن كل تعصب أو هوى كما فعلت أنا بالضبط لأعيرها ما هي أهل له من اهتمام ولأعطيها ما تستحقه من عناية ثم أتدارك ما ينبغي تداركه عند أول فرصة.))

وما كان هذا الجهد الذي بذله المؤلف في التزام الأمانة التاريخية بكاف لإجازة الكتاب ولإقراره ضمن المنهج المدرسي. بل عمدت مصلحة المعارف إلى تدريس الكتاب للتجربة في أغسطس من عام١٩٥٢، وحضر هذه التجربة رئيس مدرسة المعلمين ورئيس مكتب التفتيش. وفي الوقت نفسه كان الكتاب يعرض على جماعة من مدرسي المدرسة الوسطى والمعهد الديني لإبداء ملاحظاتهم ولكن هؤلاء – مع الأسف – اعتذروا عن إبداء آرائهم كلية!!

وأعدت بعد ذلك النسخة الكافية من الكتاب لتدرس في كافة أنحاء حضرموت.

ولكن الرجعية لم يرق لها هذا العمل الخالد فأخذت تنظم حملات شديدة ضد الكتاب تمهيداً لأكله، اتسمت بعضها بالسرية وبعضها الآخر بالعلنية و كانت تهدف من وراء تلك الحملات إلى تعطيل الكتاب و بالتالي منع تدريسه بالمعاهد الحكومية في حضرموت.

ومن أظهر الحملات و أشدها صلابة ما نشرته جريدة (صوت حضرموت) التي تصدر في سنغافورة في أعدادها تباعاً حيث اتخذت تلك الحملات طابعاً مسفاً نم على أن للكاتب باعاً طويلاً في الشتائم والسباب!!

وقد قوبلت تلك التهجمات بالاستهجان واللامبالاة لأنها لم تكن نقداً نزيهاً موضوعياً وإنما كانت بذاءات و هرجلات أراد صاحبها أن يشفي بها كمداً دفيناً وغيظاً مكبوتاً .

ولقد أصاب الكتاب من الرجعية مقتلاً خطيراً حيث استطاع أن يعطي – ولأول مرة – صورة حقيقية للتاريخ الحضرمي لا أثر فيها للطائفية أو الحزبية، والجدير بالذكر أن الكتابات التي وضعت حتى الآن في دراسة التاريخ الحضرمي لم تخل من تزيدات ومبالغات أو حتى التعصب ببعضها والقصور والجهل ببعضها الآخر. على أننا لا نزعم أن الكتاب قد أتى بمعجزة خارقة بل كل ما هناك أنه انتهج سبيلاً جديداً توخي فيه الصدق والأمانة التاريخية قدر الإمكان.

وبعد: فإني أود أن أطرح على ناظر المعارف هذا السؤال:

هل نجحت الرجعية في تعطيل هذا الكتاب الذي بذلت جهود شاقة في إعداده؟

لقد أكد لي ناظر المعارف أن الكتاب لن يقبر٠٠وأن الرجعية لن تتمكن أبدا من أكله! ولكني لا أستطيع أن أصدق هذا الكلام..لا أستطيع أن أصدق أن الكتاب سيبعث من مرقده في مكتب التفتيش.. الآن على الأقل!

وأخيرا.. هل نلام إذا كنا لم نصدق؟

لا أظن..

النهضة العدد: (٢٥٩) ١٤ يوليو ١٩٥٥م

تعليقات

هذا الجنوب ملك لنا

لعل دعاة الحكم الذاتي في عدن يشعرون اليوم أن دعوتهم الانفصالية التي كانوا قد روجوا لها في الماضي لا تعني غير الهروب من الواقع أو الفرار من المسئولية.

فإن الحوادث التي وقعت على أرض "مولى مطر" بحضرموت أو على وهاد وادي حطيب بالعوالق أعطت الدليل القاطع على أن هذا الجنوب العربي الكبير وحدة لا تقبل التجزئة وأن اصطناع الحواجز بين أبنائه من شأنه أن يبدد طاقات هذه الشعوب وأن يجمد أوضاعها الفاسدة. ولا يمكن أن تستقيم أحوال هذا الجنوب أو تنتعش اقتصادياته إلا إذا زالت تماماً تلك العوائق المهترئة التي باعدت بين أبناء الوطن الواحد وفرقت بين أجزائه.

فالجنوب العربي كل لا يتجزأ. وستسير شعوبه في هذا الاتجاه كتلة واحدة يحدوها الأمل إلى غد أفضل وحياة كريمة. ولن تستطيع قوة أياً كانت أن تمنع هذه الشعوب من ممارسة حقها الطبيعي في النظام الذي تقبله وتوافق عليه. هذا الجنوب لا يقبل بالوحدة بديلاً، وسيكافح من أجل تحقيق هذه الوحدة حتى ولو اجتمعت قوى الشر على خذلانه ومحاربته. إن هذا الجنوب العربي الكبير ملك لنا جميعاً ولن نسمح لأحد بتضييعه وإلقائه على أتون الجحيم.. أو في أحضان الشيطان!!

ماذا وراء ثورة البادية؟

إن الذي حدث في الأسابيع القليلة الماضية بين الحكومة والبادية الحضرمية شيء يدعو إلى الأسف. فإن استتباب السلام في هذه المنطقة من الأمور الهامة التي لا ينبغي التفريط فيها بأي حال. لقد كان الجمل ذات يوم قطب المواصلات في حضرموت.. بل كان في حياة البادية كل شيء! وعندما تغيرت وسائل المواصلات بدخول (السيارة) تغيرت بالتبعية حياة البادية.

وقد كان من الحكمة أن تعمل الحكومة على حماية البادية من الخطر الـذي يتمثـل في القادم الجديد .. "السيارة"! ولعل البادية قد شعرت الآن أن لقمة عيشها أصبحت مهددة وأن مشكلتها لم تعد تحل بواسطة الاتفاقات أو المحالفات.

وهكذا وقع الصدام بين البادية والحكومة. وسـواء صـمدت البادية أو استسـلمت فـإن المشكلة لن تنتهي أبدا لسبب بسيط، هو أن الجذور ستبقى في حالة صالحة للظهور من جديد.

وبعد: فهل يمكن أن تعالج مشكلة البادية لا على أساس (التكفاه) وإنما على أسـاس الخبرة والفهم الصحيح؟

إن استمرار هذا النزاع ليس من مصلحة أحد علـى الإطـلاق. وإن عـودة الفوضـى ليس إلا انتكاساً لعهد ذاق فيه الناس طعم الاستقرار والسلام.

فهل يصح أن يستبدل الناس بأمنهم خوفاً، وباستقرارهم قلقاً وجزعاً؟

إن لنا في حكمة المسئولين وبعد نظرهم ما يبدد مخاوفنا و شكوكنا.

النهضة العدد: (٢٦٠) ٢١ يوليو ١٩٥٥م

تعليقات

قصة البيان الذي أذاعه رئيس الرابطة !

ظهرت في الأسابيع الثلاثة الأخيرة بعض المقالات ينتقد فيها أصحابها التصريح الذي أدلى به رئيس رابطة أبناء الجنوب في ((المقيل)) حول دعوة ((الأولية)) لأبناء عدن في الوظائف، وقد اتضح أن بعضهم يؤيد تلك الدعوة ويصفها بالاتحادية المعتدلة وأن بعضهم الآخر يقف منها موقفاً معارضاً و يسميها بالانفصالية الجديدة.

وكثر اللغط والهرج حول هذا الموضوع وجنح بعضهم إلى التعنيف لما أسماه التفريط في المبدأ الاتحادي! وخشي الاتحاديون أن يؤدي هذا الانقسام داخل الرابطة إلى إضعاف مركزها القيادي وإلى إحداث تصدع خطير في قاعدتها الشعبية، فسعوا إلى تدارك الموقف بدعوة أصحاب الأقلام المعارضة إلى جلسة بمقر الرابطة للتداول في الأمر ووضع حد للاختلافات التي نجمت عن التصريح الآنف الذكر.

وحول مائدة شبه مستديرة جلس الاتحاديون يتناقشون حول دعوى (الأولية) فكانت آراؤهم تتقابل حيناً وتتنافر حيناً آخر وفقاً للتيارات والاتجاهات المختلفة.

وقد أسفرت تلك المناقشات عن الحقائق التالية:

أولاً: أن رئيس الرابطة يرى أن المبدأ الاتحادي لم يمس ولن يمس أبداً .

ثانياً: أن رئيس الرابطة عندما تحدث عن (الأولية) كان يعبر عن وجهة نظر شخصية.

ثالثاً: أن الاختلاف في تفسير (الأولية) قد أتى عن سوء فهم لروح الدعوة وظروفها الوقتية.

وعلى الرغم من تصلب بعض وجهات النظر المعارضة في تفسير تلك (الأولية) وإصرارها على اعتبارها انفصالية جديدة ، إلا أن روح المناقشة التي تحلى بها الطرفان دلت على أن الاختلاف في وجهات النظر لن يؤثر مطلقاً على العلاقات الطيبة بين الإخوان.

وأنا مع تمسكي الشديد بعدم الاعتراف بدعوى (الأولية) فإني أقدر لرئيس الرابطة وجهة نظره .. و أؤمن – كما لم أؤمن من قبل– أنه قد قال ما قال عن حسن نية وطيبة قصد!!

وقد تمخضت تلك المائدة شبه المستديرة عن بيان طلع على الناس في الأسبوع الأسبق يطمئن الخائفين ويلجم المتربصين و المتصيدين في الماء العكر!

مرحباً.. بالقلق !

لا أجد شيئاً من الغرابة أو الدهشة في أن يشعر الشباب – لا في الجنوب العربي وحده فحسب – بل وفي كل مكان بما يسمونه القلق ...

بل أنا ذاهب إلى أبعد من هذا، فأرى العكس هو الذي يدعو إلى الغرابة والدهشة!

إنني أميل إلى التصديق بأن القلق ما هو إلا عملية إرهاص تدفع بالحياة إلى عوالم أكثر رحابة وانطلاقاً.

إن الشعور بالقلق حركة نامية مستمرة.

والشعور بالاستقرار والطمأنينة تجميد للأوضاع وتعويق للقوى أو الطاقات الكامنة..

إننا نشعر بالخوف من القلق لأننا نكره المخاطرة ونخشى ما يخبئه لنا المجهول.

إن تحقيق الانتصارات الجبارة والاستكشافات لم تكن يوماً من صنع العاجزين أو المستكينين.

إننا عندما عكفنا على تراث آبائنا من التقاليد والعادات، فلم نبرحها أو نتجاوزها، ما الذي حدث لنا ..؟

لقد أفقنا على أقدام الغزاة تطأ ديارنا .. وتنهب ثرواتنا .. وتقامر بمصائرنا !!

إنني أدعو أولئك الذين ترتبط مصالحهم ببقاء الأوضاع .. وتجميدها، أدعوهم أن يجنبوا أنفسهم كل تلك الأتعاب التي يتكبدونها لأن دورة الحياة لن تقف أبداً وسواء طال الزمن أو قصر فإن كل الحواجز سوف تتحطم و ينهار صرحهم الذي حسبوه مكيناً ..

وبعد فإني أمجد القلق الذي يستهدف الخير للإنسانية عامة.. ويحقق لها الفرص للعيش في حرية ورخاء وسلام.

إنني أكره هذا النوع الذي يسمونه الاعتدال والرضى بالواقع ..

ماذا يعني هذا الاعتدال ..؟ ماذا يعني هذا الواقع الذي يطالبوننا بالرضى عنه؟

هل يعني أن نتصلب في مواقفنا..وأن نظل حيث كنا ..لا نتحرك إلا في ثقل.. وفي خيفة؟

مرة أخرى أقول لكم .. مرحباً بالقلق.!

النهضة العدد: (٢٦١) ٢٨يوليو ١٩٥٥م

شاهدت لك

المصري أفندي

عرض في الأسبوع الأسبق على شاشة(سينما هريكن) فيلم "المصري أفندي" . اضطلع بدور البطولة فيه الممثل الكبير "حسين صدقي" والسيدة(مديحه يسري) نجمة السينما السمراء. و"المصري أفندي" من أفلام ما قبل الثورة. وأنا مع إعجابي بأفلام حسين صدقي إلا أنني أجدني هذه المرة مضطراً لنقد هذا الفيلم لا من ناحية الإخراج وإنما من ناحية الموضوع الذي حاول الفيلم معالجته على طريقته الانهزامية. قد لا يكون للممثل الكبير حسين صدقي دخل في موضوع الفيلم ولكني أحسب إلى حد ما أن المخرج على الأقل مسئول عن القيم المثلى للقصة التي يقع عليها اختياره.

والقصة التي يقدمها(المصري أفندي) تعمل على تجميد الأوضاع الفاسدة بطريقه غير مباشرة٠فبدلاً من أن تفتح الأعين الهامدة على المصير الذي تساق إليه كنتيجة حتمية للوضع الاجتماعي المهترئ تحاول أن تقدم (مسكنات) أيديولوجية تريد أن تلهي بها الجموع الكادحة عن قضيتها الكبرى وهي أن تعيش عيشة كريمة.. واليك القصة من ألفها إلى يائها..

هذا (المصري أفندي) مهندس معماري مثال للنشاط والإخلاص والأمانة يشتغل كموظف في شركة للمقاولات ويعيش كأعزب في غرفة متواضعة. و يذهب ذات مرة – بطريق الصدفة– إلى منزل أحد الأثرياء لإصلاح التيار الكهربائي وكان أصحاب المنزل قد أخطأوا في طلب المهندس الكهربائي٠ فاستدعوا هذا المهندس المعماري! وفي المنزل التقى(المصري أفندي) بالسيدة (بطلة الفيلم) وكانت تقيم مع أهل المنزل الأثرياء الذين تربطها بهم رابطة القرابة. وهناك اتصالات أخرى جرت بمنزلها وافتعلت لها أسباب واهية وانتهت أخيرا كالعادة .. بالمأذون. وعاش الزوجان السعيدان.. في ظل الحياة الجديدة كأجمل ما في الوجود حتى دخل في حياتهما شركاء آخرون.. هم الأطفال.

وحدث ذات مرة أن ولدت البطلة ثلاثة بالجملة، ولما كان إيراد المصري أفندي لا يقوم بتكاليف الحياة الجديدة فقد بدأ يضيق بالأطفال وأصيبت البطلة بالحمى.. وتبعها طفلهما الأكبر؟؟ وعجز المصري أفندي عن قيمة الدواء الذي أوصى به الطبيب وطرق كل مكان دونما طائل. وأخيراً أقبلت الثروة.. وذهب الأولاد! و كأنما كان على ميعاد! وحزن الزوجان.. على ما آل إليه أمرهما . وقالت الزوجة بلسان الحكمة: لقد كان هذا هو عقاب السماء. فقد كفرت بالأطفال.. وضقت ذرعاً بقضاء الله و قدره فأعطيت الثروة.. وأخذ منك الأطفال.

وبعد: فهذا هو موضوع الفيلم لخصناه في عجل.ترى هل يطلب منا أن نتقبل الفقر كقضية مسلمة لا اعتراض عليها وأن نعيش نهب الأمراض والعلل.. ثم لا نفعل أكثر من أن نقول هذا قضاء الله وقدره! ألم يكن من المنطق..أن نحارب تلك الأوضاع الفاسدة التي تجمع الثروة في الأيدي القليلة..فتريقها على موائد القمار ..وعلى الغانيات. بينما تعيش الجموع من البشر وهي تلهث وراء الرغيف..و الدواء. إن الطريق الصحيح هو تغيير الأوضاع الاجتماعية وإصلاحها.لا تجميدها بواسطة حلول أيديولوجية عقيمة كما هو الحال في المصري أفندي.

وأنا مع إعجابي بأفلام الممثل حسين صدقي .. أجدني مضطراً كما قلت في أول الحديث إلى تقديم هذه الملاحظات .

النهضة العدد: (٢٦١) ٢٨ يوليو ١٩٥٥م

خطاب مفتوح

إلى ناظر معارف الدولة القعيطية

بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد نوجه إلى سعادتكم كلمة هادئة عن الظاهرة الخطيرة التي تبدت في العام الماضي في تصرفات بعض المعلمين حيال تلامذتهم. تلك الظاهرة التي اتخذت طابعاً مسفاً يحط من مكانة المعلم الذي كان المفروض فيه أن يكون رسول المحبة والسلام لا الحرب والخصام. إننا لا نريد أن نعيد عليكم تاريخ تلك الحوادث المؤلمة التي تعرفون جيداً كم سببت لكم من الحرج الشديد. والتي كان من الحكمة أن تعملوا على تجنب تكرارها. أما أنكم تعيدون طائعين ذلك التاريخ فتمدون لأولئك المعلمين أجل خدمتهم دون أن يبدو في الأفق ما يدل على أن تلك التصرفات لن تعود بحال من الأحوال فهذا مالا يمكن تفسيره أو قبوله .

إننا لن نقبل أبداً أن تهدر آدمية الطلبة على يد بعض المعلمين!

إن سياسة الاضطهاد والسياط لم يعد لها مكان إلا في عقول المهووسين، والواجب يقضي بإبعاد تلك السياسة العوجاء حفظاً لكرامة المعلم، وصوناً للآدمية الذبيحة.

وتقبلوا عاطر تحياتي.

المخلص: أحمد عوض باوزير

النهضة العدد: (٢٦٢) ١١ أغسطس ١٩٥٥م

تعليقات

ماذا حدث في السودان؟

ما ذا حدث للأزهري حتى يستبدل اتحاديته باستقلالية لا يعرف إلا الله وحده كنهها وذاتيتها؟ إن الذي يحدث الآن في السودان قد يحدث في ظروف مماثلة لبلاد عربية أخرى في قصة معروفة لم تنته فصولها بعد! الذين يربطون بين هذه الحوادث في السودان وبين نظام الحكم القائم في مصر إنما يصدرون عن عقيدة خاصة نحو الثورة المصرية متناسين تلك الوشائج والأواصر التي تربط بين وادي النيل منذ آلاف السنين والتي لا يمكن أبداً فصمها مهما حاول المغرضون والانتهازيون أن يثلبوها أو يطمسوا حقائقها.

إن أحداً لا يمكن أن يعتقد أن الثورة المصرية عندما وقعت اتفاقية السودان إنما كانت تطمع من وراء ذلك إلى السيطرة على المرافق الحيوية للسودان. لقد جاهدت الثورة المصرية منذ أن حطمت رأس الفساد في مصر على أن يمكن السودان من أن يحصل على حريته كاملة غير منقوصة.

وها هي الثورة المصرية قد برت بوعدها فحققت للسودان في أقل من سنتين ما حققته لبلدها في أكثر من سبعين عاماً!

فهل يصح بعد هذا أن يقال إن الثورة المصرية تريد أن تستغل السودان وأن تستأثر بخيراته؟

هل يصح أن يقال إن الثورة المصرية التي تناصر الحركات التحررية في المغرب العربي وفي كينيا وفي غيرها من الشعوب المضطهدة تأتي في السودان فتفرض عليه سلطانها؟

إن وراء الحوادث الأخيرة في السودان وفي بلاد غير السودان تختفي حقيقة مفزعة رهيبة تتشكل وفق الظروف، مرة تحمل معنى الاستقلال ومرة تحمل معنى الدفاع عن النفس والوطن!

وبعد: فإن هذه الحقيقة الرهيبة لن تلبث أن تنكشف على صورتها الحقيقية، وفي تلك اللحظة الحاسمة في تاريخ الشعوب سنرى زيف تلك الأقنعة التي توارى خلفها نفراً نكثوا العهود ونقضوا الميثاق.

سياسة المهادنة... باطلة!

في حضرموت حدثت في الشهر الماضي مصادمات بين البادية والحكومة، ونقلت إلينا الأنباء أن النية قد اتجهت الآن إلى التفكير في إنهاء حالة التوتر التي سادت البلاد منـذ أن أعلن المقدم – بانهيم – حركة التمرد والعصيان.

وإننـا لنرجـو – مخلصـين – أن تكلـل تلـك الجهـود بـالتوفيق لأننـا نـدرك تمامـاً أن اضطراب الأمن وانتشار الذعر في هذه المنطقة من شأنه أن يضعف النشاطات التي تبـذل الآن لتطوير هذه البلاد.

ولكن!

هل يكفي أن تقوم بين الطرفين المتنازعين (مهادنة) تطول أو تقصر ليقال إن المياه قـد عادت إلى مجاريها؟

إنني أعتقد أن المسألة أكبر من أن تكون مهادنة لوقف عمليات التخريب والسلب.

صحيح أن تلك المهادنة ستعمل على وقف حركة التمرد...

ولكن إلى متى؟

إذن فإن الأمر لا يعدو أن يكون حالة مؤقتة لا يدري أحد كم تدوم.

ولهذا فإننا ندعو المسئولين في الدولة أن يدرسوا المشكلة دراسة جذرية بحيث لا تمكن في المستقبل من أن تظهر على نحو ما.

والمشكلة بعد ذلك هي كيف نبدد من أذهان البادية تلك المخاوف التي تـوحي إليهـا أن أرزاقها مهددة وأن حقها في العيش ليس موضع اعتبار؟

هل يكون ذلك (بتحضير) البادية على خط تدريجي؟

وكيف يتم هذا التحضير؟ بإقرارهم في المدن؟

بتشجيع الزراعة بينهم على نطاق واسع؟

ربما تكون هناك وسائل غير هذه.. أفضل وأنجع..

إنما المهم هو أن تطرح المشكلة على هذا الصعيد.. لا أن يؤخذ فيها (بالمسكنات) التي إن أفادت فإلى فترة قصيرة محدودة.

النهضة العدد: (٢٦٢) ١١ أغسطس ١٩٥٥م

تعليقات

عندما تكون الرجعية صاحبة الشأن!

ذكر في الأخبار: أن ناظر معارف السلطنة الكثيرية طلب من ناظر معارف السلطنة القعيطية منح طلبته مقاعد دراسية أكثر في المدرسة المتوسطة بالغيل.

وقد جاء هذا الطلب بناء على ما تردد أخيراً من أن المدرسة قد منحت مقعدين دراسيين فقط لطلبة الداخل!

وعدت بذاكرتي خمسة عشر عاماً إلى الوراء.

عندما كان المستر جريفث والأستاذ القدال يحاولان في سيئون إقناع المسئولين بضرورة إقامة مدرسة متوسطة في العاصمة الكثيرية بدلاً من العاصمة القعيطية.

ولكن المسئولين رفضوا في إصرار هذه الدعوة الكريمة.

لماذا؟

لأن الرجعية حتى ذلك التاريخ كانت هي صاحبة الشأن.

والرجعية في كل مكان تحرص دائماً على أن تسد منافذ النور حتى لا تبدو على صورتها الحقيقية !

ودارت عجلة التطور..

دارت خمسة عشر دورة فقط. هل تدرون ماذا حدث خلال هذه الدورات الخمس عشرة؟

لقد طلب المسئولون في العاصمة الكثيرية من المسئولين في العاصمة القعيطية منحهم مقاعد دراسية في المدرسة المتوسطة أكثر مما كان مقرراً.

كنت أتصور العكس هو الذي سيحدث.. كنت أتصور أن العاصمة القعيطية هي التي ستطلب من العاصمة الكثيرية منحها تلك المقاعد لو أن المسئولين في ذلك الوقت لم يأخذوا بوجهة نظر الرجعية ..

هل أحمد هذه الرجعية لأنها جعلت هذه الغنيمة من نصيب بـلادي؟ إنـني لا أعـرف لبلادي هذه الحدود الوهمية! لا أعرف معنى لهذه المفاهيم الضيقة للـوطن الواحـد.. إن حضرموت بشمالها وجنوبها جزء من الوطن العربي الكبير الذي سيسير حتماً إلى تفجير تلك الأطر الرثة البالية ..

فلا أقل من أن نعمل منذ الآن على تحقيـق وحـدة حضـرموت الكـبرى كجـزء مـن الخطة العامة نحو وحدة الوطن العربي الكبير.. واذكروا للرجعية هذا الموقف الشائن مـن قضايا الحرية والثقافة !

الأمنية التي أريد تحقيقها !

لو سئلت عن الأمنية التي تريد أن تحققها في العام الجديد .. فبماذا تجيب؟

هل تقول إن أمنيتك هي أن يسيل بين يديك المال.

وأن تمنح العافية والحب!

إنني لا أكذبك إذا قلت لك إنني أتمنى معك .. هذا الذي تتمناه.

ولكن! هل هذا هو كل ما يشغل تفكيري وتفكيرك في هذا الظرف العصيب ؟

إننا نتمنى المال الذي يعتقنا من عبودية أصحاب الرأس مال. ونتمنى العافيـة الـتي تمكننـا من أن نصون وحدتنا واستقلالنا. ونتمنى الحب الذي يطهر نفوسنا من الحقد والضغينة.

ولكننا نتمنى أيضاً أن تتحرك الشعوب المكافحة من أجل حريتها..

وأن تتآخى الشعوب العربية فلا تمكن الدخيل من التأثير عليها واللعب بمشـاعرها.. وأن يعود اللاجئون العرب إلى ديارهم وأوطانهم ..

وأن تتفجر المعادن تحت موطئ أقدامنا حتى لا يعيش بيننـا فقـير وجاهـل ومـريض. نتمنى سلاماً للجميع .. في ظل نظام ديمقراطي عادل.

هذا ما نتمناه...

ولكن لا تنس أنها مجرد أماني! ومن يدري أن تتحقق قريباً !

وكل عام وأنت طيب.

النهضة العدد:(٢٦٣) ١٨ أغسطس ١٩٥٥م

تعليقات

حيوا معي .. هذا الصراع!

نحن نجهل معنى الصراع.. وبالتالي نجهل وظيفته التاريخية في خلق مجتمع نام متطور، والصراع لم يكن يوماً تعويقاً للنشاطات الإنسانية أو مسخاً لإرادة الشعوب.وإلا فكيف يمكن تفسير هذا التقدم الحضاري الذي حققته يد الإنسان. الإنسان الذي سكن الأدغال والكهوف وبغى قويه على ضعيفه.

هل كان من الممكن أن يتحقق هذا التقدم لو أن الإنسان لاذ بالفرار فلم يواجه الطبيعة؟ هل من الممكن أن توجد بيننا هذه الشرائع و العلوم لو أن الإنسان هادن الطبيعة التي كثيراً ما استذلته وبطشت به؟

نحن على يقين من أن هذا التقدم ليس إلا ثمرة للصراع بين الإنسان والطبيعة ثم بين الإنسان والإنسان.. فإذا أتى أحدنا اليوم.. ودعا إلى تغيير الأوضاع الفاسدة.. و تفجير الأطر القديمة لمجتمعنا..

هل يسمي أحدنا- هذا- متطرفاً و متهوراً.. وأنه صاحب عقيدة سياسية معينة؟

إن بعضنا لا يبغي أن تتحرك عقارب الساعة.. ولا أن يطلع فجر جديد، لماذا؟

لأن مصالحه رهن بهذا الوضع وكل تبديل له معناه القضاء على تلك المصالح! ولهذا تجد أصحاب تلك المصالح يعارضون في أي تغيير.. ويضفون على معارضاتهم هالة من القداسة.. ولكن تلك القداسة لا تلبث أن تسفر على حقيقتها. ولكن العمالقة لا يلبثون أن يتحولوا إلى أقزام! متى؟ حين يغنى الصراع.. حين تتوالى الضربات قوية متساوقة.. لنحي إذن ..هذا الصراع.. ولنذكر له على الأقل هذا الشرف العظيم.

فتشوا عن السر الرهيب؟

استوقفني هذا الأسبوع خبر من كوريا. هذا فحواه:

أن الكوريين الجنوبيين حاولوا اختطاف أعضاء لجنة الهدنة الكورية.

وعدت أسأل نفسي:

هل هذا الذي حدث في كوريا يمكن أن يحدث هنا؟ لا يمكن أن يحدث هذا مطلقاً، لماذا؟

لأن طينة الكوريين غير طينتنا؟ لأن تركيبهم العضوي غير تركيبنا؟ ألأننا شعب نسيج وحده بين شعوب العالم؟ لا يمكن أن يكون هذا مطلقاً. إذن فتشوا معي عن هذا السر الخفي! فتشوا عن جواب لهذا اللغز! ولكن.. لا تتعبوا أنفسكم.. لقد أمسكت بالسر الرهيب.. هل تدرون ما هو؟ هو هذا الظلم الاجتماعي والسياسي الذي أُرضعنا لبانه خلال أجيال طويلة.. هذا الظلم.. قد أخمد فينا جذوة الإيمان.. الإيمان بحقنا في الحياة الكريمة. الإيمان أن قوتنا من قوة هذا الشعب. وضعفنا من ضعف هذا الشعب. هل هناك.. سر آخر؟

إذن.. فلا تكتموه.. دعونا نفضحه لننتصر عليه في يوم آت لا ريب فيه!

النهضة العدد: (٢٦٤) ٢٥ أغسطس ١٩٥٥م

تعليقات

الصاغ الذي ذهب في إجازة

كل حرف في هذا التعليق، وكل سطر فيه ليس مصدره القاهرة. فأنا منذ علمت عن الإجازة التي أعطيت للرجل الذي حقق للسودان الجلاء الناجز، و الذي وهب روحه ومشاعره لخدمة العروبة في جميع ديارها، هذا الرجل الذي ندعوه بالصاغ صلاح سالم..

منذ ذلك الحين وأنا أجري وراء هذا الخبر. لقد سهرت الليلة الماضية إلى جوار المذياع على أمل واحد هو أن أعرف السر! واستيقظت في اليوم التالي وأنا اشعر أن أنفاسي تكاد تتقطع لطول ما عانيت. لقد ألقت لندن بالخبر وانسلت كما يقول الشاعر العربي. وقد انتشرت هنا وهناك همسات وغمزات ولمزات بعضها بدافع الحقد الدفين وبعضها الآخر بدافع الجهل والغباوة.

على رسلكم أيها الهمازون! فإذا كنتم تظنون أن الثورة المصرية قد بدأت تأكل نفسها فأنتم مخطئون. وإذا كنتم تظنون أن جمال عبد الناصر يوشك أن يعلن نفسه إمبراطوراً أو حاكماً بأمره، فأنتم مخطئون. فالثورة التي حاربت الخداع وهزمت الفساد وأعلنت الحرب على الإقطاع والاستعمار، هذه الثورة باقية. وسواء أذهب الصاغ صلاح سالم في إجازة أو لم يذهب، فإن ذلك لن يغير من الحقيقة شيئاً. تلك الحقيقة أن: الثورة باقية لن تتراجع ولن تضل طريقها.

أهداف النضال الثلاثة

في يوم الأحد الماضي استمعت إلى المحاضرة التي تفضل بإلقائها السيد علي بن عقيل بدار رابطة أبناء الجنوب، وموضوع المحاضرة أهداف النضال العربي.

والأهداف التي عناها السيد بن عقيل هي الحرية والاشتراكية والوحدة. وأستطيع القول إن ابن عقيل لم يكن يستهدف فيما أذاعه مجرد الإمتاع الفكري وحده فحسب، بل

كان يستهدف أيضاً الدعوة لحزب بعينه. والذي لا شك فيه أن ابن عقيل عضو في حزب البعث العربي الاشتراكي السوري، وهو قلما يجادل في هذا. فهو إذن (بعثي) ومغرق في بعثيته. ونحن ليس لنا اعتراض عليه. فهو حر في أن ينتسب إلى هذا الحزب أو ذاك، ولكن ما دخل تلك المناقشات الحزبية التي أقحمت على الموضوع إقحاماً. ما دخل تلك التعليقات- الحضرية- التي نقلت أرض المعركة بعيداً.. هناك في عالم الموتى؟ إنني حين أعذر ابن عقيل لهذه (المخالفات) التي ليس له يد فيها، فأنا لا أستطيع أن أعذر رئيس الجلسة الذي سمح لتلك المجادلات الطافية باقتطاع وقت المستمعين الذين كانوا أشد حرصاً على كل دقيقة فيه. وأنا أهنئ ابن عقيل على التوفيق الذي أحرزه بدليل أن النقاش استمر حتى خارج الدار.

النهضة العدد: (٢٦٥) ١ سبتمبر ١٩٥٥م

سجل الأسبوع

نحو حياة نيابية حرة للجنوب

تحدث الزميل محمد سالم علي في افتتاحية جريدة" البعث" الغراء في عددها(٣٧) الصادرة بتاريخ ١٤ سبتمبر الحالي عن إحدى الدعائم القوية التي يراها شرطاً أساسياً لقيام اتحاد فيدرالي بين شعب الجنوب، وهذه الدعائم في نظر الزميل هي تأسيس مجالس نيابية في لحج وحضرموت وبقية مناطق الجنوب ينتخب الشعب أعضاءها لا أن يعينوا من قبل السلطات الحاكمة وحدها.

ويتساءل الزميل عن معنى اعتراف المسئولين في عدن - وهي المستعمرة - بمبدأ الانتخابات في المجلسين التشريعي والبلدي ثم لا يعترف بمثل هذا المبدأ في إمارات الجنوب التي هي تحت الحماية البريطانية! ونحن الذين نحرص كل الحرص على أن يأتي هذا الاتحاد معبرا عن إرادة الشعب الحقيقية نشعر أن الوقت قد حان فعلاً للاعتراف بمبدأ الانتخابات في الإمارات التي سبق أن أخذت بنظام المجالس البلدية أو التشريعية.

كما نرى وجوب الأخذ بهذه الأنظمة النيابة في المناطق التي لم يسعدها الحظ بمجالس بلدية أو تشريعية. على إننا وإن كنا نوافق الزميل محمد سالم على أهمية هذه المرحلة النيابية في الحفاظ على سلامة الاتحاد الفيدرالي وحمايته من الأهواء التي تتجاذبه إلا أننا نشعر أنه ليس من الضروري وقف جميع المحاولات التي تبذل الآن لتكتيل هذه الإمارات في متحد سياسي بحجة أن تسبق هذه المحاولات مرحلة نيابية يمثل فيها الشعب تمثيلا صحيحا كاملا.

إننا لو سمحنا لأنفسنا بالانتظار ريثما تقوم هذه المرحلة النيابية لكان معنى هذا أننا نسلخ من حياتنا السياسة دهرا لا ندري ما مقداره.

والذي نعلمه عن إمارات الجنوب باستثناء حضرموت ولحج أنها تحتاج إلى وقت أطول قبل أن تهيأ لقبول مثل هذه الأنظمة النيابية الحديثة، ولو أننا اشترطنا لوجود هذا

الاتحاد مجالس بلدية و تشريعية داخل هذه الإمارات لما كان من المستطاع أبدا تحقيق التقدم السريع الذي ننشده.

إن الدعوة الاتحادية ينبغي أن تسير في خطها الطبيعي وأن تبارك جميع الجهود التي تهدف إلى تقويض الحواجز المصطنعة بين الوطن الواحد. وسيكون من الميسور داخل هذا النظام الاتحادي المطالبة بإدخال الأنظمة النيابية إلى جميع المناطق التي لم يسبق لها عهد بها. إن دعوة الزميل محمد سالم إلى إدخال النظم النيابية في بعض الإمارات والاعتراف بمبدأ الانتخابات في بعضها الآخر قد جاءت في أنسب الأوقات وأكثرها ملاءمة.

فنحن في حضرموت مثلا نشعر كما لم نشعر في أي وقت مضى بأن اقتصار مجالسنا البلدية في اختيار أعضائها على طريقة التعيين لا يتفق والغاية المطلوبة من هذا النظام النيابي! ولهذا فإننا نعتقد أن الحاجة ماسة الآن إلى الأخذ بنظام الانتخابات. وأن نظام التعيين الذي هو سائد الآن في جميع مجالسنا البلدية قد أعاق تقدمها في أكثر المجالات الحيوية الهامة.

ولا أحب في هذا الصدد أن أشير إلى الشلل الذي أصاب بعض مجالسنا البلدية في حضرموت والذي لم يمكنها من العمل المثمر. وقد استمعت أثناء زيارتي لحضرموت في شهر مايو الماضي إلى مزيد من الاحتجاجات على نظام التعيين الذي أقصى بعض الأشخاص الذين يتوسم فيهم الخير.

على أن قانون المجالس المحلية الذي سنه صاحب العظمة سلطان الدولة القعيطية لتحديد سلطات وواجبات المجالس البلدية الصادر بتاريخ١٣أكتوبر١٩٥٢قد نص على أن تكون طريقة انتخاب أعضاء المجلس البلدي على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تتكون من تعيين بعض أعيان البلد من قبل سكرتير الدولة ليعينوا مندوبين عن كل قسم من أقسام البلد ليكونوا وحدة انتخابية تكون حسب أغراض هذا القانون عبارة عن المصوتين في الانتخابات.

المرحلة الثانية: تكون من انتخاب الوحدة الانتخابية بطريق الاقتراع السري لعضو أو لأعضاء من أعضائها ليكون أو ليكونوا عضوا أو أعضاء في المجلس.

والقانون المشار إليه لا يحدد أجل المرحلة الأولى كما لا يبين الجهة المسئولة التي من حقها الأخذ بهذه المرحلة أو تلك. ومع هذا فإن القانون يقر مبدأ الانتخابات أو الاقتراع السري كما يسميه ولكنه يعتبره في المرحلة الثانية التي تلي مرحلة التعيين.

وما دام طريق الاقتراع السري في الانتخابات حقا ثابتا في قانون المجالس البلدية فلماذا لا نجريه مرة واحدة وفي المدن الأكثر تقدما؟ إن على حكومتنا الموقرة أن تمنح المواطن استعمال حقه القانوني في انتخاب أعضاء مجالسه البلدية ولا اعتراض في أن يسير هذا في خط تدريجي. فإن ممارسة هذا الحق سيمهد لقيام مجلس تشريعي يضم النخبة الواعية المثقفة من المواطنين. وهذا الذي نتمناه لحضرموت نتمناه في الوقت نفسه لمواطنينا في إمارات الجنوب لا فرق بين هذه وتلك.

وإننا لنرجو من شيوخ وسلاطين الإمارات أن يضعوا الأسس من الآن لحياة نيابية يمثل فيها الشعب تمثيلا صحيحا. فإن عجلة التطور في هذا الجنوب تسير مسرعة وكل تعويق لها لن يكون من مصلحة أحد على الإطلاق. ترى متى تشهد هذه الإمارات حياة نيابية تستهدف خير شعبها الكريم التواق إلى الحرية و الديمقراطية؟

النهضة العدد: (٢٦٩) ١٩٥٥م

نريد حياة نيابية.. لا على حساب الاتحاد!

قلت في الأسبوع الماضي تعقيبا على كلمة للزميل الصحفي محمد سالم علي في صحيفة(البعث) الغراء ما يلي:

" إننا نشعر أنه ليس من الضروري وقف جميع المحاولات التي تبذل الآن لتكتيل هذه الإمارات في متحد سياسي.. بحجة أن تسبق هذه المحاولات مرحلة نيابية يمثل فيها الشعب تمثيلا صحيحا كاملا." وأضفت في مكان آخر هذه الكلمات التي أردت أن أضع بها النقاط على الحروف:

" إن الدعوة الاتحادية ينبغي أن تسير على خطها الطبيعي وأن تبارك جميع الجهود التي تهدف إلى تقويض الحواجز المصطنعة بين الوطن الواحد و سيكون من الميسور داخل هذا النظام الاتحادي المطالبة بإدخال الأنظمة النيابية إلى جميع المناطق التي لم يسبق لها عهد بها."

وقد تفضل الزميل الصحفي فأعرب في مقاله المنشور بصحيفة (البعث) الغراء هذا الأسبوع عن رغبته في توسيع النقاش حول هذا الموضوع الهام. وتساءل عما أعنيه بالمحاولات التي تبذل الآن لتكتيل الإمارات في متحد سياسي؟

وأضاف الزميل قائلا: إن الذي يعرفه هو وجود محاولتين من هذا القبيل إحداهما المحاولة التي دعت إليها الحكومة البريطانية وثانيهما الدعوة التي تبنتها رابطة أبناء الجنوب.

واستبعد الزميل أن يكون من مؤيدي المحاولة الأولى. كما استبعد أن تكون المحاولة الثانية دعوة عامة وإيجابية!

وإني قبل أن أذهب لتوسيع النقاش أحب أن أنبه الزميل إلى حقيقة ربما لم تتكتشف له وهي أني لا أوافق على الخلط بين الدعوة الاتحادية والدعوة إلى حياة نيابية. ولهذا فأنا لا أصر أبدا على أن تكون الدعوة الاتحادية شرطا لازما لتقوم حياة نيابية مسبقة يشترك

الشعب بواسطتها في التعبير عن وجهة نظره بحرية في مسألة على جانب من الأهمية، بل أعتقد أنه كلما أمكن الوصول إلى نظام للاتحاد (أيا كان مصدر هذا الاتحاد!) يلغي الحواجز ويكفل للجنوب حياة أكثر تقدما وازدهارا فإنه لا معنى للانتظار ريثما توجد حياة نيابية.

إنني ادعو قبل أن يرفض أي مشروع للاتحاد أن تتدارس الهيئات والحكومات القائمة بنود المشروع لتضيف إليه ما تشاء من مقترحات أو تعديلات حتى يأتي هذا المشروع محققا للأماني الوطنية.

وإني في الوقت نفسه لا ارفض أي محاولة لقيام حياة نيابية كريمة بشرط ألا تكون على حساب الاتحاد الذي نريده ونستعجله.

النهضة العدد: (٢٧٠) ١٩٥٥م

سجل الأسبوع

تفضلوا أيها المسئولون فقولوا كلمتكم

عندما كان مبعوث البنك الشرقي بعدن موجوداً بالمكلا لإجراء مباحثات مع المسئولين بشأن افتتاح فرع للبنك، عرض هذا (المبعوث) على رئيس إحدى المصالح الحكومية ترشيح ثلاثة من خريجي المدرسة الثانوية الصغرى لتعيينهم كموظفين، وقد وعد المبعوث بمنح المرشحين الثلاثة مرتبات أكثر سخاء بالنسبة لما يتقاضاه الموظفون في الدوائر الحكومية.

ولكن رئيس تلك المصلحة اعترض على الشق الثاني من العرض السخي الذي وعد به المبعوث بحجة أن مرتبات الخريجين ينبغي أن تكون متساوية بحيث لا يتقاضى أحدهم مرتباً يزيد عما يتقاضاه الآخر حتى لو كانت هذه الزيادة من خزينة البنك الشرقي! وليس من شك في أن المبعوث قد تملكته الدهشة لموقف رئيس هذه المصلحة الذي تطوع مشكوراً فأسدى إليه هذه الخدمة الجليلة التي لم تكن في الحسبان.

حدث قبل شهور...

وقبل أسبوع فقط بلغ إلى علمي أن جماعة من تجار (المكلا) وعلى رأسهم شخصية كبيرة معروفة تقدموا بعريضة إلى الحكومة يبدون فيها قلقهم من أن شركة التنقيب عن البترول في ثمود والتي ستبدأ عملها في القريب العاجل قد عرضت أجوراً عالية لسواقي السيارات وأن هذا العمل من شأنه أن يفقدهم سواقيهم الذين ربما تغريهم أجور الشركة السخية على التخلي عنهم!

ولأجل خاطر عيونهم فقد طلبوا من الحكومة أن تحمل الشركة على تخفيض الأجور حتى لا تتأثر اقتصادياتهم ومصالحهم الخاصة (كذا) بهذا العمل الضار الذي يعتبر في نظرهم سابقة سيئة!

وأنا لا أدعي وجود تشابه في الحادثتين غير ما اتصل منها بالناحية الشكلية. ففي الحادثة الأولى نجد أن الدوافع التي حملت رئيس تلك المصلحة على اتخاذ ذلك الموقف قد كانت دوافع حسنة. أما في الحادثة الثانية فإن الدوافع على العكس من ذلك، لأنها تنبئ عن الروح النفعية التي تسيطر على أصحابها وعن حبهم للتملك والتحكم في مقدرات الأفراد.

ونحن نعتقد أن تصرف رئيس تلك المصلحة – بصرف النظر عن نواياه الحسنة – قد جاء منافياً لروح الحق والإنصاف. لأنه كان يحتم عليه أن يمنح مثل هذه الفرص للطلبة الذين يرى لديهم المقدرة والتفوق العلميين بدلاً من حرمانهم منها على هذا النحو الغريب.

وفي اعتقادنا أنه كان يجب أن تستغل مثل هذه الفرص كلما وجدت لإذكاء روح التنافس بين الطلبة حتى يضاعفوا من نشاطهم الذهني للظفر بها فيكون هذا خير حافز لهم على الدأب والمثابرة، وليس لدي أي تعليق على عريضة التجار الذين تقدموا بها إلى المسئولين في الحكومة غير أني أود أن أضيف إلى ما سبق أن هؤلاء (المتاجرة) ليسوا على استعداد للنظر في الأمور التي تستجد من حين لآخر إلا من خلال مصالحهم الخاصة.

ولهذا فإننا نشعر أن أي محاولة لتغيير هذه النظرة إنما هي ضرب من العبث وأنه لا فائدة مطلقاً في إقناع هؤلاء بضرورة مراعاة مصالح الآخرين.

وإننا لعلى يقين من أن الحكومة ستحرص كل الحرص على تحقيق الرخاء بين رعاياها في وقت تدهورت فيه الحياة الاقتصادية تدهوراً سيئاً وعانى فيه المواطنون من شظف العيش والحرمان مالا قبل لغيرهم باحتماله.

فإذا جاء أحد اليوم لعرقلة مشاريع الانتعاش الاقتصادي وإعاقة نموه فإن هذا يعني استمرار التعاسة والبؤس اللذين عاشتهما حضرموت طوال السنين الماضية وبالتالي القضاء على الحلم السعيد الذي داعب خيال الكثيرين من المعذبين والمتشردين.

إننا نترك الكلمة الآن للمسئولين في الحكومة فهم قادرون وحدهم على إحلال الرخاء والرفاهية محل التعاسة والبؤس.

ولن يترددوا أبداً عن قولها إذا كان فيها خير شعبهم ورفاهيته.

النهضة العدد: (٢٧١) ١٩٥٥م

طريق واحد للإقناع

كلنا اطلع على مذكرة أعيان غيل باوزير إلى وزير السلطنة القعيطية. وكلنا شعر وهو يقرأ المذكرة بالخيبة لاتخاذ مثل ذلك الإجراء الذي وصف بأنه غير طبيعي وشاذ، ولكن ليس هذا هو المهم ولا هو بيت القصيد كما يقولون. إنما المهم هو أن يوجد هناك نفر اتخذوا من (كراسيهم) مطية لتهديد الآخرين.

ومثل هؤلاء النفر خطر على الدولة نفسها قبل أن يكونوا خطراً على غيرها.. إنهم ـ مثلاً ـ يباعدون بين الحاكم والمحكوم، وبدلا من أن تقوم الصلة بينهما على المحبة والألفة تقوم على الخوف والفزع. وتصور صلة تقوم على الخوف والفزع.

تصور مثل هذه الصلة.. وقل لي بربك هل يمكن أن يقوم عليها بناء متين لا تعصف به الرياح أو لا تلعب به الأنواء؟ إن صلة كهذه بين شخصين لا يمكن مطلقاً أن تكون طبيعية ومعقولة لأنها ستقوم من غير شك على الخداع والكذب..

ويوم تقوم الصلات على الخداع والكذب فإن النتيجة ستكون معروفة وهي على أي حال لن تكون طيبة. ونحن نفضل أن تقوم الصلة بين الحاكم والمحكوم على التفاهم والثقة المتبادلة من أن تقوم على الخوف والحذر وأن أولئك النفر الذين استمرءوا حياة الظلام ليكملوا ما يعانونه من نقص بالاستعداء على الغير قد نسوا أن عجلة التاريخ قد دارت دورات كثيرة وأن استغلال المركز والجاه قد أصبح عملة قديمة..

ولكن هل يقتنع هؤلاء بهذه الحقائق الثابتة؟ أكبر الظن أنهم لن يقتنعوا بالحسنى!

فإن طريق الإقناع التي يفهمونها هي المزيد من الصفعات والركلات!

النهضة العدد: (٢٧٥) ١٩٥٥م

لمـــاذا ؟

لماذا لا يطلب إلى المسئولين في الدولة القعيطية إعادة النظر في قرار حل الحزب الوطني بالمكلا على شرط أن تنظم أجهزة الحزب تنظيماً جديداً؟

لماذا لا يرتفع لنادي الإصلاح بالمكلا صوت في الأحداث الجارية التي تمر بهـا الـبلاد في الآونة الحاضرة؟

لماذا لا يعمل الرجال المستنيرون في حضرموت على إسماع أصواتهم لـدى الجهـات المسئولة في القضايا الوطنية التي لا يكفي أن تبت فيها جهة دون أخرى؟

لماذا لا يؤخذ في مجلس الدولتين القعيطيـة والكثيريـة بمبـدأ انتخـاب بعـض أعضـائه انتخاباً شعبياً ديمقراطياً؟

لماذا لا ينشئ المعلمون في حضرموت نقابة تجمع صفوفهم وتحمي حقـوقهم وتؤلـف بين قلوبهم؟

لماذا لا تعلن وحدة حضرموت الكبرى كخطوة أولى إلى الاتحاد الفيدرالي التام؟

لماذا لا يعقد مؤتمر للمهاجرين الحضارم في إحدى العواصم العربية لدراسة إمكانيـة قيام اتحاد للمهاجرين ينظر في مشاكلهم ويسهم في نهضة وتقدم بلادهم؟

لماذا لا تعتمد ميزانية المعارف القعيطية فتح مدرستين متوسطتين جديـدتين إحـداهما للبنين وثانيتهما للبنات.

النهضة العدد: (٢٧٧) ١٩٥٥م

أزمة قراءة !

إننا نعاني أزمة في القراءة. فإن نسبة الذين يقرؤون منا إلى الذين لا يقـرؤون لا تـدع مجالاً للشك في أن هناك أزمة حقيقية. والـذين يقـرؤون.. هـل تعتقـد أنهـم يسـيرون في قراءتهم وفق خط منهجي بعينه؟ لا أظن ذلك صحيحاً!

فهم يقرؤون كل ما تقدمه لهم دور النشر لا فرق بين دار وأخرى أو بين لون وآخر..

إن ظهور هذا الكتاب أو ذاك يكفي وحـده لأن يـدفعهم إلى اقتنائـه.. هكـذا بـدون تفكير في إمعان. إن شعارهم الذي يدينون به هو: القراءة للقراءة!

والقراءة للقراءة معناها.. القراءة لقتل الوقت .. والوقت في نظرهم هو الفراغ..

إذن .. فإن القراءة عندهم هي الترف.. هي الملهاة التي يتسلون بها!

ولكن متى كانت القراءة ترفاً؟

متى كان الكتاب تقدست كلماته ملهاة في يد الكسالى المتخمين الهاربين من النضال؟

لا ياحضرات.. القراءة مسئولية.. القراءة توعية وتثقيف.. قبل أن تكون لعباً ولهواً..

استمعوا إلى أديب روسيا (مكسيم غوركي) في قصته الخالدة (توماس غورديـف) في هذا الحوار الطريف:

(.. أما هو فسألها بعد أن ألقى نظرة على وجههـا المكتئـب.. لمـاذا تظهـرين ضـجرة هكذا؟

فالتفتت نحوه وقالت بحمية وحزن: آه يا توماس لو رأيت ذلك الكتاب الذي قرأتـه! لو تستطيع أن تفهمه!

قال ساخراً: بالتأكيد إنه كتاب جميل لأنه بعث فيك الاضطراب والتشويش.

– إنني لم أنم .. قرأت طوال الليل.. إن أبواب إمبراطورية أخـرى تفـتح أمامنـا حـين نقرأ .. والناس يختلفون وكذلك اللغة وطرق الحياة أيضاً. فقال منقبضـا: لا أحـب هـذا ابتداع وخداع، والمسرح أيضاً حيث يصبح التجار موضع السخرية. فهل هم حمقـى كمـا يقولون عنهم؟ أخبريني بصراحة وخذي عرابي مثلاً.

فقالت متظاهرة بالمعرفة: المسرح مدرسة أيضاً يا توماس. وليس التجار إلا كما يصورنهم وبعد فأي خداع تجده في الكتب؟

- إنها كالحكايات ليس فيها شيء من الحقيقة.

- أنت مخطئ. كيف تستطيع أن، تحكم مادمت لا تقرأ؟ إن الكتب صحيحة وهي تعلم الحياة).

أتبينت جيداً مدلول هذه الكلمات: قرأت طوال الليل.. والناس يختلفون كذلك اللغة وطرق الحياة أيضاً..

إنها أكثر من كلمات .. إنها تعميق لمفهوم القراءة كما يتصوره الأديب الروسي.

إنها افتتان بالكتاب.. وتعلق به .. حتى يصح أن يقال إن الكتاب في حياة هؤلاء الناس شيء لا يمكن العيش بدونه!

أرأيت إلى هذا التعميق؟

إذا وجدت مثل هذا التعميق بين أمة من الأمم فثق أنها أمة عظيمة وأنها تحيا حياة كريمة.

وبعد: فهل تشعر أن القليلين الذين يقرؤون منا يحسون نحو الكتاب بما عبر عنه غوركي؟

وهل الكتاب في حياة أولئك القراء على ندرتهم يرقى إلى تلك المكانة السامقة؟

إنني أستطيع أن أستثني أفراداً معدودين، وفيما عدا ذلك أشعر أن الكثرة الكثيرة منا تنظر إلى الكتاب نظرة غير عابئة.. نظرة فيها شيء كثير من التجني والحماقة!

إنها أزمة.. قراءة !

النهضة العدد: (٢٧٧) ١٩٥٥م

حديث ... مع أحد دعاة المقاطعة

بين مطارق الحدادين وصخب المارة جرى بيني وبين أحد دعاة المقاطعة هذه الأيام الحديث التالي:

- أنت أحد المنادين بالمقاطعة؟

- نعم ومن أشدهم مناداة بها!

- وهل تعتقد أن هذه المقاطعة ستكون إجماعية؟

- لا .. ولكن هذا لا يمنع من أن تكون المقاطعة في المستقبل إجماعية متى ما رسخت قواعدها وقويت دعوتها.

- والذين قرروا خوض الانتخابات القادمة تحت مبادئ ومثل معينة؟

- هؤلاء الناس .. تنكروا لمبادئهم وخانوا رسالتهم!!

- وما علاقة التنكر والخيانة بخوض الانتخابات؟

- أليست هذه الانتخابات هي التي حرمت نفراً من إخواننا اليمنيين من ممارسة حق مقدس لهم بينما فتحت الأبواب لمن هب ودب من سكان المعمورة.

- نعم هي كذلك.

- إذن فهم يعترفون بالأوضاع القائمة في الوقت الذي يدعون فيه محاربتهم لها...

- ومن قال إن دخول الانتخابات يعني الاعتراف بالأوضاع القائمة.

إن خوض الانتخابات تحت مبادئ ومثل معينة سيتيح من الفرص لتغيير الأوضاع الفاسدة مالا تتيحه المقاطعة.

- لماذا؟

- لأن الصوت الذي سيرتفع داخل المجلس سيتردد صداه قوياً. أما الصوت الحائر السلبي فسيضيع في غمار الضجيج كما يضيع صوتنا الآن.

وقلت لمحدثي:

سنخوض الانتخابات القادمة.. تحت مبادئ ومثل معينة.

وتناهى صوت المقاطع وهو يبتعد وكأنما يموت شيئاً فشيئاً حتى لم أتبين منه سوى المقاطع التالية:

- سنقا .. طع .. أجل .. سنقا .. طع !

وغاب محدثي ..

فهل تراني أقنعته؟

النهضة العدد: (٢٧٩) ١٩٥٥م

لا .. ليست أزمة موهومة !

يبدو أن الأستاذ باذيب حين تساءل عن أزمة القراءة وافترض وجودها في عقول الذين يتحدثون عنها إنما كان ينظر إلى أزمة بعينها تقع خارج حدودنا، ولهذا فنحن نراه يدعو إلى تجنيد الأقلام لمحاربة ثقافة الضباب وكتب الانحلال..

أي حرب هذه .. يا أستاذ!

ومن أجل ماذا نحارب؟

إن الحرب التي تدعونا فيها إلى تجنيد الأقلام.. حرب موهومة! وإلا فأين هي الجماهير التي تستقبل الكتب التقدمية استقبالاً حافلاً مشهوداً. إن الباذيب يتحدث عن أزمة .. هناك في العالم العربي.. ومن ثم فلا وجه إذن للمقارنة بين أزمة وأزمة. جماهيرنا في الجنوب العربي لا تحفل بالكتب مطلقاً، والقلة القليلة منها تقرأ كتباً وضعت لعصر غير هذا العصر. وخير شاهد على هذا .. هو انصراف الجماهير عن المكاتب العامة وعزوفهم عنها.

وبعد: فإن أزمة القراءة في جنوبنا العربي حقيقة واقعة وليست وهماً وخيالاً. وإن جهودا شاقة يجب أن تبذل قبل أن ننتصر عليها في معركة تقع أرضها هنا.. لا خارج الحدود!

أما ثقافة الضباب وكتب الانحلال فجانب آخر في هذه الأزمة..

النهضة العدد: (٢٧٩) ١٩٥٥م

عبد الرحمن جرجرة .. سجل حافل بالمجد

أيها الحضارم .. تذكروا وفاء جرجرة لقضيتكم !!

اليوم (الخميس) يذهب الناخبون إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم للمرشح الكفء الذي يطمئنون إلى نزاهته ووطنيته وإخلاصه، وواضح أن قرار رابطة أبناء الجنوب بخوض هذه الانتخابات وترشيحهم للأستاذ عبد الرحمن جرجرة عن دائرة عدن (كريتر) لم يكن بالقرار العفوي والمرتجل.

فالأستاذ (جرجرة) كان دائماً في طليعة المنادين بالوحدة. ففي الوقت الذي كان الانفصاليون يسعون فيه إلى تجزئة هذا الوطن تحت سماء خاصة كان الجرجرة يقف في وجه هذه الدعوات الضالة كاشفاً لنواياها فاضحاً لأهدافها.

وإن الذي يعود إلي سجل صحيفته (النهضة) الحافل، يجد مصداق ما قلناه بل لعله لن يتردد عن أن يسمي الأشياء بأسمائها الصحيحة.

ومن الخير أن يقال إن صحيفة (النهضة) هي الصحيفة الوحيدة التي وقفت تقاوم خلال السنوات الخمس الماضية مختلف التيارات الغربية التي حاولت أن تطمس معالم هذا الوطن العربي وأن تبقي على الحواجز غير الطبيعية.

والرابطة عندما رشحت جرجرة لتمثيل مبادئها وأهدافها ولم ترشح سواه، إنما عمدت بقرارها هذا إلى توكيد معنى أكبر لا يتبادر لأول وهلة إلى بعض الأذهان ..

هذا المعنى الكبير الذي قصدت إليه الرابطة بترشيحها للأستاذ جرجرة، وهو أحد المنادين بالدعوة الاتحادية التي تهدف إلى ضم ما تفرق من أجزاء هذا الوطن، هو أنها استطاعت أن تنقل المعركة إلى داخل المجلس التشريعي الذي سيشهد لأول مرة في تاريخه نفراً لا يمثلون أشخاصهم وإنما يمثلون مبادئ ومثلاً معينة.

والأستاذ جرجرة الذي نال شهادة البكلاريوس من الجامعة الأمريكية في القاهرة والذي عرف عنه الناس التضحية والإخلاص لهو أولى المرشحين على الإطلاق بالتمثيل في المجلس التشريعي.

وإن رابطة أبناء الجنوب التي يرأسها السيد محمد علي الجفري الرجل الذي يحتل مركزاً مرموقاً لم ترشح الجرجرة لعضوية المجلس عبثاً ولا عفواً ..

إنها تدرك تمام الإدراك ماذا يعني هذا الترشيح. لقد بحثت الأمر بحثاً تجريدياً بعيداً عن المؤثرات العاطفية والشخصية، وبعد هذا البحث أصدرت قرارها التاريخي المشهور.

ولعل أولى الناس بالوقوف إلى جانب هذا القرار ومساندته هم إخواننا الحضارم.

لأن الأستاذ جرجرة بالنسبة لنا صديق قديم وقف إلى جوارنا يوم داهمتنا المحن وحفت بنا الخطوب. فلم يتوان لحظة عن نصرتنا وتأييدنا غير مبال في سبيل ذلك بما سيناله من سوء أو ما يصيبه من مكروه، ولو لم يكن للأستاذ جرجرة غير هذا الفضل علينا لكان هذا وحده يكفي لتأييدنا ومناصرتنا له، ولكن للأستاذ جرجرة معنا حساباً طويلاً لن ينتهي أبداً.

ولقد دعي الجرجرة مرة إلى زيارة حضرموت زيارة رسمية فكان يعامل في كل مكان ينزل به معاملة الصديق الوفي، وإن تلك المعاملة التي عومل بها في عقر دارهم. لم تتغير ولن تتغير أبداً وأؤكد للجرجرة أن الحضارم من أكثر الناس حرصاً على الوفاء.

فليثق جرجرة .. أننا معه وأننا في نصرة الحق والمثل العليا دائماً.

النهضة العدد: (٢٨٠) ١٩٥٥م

مسئولية النائب

إن قرار (رابطة أبناء الجنوب) بخوض انتخابات المجلس التشريعي القادمة يعد إسفينا في نعش التمثيل الاعتباطي، وإن الضجة الكاذبة المضللة التي أثيرت في وجه هذا القرار الناجز الحاسم ليست سوى محاولة فاشلة لتعويق تقدم البلاد السياسي بغية الوصول إلى المنافع الشخصية.

وإني لأتبين الآن وراء تلك الضجة أشخاصاً قد أعماهم الحقد وركبهم الغرور عن فهم الدوافع الوطنية الكريمة التي حدت بالرابطة إلى اتخاذ مثل ذلك القرار الجريء وكان حرياً بهم أن يكشفوا عن نواياهم الخفية بدلاً من أن يتلفعوا بأبواب خداعة يلجئون إليها كلما أوشكوا أن ينشبوا أظفارهم في فريسة أو يقعوا على صيد ثمين.

والذين يتنابحون الآن بضرورة إعطاء النائب حرية القول والعمل داخل المجلس لا يصدرون فيما يقولون عن وعي بالعمل النيابي أوهم لا يفقهون مسئولية التمثيل السياسي، فالنائب يجب أن يعمل داخل المجلس وفق خطة مرسومة ومنهج موضوعي. وإلا فإن أي موقف يتخذ خارج هذه الدائرة لا يخلو من خطورة بالغة وضرر جسيم.

ولهذا فإن النائب لن يكون له مطلق الحرية داخل المجلس إلا بالقدر الذي لا يتعارض والأهداف العامة التي تقررها الهيئة الشعبية التي ينتسب إليها وليس صحيحاً أن هذه التقييدات تحد من حرية النائب أو تضعف من نشاطه. إلا إذا كنا نسمى الالتزام أو المسئولية نوعاً من العبودية أو الرق.

والرابطة بقرارها هذا إنما تحكم بالموت وإلى الأبد على التمثيل النيابي الفردي الذي يخدم مصلحة الأشخاص قبل مصلحة غيرهم!

ونحن نعلم جيداً أين سيقف الشعب في هذه المعركة الانتخابية القادمة ولمن سيعطي صوته؟

وإن الدعاية الكاذبة والوعود الخلابة لن تحول عن تفهم الطريق السوي.

هل هذا صحيح؟

ذكر أن ناظر معارف الدولة القعيطية وافق على قرار يقضي بطـرد طـالبين وتوقيـف آخر لاشتراكهم في إدخال صحيفة عدنية إلى المدرسة دون علم المسئولين!

وإننا لنفهم أن احترام القوانين المدرسية أمر هام.

وأن الخروج عليها يجب أن لا يقابل بالتساهل أو التغاضي.

ولكن! هل دخول صحيفة ما إلى المدرسة عن طريق غير الطريق المصرح بـه يعاقـب عليه بالطرد؟ ألا توجد هناك عقوبة أخرى كالجلد مثلاً؟

ثم هل يعاقب حامل الصحيفة ولامسها بالطرد أيضاً.

إننا لا نكاد نصدق هذا!

بل إنه لو صح – مثلاً – فإن معنى ذلك أن مصير الطلبة رهن بنزوات معينـة ووفـق مشيئة خاصة!

مرة أخرى ... هل هذا صحيح؟

النهضة العدد: (٢٨٠) ١٩٥٥م

وأخيراً .. دق ناقوس الخطر!

لعل أعضاء رابطة أبناء الجنوب قد ازدادوا الآن إيماناً بضرورة التقرب من الفئات الشعبية وغزوها في عقر دارها، فإن النتائج التي أسفرت عنها انتخابات المجلس التشريعي الأخيرة كانت بمثابة ناقوس لأولئك الذين أرادوا أن يديروا المعركة من بروجهم العاجية والذين كانوا يعتقدون أن المبادئ الشريفة التي يعتقدونها كفيلة بأن تشق طريقها دون مقاومة وصعاب.

ولن يعني هذا أننا نشك في انتصار تلك المبادئ الشريفة في معركة حاسمة وفي إرغامها القوى الانتهازية والاستغلالية على التراجع إلى جحورها صاغرة ذليلة.

ولكن!

كان الواجب أن يمزق ذلك السياج القائم بين الرابطة والشعب وأن تهدم تلك الأبراج العاجية. فإنه ليس أضر على الرابطة من أن تحبس المبادئ داخل تلك القماقم التي هي أبعد من أن تتفاعل مع القوى الشعبية أو تتأثر بها.

ونحن لم نجزع أبداً لنتائج معركة انتخابات المجلس التشريعي.

لأنها لم تكن معركة مبادئ أو مثل!

لقد كان من السهل على الرابطة أن تنتصر في تلك المعركة لو أنها أخذت بالوسائل التي اتبعت في هذه الانتخابات.

ولكن الرابطة فضلت أن تخوض المعركة بوسائلها الواضحة الشريفة.

وقد نجحت في ذلك نجاحاً قوياً وقاطعاً.

وسواء أكان النصر حليف هذه الفئة من الناس أو تلك فإن الذي لا يمكن تجاهله أو تناسيه هو أن الرابطة بدأت الآن تسير في الطريق الصحيح.

وهو الطريق الذي ستلتقي في نهايته بالقوى الشعبية المتوثبة.

والآن: وقد دق ناقوس الخطر، لنهبط من عليائنا .. أقصد أبراجنا العاجية .. لنضع أيدينا في أيدي الشعب من أجل غد مشرق وحياة أفضل.

النهضة العدد: (٢٨٢) ١٩٥٥م

الباوزير والجمعية الحضرمية

نشرت صحيفة ((اليقظة)) اليومية في عددها (١٣١) الصادر يوم الثلاثاء الموافق ٥ يونيو ١٩٥٦م كلمة بعنوان ((الجمعية الوطنية الحضرمية ومجلة الهواء)) ولقد كان بودنا أن نشد على يدي صاحب تلك الكلمة مهنئين لو أنه قصد حقيقة إلى الإصلاح لا إلى التهجم الرخيص والابتذال السمج.

وإن المقارنة التي أقامها الكاتب بين ((زريبة آل باعبيد)) و((الجمعية الوطنية الحضرمية)) لدليل واضح على أن الكاتب لا يبغى سوى ((التريقة)) والقذف في أعراض الناس بغير الحق .

ويبدو أن الكاتب لا يعنيه شأن الجمعية الوطنية الحضرمية بقدر ما يعنيه النيل من رئيسها الشيخ محمد عوض باوزير ـ وكأن بينه وبين ((الباوزير)) ثأر أو حفيظة لا يشفيه منها إلا ((الولوغ)) في شخصه والشتيمة فيه !

وإلا فما معنى أن الشيخ باوزير خليفة الله في أرضه .. والحاكم الذي لا رقيب عليه إلى آخر ما هنالك من المهاترات التي نربأ بأنفسنا عن ذكرها !

إن الجمعية الحضرمية .. ليست ملكاً للباوزير . وليس هو مسئولاً عما أصابها من الهزال والضعف !

ولعل من قبيل الاعتراف بالجميل أن نسدي الشكر إلى الباوزير لأنه وقف وحيداً يحمي تلك الجمعية ويبقي عليها طيلة هذه السنوات في حين تخلى عنها أولئك الذين كانوا دائما حرباً على الجمعية وعامل هدم وتخريب لها .

إننا لا نريد هنا أن نتحدث عما قام به الباوزير من خدمات جليلة للجمعية الحضرمية حتى لا نتهم بالمحاباة وحتى لا يقال عنا إننا بسبيل الدفاع عنه، ولكن هذا الذي نشر

جعلنا نبادر إلى كشف هذه الحقائق التي لا تخفى على أحد من الحضارمة أنفسهم. وانـي أدعو الأخ ((الحضرمي)) إذا كان يبغي حقا النهوض بالجمعية الحضرمية أن يتجرد قبل كل شيء عن كراهيته ومقته الشديدين ثم يمد يده إلى أيدينا نبحث عـن أقـوم السـبل إلى بعث الجمعية وإصلاحها من غير ضجة أو تهجم فنحن الآن بسبيل إحياء الجمعيـة علـى أسس جديدة من العمل المثمر والجهد النافع. أما التهجم .. فلن يكون الطريق القويم إلى الإصلاح والنهوض.

النهضة - ١٩٥٦م

احذروا .. كتابات هذا ((المراقب)) المأجور

أي مسرحية تلك التي يتحدث عنها ((المراقب)) في صحيفة ((النور)) في عـددها الأخير؟ وأي خروج على النظم ، وأي إشاعة للفوضى، وأي تفجير للمسئولية تلك التي اخترعها خيال ((المراقب))؟. وأي محاولـة لإشـعال النـار بـين جـدران المدرسـة، وأي التحام مع حرس المدرسة من الجنود، ذلك الذي طلع به علينا ((المراقـب)) في هذيانـه المحموم، ولغوه المسموم ؟

وأي هزات ومؤثرات تلك التي يتعرض لها التعليم، كما أراد المراقب أن يوهمنا بها ؟

إننا لفي حيرة من أمر هذا ((المراقب)) الذي كشف عن حقيقته ونواياه الخفية عشية أن تحركت الأصابع الدخيلة للقضاء على تلك الانتفاضة الرائعة .

ولكن فات هذا ((المراقب)) الذي يقطر قلبه حقداً وضغينة، فاته أن يقظـة شـعبنا، ووعيه، ستحبط كل محاولة يقوم بها الأذناب والخونة لتشويه انتفاضتنا ولإظهارها بالمظهر المعيب !

ولقد ظهر هذا ((المراقب)) بين صفوف آباء الطلبة في المكـلا قبـل أن يظهـر علـى صفحات ((النور)) فكاد يوسوس بهم، لينال من تضامنهم ووحدتهم .

وإننا نعلم علم اليقين .. من هم الذين يتخفون وراء ((المراقب)) في محاولته الآثمة التي تهدف للقضاء على الانتفاضـة الوطنيـة الرائعـة بتجزئـة القضـية، وإثـارة الشـكوك والغبار، في موقف مدير المدرسة الأستاذ سالم يعقوب باوزير، ذلك الوطني الحر الذي لن تخيفه التهديدات ولن تنال منه حملة الأراجيف التي بدأها ((المراقب)) في المكـلا – كمـا أشرنا آنفاً – ثم أخذ يوجهها مرة أخرى، عندما عمد إلى تشويه مدير المدرسـة الوسـطى وناظر المعارف . وهو بهذا الدس المتعمد يريد تشويه الموقف الوطني الحـر للأسـتاذ سـالم يعقوب، بتلك المقارنة الغريبة . ولكن لن تتحقـق إطلاقـاً نوايـا هـذا ((المراقـب)) لأن

شعبنا لن تلتبس عليه الأباطيل، ولن تخفى عليه الحقائق . فالأستاذ سالم يعقوب باوزير قد أصبح الآن رمزاً للانبعاث الوطني، وسوف تنكسر على قدميه الثابتتين، كل النبال التي سوف يطلقها أعداء تحررنا وانتفاضتنا .

وإن ((المراقب)) المتفسخ، لن يستطيع أطلاقاً، أن يحول أنظارنا عن المسئول الأول عما حدث من تعطيل الدراسة في الوسطى، ووقف مدير المدرسة والمعلمين الوطنين ولعل ((المراقب)) يعلم علم اليقين أن المسئول الأول في تلك الأحداث هم أولئك الذين أطلقوه ليشوه انتفاضتنا وليوقع بين الطلبة والمدير والمعلمين الذين يكنون لهم كل تقدير وإخلاص .

وإننا لننذر ((المراقب)).

النهضة – ١٩٥٨م

القسم الثاني

مقالات صحيفة الرقيب

أضواء :

أبقوا .. على المؤتمر الوطني

إن التقاء الهيئات الوطنية في المؤتمر الوطني تتويج للحركة الاستقلالية في عـدن، وقـد كان هذا الالتقاء ضرورة اقتضتها مصلحة الشعب العربي في هذا الجنوب الحر، وواجـب الهيئات الوطنية أن تقلل من التفاخر بأمجادها وأن تضحي ببعض ما حققته من المكاسـب من أجل الإبقاء على الوحدة المقدسة المتمثلة في هذا المؤتمر الوطني. وإن إثارة الخلافـات الصغيرة من شأنها أن تقوض دعائم هذا البناء الشامخ.

وسوف لن يغفر الأعضاء المنتمون إلى تلك الهيئات أي تصرف يتسبب في فصم عرى الوحدة أيا كانت الأسباب. فإن طبيعة المرحلـة الدقيقـة الـتي تجتازهـا الـبلاد في الوقـت الحاضر تحتم تضافر كل الجهود و كل القوى في وجه الدسائس و المؤامرات.

والخروج على هذه الوحدة لا يعني غير الخروج على الأهـداف و المثـل الـتي تعمـل الطليعة على تحقيقها.

وفي سبيل هذه الأهداف و المثل ينبغي تناسي كل الخلافات الشخصية ونبذ الدعاوى الحزبية، لأن المصلحة القومية تضيع في خضم تلك المفارقات.

إننا نحذر جميع الهيئات الوطنية من أن تسمح للخلافات الشخصـية أن تنمـو و تكـبر بحيث يتعذر معها إصلاح ذات البين.

وإن على الهيئات الوطنية مسئوليات ضخمة ولن تقوى هيئة بمفردها أن تتحمل تلك المسئوليات.

فأبقوا على المؤتمر الوطني بتناسي خلافاتكم، وبالإيثار والتضحية. فإنه بـدونهما لـن تتحقق لنا العزة التي نسعى إليها و الكرامة التي نعمل من أجلها.

والله أكبر .. وعاش المؤتمر الوطني.

الرقيب العدد: (٣٤) ١ يوليو ١٩٥٦م

أضواء :

لا تهددوا .. ولا تتوعدوا !

من بين الرسائل التي وصلتنا هذا الأسبوع رسالة بإمضاء ((ناصح)) يجد القارئ نصها في مكان ما من هذا العدد، يتحدث كاتبها عن أسباب الأزمة التي تعيشها في الوقت الحاضر ((مدرسة بازرعة الخيرية الإسلامية)).

وكانت هذه الصحيفة قد نشرت في عدد سابق كلمة لأنور حامد سري من التواهي بعنوان:((هل أصبح التعليم تجارة؟)) ناقش فيها بعض جوانب الأزمة التي توشك أن تتفاقم وتستفحل، ما لم يتدارك ((المسئولون)) الموقف ويعملوا على تجنب تضاعفه.

ونحن الذين ندرك بواعث هذه ((الأزمة))، ونلم بالعوامل الحقيقية التي خلقتها كنا ننتظر من المعنيين أن يواجهوا ((الموقف)) بما يتطلبه من شجاعة وتضحية، وأن يعملوا على إصلاح الأخطاء، بما يعود على الصالح العام بالنفع والفائدة.

ولكن أولئك المعنيين – للأسف – ركبوا رؤوسهم، وهددوا وزمجروا وتوعدوا، لأن هذه الصحيفة إنما تهدف إلى الهدم وتسعى إلى عرقلة مساعي العاملين المخلصين.

وكان على هؤلاء المعنيين أن يعلموا أن نفرا من المعلمين الذين ينتسبون إلى هذه المدرسة قد باركوا في حرارة وإخلاص هذه ((التوعية)) التي قامت بها هذه الصحيفة. وتطوع بعضهم – وإننا في حل من ذكر أسمائهم – بذكر بعض الوقائع التي تلقي ضوءا على حقيقة الأزمة التي أخذت نتائجها تظهر جلية وواضحة.

ولقد وضعت رسالة ((ناصح)) المنشورة في هذا العدد يدها على حقيقة ((الأزمة)) التي بعض شرورها تلك الاستقالات بالجملة التي كانت تجاب فورا دون تقصي لأسبابها ودون بذل أي جهد للحيلولة بينها.

وكان في الإمكان الحد – على الأقل – من تلك الاستقالات لو وجدت هناك لجنة في المدرسة تنظر في مثل هذه الشكاوى، وتحقق في حالات التذمر بين المعلمين.

إننا على يقين من أن وجود مثل هذه اللجنة – كما هو الحال في الماضي – سيقضي حتما على أسباب الشكوى، كما سيجعل حدا للتصرفات الفردية التي تتصف عادة بالشطط ومنافاة قواعد العدل.

انظروا أيها ((المسئولون)) في أمر تكوين هذه اللجنة، فإن أي تهاون أو إهمال لن يعود بغير الضرر على هذه المدرسة، وبالتالي على أبنائكم وأمتكم.

وأنتم أيها ((المعنيون)) لا تهددوا ولا تتوعدوا، فإن التهديد والوعيد لن يغنيا من الحق شيئا.

الرقيب العدد:(٣٦) ١٥ يوليو ١٩٥٦م

من أحاديث الناس في حضرموت

- مقترحات لحل مشكلة الدراسة المتوسطة.

- هل يغير الحضارم طرائق تفكيرهم في الحياة؟

- مصلحة التعليم في حضرموت تدخل نظام العمادة على مدارسها.

لعل أصدق وصف يصور واقع الحياة في حضرموت في الظروف الراهنة هو ما ورد في مقالنا السابق من أن الناس (في حضرموت يتحدثون ويناقشون في جميع المسائل من أدناها إلى أجلها شأنا، ولكن قلما تتحول هذه الأحاديث والمناقشات إلى عمل توضع له الخطط، وترسم له الطريق). وعلى سبيل المثال أروي هذه (الحادثة) التي وقعت لي أثناء زيارتي الأخيرة إلى حضرموت في الشهر الماضي.

ولولا أنني أحرص على سرية أسماء الأشخاص الذين اشتركوا في بناء (الحادثة) لبادرت إلى كشف تلك الوقائع، كما حدثت دون تبديل أو تغيير، ولكن هذه السرية ضرورية الآن طالما وأن هذا لن يغير من جوهر الحقيقة التي نهتم بالكشف عنها.

والحادثة - كما قدمنا – دليل مادي على (بيزنطية) المجادلات والمناقشات الدائرة الآن في حضرموت، بين عدد من الواعين لواقعهم المأزوم، المدركين لحاضرهم المؤلم.

ولقد كان من الطبيعي جدا أن تتحول تلك المجادلات اللامسئولة إلى مشاريع عملية، وخطط نافعة، لو أن أولئك الواعين من الشباب تسلحوا بالإيمان والعزم ليحققوا لوطنهم الخير والتقدم.

ولكن تلك المجادلات – مع الأسف – تدور دائما في حلقة مفرغة فهي لا تكاد تنتهي مرة حتى تثار مرة أخرى وهكذا تدور وتدور، وكأن هذا الدوران هو الغاية المرجوة من تلك المجادلات و المناقشات.

* * *

والآن: نعود إلى الحادثة .. كان قد ضمني مجلس كتلك المجالس الكثيرة التي تعقد كلما التف نفر من الأصدقاء في مكان لقطع الوقت – وما أكثره في حضرموت – و تطرق الحديث إلى كل شيء مما يهم ومما لا يهم، ولكن موضوعا واحدا استأثر باهتمام هؤلاء الأصدقاء ولاقى منهم نوعا من التدقيق والتمحيص.

كان هذا الموضوع هو مشكلة الدراسة المتوسطة في حضرموت، تلك المشكلة التي مازالت بحاجة إلى حل سريع نظرا إلى ما لها من أهمية و تأثير على الحياة في هذه البلاد.

فقد انقضى حتى الآن ما يزيد عن أربعة عشر عاما منذ أن افتتحت أول مدرسة متوسطة في حضرموت، وكان المعتقد أن تفتتح (مصلحة التعليم) خلال هذه الفترة الطويلة بضرورة فتح مدرسة متوسطة أخرى، لمواجهة طلبات الالتحاق المتزايدة، التي تنهال كل عام عليها.

ولكن هذه المصلحة – سامحها الله – لم تفعل شيئا مطلقا، وحجتها في ذلك أن الاعتمادات المرصودة للتعليم لا تكفي لسداد الصرفيات المطلوبة لهذا الغرض.

ونحن، مع تقديرنا لوجهة النظر هذه، إلا أننا نحسب أن بالإمكان أن تدبر هذه النفقات من طرق كثيرة لا يستعصى الاهتداء إليها.

ومن هذه الطرق، كما جاء في مناقشة الأصدقاء حول هذه المشكلة، تكليف المجالس البلدية (مثلا) برصد مبالغ سنوية للإنفاق على المدرسة المتوسطة المقترحة.

وطريق آخر من تلك الطرق التي بحثت لتفريج الأزمة، وهو افتتاح فصول للدراسة المتوسطة يتولى مسئوليتها – تحت إشراف مصلحة المعارف الحالية – نفر من أرباب الأموال لتغطية النفقات، ثم استعادتها بواسطة فرض رسوم فصلية على الراغبين في الالتحاق، كما يجري ذلك في كثير من المدارس الأهلية بعدن.

ولن تواجه افتتاح هذه الفصول المتوسطة في حضرموت أية صعوبات من ناحية الأساتذة، لأنه يوجد الآن – والحمد لله – عدد لا بأس به من الأساتذة الذين أكملوا دراستهم الثانوية في الخارج وعادوا إلى حضرموت، فوجدوا أنفسهم يعملون في مكاتب غير مكاتب التعليم.

وإذا كانت الحكومة لا تنوي في الوقت الحاضر أن يستكمل هؤلاء الخريجون دراستهم العالية كما وعدت بذلك مرارا، فإنه ينبغي على الأقل الانتفاع بهم في الحقل التعليمي، الذي مازال يتطلب المزيد من الجهود المثمرة و التضحيات الجسيمة.

وتستطيع الحكومة – إذا هي رغبت – أن تعتمد مبالغ أخرى للتعليم المتوسط وذلك بفرض ضريبة جديدة تدعى هذه الضريبة (ضريبة التعليم) وسيدفع الأهالي هذه الضريبة عن طواعية، لأنهم سيكونون على يقين أنها ستعود إليهم و ستنفق في مصلحتهم وحدهم.

ثم هذه الخيرية التي تزداد شكوى الناس منها كل يوم و تتطاير عنها الشائعات الكثيرة هي الأخرى تستطيع أن تساهم في هذا المشروع التعليمي الهام، وذلك باعتماد مبالغ إضافية كما تفعل في تقديم القروض و المساعدات للموظفين.

* * *

هذه هي بعض الحلول التي يتحدث عنها الناس في حضرموت، تجاه أهم مشكلة تتعرض لها البلاد، منذ أن أدخلت الإصلاحات الجديدة على الجهاز التعليمي قبل سنوات.

ويخيل إلينا، أن الحديث عن هذه المشكلة لن ينقطع ولن تحل أبدا، مادام هناك سيل من طلبات الالتحاق يتقدم بها أصحابها كل عام إلى المسئولين ثم ترتد وقد أعياها الانتظار.

ويجب أن يفتح الحضارم في كل مكان أعينهم على هذه المشكلة، وأن يعلموا أن هذا الصمت الذي يعيشون فيه سيزيد في المستقبل من مسئولياتهم نحو وطنهم وأمتهم.

ولقد رأى الحضارم في مختلف مهاجرهم كيف أن مراكزهم و نفوذهم أخذ يضعف ويتقلص، ذلك لأن المفهوم الجديد للنجاح والتفوق في الحياة لم يعد هو الدأب والنشاط وحدهما، بل ينبغي أن يكون معهما أيضا المعرفة والثقافة، التي بدونهما لا يتحقق النجاح أو التقدم.

وكان هذا وحده كافيا بأن يرشد الحضارم إلى سواء السبيل الذي تنكبوه طوال الأعوام الماضية، ومازال في الوقت متسع، لتعويض مافات، وللتكفير عما حدث.

ولكن هؤلاء الحضارم على الرغم من كل هذا، لا يبدو بعد أنهم بسبيل تغيير مفاهيمهم وطرائق معيشتهم وتفكيرهم، وإلا لما انتهى الحال بهم إلى هذا الدرك، لا في وطنهم فحسب، بل وفي مهاجرهم.

* * *

ومادمنا بصدد الحديث عن التعليم، فإن حديثا آخر للناس قد أخذ يتطرق إلى مجالسهم ومجتمعاتهم. ومازال هذا الحديث في أضيق نطاق له، ولكن خلال المناقشات التي سمعتها استطعت أن أتعرف إلى معالم هذا الحديث، وأن أقف على تفاصيله.

فقد حدث أن وافقت مصلحة المعارف، ابتداء من العام الدراسي الجديد، على ضم المعاهد الابتدائية والمتوسطة والثانوية، الموجودة في المنطقة المعروفة (بالصالحية)، في نظام جديد يدعى (نظام السادة).

وهذا النظام يضع المسئولية في يد (عميد)، يكون هو الآخر مسئولا أمام الهيئة التعليمية الكبرى.

والنظام في حد ذاته وجيه جدا، وسيمكن من القضاء على روح المحاباة التي كانت سائدة في الماضي بين هذه المدارس، مما أدى معه إلى إضعاف النشاط وانعدام فرص التعاون فيما بينها.

ومما يزيد هذا الأمر تفاؤلا واغتباطا، أن هذه العمادة قد أسندت إلى وطني كفء تلقى تعليمه في الخارج واكتسب خبرة خلال العامين المنصرمين.

ولكن يخشى أن يؤدي تجمع هذه المسئوليات في يد شخص واحد إلى ظهور نوع من السيطرة المباشرة، مما قد يعوق الحركة أو يضعفها.

وكلما كانت هذه المسئوليات ذات طبيعة استقلالية داخلية، كلما كانت الحركة طبيعية، وكان النفع أعم.

ومازالت هذه الخشية مجرد خاطر أو تقدير، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يصبح هذا الخاطر حقيقة، أو هذا التقدير قضية ثابتة. فإن كل القرائن تدل دلالة واضحة أن شيئا من هذا لن يحدث، مادام أمر هذه العمادة في أيدي وطنية مخلصة.

ولكن هذا، لا يمنع مطلقا من أن يثار مثل هذا الخاطر، تجنبا للوقوع في الخطأ، واحتراسا منه في المستقبل.

الرقيب العدد: (٣٩) ٩ أغسطس ١٩٥٦م

أضواء :

لا .. بل حلال

يخطئ من يظن أن المعركة بين الاتحاد والانفصالية في عدن قد تكون النهاية، أو أنها على الأقل في الطريق إليها، فإن الرواسب التي تصدعت خلال الفترة الماضية تفرغ تاريخ العلاقات الاجتماعية والسياسية بين عدن وإمارات الجنوب، لا يمكن القضاء عليها بمجرد الكتابة في الصحف أو الدعوة إلى نبذ أسباب الفرقة والتجزئة الحالية.

وإننا على يقين من أن مرحلة شاقة من الكفاح والتوعية الهادفة يجب أن تمر قبل أن ننتصر على قوى الرجعية والانهزام، ومن هذه الرواسب ما يتردد الآن في بعض الكتابات من أن ابن عدن لا يتمتع في إمارات الجنوب العربي بما يتمتع به ابن الإمارات في عدن. وهؤلاء ينسون حقيقة كبرى، أو يقعون – عن عمد – في خطأ كان في إمكانهم أن يتجنبوه..

هذا الخطأ أو تلك الحقيقة هي أن الأوضاع في إمارات الجنوب مازالت بحاجة إلى تصحيح. ومن الخطأ في الرأي أن تبنى العلاقات بين عدن والإمارات على أوضاع ثبت خطأها، وسعى المخلصون إلى تغييرها وإصلاحها.

وبدلا من توسيع شقة الخلاف وتمكين الفرقة والخصام، كان الأحرى بنا أن نعمد – متساندين – لمحاربة الأوضاع الفاسدة، بحيث تنهار قواعد النظام الفردي أو الأوتوقراطي السائد الآن في الإمارات.

أما أن يذهب بعضنا إلى استعداء العدني على أخيه اللحجي أو الفضلي أو الحضرمي بدعوى انعدام المساواة في هذه البلدان، فإن ذلك أدعى إلى إشاعة البغضاء بين أبناء الوطن الواحد.

وإن الذي يتعمق فهم تلك الكتابات، يشعر أنها تهدف قبل أي شيء آخر إلى الإبقاء على الأوضاع، وتأليب الوطنيين بعضهم على بعض، وهؤلاء لا يخدمون بكتاباتهم أحدا بقدر ما يمكنون للانتهازيين والمستغلين من أن يحققوا مطامعهم الشخصية ومنافعهم الخاصة.

وإننا نقول - بصراحة - لهؤلاء المخدوعين، إن الجنوب من أقصاه إلى أقصاه ملك لأبنائه وإن خيراته وطيباته حلال لهم جميعا لا فرق بين عدني أو شيخي أو لحجي إلى آخر هذه التسميات الحبيبة.

وأنتم أيها – المخدوعون – عودوا إلى صوابكم، وثوبوا إلى رشدكم، وأعلموا أنكم لن تنالوا من وحدة الأمة، ولن تصيبوا منها مغنما.

فوفروا على أنفسكم هذا الجهد وثقوا أننا سائرون نحو الوحدة بعزم وتصميم.

الرقيب العدد:(٤١) ٢٣ أغسطس ١٩٥٦م

أضواء :

من هو الشعب اليمني

انتقد اتحاد الطلاب اليمنيين بالقاهرة قرار الهيئات السياسية في عدن لمطالبتها قيام دولة مستقلة ذات سيادة تتكون من عدن والإمارات الجنوبية، وقال المؤتمر في بيانه: ((إن العمل لإيجاد هذه الدولة يأتي بالضرورة بوجود وفاق وتوازن في اليمن، ولمن قال هذا يؤكد مزاعم الاستعمار البريطاني بوجود كيان منفصل عن اليمن لهذه المناطق اليمنية الضعيفة، وفي هذا تهديد مباشر لقضية الشعب اليمني الواحدة في كفاحه ضد الاستبداد والاستعمار من أجل الوحدة والتحرر الوطني)).

والخلاف بين مؤتمر الطلاب اليمنيين و بين الهيئات السياسية في عدن ليس حول تأكيد الوحدة الطبيعية والتاريخية للوطن العربي فإن هذه الوحدة ليست موضع خلاف على الإطلاق ، ولكن الخلاف كما يقول البيان – ينحصر في السعي لإيجاد دولة مستقلة ذات سيادة تتكون من عدن والإمارات الجنوبية خارج نطاق الدولة اليمنية.

ولهذا فإن المؤتمر لا يسلم إلا بوجود كيان دولي واحد هو كيان الدولة اليمنية وشعب واحد هو الشعب اليمني.

ولكن شعوب الإمارات الجنوبية التي تؤمن بالوحدة ليس مع البلاد اليمنية وحدها ولكن مع كل البلاد العربية الأخرى لا تقبل بحال من الأحوال أن تكون محل خلاف يمني أو أن تصبح بلادا يمنية تخضع للحكم الأمامي وتأتمر بأمره. إن المؤتمر يستطيع أن يدعي أن الإمارات الجنوبية واليمن شعب عربي واحد. أما أن يدعي أن هذه الإمارات و اليمن شعب يمني واحد فهذا ما لا نوافق عليه.

و الهيئات السياسية في عدن عندما تسعى لإيجاد دولة مستقلة و ذات سيادة تتكون من عدن والإمارات، لا تنظر إلى وحدة الكفاح فيما بينها وبين اليمن الشقيق، لأن مثل هذه الوحدة لا وجود لها الآن.

وإذا كان من حق المؤتمر أن يدعو لمثل هذه الوحدة، فلماذا لا يدعو مثلا الشعب السعودي – وهو مجاور لليمن – للكفاح المشترك من أجل ما يسميه البيان بالسيادة الشعبية؟

إن شعوب الإمارات الجنوبية هي التي تقرر مصيرها – بعد الاستقلال – وستختار بمحض إرادتها، شكل ونوع الاتحاد الذي تريده.

أما أن يلغي مؤتمر الطلاب اليمنيين – مع احترامنا لوجهات نظره – كل هذه المقومات الشخصية لشعوب الإمارات الجنوبية فأمر يدعو للرثاء والشفقة.

وبعد: فإن الفرق واضح بين أن نقول ((الشعب اليمني)) و ((الشعب العربي)) ..

ونحن شعوب الإمارات الجنوبية شعب عربي ..

ولكننا لسنا شعبا يمنيا.

الرقيب العدد: (٤١) ٢٣ أغسطس ١٩٥٦م

أضواء :

صونوا .. هذا الاتفاق!

تجدد النزاع – مرة أخرى – بين شركة لوك توماس، وبين عمال وموظفي الشركة.

وكان قد أمكن الوصول في الأيام الثلاثة الماضية إلى اتفاق بإنهاء الإضراب، الذي دام ما يقرب من ثلاثة شهور، وعودة العمال والموظفين إلى أعمالهم.

وقد كان لهذا الاتفاق، الذي توصل إليه صدى طيب في الأوساط العمالية لأن استمرار الوضع بين الشركة والنقابة على ما كان عليه من جفوة قد أدى بطبيعة الحال إلى الإضرار، لا بمصالح العمال وحدهم، بل و بمصالح الشركة كذلك.

وقد فسر هذا الاتفاق على أنه خطوة حكيمة لحل الموقف، الذي كان قد تعذر معه في الماضي الوصول إلى تسوية مرضية.

وكان في استطاعة المتفاوضين قبل الآن أن يصلوا إلى حل لخلافاتهم لو توفرت لديهم حينذاك النية الحسنة والرغبة الصادقة في التفاهم.

غير أن التصلب، الذي ظهر في موقف بعض المتفاوضين، أدى إلى إخفاق كل محاولة للتفاهم.

ومن الواضح أن الشركة كان باستطاعتها أن تسير إلى نصف الطريق – كما يقولون – لتتجنب كل هذه الأتعاب، التي مرت بها الأزمة منذ أن نشأت، وتوفر على نفسها هذا الجهد المضني.

ولا فائدة الآن من نبش الماضي واستعادة ما فات، لأن مثل هذا لن يزيد الأمور إلا تعقيدا جديدا.

ولكن أليس من الأفضل أن نتذكر كل هذا ونحن على أبواب اتفاق يوشك أن يتصدع لسبب أو لآخر؟

إن الاتفاق الذي أمكن الوصول إليه حتى الآن – بصرف النظر عن مزاياه – انتصار للحكمة لا ينبغي التفريط فيه، وإن أي محاولة لتضييع ثمرة هذا الانتصار لابد وأن يقضي قضاء نهائيا على الأمل في إيجاد أي تسوية في المستقبل!

إننا نأمل أن نأخذ من الماضي العبرة والعظة، وأن نعمل بإخلاص على أن نظهر حسن نوايانا في حل المشكلة حلا مرضيا.

الرقيب العدد:(٤٢) ٣٠ أغسطس ١٩٥٦م

أضواء :

ماذا وراء أزمة قناة السويس؟

إن المتتبع لتطورات مشكلة قناة السويس وما أثارته من مناقشات سواء كان داخل المؤتمرات الدولية أو خارجها، ليشعر بالمرارة و الأسى، لأن المسألة ذاتها أهون بكثير من أن تثير كل ذلك الاهتمام أو التهديد باستعمال القوة. لأنه إذا كانت الدول الكبرى – كما تدعي – تحرص حقيقة على حماية حرية الملاحة في القناة، فإن مصر قد أبدت على لسان رئيسها جمال عبد الناصر غير مرة أنها مستعدة للتفاهم على هذا الأساس، وإنها ستقدم كل الضمانات التي تكفل للسفن عبور القناة المصرية دون الإضرار بمصالح الدول التي تستخدمها.

ولكن الدول الكبرى – وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا – لا تقصدان حرية الملاحة، وإن كانتا تتسران وراءها لإخفاء أغراضهما في التحكم والسيطرة على الشعوب. وإلا إذا كانت تلك الحرية هي هدفهما الحقيقي، فلماذا لا يمدان أيديهما للتعاون المثمر المفيد؟ لقد وضح الآن أن الدول الغربية إنما تسعى – عن طريق أزمة القناة – للاحتفاظ بسيطرتها على منطقة الشرق الأوسط، لأنها تدرك أن السيطرة قد أخذت تتناقص منذ أن ظهرت الدعوة في البلاد العربية إلى التحرر والاستقلال. وإن تلك الدول الكبرى لتخطئ إذا كانت تعتقد أنها عن طريق التهديد بالحرب، واستعمال القوة، تستطيع أن تحتفظ بسيطرتها وتحكمها، لأن الشعوب العربية قد صممت على أن لا تفرط في حقها في الحياة الكريمة.

ولم تعد مثل هذه التهديدات قادرة على أن تغير من الحقيقة شيئا، وهي أن الشعوب ستقف في وجه أي قوة أو أي عدوان مسترخصة في سبيل ذلك كل تضحية.

ولقد آن للدول الكبرى أن تفقه هذه الأساليب – العتيقة البالية – فإن كانت جادة في الحرب، فإن الشعوب العربية جميعها واقفة لها بالمرصاد، لترد عن نفسها العدوان، وتقابل القوة بالقوة، ولن يكون هناك مكان للخونة الأذناب، بل ستكون هناك القومية العربية الصلبة التي لن تلين لها قناة!

الرقيب العدد: (٤٣) ٦ أغسطس ١٩٥٦م

أضواء :

إسرائيل صنيعة الاستعمار

هذه الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأردن.. من الذي يحركها؟ من الذي يختار زمانها ومكانها؟ انه الاستعمار .. صانع إسرائيل! فإسرائيل الدولة الظالمة التي لا يندى لها جبين تخرق كل يوم قوانين الأمم المتحدة، وترتكب ما شاءت من حوادث الغدر والخيانة وهي تعلم علم اليقين، أن أحدا لن يجرأ على أن يوجه لها نقدا أو تجريحا!

وأن الاستعمار الذي أوجد إسرائيل في قلب البلاد العربية، قد أراد لها أن تكون ((الورقة الأخيرة)) في يده، يستعملها للضغط على البلاد العربية كلما أحس أن مصالحه باتت في خطر أكيد.

ولم تعد هذه الحقيقة بخافية على أحد، فإن الحوادث والأيام قد كشفت أمرها، وأصبحت في حكم البديهيات المقررة. ولهذا فإن العرب في حربهم مع إسرائيل، يعرفون أن هذه الحرب التي مازالت قائمة منذ عام ١٩٤٨م ليست حربا مع إسرائيل ولكنها حرب مع الاستعمار ممثلا في ((دلوعته)) إسرائيل. وعلى هذا الفهم الجديد، يضع زعماء العرب و قادتهم اليوم سياستهم وخطتهم في مواجهة اعتداءات إسرائيل التي تجاوزت كل حد ومألوف.

وإن المعركة القائمة الآن بين البلاد العربية والاستعمار هي في الوقت نفسه معركة مع إسرائيل مباشرة، لأن نهاية إسرائيل مقرونة بنهاية الاستعمار. وإذن فكل انتصار للعرب ضد الاستعمار هو في الجانب الآخر انتصار ضد إسرائيل.

ولهذا فإن عملاء الاستعمار يحاولون أن يوهموا العرب أن معركة الاستعمار شيء ومعركة إسرائيل شيء آخر، وأن الأولى بهم أن يواجهوا خطر إسرائيل قبل أن يواجهوا أي خطر آخر. ولكن هذه الخديعة لن تنطلي على أحد فإن عهد التضليل والوقيعة بين العرب قد ولى ولم يعد له وجود مطلقا، وإن لها من يقظة القومية العربية لأكبر عون على إحباط كل المؤامرات وكل الأباطيل.

وإلى لقاء قريب مع صنيعة الاستعمار .. إسرائيل.

الرقيب العدد:(٤٧) ٤ أكتوبر ١٩٥٦م

لماذا فشلت ثورة عبد الله الوزير والثلايا في اليمن؟

إضراب يقوم به رجال الجيش والأمن في حضرموت!

الهجرة الجماعية إلى البلاد السعودية

كنت أفتش عن دليل لفشل ثورة الوزير والثلايا في اليمن!

وفي هذا الأسبوع كنت أقرأ في كتاب جديد عن ((ثورة الجزائر)) للأستاذ علي الشاذلي وفجأة استوقفتني فقرات الكتاب، رأيت فيها تعليلا معقولا لفشل الثورة في اليمن. يقول الأستاذ الشاذلي: ((إن قيام الثورة له أسباب كثيرة ومرهونة بشروط متعددة ويكفي أن نذكر من هذه الشروط توقيت الثورة. وقد يبدو قليل الخطر، وهو ليس كذلك، فتوقيت الثورة هو تحديد الوقت المناسب الذي يبلغ فيه الغضب بالشعب مداه والذي يقدم فيه الشعب على التضحية بكل شئ لاستبدال الأوضاع القائمة)).

ويمضى الشاذلي فيقول: ((والقول بأن توقيت الثورة دليل حاسم في قيامها ثم في نجاحها أو فشلها معناه أن الثورة ليست صدفة وليست مسألة عفوية تحصل أو لا تحصل، تتم أو لا تم، بل معناه أن الثورة حصيلة ظروف كثيرة تتجمع وتتطور حتى إذا نضجت جاءت الثورة)).

وهكذا فشلت الثورة في اليمن .. ثورتان.. لأن الذين شاركوا في تنظيمها كانوا قد أخطأوا في تقدير الوقت كما يقول الشاذلي.

ومن ثم .. فمتى بلغ الغض بالشعب مداه فإن الثورة عند ذلك ستكون حتمية و لن يتمكن ((الطاغية)) مرة أخرى من أن يجز رقاب الناس.

* * *

حدث خلال شهور قلائل ثاني إضراب يقوم به الجيش النظامي وقوات الأمن في السلطنة القعيطية بحضرموت.

والمضربون من رجال الجيش والأمن يطالبون برفع مرتباتهم التي لا تساوي شيئا يذكر. والجديد في هذا هو أن المضربين في الحادثتين لا يفعلون أكثر من أن يغادروا ثكناتهم. ومسألة المرتبات في حضرموت تحتاج إلى إعادة النظر فيها بصورة جدية، فإن

المسئولين هناك لا يولونها اهتماما أو عناية وهم يعتقدون أن أحدا لن يتجرأ على إرغامهم بالمطالبة بإنصافهم.

ولكن فاتهم أن الوقت قد تغير، وأن العيون التي كانت مغلقة قد تفتحت لترى الواقع الأليم الذي تعيشه في حين تنفق الأموال بسخاء على غيرهم.

والمسألة على شيء من التعقيد، ولكن لا ينبغي بحال من الأحوال أن تترك المسألة على الرف دون أن ينظر فيها، أو أن يلتمس لها الحلول.

وكما يشكو الموظفون ورجال الجيش والأمن من ضآلة المرتبات التي يتناولونها تشكو طوائف الشعب الباقية من تدهور ظروف معيشتها، وسوء أحوالها الاقتصادية.

وإذا كان النظر في الشكوى الأولى ضروريا .. فإن النظر في الشكوى الثانية هي الأخرى أكثر ضرورة، لأن ما يصيب أحدهما يصيب الآخر.

* * *

جاء في النشرة، التي تصدرها المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر بالمملكة العربية السعودية، بيان بعدد القادمين من الأقطار العربية والإسلامية لتأدية فريضة الحج هذا العام.

وفيما يلي عد القادمين من اليمن وحضرموت وعدن ولحج نقلا عن الشركة السعودية السالفة الذكر:

اليمن: ٥١٩٦ حاجا

حضرموت: ٨١٦٠ حاجا

عدن و لحج: ١٦٨ حاجا

ترى ما هي دلالة هذه الأرقام التي تذهب كل عام إلى البلاد العربية السعودية؟ ما تحقيقها ؟

إن الجواب عن هذه الأسئلة يكمن في طبيعة الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تسود هذه البلدان.

ولن تحل مشكلة هذه الهجرة الجماعية إلا إذا تغير النظام القائم جذريا، وإلا إذا اهتمت الدوائر المسئولة بطرح مشكلة الهجرة على الصعيد العملي.

إننا نعتقد أن هذه الهجرة ليست طبيعية .. ولا يمكن أن تكون طبيعية، وإلا لما كانت على هذا النحو .. المخيف!

الرقيب العدد: (٤٧) ٤ أكتوبر ١٩٥٦م

أضواء :

لا مناوئون .. ولا يحزنون!

يتحدث بعض الكتاب عن إخوانهم - الجنوبيين الساكنين في عدن - من أن هؤلاء قد قدموا من بلاد ((اليمن)) واستوطنوا في هذه الرقعة الصغيرة ليزاحموا أهلها في معيشتهم وحياتهم الخاصة. والغريب في هذا الأمر، أن هؤلاء الكتاب يوهمون أنهم اتحاديون وأن وجودهم في بلاد على ضيق مساحتها، مازالت تتسع للمئات بل للألوف من الوافدين من إخوانهم الجنوبيين. لكن تراهم فجأة يكشفون عن حقيقتهم، ويسفرون عن وجوههم، فيسمون هؤلاء – الأخوان – بالعناصر المناوئة للعدنيين في بلادهم!

ونحن لفي أشد الحيرة من أمر هؤلاء الكتاب .. ماذا يريدون؟

هل صحيح أن هؤلاء – الجنوبيين – في عدن هم العناصر المناوئة للعدنيين؟ كيف!

ليس هناك دليل واحد يدين هؤلاء الجنوبيين الذين لا يعقل أن يكونوا مناوئين لمن يسميهم هؤلاء بالعدنيين.

ومن هؤلاء – العدنيون – حتى يعمد الجنوبيون إلى مناوءتهم في بلادهم!

هل هم من سكان المريخ؟ هل هم من سلالة أخرى وجدت في هذه الرقعة فعاشت في عزلة عن جاراتها في الجنوب؟

إن الذين يثيرون من حين لآخر هذه الوقائع المضللة باسم حماية حق العدني في الحياة، إنما يهدفون في حقيقة الأمر إلى محو المقومات الشخصية المميزة لعدن العربية وبذلك فقط تتراخى الروابط التاريخية واللغوية التي تربط بين أجزاء الوطن العربي!

أما حقيقة تلك الأنظمة المفروضة على العدني في لحج مثلا أو في حضرموت، فهي ليست خاصة بالعدني وحده بل تشمل جميع أبناء السلطنات الأخرى.

فالحضرمي، لا يستطيع أن يمتلك ((البقع)) في لحج، كما هو الحال بالنسبة للعدني سواء بسواء. ووجود مثل هذه الأنظمة المصطنعة الباطلة لا ينبغي أن تكون دليلا على زيف الدعوة الاتحادية وبطلانها.

وقد وضعت هذه الأنظمة فئة معينة لحماية مصالحها، وللحفاظ عليها. أما وظيفة الكتاب الشرفاء هي في تفنيد أمر تلك الأنظمة وأن يتحدوا من أجل تفجير تلك الأوضاع البالية.

أما ما يسوقه البعض عن حادثة المنشورات السرية في سيئون كدليل على أن الجنوبيين هناك يعملون على التخلص من العدنيين فإن تلك المنشورات لا يصح أن يحاسب عليها سكان الجنوب، لأنه كما توجد الانفصالية في عدن، توجد أشباه لها في غيرها من المقاطعات الأخرى.

وواجبنا هو أن نحارب الانفصالية حينما وجدت، وفي كل صورها وأشكالها ومن الخطأ الاعتقاد بأنه لا يوجد للانفصالية أشياع في مقاطعات الجنوب، بل الطبيعي هو أن يكون لها أتباع وأشياع نظرا إلى الروح القبلية التي مازالت سائدة هناك.

على إنني أود أن أنبه إلى أن التخلص من موظف بآخر، لا ينبغي أن ينظر إليه من وجهة النظر الانفصالية بل ربما كانت قضية هذا الموظف أو ذاك مرتبطة بالوضع السياسي القائم الآن في تلك البلاد! ولهذا فإنه قبل أن أصطدم بوجهة النظر هذه، يجب أن نسأل إذا كانت هناك أسباب أخرى تبرر ذلك الفصل.

وبعد: فلست هنا أدافع عن وجهة نظر معينة، وإنني لأعتقد اعتقادا جازما أن شر ما ابتلينا به في هذه الظروف هي تلك الدعوة الانفصالية التي تهدف إلى تجميد الأوضاع تحت شعارات متعددة.

وعلينا أن نحذر أولئك الكتاب وأن نفوت الفرصة عليهم.

الرقيب العدد:(٥٠) ٢٥ أكتوبر ١٩٥٦م

أضواء :

إسرائيل الطائعة المطيعة!

للمرة الأولى في تاريخ الدولة اليهودية ((اسرائيل)) يؤكد بن غوريون وحكومته التزامه بقرار الأمم المتحدة بانسحاب قواتها المعتدية إلى ما وراء جنوب الضفة في فلسطين. والذين يعرفون حقيقة الظروف والملابسات التي وجدت فيها هذه الدولة التي عرفت فيما بعد باسم إسرائيل، لا يجدون صعوبة في تفسير هذا الانصياع لقرارات الأمم المتحدة بعد أن ظلت هذه الدويلة في السنوات الثمان الماضية تهزأ بها وتتجرأ عليها ولا تقيم لها وزنا.

إن إسرائيل .. ليست سوى خرافة كبرى أوجدتها المطامع الاستعمارية في قلب البلاد العربية لتكون أداة للتهديد و الوعيد في وجه القوى المتحررة في الشرق العربي.

وعندما كانت إسرائيل .. تعتدي و تخرق كل الاعتبارات الدولية والأخلاقية كانت تختفي خلفها أصابع المستعمر الذي تفتق ذهنه عن هذه الخديعة الكبرى.. إسرائيل.

وبن غوريون هذا.. الذي أعلن من راديو القدس قبوله لقرارات الأمم المتحدة، كان قبل يومين فقط من تاريخ ذلك الإعلان يتباهى بأنه لن يفرط في أي شبر من الأراضي التي احتلتها قواته الغادرة، وأنه يعتبر خطوط الهدنة السابقة ملغاة..

ترى ما لذي جعل بن غوريون يقبل فجأة قرارات الأمم المتحدة بسحب قواته فورا ودون قيد أو شرط؟

إن الأمر لا يحتاج إلى كبير عناء .. فقد فرض سادة بن غوريون وصانعوه أن يقبل في الحال تلك القرارات.. ومن حق السيد أن تكون أوامره مقبولة، وأن تكون مشيئته هي النافذة.

ولكن.. لماذا استعمل سادة غوريون هذا الحق هذه المرة ولم يستعملوه قبل الآن؟

والجواب.. هو أن خطرا حقيقيا كان يهدد السلم العالمي ..

وان إسرائيل لو فكرت حقيقة في أن تمثل من جديد دور الطفلة المدللة لكان معنى ذلك أن سادتها هم الذين سيجنون عاقبة هذا الأمر الخطير!

اذكروا جيدا لإسرائيل ..الطائعة المطيعة .. هذا الموقف الفريد.

واحمدوا لتلك الظروف الخارجية، التي حرمت إسرائيل من أن تمارس ((لعبتها المفضلة)) في الاعتداء على الآخرين.. والاستهانة بالاعتبارات الدولية والأخلاقية.

وحيوا معي يقظة الضمير العالمي.. وحبه للسلام!

الرقيب العدد: (٥٣) ١٦ نوفمبر ١٩٥٦م

أضواء :

قفوا ... لا تتخطوا الحدود!

من الحوادث التي تجدر بالمعقب المنصف أن يتأملهما ويتعمقهما ما ذكر أخيرا من منع المظاهرات في حضرموت واستغناء الحاكمين في أبين عن خدمات الصاعدي. والحادثتان تتشابهان تشابها كبيرا في ظروفهما لا من ناحية الشكل وحده وإنما من ناحية الشكل والمضمون معا، ونحن لا اعتراض لنا على صلاحيات حكومات الجنوب العربي التي تمارسها داخل بلدانها مادامت تلك الصلاحيات لا تتعارض والعرف والقانون.

أما عندما تتجاوز تلك الصلاحيات حدودها فإننا نشعر من واجبنا – كمواطنين – أن نلفت الأنظار في رفق إلى ضرورة إصلاح الخطأ إذا كان ممكنا أو إلى منع تكراره إذا خرج ذلك عن حدود الإمكان.

والذي حدث في سلطنات حضرموت والفضلى واليافعي لا يمكن أن يحسب داخل صلاحياتها المشروعة لأن منع المظاهرات في حضرموت – وهي كما نعرف الوسيلة الوحيدة التي يستطيع بواسطتها أن يعبر الشعب عن شعوره في المناسبات القومية – لا يصح أن ينظر إليه كإجراء لضمان وحماية ممتلكات الأهالي مما يحدث في تلك المظاهرات من اضطراب واختلال الأمن. والدليل على أن المظاهرات لا تصيب أحدا بسوء – إلا فيما ندر – هو ما حدث في مظاهرة أكتوبر الماضي عندما سار طلاب المدارس العالية والأهالي بغيل باوزير بحضرموت في مظاهرة رائعة لإعلان سخطهم على اعتقال فرنسا لزعماء الجزائر الخمسة وإظهار تضامنهم مع إخوانهم في البلاد العربية.

وحكومة حضرموت القعيطية التي منعت المظاهرات لا تستطيع أن تأتي بالدليل على أن تلك المظاهرات قد عكرت صفو الأمن أو ألحقت الأضرار بالممتلكات بل الذي نعلمه هو أن المدينة خرجت ذلك اليوم عن كاهلها للاشتراك في أول مظاهرة في حياتها وقد غمرها الحماس واشتد بها التأثر.

ولم يبد أحد أسفه واستياءه من قرار منع المظاهرات في حضرموت كما أبداه شعبها الذي ادعت حكومته أنها قد أقدمت على ذلك القرار لتقديرها للمسئولية!

وإذا كانت الحكومة تحرص حقيقة على المحافظة على الأمن في البلاد فإن هناك أكثر من وسيلة أخرى لتحقيق ذلك الهدف من غير أن تعمد إلى هدم الوعي القومي أو محاولة تجميده.

والأدلة كثيرة على أن محاولة منع النمو الطبيعي لوعي الشعوب أو وقفه إنما يدفع به إلى أرقى مدارج الكمال و النضوج.

* * *

أما الحادث الآخر وهو استغناء الحاكمين في أبين عن خدمات الصاعدي – المدير لمحلج القطن التابع للسلطنتين الفضلية واليافعية – فهو لا يختلف عن حادث منع المظاهرات في حضرموت من حيث كونه يتعارض مع العرف والقانون.

وما كان لنا الحق في الاعتراض على إنهاء خدمات الصاعدي أو حتى إقالته إذا كان هناك ثمة أسباب معقولة تبرر اتخاذ مثل ذلك الأجراء ...

أما أن يكون الأمر مجرد هوى أو رغبة شخصية فإن الوضع أصبح أكثر من حالة شخصية. إنه خرق واضح لقوانين العمل، والأنكى من هذا كله هو أن يستغنى عن خدمات الصاعدي – المواطن الكفء النزيه – ليحل مكانه يوناني!

إن قصة الصاعدي لم تكن قضية شخصية تعني الصاعدي وحده .. إنها قضية الجنوب كله.. قضية العمال الشرفاء في هذا الوطن الحبيب.

وان إحلال الموظف الأجنبي مكان الموظف الوطني لغير سبب يذكر هو في الواقع عمل يجب أن يلقى كل مقاومة واستهجان!

* * *

إن منع المظاهرات في حضرموت واستغناء الحاكمين في أبين عن خدمات الصاعدي هما الحادثان اللذان يجدر بالمعقب المنصف أن يتأملهما ويتعمقهما لا من حيث كونهما مخالفة فاضحة للعرف أو القانون فحسب بل لكونهما سابقتين خطيرتين ليس من المستبعد أن تتكرر في المستقبل.

الرقيب العدد:(٥٨) ٢١ ديسمبر ١٩٥٦م

أضواء :

لا فراغ .. ولا نفوذ!

أي فراغ هذا الذي يتحدثون عنه الآن في منطقة الشرق الأوسط. هل هو الفراغ الناجم عن ذهاب النفوذ الأجنبي عن المنطقة؟ إذا كان هذا هو ما يعنونه فإن هذا الفراغ قد أمكن ملؤه منذ أول يوم خرج فيه النفوذ الأجنبي .. لقد دخلت القومية العربية .. من الباب الذي خرج منه ذلك النفوذ. ولم يعد في المنطقة الآن فراغ ونفوذ! والذين يتحدثون اليوم عن الفراغ المزعوم إنما هم يحلمون .. أو هم على الأصح مازالوا يفكرون بعقليات قد عفى عليها الزمان.

* * *

لقد أطلق الزعيم المصري .. جمال عبد الناصر ذلك المارد من قمقمه. والمراد بالمارد هنا هو القومية العربية. ومنذ أن أعيدت إلى المارد حريته .. منذ ذلك التاريخ لم يعد للنفوذ أيا كان هذا النفوذ مكان في هذه المنطقة. حتى هذا الفراغ المزعوم لن يجد بين شعوب المنطقة من يصدقه أو تنطلي عليه حقيقته.

والذين جاءوا بأسطورة الفراغ مثلهم كمثل من يغمض عينيه حتى لا يرى ما حدث.

غير أن الذي حدث في المنطقة لا يجدي معه تجاهل قوم .. أو تعامي آخرين.

ومهما تعددت الأسماء فإن الجوهر هو الجوهر لم يتغير ولن يتغير!

الرقيب العدد: (٦١) ١٠ يناير ١٩٥٧م

أضواء :

مبارك .. هذا الاتفاق

وقع هذا الأسبوع في القاهرة ميثاق ((التضامن العربي)) الذي سيحصل الأردن بموجبه على المساعدة العربية. وهذا الميثاق العربي الجديد يعكس بوجه خاص واقع السياسة العربية المتحررة التي تهدف – فيما تهدف إليه – إلى تخليص البلاد العربية من كل أثر للسيطرة الأجنبية.

وهكذا تقدم الحكومات العربية دليلا آخر على أن ما بينها من أواصر الأخوة ووشائج القرابة ليست مجرد عواطف جياشة لا تلبث أن تسكن عند أول تجربة تتعرض لها، كما كان يحدث تماما في السنوات الماضية. وإنما هي اليوم – وقد زالت الملابسات الكثيرة التي كانت تحول دون وحدة تلك الحكومات – من القوة والصلابة بحيث تتهاوى تحتها جميع الدعاوى المضللة التي يوجهها عنها أعداؤها في الداخل والخارج.

وإن المعنى الكبير لهذا الاتفاق العربي لا ينبع من الاثني عشر مليونا من الجنيهات التي ستقدمها حكومات السعودية وسورية ومصر سنويا إلى الأردن، وإنما ينبع من ذلك الإحساس العميق بأن تخليص الأردن تخليص للعرب، وهو الإحساس الذي دفع الحكومات الثلاث إلى تقديم العون المالي للأردن الذي كان قد صمم على أن يسير في ركب الشعوب العربية المستقلة.

* * *

ومن خلال هذا الذي تم في اجتماع ((الأقطاب العرب)) بالقاهرة يمكن القول بأن عهدا مشرقا في تاريخ العلاقات العربية قد بدأ يطل عليها. ولن يمضي وقت طويل حتى تكون تلك العلاقات الطيبة قد دخلت مرحلتها الحاسمة التي ستتوج بالوحدة الكاملة. ونحن نبارك من كل قلوبنا هذا الاتفاق العربي الجديد، و نرى فيه تحولا خطيرا في السياسة العربية لن تقتصر نتائجه الباهرة على شعب عربي دون آخر بل إنها ستعم كل الشعوب.

الرقيب العدد: (٦٣) ٢٤ يناير ١٩٥٧م

أضواء :

قالوا .. عن القات

في هذا الوقت الذي تتجه فيه الأنظار إلى قبة المجلس التشريعي حيث يدرس المجلس في الشهر القادم القرار الذي تقدم به عضو المجلس التشريعي المستر جوشي وأيده فيه الأعضاء غير الرسميين الخاص باتخاذ إجراء لائق لمنع توريد القات إلى عدن ، في هذا الوقت بالذات لا يسعنا إلا أن نقف بكل ما أوتينا من جهد إلى جانب هذا الاقتراح العظيم الذي ما من شك في أنه سيكون خاتمة عهد. كان الناس فيه نهبا للتصورات والأوهام التي استحوذت – كما يقول الأستاذ الريحاني – على الناس ففعلت بحكم التأثير الطويل المتوارث ما تفعل الحقائق الملموسة!

وإن ما ذكره الاقتراح المقدم إلى المجلس التشريعي من أخطار اقتصادية واجتماعية وما يتبعها من عواقب بالغة الخطورة، كنتيجة حتمية لتناول القات ين الأهالي، أدعى إلى أن يتبصر الناس في واقع المأساة التي ينحدرون إليها كل يوم. والمصلحة القومية تجعل من الأهمية بمكان أن يساند الأهلون على اختلاف طبقاتهم هذا الاقتراح الذي يجب أن يجد كل معاضدة وتأييد. وفيما يأتي نقدم مقتطفات من أقوال الكتاب الغربيين والشرقيين على السواء تتعلق بالناحية الصحية والنفسية للذين يتعاطون هذا العقار الخبيث.

فهذا القات يشحذ الذهن، بل يبعث – على اعتقاد أهل اليمن – في صاحبه النشاط فيقويه على السهر والعمل في الليل. وقد تحققت بنفسي أنه يؤرق ويحدث في المعدة يبوسة وانقباضا، وفي الفم جفافا وعفوصة مثل البلوط فيطلب صاحبه الماء كثيرا. و لكني لم أحس بشيء من الكيف أي خفة النفس، ولم ينتبه الفكر إلى غير الأوهام التي تستحوذ على الناس فتفعل بحكم التأثير الطويل المتوارث فعل الحقائق المحسوسة. قد يكون هذا وهما مني لأن تأثيره في من يستعمله مرة غير تأثيره في من يستعملونه دائما ويفضلونه على خبز يومهم. وقال الريحاني: ((لا ريب في أن القات مضر بالصحة والنسل، فهو يفقد المرء شهوة الأكل ويفسد أسباب الهضم ويحدث مثل الأفيون شللا في مجاري البول، ولا يقوي الباء بل يضعفه)).

الرقيب العدد: (٦٣) ٢٤ يناير١٩٥٧م

أضواء :

لا تظلموا .. المحاكم الشرعية!

وصف السيد يوسف مهيوب ما طالب في مقاله بالصفحة الأخيرة (باليقظة) الغراء الدعوة لتأسيس محاكم شرعية في عدن أنها عودة إلى الوراء. وكان السيد مهيوب يعقب في مقاله على اقتراح تقدم به إلى المجلس التشريعي الأستاذ محمد علي باشراحيل يطلب فيه تأسيس محاكم شرعية بعدن.

وقد اختلطت على السيد مهيوب الصورة حتى لم يعد يفرق بين عمل الحكومة المصرية الذي وحدت به القضاء وبين مطالباته بالتخلص النهائي من القضاء الشرعي والمحامين الشرعيين. إن هناك يا سيد مهيوب فرقا بين المحاكم الشرعية وبين القضاء الشرعي.

وإذا كانت الحكومة المصرية قد تخلصت من المحاكم الشرعية لأسباب وطنية فليس معنى ذلك أنها قد تخلصت من القضاء الشرعي. وعندما وحدت الحكومة المصرية القضاء في مصر اشترطت في رجال القضاء والمحامين أن يكونوا من الملمين بشئون القضاء الشرعي والمدني، وينسي السيد مهيوب أن القضاء الشرعي – كما يسميه – أو القضاء الإسلامي على الأصح يفوق في تشريعاته و أحكامه ما عداه من الأقضية الأخرى التي يريد السيد مهيوب أن يشدنا إليها.

وليس في استطاعة السيد مهيوب ولا غيره أن ينال من التشريع الإسلامي أو حتى اتهامه بالعجز والتخلف عن فهم مقتضيات العصر لأن تلك التشريعات الجديدة يفهمها رجال الفقه والقانون أنها من الشمول بحيث تقابل أحدث النظريات.

ولو أنه قد صح أن الحكومة المصرية كما يدعي السيد مهيوب قد تخلصت نهائيا من القضاء الشرعي فقد أخطأ السيد مهيوب مرتين:

المرة الأولى عندما قال إن تأسيس المحاكم الشرعية تعني العودة إلى الوراء.

ولو كان السيد مهيوب بنى حكمه هذا على أساس ما يمكن أن يقع مستقبلا من تلاعب داخل تلك المحاكم لاعتبر أن في ثنايا حكمه هذا أن فيه تعريضا للتشريع الإسلامي.

أما المرة الثانية فقد كان خطأ السيد مهيوب بنسب الإساءة إلى الحكومة المصرية من حيث لا يشعر وذلك نجده عندما انتقد قرار حل المحاكم الشرعية.

ولقد أوضحنا كيف أن الحكومة المصرية لم تتخلص من القضاء الشرعي وإنما تخلصت من المحاكم الشرعية التي كانت بوضعها السابق تشطر المصريين أنفسهم إلى شطرين فجاء قرار توحيد القضاء ليبقي للمصريين وحدتهم.

اقترح السيد مهيوب تعيين قاضي عدن الشرعي مفتيا للديار العدنية على نحو ما هو حاصل في حضرموت.

والذي نفهمه أنه لا يوجد في حضرموت وظيفة بهذا المعنى وإن كان السيد (ابن عبيد اللاه) قد أطلق على نفسه لقب (مفتي الديار الحضرمية).

الرقيب العدد: (٦٤) ٣١ يناير ١٩٥٧م

أضواء :

ولكن .. أين هي الضمانات ؟

تنوي حكومة عدن أن تتقدم بمشروع بقانون إلى المجلس التشريعي يهدف إلى تنظيم الإحسان في هذه البلاد بحيث يقضي تماما على التلاعب الذي يصاحب - عادة – طرق جمع التبرعات الحالية لتي يسهل معها استغفال الشعب والسطو على أمواله، والمشروع بقانون سليم من حيث المبدأ شريطة ألا يتدخل مطلقا في الحرية الشخصية للأفراد المحسنين أو في الأغراض التي ينظم لها الإحسان .

وحتى لا نرتاب في حقيقة الدوافع لهذا المشروع بقانون يجب على الحكومة أن تقدم الضمانات الكفيلة بطمأنتنا والتأكيد بأن المشروع بقانون ليس له من هدف سوى القضاء التام على التلاعب أو الفوضى الحالية قي طرق الإحسان.

ومن هذه الضمانات التي نطلبها أن ينص في صلب المشروع بقانون على أن الهيئات المعترف بها رسميا في هذه البلاد لها مطلق الحرية في جمع التبرعات وأن يقدم بيان بأسماء تلك الهيئات إلى الجهات المنظمة للإحسان حتى لا تعطل تلك الإجراءات أغراض البر والإحسان.

إن مثل هذه القوانين موجودة حتما في البلاد المتحضرة. ولكن الذي نخشاه هو أن يساء استعمال هذا المشروع بقانون فيأتي بالنتائج العكسية.

إن تنظيم الإحسان في هذه البلاد ضرورة تدعو إليها الحاجة غير أن الأهم من هذا كله أن لا يخرج هذا التنظيم عن الهدف الأصلي الذي سيوجد من أجله هذا القانون وهو القضاء على هذا التلاعب ولا شيء غيره ؟

* * *

الزميل عيدروس الحامد يطالب في افتتاحية صحيفة (الفجر) الغراء بأن يترك الناس وشأنهم أحرارا في تناولهم للسم الأخضر الذي يسمونه القات.

وهذا القات في نظر الزميل – عيدروس – مجرد أعشاب وأغصان تمضغ يشتريها الإنسان بمحض إرادته ومقتضى اختياره.

هكذا تناول السيد عيدروس مشكلة القات ببساطة وحسن نية يحسد عليها!

والمفروض في السيد عيدروس – ككاتب مسئول – أن يناقش المشكلة مناقشة موضوعية وأن يصدر في حكمه عن وعي عميق بالمشكلة لا أن يكون حكمه مجرد افتراضات محضة.

والسيد عيدروس لا يكتفي في معالجته للمشكلة بتلك الأحكام المبتسرة التي انتهى إليها وإنما هو يقترح على الحكومة أن تتولى زراعة القات في الأرضي الصالحة من المحميات!

لم يبق يا سيد عيدروس إلا أن تدعو الحكومة لتزرع لنا القات فنزداد فقرا ومرضا وسقما.

مرة أخيرة نقول للسيد عيدروس إن الاشتغال بمشكلة القات لا يمنع من الاشتغال بالمشاكل الأخرى. وإننا حين نهتم بمشكلة القات فلن يكون ذلك أبدا على حساب أي مشكلة أخرى. وإن القات الذي يقتطع النصيب الأوفى من دخل الفرد في بلادنا لأجدر من غير شك باهتمامنا وعنايتنا.

ونحن مع احترامنا للسيد عيدروس ولأرائه فإننا لا نجد مناصا من الاختلاف معه في نظرته إلى مشكلة القات .. هذه.

الرقيب العدد: (٦٥) ٧ فبراير ١٩٥٧م

أضواء :

حل واحد ..

بين بلاغات دائرة العلاقات العامة والنشر بعدن وبيانات السيد أبو طالب في القاهرة ضاعت حقيقة أصل النزاع القائم حاليا في الحدود بين اليمن والمحميات.

والذين يرغبون في استجلاء تلك الحقيقة لن يجدوا سوى الادعاءات التي يفتن في صياغتها طرفا النزاع لتأكيد دعواهما في تأمين السلامة الإقليمية لرعايا بلديهما.

وقد تطورت حوادث الحدود في الآونة الأخيرة تطورا خطيرا بحيث لم تعد تقتصر تلك الحوادث على أعمال السطو أو إطلاق النار بين أفراد قبيلة وأخرى مما كان يتميز في الماضي بالصبغة المحلية، وإنما سارت الحوادث سيرا لم يكن في حسبان أحد على الإطلاق.

والجديد في هذه الحوادث هو أنها فرضت نفسها على الرأي العام العربي والعالمي فأخذت وكالات الأنباء والصحف العربية والأجنبية تهتم بالحوادث اهتماما مباشرا بدليل أن طرفي النزاع أخذا بالتقليد المتبع في هذه الأحوال وهو دعوة الصحفيين للوقوف على حقيقة النزاع من وجهة نظرها الخاصة.

ومن المسلم به هنا، أنه خلال طلقات المدافع ودوي الرصاص يتعذر الوصول إلى تسوية مرضية للنزاع، حتى لو كان النزاع يسيرا لا تعقيد فيه ولا ملابسات، ناهيك بهذا الصراع الذي يرتكز على اتفاقات ذات صبغة قانونية ودولية.

ولهذا كان لزاما على طرفي النزاع – حقنا للدماء – وقف العمليات الحربية على الفور ليتمكنا من النظر في الموقف على ضوء الاتفاقات المعقودة بينهما.

والذي نعلمه هو أن المعاهدة الأنجلو يمنية المبرمة عام ١٩٣٤م تنص على إبقاء معالجة الحدود في مكاتب مغلقة في حين يتفق في تشكيل لجنة لتخطيط الحدود بصورة مشتركة

تجتمع في توقيت لا يتجاوز عام ١٩٧٠م. وإذا كان طرفا النزاع مازالا متمسكين بنصوص هذه الاتفاقية فإن الحل الوحيد أن تشكل في الحال لجنة لتخطيط الحدود بغية الوصول إلى حل يقبله الطرفان ويوافقان عليه.

أما إذا كان أحد الطرفين يرى بطلان هذه الاتفاقية أو يعمل في الوقت نفسه لتوسيع رقعة بلاده بواسطة العمليات الحربية فإن هذا يجعل الطرف الآخر يقابل العمليات الحربية بعمليات مماثلة أو أشد منها.وحتى لا يسوء الوضع في الوقت الحاضر أكثر مما هو عليه الآن فإننا نقترح وقف العمليات الحربية والنظر في إمكانية تعيين لجنة لتسوية الخلافات بالطرق السلمية أو إحالة النزاع – إذا لم تتم تلك التسوية – إلى محكمة العدل الدولية أو المجالس المختصة بالنظر في مثل هذه النزاعات.

* * *

استمعت هذا الأسبوع إلى الندوة الفكرية التي قدمها من محطة عدن الأستاذ عبد الرحمن جرجرة حول الدعوة لمنع دخول القات إلى عدن، وقد اتفق أعضاء الندوة – وهم يمثلون وجهات نظر مختلفة – على ضرورة منع القات لما فيه من ضياع للوقت والصحة والمال.

في حين أنهم أجمعوا على أهمية إيجاد بديل للقات يملأ الفراغ الذي سيتركه في حياة ((المقيلين)). ومن هذا تبدأ مهمة الكتاب ..

ترى ما عسى أن يكون ((البديل الجديد)) الكفيل بملء الفراغ؟ هذه هي المسألة!

الرقيب العدد: (٦٦) ١٤ فبراير ١٩٥٧م

أضواء :

إسرائيل .. مخطئة!

ماذا تسمي تحدي إسرائيل لقرارات الأمم المتحدة! هل هو دليل قوتها الحربية أو العسكرية؟ إن الذي يتحدى أمم العالم قاطبة لا يمكن إلا أن يكون ملتاثاً في عقله!

لأنه لا إسرائيل ولا أية دولة أخرى تستطيع أن تواجه قوة عظيمة كقوة الأمم المتحدة.. صحيح أن الأمم المتحدة لا تملك في الوقت الحاضر قوة دولية ضاربة، إلا أن تشكيل مثل هذه القوة – إذا دعت الحاجة إليها – لن يكون متعذرا أو مستعصيا.

وقد دلت التجارب على أن الأمم المتحدة قادرة على أن تصون السلام العالمي إذا ما حاولت دولة أو أكثر أن تعرضه للخطر. وكان على إسرائيل أن تفهم جيدا هذه الحقيقة لولا أنها لازالت تعيش على وهم كبير يصور لها أنها دائما تستطيع أن تحمل الأمم المتحدة على أن الوضع في النهاية لما تسميه بالأمر الواقع.

لأن الوهم الذي كانت تعيش عليه لم يعد يكفي الآن لمدها بالحياة أو القوة، فإن أمريكا – ملاذ الصهيونية العالمية – هي الآن بسبيل أن تدرك أن إسرائيل لا يمكن أن تعيش إلا على العدوان.

ويقينا ما صرح به أحد ساسة العرب من أن وجود إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط عامل من عوامل عدم الاستقرار في المنطقة. وليس أدل على ذلك مما هو واقع الآن.. فإسرائيل تتحدى قرارات الأمم المتحدة أكثر من مرة. وإسرائيل ترفض ما عرضته عليها الولايات المتحدة من ضمانات..

ووراء هذا التحدي وذلك الرفض تكمن مقاصد الذين أنشأوا إسرائيل. تلك المقاصد التي تتلخص في كلمة واحدة هي: التهديد !

ولكن التهديد لم يعد ليبعث الذعر في نفوس الشعوب العربية لأنها قد أدركت هذه الحقيقة منذ كارثة ١٩٤٨م التي انتهت بتشريد مليون عربي .

وبعد: ماذا نسمي تحدي إسرائيل لقرارات الأمم المتحدة! إننا لم نقدم إجابة واضحة حتى الآن لهذا السؤال، فإسرائيل لغز طالما حير العقول والأذهان. ولن يحل هذا اللغز إلا أحد أمرين:

فإما أن تظهر الأمم المتحدة بمظهر الحزم أمام هذا المسخ الذي يسمونه إسرائيل.

وإما أن تقتنع الشعوب العربية بتلقين إسرائيل درسا لا ينسى في احترام سيادة الشعوب وقرارات الأمم المتحدة.

إن الشعوب العربية ربما تجد نفسها مضطرة لاتخاذ كافة الوسائل الكفيلة بطرد المعتدين عن أراضيها وذلك في حالة أي تعطيل يقصد به إعاقة منظمة الأمم المتحدة عن أداء وظيفتها.

وفي هذه الحالة ستكون إسرائيل وحدها هي المسئولة عما يصيب العالم من خراب وتدمير.

الرقيب العدد: (٦٧) ٢١ فبراير ١٩٥٧م

أضواء :

لا .. لا تخدعونا!

اسمع أيها الشعب العربي في هذه البلاد.. هل أدركت الآن المؤامرة التي تدار ضدك لابتزاز أموالك .. لتحرم كفاحك وكدك. إن الذين حاولوا في الأسابيع القليلة الماضية أن يوهموك أن "القات" هو البساط السحري الذي ينقلك إلى عوالم من السعادة والهناء. هؤلاء كانوا يخدعونك .. كانوا يقدمون لك السم في أطباق فضية ليطيلوا عليك أيام شقائك ومحنتك.

إن مقايل القات ليست – كما يظنون – مجالس للمناقشات السياسية والاجتماعية..

وإلا فليقولوا لنا هل أولئك الذين يجلسون على قارعة الطريق يمضغون القات يفكرون في السياسة؟

* * *

والذين يشعرون اليوم بالإشفاق نحوك خوفا من أن يؤدي انقطاع القات عليك إلى ارتكاب المحرمات، هم الذين يسرقون مالك وصحتك وسعادتك.

وحتى تستيقن من أن معارضي الدعوة الآن لمحاربة القات – بصرف النظر عن الجهة التي أوحت بها – قد اتفقوا مع شركاء المؤامرة، فإن عليك أن تتذكر ما يأتي:

أولا: أن الحكومة الأثيوبية التي هي أكبر شريك في المؤامرة، قد أوفدت أخيرا مدير جمركها بالتوجه إلى عدن ليستطلع الموقف الناجم من الدعوة إلى محاربة القات وبحث جذور المشكلة.

وإننا على سبيل حسن الظن بنوايا الحكومة الأثيوبية، فلا يمكن أن نتصور مطلقا أن الحكومة الأثيوبية إنما فعلت ذلك حبا في عيون الشعب العربي في هذه البلاد!

ثانيا: دأبت الأطراف الأخرى للمؤامرة في الداخل على أن تلقي في روع الناس أن الإقلاع عن تخزين القات معناه إحداث فراغ في حياة الفرد لا يمكن ملؤه إلا متى ما أقبل على تعاطي الخمرة أو تهالك على الملذات.

أما أن الإقلاع عن القات سيحدث فراغا في الحياة العامة فهذا ما لا سبيل لإنكاره.

ولكن لماذا يملأ هذا الفراغ فقط بالخمرة والمتع الرخيصة؟!

* * *

إن القات ليس هو بالبساط السحري الذي نركبه إلى عالم النعيم و السعادة. وليس هو كذلك بالغول الذي يجب أن نخشاه أو نهابه. وما يقال الآن عن النوايا الخفية وراء دعوة المقاطعة لا يعدو أن يكون في حقيقته تبريرا لتلك النفوس الحائرة التي تشعر بالعجز نحو التخلص من هذه العادة. إن كثيرين ممن كانوا أسرى للقات قد استطاعوا أن يتحرروا منه بقوة إرادتهم دون أن يدعوا بهتانا أن القات لهم يشابه البترول للماكينة.

والمشكلة الآن هي مشكلة هذا ((الوقت)) الذي نضيعه جزافا.. مشكلة تلك التصورات والأوهام التي نحبس داخلها طاقاتنا الذهنية فنعطلها عن التفكير الصحيح.

ثم .. لا تحاولوا أن تخدعونا.

أو تموهوا علينا الحقائق!

إن القات هو القات! مرض، وفقر، وضياع، وكل دفاع عن القات هو بالتالي دفاع عن الموت!

الرقيب العدد: (٦٨) ٢٨ فبراير ١٩٥٧م

أضواء :

الحياد الايجابي

قالت جريدة ((الحوادث)) اللبنانية إن كميل شمعون أدلى إليها بتصريح جاء فيه: "إن الدول العربية وصلت اليوم إلى مفترق الطرق، والخطوة التي ستخطوها في هذه الأيام القريبة المقبلة ستكون متجهه إلى طريق من اثنين فإما طريق غربي وإما طريق شرقي".

وقالت الصحيفة نقلا عن شمعون – الرئيس الحالي للجمهورية اللبنانية:" إن روسيا والولايات المتحدة حملتا جميع معدات الحرب الباردة إلى منطقة الشرق الأوسط ولهذا كان وقوفنا على الحياد بين جبارين يعني أننا نعرض أنفسنا وبلادنا لأحد الجبارين ليدوس علينا ويسحقنا".

وليس هو من محض الصدفة أن يصدر تصريح الرئيس اللبناني في الوقت الذي كانت فيه القاهرة تتهيأ لاستقبال أقطاب العرب الأربعة لعقد مؤتمرهم التاريخي الذي أعلنوا فيه فيما بعد تمسكهم بالحياد الايجابي في الصراع المحموم بين المعسكرين الشرقي والغربي، وهذا التصريح الذي أدلى به – كميل شمعون – إلى جريدة ((الحوادث)) ليس إلا صدى للسياسة الخارجية التي اتبعتها الحكومة اللبنانية منذ أن تولى الدكتور شارل مارك وزارة الخارجية!

وإذا نحن رجعنا إلى الوزارات التي تعاقبت على الحكم في لبنان لألفينا أغلبها كانت تنهج دائما ((سياسة الوسط)) بالنسبة للمشاكل العربية والعالمية على السواء، وهذه السياسة – أي سياسة الوسط – كما اصطلحنا على تسميتها تقوم على الهرب من مواجهة المشاكل وعدم التقيد بمواقف معينة وواضحة.

وقد يؤدي هذا الموقف بالحكومة اللبنانية – ولا نقول الشعب اللبناني – إلى أن تجد نفسها يوما في موقف لا يسمح لها بالمشاركة في دعم القومية العربية التي أنشئت – كما قال الرئيس المصري – أنها" الدرع الواقي الذي يحمي الدول العربية من مؤامرات المستعمرين و أطماع الطامعين".

* * *

فإذا جاء اليوم كميل شمعون ليسفه حياد الدول العربية المتحررة وليدعوها – من طرف خفي – إلى الارتماء في أحضان هذا المعسكر أو ذاك فإن أهداف هذه السياسة معروفة ولن تحتاج إلى تفنيد.

ولقد كان خليقا – بالكميل الشمعون – أن يبارك معسكر الحياد الايجابي الذي دعا إليه ((نهرو)) وآمنت به شعوب باندونج لأنه لن يقلل من خطر الحرب الباردة القائمة الآن بين المعسكرين الشرقي والغربي إلا إذا اتبعت شعوب الشرق الأوسط سياسة استقلالية لا تدور في فلك الدول المتنازعة.

* * *

ولهذا فقد اعتبر بيان الأقطاب العرب الأخير الذي صدر في أعقاب مؤتمرهم التاريخي بالقاهرة بمثابة توضيح صريح للسياسة الحرة المستقلة التي آثروا اتباعها وفي الوقت ذاته تعد امتدادا لمبادئ باندونج و أنصار حركة السلام في العالم. وإن الترحيب الحار الذي قوبل به البيان في الأوساط العربية لدليل على أن الشعوب العربية لا ترضى بالحياد الايجابي بديلا.

وهذا الحياد يتفق وما لهذه المنطقة من رسالة في الحياة والمجتمع الحضاري.

الرقيب العدد: (٦٩) ٧ مارس ١٩٥٧م

أضواء :

نصر جديد

وأخيرا انصاعت إسرائيل لقرارات الأمم المتحدة، فسحبت قوات احتلالها من قطاع غزة المنيع، وقد كان هذا الانسحاب ضرورة حتمية للفشل الذي مني به العدوان الثلاثي على الأراضي المصرية. وعندما كانت إسرائيل تتلكأ في الانسحاب، كاد الأمر أن يكون معجزة في نظر الشعوب العربية. وحاولت إسرائيل للضغط على الدول الكبرى كلها للحصول على مفاهيم تتوصل بها إلى صلح مع العرب وتخفيف القيود الأجنبية عليها.

ولم تنطل على الشعوب العربية حقيقة الدور الذي تمثله إسرائيل في مسرح الحوادث العالمية. حتى عندما كانت إسرائيل تحاول أن تلعب بالسلام العالمي كانت الشعوب العربية على يقين من أن إسرائيل أجبن من أن تظل تتمادى في غيها. لأن ذلك التمادي ربما أطاح بأحلام كثيرين ومن ورائها أحلام الاستعمار الرأسمالي الجديد.

ولقد كان لمنظمة الأمم المتحدة أبعد الأثر في منع الاصطدام المسلح في منطقة الشرق الأوسط، وذلك بفضل السياسة الحكيمة التي اتبعتها المنظمة والتي انتهت بإرغام إسرائيل للانصياع لقراراتها الحاسمة.

* * *

ولأول مرة في تاريخ العصابات الإسرائيلية التي تحولت فيما بعد إلى دولة – في قصة طويلة دامية – تجد هذه الدولة نفسها مضطرة للإذعان لقرارات الأغلبية في منظمة الأمم المتحدة. حتى هذا الإذعان الجبري لم يتم في ظروف طبيعية، فقد حدثت هناك مناورات ومؤامرات داخل الهيئة وخارجها تهدف إلى إعطاء صفة الشرعية والقانونية لتصرفات العصابات التي لم تثبت الحوادث مطلقا أنها بسبيل تغيير أساليبها في الإدارة والحكم.

غير أن صمود جبهة الشعوب الإسلامية في الهيئة، فوّت على تلك العصابات ومن يساندونها الفرصة لالتهام الغنيمة التي ظنوا أنها قد استقرت في أيديهم.

* * *

وإن الدعاوى التي تتردد الآن من عواصم بعض الدول الكبرى والتي تقول بتدويل قطاع غزة وإسقاط حق مصر في مدخل مضيق تيران على خليج العقبة. هذه الدعاوى ليست سوى الأمر المترتب على تلك المناورات التي كانت تدور في تكتم شديد.

وإن مصر والشعوب العربية قاطبة تقف اليوم وكلها عزم وتصميم على استرجاع حقوقها كاملة ولن تفرط مطلقا في جزء منها، وقد أعلنت الشعوب العربية على لسان رئيسها جمال عبد الناصر أنها ستخوض معركة عنيفة من أجل الحفاظ على حقوقها ومن أجل استقلالها.

* * *

وإذا كانت القومية العربية قد حققت أعظم نصر لها يوم فشل العدوان الثلاثي على مصر. فإنها باسترداد قطاع غزة وشرم الشيخ، تحقق اليوم نصرا جديدا في سلسلة الانتصارات المظفرة إن نشاء الله.

الرقيب العدد: (٧٠) ١٤ مارس ١٩٥٧م

أضواء :

غزة للعرب ..

لماذا الضجة في باريس ولندن وواشنطن؟ هل سببها عودة قطاع غزة إلى الإدارة المصرية؟ إذا كان هذا هو السبب فإن عواصم الغرب الثلاث مازالت إذن تأتمر على حقوق العرب وأوطان العرب وسيدة العرب! لقد كنا نتوقع أن تغير عواصم الغرب الثلاث سياستها التقليدية نحو الأقطار العربية، وبخاصة بعد أن فشلت مؤامرة ٢٩ أكتوبر..

غير أن الدلائل تشير إلى أن تبدلا ما لم يحدث ولن يحدث بدليل أن الضجة الأخيرة التي ارتفعت من العواصم الثلاث تنبئ بأن ما سيحدث مستقبلا سيحدد موقف تلك العواصم من الصراع الدائر الآن بين الصهيونية العالمية الغاصبة وبين جبهة الشعوب العربية المتحررة.

ونحن لا نريد أن نسبق الحوادث فنفترض أن العواصم الثلاث ستنتهج هذا أو ذاك، ولكن لا مندوحة لنا من أن نقف وقفة قصيرة مما أخذ يتردد في الأيام الأخيرة من تصريحات رسمية وشبه رسمية حول ما أسموه بتدويل قطاع غزة وحرية الملاحة في العقبة! ومثل هذه التصريحات تدل – دونما شك – على أنها مفتاح للسياسة التي ينوي أولئك المسئولون اتباعها تجاه خطة التدويل والملاحة في غزة وخليج العقبة.

ولا يمكن بحال من الأحوال أن نأخذ تلك التصريحات على أنها محاولة لتجنب وقوع اضطرابات جديدة في هذه المنطقة، لأن مناصرة العدوان لن يكون أبدا حلا صحيحا لمنع عدوان آخر. وإلا كان هذا نقضا صارخا لميثاق الأمم المتحدة وجميع القوانين في العالم، وبالتالي عودة الإنسانية إلى عهود الغاب.

* * *

إن قطاع غزة الذي يريدون له اليوم التدويل كان قبل عدوان ٢٩ أكتوبر تابعا للإدارة المصرية. وكانت قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالانسحاب صريحة في أن تعود القوات

المعتدية إلى الحدود التي كانت قائمة قبل العدوان وهي الحدود المعروفة بخطوط الهدنة. فإذا كانت الحكومة المصرية قد أعلنت عودة الإدارة المصرية إلى القطاع، فما معنى تلك الضجة في عواصم الغرب الثلاث؟

لقد كان الوضع الطبيعي أن تعود الإدارة المصرية إلى قطاع غزة فور انسحاب القوات المعتدية. ومن ثم لم تجد قوة الطوارئ الدولية ما يسوغ بقاءها في القطاع بعد أن استنفدت مهمتها.

وكان على العواصم الثلاث أن تلجم تلك الأصوات الجائعة المسعورة التي انطلقت من أفواه الذئاب الضارية في إسرائيل، غير أن الذي حدث هو أن تلك العواصم شجعت الذئاب على العويل والصراخ لتبقي على حالة التوتر في المنطقة!

ولكن الشعوب العربية – رغم كل المؤامرات – لن تمكن العصابات في فلسطين المحتلة من أن تقتطع ولو شبرا وحدا من أرضها الحرة، وستقف دائما في وجه كل مؤامرة جديدة دنيئة!

وإن الجو المشحون الآن في البلاد العربية لن يساعد بعثة واشنطون إلى منطقة الشرق الأوسط على تحقيق ما تبتغيه من النجاح لمشروع أيزنهاور الجديد الذي يعرض العون العسكري والاقتصادي على شعوب هذه المنطقة.

وقد شاء الله أن توجد إسرائيل في فلسطين العربية لتكون الميزان الصحيح لفضح نوايا الدول الكبرى نحو البلاد العربية.

الرقيب العدد: (٧١) ٢١ فبراير ١٩٥٧م

أضواء :

الأزمة الرياضية ..

من خلال التقارير الرياضية الأسبوعية التي يوافينا بها - مراسلنا الرياضي – اتضح لي حقيقة الخلاف القائم حاليا بين الجمعية العدنية للرياضة واتحاد عدن الرياضي. وقد بدأ هذا الخلاف صغيرا – كأي خلاف ينشأ عن اختلاف وجهات النظر – ثم كبر هذا الخلاف شيئا فشيئا حتى أصبح وكأنه من المتعذر الآن حله أو تسويته.

ولست بطبيعة الحال - رياضيا – حتى أتهم بالتحيز لأحد طرفي النزاع، فإذا اتفق أن التقى رأيي مع رأي أحد طرفي النزاع أو كان قريبا منه، فإن هذا الالتقاء ليس ناتجا عن هوى شخصي وإنما هو نتيجة لدراسة أمينة لم تخالطها شائبة.

وبالرغم من أن الجمعية العدنية الرياضية لم تبذل نشاطا مماثلا لما يبذله اتحاد عدن الرياضي حيث بسط وجهة نظره في نقاط الخلاف، إلا أن ما قام به اتحاد عدن الرياضي من طرح أوجه الخلاف على الرأي العام يكفي لأن يقع في طريق الباحث بصيص كاف من النور يهتدي بواسطته إلى حقيقة هذا النزاع.

وإن المرء ليشعر من خلال البيانات المفصلة التي يطلع بها اتحاد عدن الرياضي من حين لآخر على الرأي العام، أن ما أسموه بالأزمة الرياضية قد طالت أكثر مما ينبغي.

أن تطول وأن أي اتجاه في هذا الحديث عن هذه الأزمة لا يعني سوى أنها تدور في حلقة مفرغة، وما من شك في أن بعض تصرفات الجمعية العدنية للرياضة في البداية قد عقدت هذه الأزمة وسمحت لظروف سوء التفاهم القائمة أن تطول وأن تبرز، وبصرف النظر عن شرعية تلك التصرفات التي قدمت للتسوية ، فإن الحكمة كانت تقتضي تقريب وجهات النظر والعمل على إيجاد تسوية عاجلة للخلافات.

وإننا لنعتقد أن الخطوة التي قامت بها لجنة الصلح الرياضية قد جاءت مع الأسف متأخرة بعض الشيء، ولو أن مثل هذه اللجنة قد تكونت في الأيام الأولى لساعدت دون شك على حل الأزمة التي دخلت الآن في طور شديد التعقيد.

على أن الفرصة لم تفت بعد، وإن ما اقترحته لجنة الصلح الرياضية يصلح لأن يكون أساسا مقبولا لحل النزاع، وعلى المسئولين في الجمعية العدنية الرياضية واتحاد عدن الرياضي أن يجعلوا من اقتراح اللجنة القاضي بعودة الموقف إلى ما كان عليه قبل بدء الخلاف أول الطريق إلى اتفاق شامل، وإذا كانت الجمعية العدنية الرياضية قد قبلت مبدأ لجنة الصلح، فإن على اتحاد عدن الرياضي أن يقبل هو الآخر هذا المبدأ، خاصة وأن ما كان ينادي به الاتحاد من إلغاء قرارات الجمعية كشرط أساسي للتسوية قد نصت عليه لجنة الصلح الرياضية.

أما ما يشترطه الاتحاد من مطالب أخرى ثانوية، فإن هذه المطالب يمكن مناقشتها في اجتماعات الجمعية العامة حتى إذا حازت النصاب القانوني لم يكن للجمعية مناص من الرضوخ لقرار الأغلبية.

* * *

وبعد: فإن مستقبل الرياضة في هذه البلاد خليق بأن يحمل المسئولين في الجمعية العدنية للرياضة واتحاد عدن الرياضي على وحدة الصف ونبذ الخلافات فيما بينهم، للنهوض بمستوى الرياضة إلى المستوى المنشود.

الرقيب العدد: (٧٢) ٢٨ مارس ١٩٥٧م

أضواء :

تحية .. لعيد المدارس بحضرموت

كانوا يقولون لنا في الماضي إن الوظائف الكبيرة يجب أن تظل وقفا في ((أبناء الخارج)) لأنهم أقدر منا للقيام بتحمل المهام الجسام. وصدقناهم طبعا لأننا كنا في موقف لا يسمح لنا بالاعتراض، ولأن كل ما أصبناه من الثقافة والمعرفة يعد شيئا تافها إذا ما قيس إلى ما أصابه أولئك الذين تهيأت لهم أسباب لم تتهيأ لنا.

ولكن الموقف تغير تماما في السنوات القليلة الماضية التي تلت ذلك، فقد استطاع عدد من مواطنينا الالتحاق بالمعاهد العالية في سوريا ومصر والعراق والسودان. وعاد بعضهم بعد أن تزود بالثقافة والمعرفة التي كان ((أبناء الخارج)) يتعللون بها لتربع عرش المناصب الكبيرة.

لم يشأ ((أبناء الخارج)) أن يعترفوا بالعامل الجديد الذي طرأ على الموقف فظلت الوظائف الكبيرة – كما كانت قبلا – وقفا عليهم بحجة أن الوطنيين الأكفاء بحاجة إلى اكتساب التجارب قبل تقلدهم الوظائف. وخشي ((أبناء الخارج)) ألا تنطلي اللعبة على الأذكياء من المواطنين، فألحق بعضهم بالمناصب الكبيرة على سبيل التجربة وتفاديا لما قد يسببه ذلك من التذمر والسخط.

* * *

وفي الشهر الماضي نظم أول عيد للمدارس بحضرموت، والذين حضروا هذا العيد أعجبوا بما لمسوه من التقدم الذي أحرزته المدارس في عهد الوطنين الأكفاء الذين أظهروا تفانيا في خدمة وطنهم، ولقد كان من الطبيعي أن يكون هذا النجاح قذى في أعين ((الآخرين)) الذين سيسعون حتما إلى تشويهه لسبب أو لآخر.

غير أن الذي لن يختلف عليه اثنان هو أن الوظائف الكبيرة لن تكون بعد هذا اليوم احتكارا لزيد أو لعمرو وإنما هي للوطنيين قبل أن تكون لغيرهم.

وتحية خالصة للأبطال في عيد المدارس الأول بحضرموت.

الرقيب العدد: (٧٤) ١١ أبريل ١٩٥٧م

أضواء :

كشف الحساب

في اليوم العاشر من شوال ١٣٧٥ه الموافق ٣٠ مايو ١٩٥٦م ظهرت هذه الصحيفة للمرة الأولى في ثمان صفحات مستقلة عن زميلتها ((الريكوردر)) التي تصدر بالغة الانجليزية. واليوم وقد مضى على هذه الذكرى الحبيبة عام كامل.. كم يشوقنا أن نراجع حساب الأيام الماضية لنتزود من عطائها وتجاربها ما يعيننا على استئناف رحلة جديدة مظفرة إن شاء الله.

وبفضل الإيمان والعزيمة الصادقة استطعنا – والحمد لله – على ضآلة إمكانياتنا وقصر باعنا أن نحقق انتصارات صحفية لم نكن أنفسنا نحلم بها.

ونحن اليوم أشد عزما وإيمانا على أن نسير في الطريق الذي بدأناه .. لن تثنينا عن السير فيه قوة أو عراقيل وسنحقق في هذا السبيل كما حققنا قبلا انتصارات صحفية أخرى على أعظم ما تكون، ومن دواعي فخر هذه الصحفية أنها استطاعت خلال أحداث العام الماضي الضخمة أن توافي قراءها أولا بأول بتطورات تلك الأحداث متوخية في ذلك الصدق والصراحة.

وبعد: فإننا لسنا بحاجة مرة أخرى إلى تأكيد سياستنا التي أوضحناها سابقا وهي أننا نريد لهذا الجنوب العربي العزيز حرية ورخاء وعدالة لا تخص أفرادا معينين أو بلدا معينا وإنما ينعم بها كل أبناء هذا الجنوب من أقصاه إلى أقصاه من غير اعتبار للحدود الوهمية القائمة..

وإلى لقاء آخر.

الرقيب العدد: (٧٧) ٩ مايو ١٩٥٧م

أضواء :

((مكارثي)) .. لم يمت!

في الأسبوع الماضي نعت وكالات الأنباء العالمية السناتور مكارثي الذي عرف بمناهضته للشيوعية في أمريكا. وكأن ((مكارثي)) هذا .. لم يشأ أن يفارق الحياة، من غير أن ينصب ((مكارثيا)) جديدا يبلغ عنه رسالته ويقتفي أثره.

وظهر المكارثي الجديد، لا في أمريكا حيث عاشت ((المكارثية)) زمنا كانت فيه شبحا للموت يدخل الرعب على النفوس المطمئنة، وإنما ظهر المكارثي خارج أمريكا، في قطعة عزيزة من الوطن العربي هي الأردن!

وكما أقام ((مكارثي أمريكا)) لجانا للتحقيق في قضايا الشيوعية، أقام ((مكارثي الأردن)) محاكم يتخذ منها ذريعة للتخلص من العناصر الوطنية التي أحس أن وجودها خطر على قصره وعرشه المكين!

ولن تعمر ((مكارثية)) الأردن طويلا، لأن أختا لها في أمريكا لم تعمر أيضا ..

على أن مابين ((المكارثيتين)) من الفروق البعيدة تجعل نهاية المكارثية الأخيرة ضرورة حتمية لا يختلف عليها اثنان.

وقد اصطنع المكارثي الجديد في البداية خرافة النشاط الشيوعي المتزايد في الأردن ليغطي بها المؤامرة القذرة التي كانت تحاك للنيل من القومية العربية.. ولكن يبدو أن هذه الخرافة قد انكشف أمرها في الأيام الأخيرة، ومن ثم تفتقت الحيلة عن خرافة أخرى تبرر بها الحوادث المؤلمة التي اقترفت على سمع الدنيا بصرها!

ولم تكن تلك الخرافة سوى ما دعاه ((مكارثي الأردني)) بالتآمر على قلب نظام الحكم!

ولنفرض جدلا أن هذا الادعاء كان صحيحا، فهل يجيز هذا وحده إعلان الأحكام العرفية وحل البرلمان والمنظمات السياسية والعمالية واحتلال المدن الرئيسية واعتقال الزعماء الوطنيين وقبول المساعدة الأمريكية!

إننا نذكر للمكارثي الأردني تصريحا جاء فيه: ((انه يفضل أن يتنحى عن العرش إذا كان في مصلحة الشعب)).

ولقد كانت قرارات المؤتمر الوطني في نابلس إبان الأزمة الأردنية الحاضرة أعظم دليل على أن المصلحة الشعبية وجدت نفسها بحكم المرحلة التاريخية تتعارض تماما ومصلحة العرش.

ولم يكن وقتذاك أمام ((المكارثي الأردني)) إلا أن يختار بين اثنين كلاهما أمر فإما المصلحة الشعبية وإما المصلحة العرشية ..

واختار الأخيرة على الأولى.

وبعد: فإن الجولة النهائية لم تكسب بعد، وإن بطش ((المكارثي الأردني)) ومحاكمه لن تزيد القومية العربية إلا إيمانا وعزما بضرورة التخلص من ((المكارثية)) في جميع صورها وأشكالها. ((وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)).

الرقيب العدد: (٧٧) ٩ مايو ١٩٥٧م

أضواء :

مرحى .. يا دالاس

سئل جون فوستر دالاس في مؤتمره الصحفي عما إذا كان يقر إرسال سفينة اختبار إسرائيلية لعبور قناة السويس؟ فأجاب قائلا: إن حكومته لا تعارض في ذلك.

ثم استدرك الوزير الأمريكي وقال: ولكننا لن نؤيد أي محاولة من جانب إسرائيل لعبور القناة بالقوة!

* * *

إلى هنا ينتهي الفصل الأول في الرواية الجديدة ..

أمريكا لا تعارض في أن ترسل إسرائيل سفينة اختبار لعبور القناة..

مرحى يا سيد دالاس العظيم. هل أنت تعاني ضعف الذاكرة حقا؟

إنك تعلم يا سيد دالاس مقدما أن الحكومة المصرية لن تسمح للسفن الإسرائيلية بعبور القناة ..

فقد أعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر هذا القرار أكثر من مرة ..

أعلنه في مجلس الأمن.

أعلنه للأمريكان .. الذين اجتمعوا في القاهرة.

وإسرائيل .. هي إسرائيل دائما!

عصابة من الأفاقين .. تعيش على القتل والغدر والنهب.

ولن تسمح مصر أبدا لهذه العصابة أن تستخدم قناة السويس. وأنت تعلم هذا .. وأكثر من هذا.

* * *

ولكن ثق يا سيد دالاس أن الفصول التالية للرواة الجديدة مفهومة! ومصر لك يا سيد دالاس .. و لمحبوبتك إسرائيل .. بالمرصاد!

الرقيب العدد: (٧٨) ١٦ مايو ١٩٥٧م

أضواء :

القات .. يرحمه الله!

تتردد من حين لآخر أخبار عن قرب عودة القات إلى عدن وإلغاء قرار تحريمه .. وهذه الأخبار يقصد منها مقاومة عوامل اليأس التي أخذت تتسرب إلى ((الموالعة)) الذين بدأوا يفكرون فعلا في الامتناع عن تناول القات نهائيا ..

ولولا أن حكومة لحج قد اتخذت موقفا لا يمكن أن يوصف بالحكمة، وهو تشجيعها لتنشيط تجارة القات في دار سعد .. لولا هذا الموقف لكان هذا القات قد أصبح الآن نسيا منسيا!

وعلى فرض أن حكومة لحج ظلت متمسكة بموقفها العنود، مؤثرة الربح المادي البسيط على حساب فقر العائلات وتعاستها، فإن القات حتما سيبطل تأثيره على مر الأيام .. وسيظل عدد الموالعة يتناقص حتى تزول نهائيا .. دولة القات! إن على حكومة عدن أن تتخذ كل التدابير لمنع دخول القات إلى عدن .. ومثل تلك التدابير كفيلة بأن تحقق ما كان يهدف إليه القرار بتحريم القات.

وإن حوادث التهريب .. والرشوة التي يتحدثون عنها الآن لا يمكن أن تكون سببا للتراجع عن القرار .. بل هي أسباب تبرر اتخاذ إجراءات شديدة وصارمة. وإن ما تكسبه حكومة لحج الآن من هذه التجارة المحرمة لا يساوي شيئا إذا ما قورن بما يتسبب فيه من شقاء للعائلات في عدن. فهل لنا أن نطلب من حكومة لحج ومجالسها التشريعية والبلدية أن تتعاون تعاونا مثمرا لتصفية حساب دولة القات المتداعية؟

من يدري؟ .. فقد تفعل!

الرقيب العدد: (٧٩) ٢٣ مايو ١٩٥٧م

أضواء :

الوصايا الخمس

في عدد سابق من صحيفة ((الفجر)) ناقش الزميل عيدروس الحامد، مسألة القات فذكر خمس حقائق لإثبات بطلان تحريمه ..والزميل عيدروس – وان لم يرسلها صريحة – يرى أن قرار التحريم قد ولد هزيلا، ينبغي إلغاؤه، وهو يستند في ذلك إلى قول الخليفة عمر بن الخطاب:" متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا". والحقائق الخمس التي ذكرها الزميل عيدروس هي كما يأتي:

الحقيقة الأولى: أن استيراد القات يستنزف أموال الأهالي ويسبب لهم التعاسة.

الحقيقة الثانية: أن الناس قد هرعوا إلى دار سعد لتعاطي القات بأثمان مضاعفة.

الحقيقة الثالثة: أن حكومة لحج لن تقفل ((دار سعد)) في وجوه من سماهم – الحامد – باللاجئين من اليمنيين والعدنيين!!

الحقيقة الرابعة: أن لحج - كما صرح لحجي كبير – لن تمنع القات إذا لم تمنع حكومة عدن الخمرة!!

الحقيقة الخامسة: أن القات لم يتسبب في وقوع أي جريمة..

هذه هي الحقائق الخمس أو ((الوصايا الخمس)) التي تطوع الزميل عيدروس فأتحفنا بها ليهدينا سواء السبيل! وتعقيبا على ما سبق أقول:

إنه لو طلب إلي أن اذكر خمس حقائق أثبت بها شرعية قرار تحريم القات لاخترت ((الحقائق الخمس)) التي ذكرها الزميل عيدروس!!

وانظروا إلى ما صرح به ((اللحجي الكبير)) لمندوب صحيفة الفجر: ((إن لحج لن تمنع القات .. إذا لم تمنع حكومة عدن الخمرة!)).

أهذا كلام يقال؟ أهذا منطقي يا .. لحجي كبير!

* * *

وبعد: فمن هو الذي يريد أن يخدع المسئولين .. و الرأي العام؟

أليس هم أولئك الذين يتحدثون عن تخطيط دار سعد .. والذين يريـدون أن يجعلـوا من ((دار سعد)) هايد بارك أخرى!

اللهم اشهد على ما نقول.

الرقيب العدد: (٨١) ٦ يونيو ١٩٥٧م

أضواء :

احمونا من هذا الغول!

في هذه الأيام، التي يشتد فيها الحر، وتقسو حرارة الشمس، تتأكد من جديد، المطالبة بإنشاء خط للمواصلات داخل عدن ليؤدي مهمة ربط مناطق عدن بعضها ببعض. وهذا النظام معمول به في بلدان أقل ازدحاما بالسكان من عدن، وأضعف حركة منها. ولكننا في عدن لا نأخذ بالأنظمة الحديثة، حتى يسقط منا الضحايا، وحتى لا يكون هناك مناص من الأخذ بها!

إننا إذ نطالب اليوم بإدخال نظام خط المواصلات بين مناطق عدن العديدة، في شبكة من الخطوط المحلية، فإنما نلبي حاجة الكثيرين من الطبقة الدنيا – وهي أكثر الطبقات عددا – تلك الحاجة التي تتأكد في مثل هذه الأيام من كل عام.

وهذا مثال بسيط من أمثلة كثيرة:

إذا أراد مريض – مثلا – أن يذهب إلى الطبيب في المستشفى أو العيادة، فإن عليه أن يستأجر ((سيارة)) لتقله إلى المكان الذي يقصده، ثم تظل هذه السيارة في انتظاره حتى تنتهي زيارته، وربما استغرق ذلك ساعة أو أكثر.وعلى المريض الذي داهمه المرض أن يدفع مبلغا أجرة نقله ومبلغا آخر ثمن علاجه، وقد يعجز المريض إذا كان من أصحاب الدخل المحدود!

هذه صورة واحدة، من صور قاتمة كثيرة، لا نحسب أن أحدا يجهلها.

وإننا كما سبق أن أشرنا، إنما نعبر عن حاجة الكثرة من أبناء هذا الشعب الكادح، فلماذا لا يعمل أصحاب الاختصاص على تحقيق هذا الطلب؟ إنه مازال عندنا بعض الأمل!

الرقيب العدد: (٨٢) ١٣ يونيو ١٩٥٧م

أضواء :

رضي الله عنكم!!

هؤلاء الذين يتحدثون اليوم عن الكرامة المهدرة، والدين المضاع ..ما بالهم لا يناصرون الدعوة للمطالبة بمحكمة شرعية، تقيم أحكام الشرع الحنيف، وتحفظ شعائره؟ لماذا انتفضت أقلامهم فقط، في وجه الدعوة التي قامت لمحاربة القات؟ ما هو السر في سكوتهم هناك وعويلهم هنا؟ هل كان ذلك من قبيل الصدف أم انه كان وفق خطة مرسومة؟ هل أصبح القات فضيلة دينية يثيب الله عليها المجاهدين الصابرين؟

هل صحيح أن كرامة الشعب العربي المسلم في هذه الديار قد أهدرت، وهل صحيح أن الدين قد ضيع، لأن القات قد اضطهد في وضح النهار؟

* * *

هكذا ينبغي أن نسأل أنفسنا، لنستيقن إذا كان الغيورون على الدين وعلى الكرامة، جادين فيما يقولونه، أم إنهم يتخذون من الدين ومن الكرامة مطية لبلوغ أوطارهم وغاياتهم! إن الحفاظ على كرامة هذا الشعب، ليست في عودة القات، ولكنها في إقامة أحكام الشرع الحنيف.

فإذا كان أولئك الغيورون يحرصون حقيقة على تلك الكرامة، فلماذا نراهم يسكتون حيال المطالبة بمحكمة شرعية؟ لماذا لا يثيرون الضجة، من أجل المطالبة بالمحكمة الشرعية، كما فعلوا مع صاحب الفضيلة: القات!

ثم بعد هذا كله يقولون لنا: صدقونا إننا غيورون على الدين وعلى الكرامة!

هل نصدقهم؟!

الرقيب العدد: (٨٤) ٢٧ يونيو ١٩٥٧م

أضواء :

منطق الاستعمار!

كثر هذه الأيام الحديث عن توطين اللاجئين الفلسطينيين في بعض البلاد العربية، وعن عقد الصلح بين العرب وإسرائيل! وقد اقترن هذا الحديث بأنباء الحشود الإسرائيلية – الفرنسية التي قيل إنها تجتمع الآن على الحدود السورية. وهذا وذاك، إن دل على شيء فإنما يدل على أن الاستعمار الذي أوجد دولة إسرائيل، والذي شرد عرب فلسطين من أوطانهم، يريد أن يمد إسرائيل بأسباب الحياة، وأن يضفي عليها صفة البقاء والشرعية!

ويعتقد الاستعمار أنه لن يكتب لإسرائيل الحياة، مادامت هناك مأساة مليون لاجئ عربي ماثلة تشهد الضمير الإنساني على أبشع جريمة في التاريخ ترتكب في القرن العشرين! ولهذا نجد الاستعمار في الوقت الحاضر يعمد إلى إخفاء آثار تلك الجريمة البشعة بما يسعى إليه من محاولات لتوطين اللاجئين في البلاد العربية وبالتالي لعقد الصلح الدائم بين العرب وإسرائيل!

ولكن محاولات الاستعمار لن تصيب أي نجاح بقدر ما تزيد الشعوب العربية تمسكا بحقوق عرب فلسطين في العودة إلى أوطانهم. وإننا لنعجب أشد العجب لمنطق الاستعمار حين يسعى إلى توطين اللاجئين الفلسطينيين بعيدا عن ديارهم في حين يبذل في الجانب الآخر كل مساعدة ممكنه لهجرة اليهود إلى أرض فلسطين المحتلة.

إن الشعوب العربية لن تسمح مرة أخرى بتكرار مأساة عام ١٩٤٨م، وإذا كان حلم التوسع مازال يراود قادة صهيون فإن عليهم أن يدركوا جيدا أن الشعوب العربية قادرة على أن تحطم ذلك الحلم وأن تظهر زيفه وهي لن تتوانى عن أن ترد الصاع صاعين!

أما ما تردد عن أنباء الحشود الفرنسية على حدود سورية فقد كان الأوفق بفرنسا أن تفكر في صد هجمات الثوار الجزائريين، قبل أن تفكر في الهجوم على سورية المتحررة أو أي بلاد عربية أخرى!!

الرقيب العدد: (٨٦) ١٨ يوليو ١٩٥٧م

أضواء :

اللهم .. صل على محمد

احتفل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بـذكرى الهجـرة النبويـة، كمـا جـرت العادة بذلك منذ مئات السنين. والاحتفال بذكرى الهجرة، في مثل الظروف الحاضرة التي يمر بها شرقنا العربي، هو أكثر من اجترار لأحداث الماضي وعظاته.

ولحكمة ما، ألهم الخليفة عمر بن الخطاب ،أن يعتبر يوم الهجرة بدءا للتاريخ العربي، بعد أن كان العرب يتخذون من حادثة الفيل المشهورة توقيتا يؤرخون به وقائعهم.

والخليفة الخطاب، وهو الذي عرف الكثير من أسرار الدعوة، منذ أن كانت مختبئة في دار ابن الأرقم في مكة، حتى سطع نورها في أنحاء عديدة من أقطار الـدنيا، هـذا الخليفـة يعلم ما لحادثة الهجرة من فضل حاسم على الدعوة التي ناصـبتها قـريش العـداء، حتـى اجتمعت كلها في النهاية على التخلص من محمد ودعوته التي كانت تمثـل خطـرا حقيقيـا على نظامها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

ولهذا كانت الهجرة إلى الحبشة أولا، ثم إلى المدينة ((يثـرب)) ثانيـا، نقطـة التحـول الكبرى في تاريخ الدعوة التي كانت قبل ذلك هدفا لاضطهاد سادة قريش وإيذائها.

وإننا لنطالع في تلك الظروف العصيبة مـن تـاريخ الـدعوة ، صـفحات مشـرقة مـن التضحية والصبر على الشدائد، كان النصيب الوافر فيه ينزل بالمستضعفين والأرقـاء مـن الذين لم يكن لهم سند يحميهم من بطش الأقوياء والتنكيل بهم.

ولنا في قصة بلال وآل ياسر، أمثلة رائعة في الثبات على العقيـدة والبـذل الـذي يكون بالحياة.

وان دعوة محمد، والتي هي عمرها حتى الآن ما يزيد على ثلاثة عشر قرنا، هي دعوة للمساواة وإلى التوحيـد في العبـادة وإلى القضـاء علـى الفسـاد والانحـلال والظلـم، وإلى احترام حقوق الإنسان. وكل ما جاء بعد ذلك من دعـوات اجتماعيـة أو سياسـية أو مـا

تلاها من ثورات وانقلابات، لم تكن غير صدى لما قررته دعوة محمد من حقوق وواجبات، مازالت بعض الأمم المتحضرة تسعى لإقرارها!

ولكن خلال الفترات التي كانت تمر بها الدعوة، كانت جماعات من المسلمين، قد نجحت في تجريد الدعوة من مقاصدها الثورية، حيث أنشأت جماعات روحية تقوم على الخرافة الدينية، وبذلك أصبحت الدعوة عبارة عن حلقات للذكر وصوامع للعبادة وهروب من تحمل تكاليف الحياة.

وفي كل ذكرى جديدة للهجرة تمر بنا ينبغي علينا أن نقلب تلك الصفحات المشرقة من تاريخ الدعوة وأن نستلهم منها القوة والإيمان على إصلاح ما فسد من عقيدتنا، وعلى تطهير ما علق بها من شوائب الجماعات الانهزامية من المسلمين.

وعندما يتم ذلك التطهير والإصلاح، فإن حاضر الدعوة لن يكون بأقل شأنا من ماضيها الوضاء المشرق.

اللهم صلِّ على محمد ،،

الرقيب العدد: (٨٨) ١ أغسطس ١٩٥٧م

أضواء :

روح .. المؤتمر الوطني العظيم

لا شيء أخطر على هيئاتنا السياسية من تنكب طريق المؤتمر الوطني، أو التنكر لروحه العظيمة. وإن ما تم تحقيقه العام الماضي من انتصارات لم يكن سوى نتيجة حتمية لوقفة المؤتمر الوطني الرائعة التي ذابت في بوتقتها مختلف الشعارات والاتجاهات، ويخطئ كثيرا من يعتقد أن إمكانيات أي هيئة على حدة تستطيع في الوقت الحاضر أن تحقق بمفردها أي مكسب ما لم تسندها إمكانيات الهيئات الأخرى.

ولن يستطيع أحد أن يكابر فيزعم أن هذه الهيئة أو تلك في موقف يمكنها من أن تنتزع انتصارات جديدة، إذا ما اعتمدت فقط على الأيدي القليلة التي تناصرها وتؤيدها. ومازال هناك طريق طويل من العمل المتواصل أمام هيئاتنا السياسية قبل أن يكون لها شأن يذكر في الأحداث والتطورات المقبلة. ونحن لن نفعل شيئا مطلقا، إذا ظللنا نخفي رؤوسنا في الرمال ولم نواجه الحقائق بجرأة وصراحة، في حين أننا نلاحظ أن البلدان الأخرى التي لا تفوقنا في قدراتها على العمل، قد سبقتنا أشواطا بعيدة في جميع الميادين السياسية منها والاقتصادية.

وعلى هيئاتنا الآن أن تعترف أنها بنظامها الحالي أعجز من أن تحرك ساكنا، أو أن تبدل واقعا. وإذا كانت راغبة في أن تضطلع بالدور القيادي والتوجيهي في هذه البلاد، فإن عليها أن توجد نظاما حزبيا على غرار الأنظمة الحزبية القائمة في البلدان الأخرى.

وليس لهيئاتنا أي عذر في هذا العجز الذي يقعد بها عن العمل المنتج، وستشعر في يوم ما أنها أخذت تبتعد شيئا فشيئا عن حاجيات الجماهير، ومتطلباتها الجديدة.

وحتى تصبح هيئاتنا ذات نظام فعال، فإن عليها أن تحرص على روح المؤتمر الوطني، وألا تنفرد بعمل ما إذا لم يقم هذا العمل على التعاون داخل إطار المؤتمر.

الرقيب العدد: (٨٩) ٨ أغسطس ١٩٥٧م

أضواء :

المؤامرات !

في الوقت الذي بدأت فيه القاهرة محاكمة المتهمين في المؤامرة لقلب نظام الحكم في سورية، أذيعت في دمشق نبأ مؤامرة جديدة. الغرض منها تحويل سورية الشقيقة عن السياسة التحررية التي تسير عليها، وذلك عن طريق الإطاحة بالحكومة الحاضرة، واستبدالها بحكومة أخرى، تقبل مبدأ أيزنهاور للشرق الأوسط، وتوافق على عقد الصلح مع إسرائيل!!

ويبدو الآن أن التآمر من الداخل هو خيط الأمل الأخير المتبقي الذي تتشبث به المصالح الأجنبية في البلاد العربية، لاستبقاء نفوذها المتداعي وسيطرتها المنحلة.

والواقع، هو أن ما حدث في الأردن في الشهور القليلة الماضية قد شجع أصحاب تلك المصالح الكبرى على تمثيل الدور نفسه في بلدان أخرى.

وحتى ذلك الذي حدث في الأردن الشقيق، لا يمكن أن يعد انتصارا للخطة الجديدة، في سياسة أصحاب المصالح الأجنبية، بدليل أن الوضع الحاضر في الأردن عرضة في أي وقت لأن تهب عليه الأنواء من كل جانب لتعصف به وتقتلع جذوره.

ولكن أصحاب تلك المصالح لا يبدو أنهم فهموا حقيقة التغيير الذي حدث في المنطقة، فهم لذلك يعيشون في وهم كبير يصور لهم أنهم قادرون بواسطة ((دولاراتهم)) وبواسطة حفنة من ((الخونة)) و((المرتزقة)) أن يتحكموا فينا وأن يفرضوا علينا سياسة لا تنبع من مصالحنا وإيماننا، وإنما تستورد لنا من الخارج ويتحتم علينا تطبيقها.

إن وعي الشعوب العربية آخذ الآن في النمو بسرعة وهذا النمو كفيل بإحباط كل المؤامرات، ولم تعد تحركات الأساطيل ولا المناورات الفاضحة ترهب شعوبنا المتعطشة إلى الحرية وإلى الاستقلال بل هي تزيدها إصرارا وتصلبا في موقفها.

و لعل ما منيت به هذه المؤامرات من فشل حتى الآن دليل على إفلاس سياسة أصحاب المصالح الأجنبية في شرقنا العربي، فهل تراهم يقتنعون بهذه الهزيمة أم أنهم سيعاودون المحاولة تلو المحاولة! أغلب الظن أنهم لن يقتنعوا بالهزيمة.

الرقيب العدد: (٩٠) ١٥ أغسطس ١٩٥٧م

أضواء :

مغزى الاستفتاء

يطالع القارئ في مكان ما من هذه الصحيفة البيان الذي أصدره أربعة من النواب في المجلس التشريعي، حول مسألة القات. ونود أن نقرر هنا حقيقة ربما التبس فهمها على نفر من الناس حول المغزى الحقيقي لإصدار ذلك البيان. فقد اعتقد البعض أن البيان هو بمثابة تراجع صريح في موقف بعض النواب، كما اعتقد البعض الآخر أن البيان ليس سوى تمهيد لرفع قرار الحظر عندما ينعقد المجلس التشريعي في دورته القادمة.

وليس هذا – على أي حال – هو المغزى الحقيقي، أو الهدف البعيد الذي قصد إليه النواب الأربعة، بإصدار بيانهم المشار إليه. فالبيان – بصرف النظر عن آراء النواب في القرار – لا يشير من بعيد أو قريب إلى فشل أو نجاح القرار وإنما هو يؤكد حقيقة ثابتة، وهي أن القرار وقد لاقى معارضة قوية بين نفر كبير من أبناء الأمة، فإنه لذلك يتحتم طرح المسألة على الرأي العام ليقول كلمته، وليعبر عن رأيه، في حرية تامة.

وفي اعتقادنا أن النواب الأربعة وقد لمسوا ما أدى إليه قرار المنع من اختلاف في الرأي، وما تسبب فيه من مضايقات للبعض، فقد رأوا أن الأمر يستدعي الرجوع إلى أفراد الأمة، لاستطلاع آرائهم في المشكلة، التي احتلت طوال الشهور الأربعة الماضية اهتمام الصحافة المحلية والرأي العام على السواء.

ولهذا فإنه ليس هناك من غبار على موقف النواب الأربعة فيما يتعلق ببيانهم الأخير، ورجوعهم إلى الشعب في استطلاع رأيه حول مسألة القات. ونحن واثقون من أنه لو أتيح للشعب الجو الصالح لإبداء رأيه في المسألة دون تأثير أو تدخل فسيكون لمثل ذلك الاستفتاء أهمية بالغة.

ولسنا نريد هنا أن نسبق الحوادث فنتنبأ بما يمكن أن يسفر عنه مثل ذلك الاستفتاء، ولكن كل ما نرجوه هو أن تلزم الصحف المحلية موقف الحياد أثناء فترة الاستفتاء، فلا تحاول أن تفسح المجال لوجهة نظر واحدة، حتى لا يؤثر ذلك في سير الاستفتاء، ويؤدي بالتالي إلى طمس الحقيقة، وإلى فقدان توفر الحرية اللازمة.

وعلى أفراد الأمة أن يثبتوا أنهم أهل لتحمل المسئولية، وأنهم لن يسمحوا لأحد بأن يتدخل في حريتهم، أو أن يفرض عليهم رأيا يتعارض ومصلحة أمتهم وبلادهم.

الرقيب العدد: (٩١) ٢٢ أغسطس ١٩٥٧م

أضواء :

الإيمان بالوحدة .. لا يكفي

تلتقي جميع هيئاتنا الوطنية في عدن حول مبدأ الإيمان بوحدة الجنوب الكبرى، غير أن هذا الإيمان قد ظل طوال السنوات الماضية قاصرا على التصريحات والبيانات الرسمية. يمكن القول إن تلك الهيئات لم تحاول مطلقا أن تحيل ذلك الإيمان الراسخ إلى خطة للعمل تستهدف تحقيق الوحدة، وإنما عمدت إلى التأكيد بأن الوحدة حقيقة لا غبار عليها، وأنها بسبيل تحقيقها رغم أنوف الحاسدين!!

والإيمان وحده بالوحدة لا يكفي إذا لم تبذل هناك جهود مخلصة لدراسة المصاعب الكثيرة التي تعترض الحدة في الوقت الحاضر.

ولن يمكن التغلب على تلك المصاعب إذا ظلت الهيئات بعيدة عن مجريات الحوادث في الإمارات الجنوبية ولم توها عناية أو اهتماما.

وإن التطورات السياسية الأخيرة في المنطقة تحتم إجراء مشاورات بين الهيئات الوطنية في عدن لمواجهة تلك التطورات، وللاتفاق على خطة مشتركة فيما بينها لتذليل كل المصاعب القائمة، والتي تقف في طريق الوحدة.

ومرة أخرى، نؤكد أهمية وحدة الصف بين الهيئات الوطنية، وأنها هي الضمان الوحيد لنجاح أي مشروع في المستقبل.

الرقيب العدد: (٩٢) ٢٩ أغسطس ١٩٥٧م

أضواء :

حرب الطواحين

حذرت الأمانة العامة لرابطة أبناء الجنوب، في بيان لها أصدرته في الأسبوع الماضي، حذرت الشعب العربي في هذه البلاد من الاستماع إلى الأراجيف التي تروجها صحف الاستعمار ضد الرابطة!! وما كان أغنى الأمانة العامة لرابطة أبناء الجنوب عن إصدار هذا البيان إذا كان لها من مواقفها الوطنية ما يقضي على تلك الأراجيف.

وإن الأمانة العامة لرابطة أبناء الجنوب لتخطئ إذا كانت تعتقد أن البيانات – مهما أجيد صياغتها – تستطيع وحدها أن تقف في وجه حملة الأراجيف. والرد على تلك الأراجيف بالأقوال لا الأفعال لن يغير شيئا من الحقيقة وباستثناء ما للأقوال من أثر وقتي، فإنها أعجز من أن تصمد طويلا، إذا كان واقع الحال يخالف محتوياتها.

ولكي نجرد تلك الأراجيف من مقومات حياتها، يجدر بنا أن نواجه الحقائق بصراحة، وأن نعترف بالسلبية التي تعيشها هيئاتنا في هذه البلاد.

وما يقال بعد ذلك عن محاربة صحف الاستعمار للقوى الوطنية لا يعدو أن يكون دخانا تتستر وراءه ((أماناتنا العامة)) لتغطية عجزها الفاضح وإخفاء سلبيتها الممقوتة.

وسوف لن نتحرك قيد أنملة من مواقفنا، إذا ظللنا نخفي رؤوسنا في الرمال، أو نفتعل حربا وهمية مع صحف الاستعمار. وما أشبهنا في هذه الحال بقصة ((دون كيشوت)) وحربه مع طواحين الهواء.

الرقيب العدد: (٩٤) ١٢ سبتمبر ١٩٥٧م

أضواء :

طريق النصر..

اتفاق الهيئات الوطنية في عدن على تعريف المواطن العدني ضرورة تحتمها طبيعة الظروف السياسية التي تمر بها هذه البلاد. وقد وضع التعريف الجديد حدا للبلبلة التي كانت قائمة طوال السنوات الماضية، والتي أدت إلى إشاعة الفرقة والانقسام. وما من شك في أن اعتبار أبناء الجنوب، الذين يقطنون عدن، كمواطنين لهو خطوة حميدة نحو إرساء القاعدة لوحدة هذا الوطن الكبير.

وإننا لنتطلع في شوق وأمل إلى ذلك اليوم القريب الذي تزول فيه كل آثار التفرقة القائمة في ظل الأوضاع السياسية الحالية بحيث لا يكون هناك إلا وطن واحد، يكون ملكا للجميع وليس ملكا لعائلة أو لقبيلة بعينها!

وواجب المواطنين في عدن وفي غيرها من بلدان الجنوب على السواء أن يجعلوا من هذا التعريف حقيقة واقعة وليس مجرد تمنيات حالمة!

إننا نحيي مؤتمر الهيئات الوطنية المنعقد في دار مؤتمر النقابات العظيم وإن العيون لتتطلع في هذه الفترة الدقيقة إلى أمثال هذه المؤتمرات باعتبارها الطريق الوحيد إلى تحقيق الانتصارات الشعبية والمكاسب الوطنية.

وإلى الأمام دائما ..

الرقيب العدد: (٩٥) ١٩ سبتمبر ١٩٥٧م

أضواء :

لا .. لم يضع الأمل!

يحتفل اليوم ((الأربعاء)) بافتتاح ((المعهد العلمي الإسلامي)). وكانت الصحف المحلية قد نشرت في الأسبوع الماضي خبر هذا الافتتاح في أمكنة ضيقة، بدون تعليق، وفي اعتقادنا أن الترتيبات التي أعلنت قبل ذلك عن نظام وسير العمل في المعهد قد صدمت إلى حد ما أكثر الناس تفاؤلا بالمعهد وبرسالته! وقد يكون اقتصار الدراسة بالمعهد على المرحلة المتوسطة، والاكتفاء بالمعلمين المحليين، من بين الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا الفتور الذي صاحب افتتاح المعهد.

ولو أن المسئولين عن المعهد بذلوا من الجهود، من أجل الحصول على المعلمين الأكفاء، قدرا موازيا لما بذلوه في الحصول على المال، لكان للمعهد اليوم شأن كبير، ليس بالنسبة لعدن وحدها بل ولمستقبل الثقافة في الجنوب بأسره.

ولقد أصبح المعهد، بوضعه الراهن، صورة طبق الأصل من المعاهد المتوسطة الموجودة حاليا، مع فارق بسيط في مقررات العلوم الدينية!

* * *

وإن الأمل مازال معقودا الآن على أعضاء لجنة المعهد العلمي ليحققوا رسالة المعهد الكبرى في نشر الثقافة الصحيحة في مستوياتها العالية.

وإنه بالإخلاص، والعمل يمكن التغلب على جميع المصاعب التي تحول دون تحقيق هذا الشأو البعيد.

الرقيب العدد: (٩٦) ٢٦ سبتمبر ١٩٥٧م

أضواء :

الخطر الجديد

هؤلاء الذين قبلوا تعريف المواطنة إجمالا ورفضوه تفصيلا .. ماذا اعتراهم؟! هل صحيح أن حرصهم على رفع مستوى ((العدني)) اقتصاديا هو الذي حدا بهم إلى بعث ((الأفضلية)) بعد أن طواها النسيان؟ إذا كان الحرص وحده هو الذي يكمن وراء هذه ((النغمة)) فما شأن هؤلاء ((المتعربين)) الذين أعطوا الأفضلية على غيرهم من أبناء الجنوب الأصليين؟ أليس هؤلاء المتعربون هم الذين يشكلون الخطر الحقيقي على اقتصاديات العربي العدني؟

أليسوا – وحدهم المنافسون – بما يملكون من كفاءات عالية لعرب عدن في احتلال وظائف التعدين؟ على أننا من الناحية الأخرى لا نوافق مطلقا على هذه التجزئة لأبناء الوطن الواحد ونأمل، في يوم ما، أن تزول هذه التفرقة فلا يصبح هناك سوى وطن واحد وجنوب واحد.

أما الذين ينادون اليوم بتقسيم الجنوب إلى ولايات تستقل كل منها بحكم محلي خاص، فمثلهم كمن ينادي بالحكم المحلي لسكان مدينتي القاهرة والإسكندرية!!

وأكثر غرابة من هذا أن يطالب البعض باعتراف سلاطين الجنوب بالتعريف الجديد للمواطنة قبل أن توافق الهيئات الوطنية في عدن عليه! وينسي هذا ((البعض)) أن اعتراف الهيئات بالتعريف الجديد للمواطنة لا يعني أن الحاكمين في عدن سيقبلون هذا التعريف كقضية مسلم بها .. ولهذا فإن الموافقة على التعريف الجديد للمواطنة تتطلب جهودا شعبية متضافرة لحمل المسئولين في عدن والإمارات على السواء على الاعتراف به ووضعه موضع التنفيذ.

وبعد: فإن الزج بنغمة ((الأفضلية)) في هذا الوقت بالذات لا يمكن أن يفسر إلا على أنها محاولة لتمزيق وحدة الصف، وتجميد القضية الوطنية. فهل يتدارك المسئولون في الهيئات الوطنية .. هذا الخطر الجديد الذي يحتمي تحت شعارات الغيرة الوطنية.

الرقيب العدد (٩٧) ٣ أكتوبر ١٩٥٧م

أضواء :

وبعده الطوفان

كان لقرار ((رابطة أبناء الجنوب)) بإقالة الزميلين عايض باسنيد وسند باسنيد وقبول استقالة الزميلين عبد الله عبد الرزاق باذيب وعلي عبد الرزاق باذيب .. كان لهذا القرار وقع أليم في الأوساط الوطنية، وبخاصة في الظروف الراهنة التي يتحتم فيها التضامن الوثيق بين العناصر الوطنية الشريفة.

ولقد كان من الخطأ الخلط بين القضايا الشخصية والقضايا الوطنية .. وإذا ما صح أن أسباب إقالة الزميل عايض باسنيد تعود إلى ما نسب إليه من إساءة ألحقها بالسيد محمد علي الجفري، فإننا نعتقد أنه كان بالإمكان التوصل إلى حلول كثيرة خارج نطاق الاجتماعات العلنية ترد للسيد الجفري اعتباره.

أما بخصوص قبول استقالة الزميل عبد الله باذيب، فقد كان الأوفق بالمسئولين في الرابطة أن يبذلوا كل جهد مستطاع لتلافي قبول الاستقالة لأنه مما لا شك فيه أن خروج الباذيب من الرابطة خسارة لن تعوض بسهولة.

والذي نخشاه هو أن يكون القرار الأخير جزءا من اتفاق سابق للتخلص من العناصر الوطنية الصلبة في الرابطة والمعارضة للأوضاع غير الديمقراطية! وإن ما أثاره القرار من سخط واستياء في الأوساط الوطنية لأكبر برهان على أن الحادث لن يمر بسلام كما يتوقعون بل هو سيمهد للطوفان القادم الذي سوف يجرف معه كل أثر للرجعية والتحكم و طغيان الأفراد!

الرقيب ا لعدد: (٩٩) ١٧ أكتوبر ١٩٥٧م

أضواء :

اللغز

رابطة أبناء الجنوب .. لغز .. لغز كبير حارت الناس في فهمه! هكذا قال (ابن الجنوب) في مقاله المنشور في صحيفة الجنوب العربي هذا الأسبوع. وقال (ابن الجنوب) أيضا: إننا لسنا حزبا أو هيئة أو ناديا شأننا شأن غيرنا ممن تنطبق عليه هذه المصطلحات في بلادنا.

رابطة أبناء الجنوب .. ليست إذن حزبا ولا هيئة و لا ناديا! إذن فماذا تكون؟

طريقة سلفية .. شركة مساهمة! ثم .. انظروا إلى ما هو أغرب من ذلك: إن شأن المتزعمين في الرابطة ليس كشأن غيرهم من البشر .. في بلادهم!

إذن فهم من طينة غير طينة (الناس الآخرين). هم أرفع مقاما .. وأعلى شأنا .. وأشرف محتدا! إنهم لغز .. و هذا يكفي!

هل تريدون دليلا آخر على أن المتزعمين في رابطة أبناء الجنوب لغز.. وأي لغز؟ إذن فاسمعوا ماذا يقول (ابن الجنوب): إن الرجعية والانتهازية والخيانة والإقطاعية .. والاستعمار تحارب المتزعمين في الرابطة .. ما أعظم هذه الحرب! و لكن أي حرب هذه؟.. لقد أسمينا هذه الحرب في أحد مقالاتنا السابقة بأنها حرب الطواحين .. حرب دون كيشوت!

والمطلوب منا أن نلغي أسماعنا وأبصارنا لنصدق أن هناك حربا مشروعة فعلا بين المتزعمين في الرابطة وبين الرجعية والانتهازية والخيانة والإقطاعية والاستعمار.

ألم أقل لكم إن المتزعمين في الرابطة: لغز .. لغز كبير!

الرقيب العدد: (١٠٠) ٢٤ أكتوبر ١٩٥٧م

أضواء :

دفاع .. عن المبادئ

ثارت ثائرة صحيفة (الجنوب العربي) في الأسبوع الماضي على صحيفة (الرقيب) لا لشيء سوى أن الأخيرة عمدت إلى نقد الأوضاع المهترئة في الرابطة وفضح الانحرافات فيها! وكما عودتنا صحيفة (الجنوب العربي) دائما، فقد ظهرت بعض الكتابات المشبوهة في الصحيفة بغية تغطية الموقف الخطير الذي نشأ عن إقالة الزميلين عايض وسند باسنيد، وقبول استقالة الزميلين عبد الله وعلي باذيب.

و إن رئيس تحرير صحيفة (الجنوب العربي) ليدرك إدراكا حقيقيا أن صحيفة (الرقيب) لم تنبر للدفاع عن أحد، وإنما قامت بما تمليه عليها مصلحة هذا الوطن، فعمدت إلى دق ناقوس الخطر، قبل أن يستفحل ويستشري ضرره.

ويخطئ رئيس تحرير (الجنوب العربي) إذا كان قد فهم أن ما نشرته صحيفة (الرقيب) حتى الآن يعد دفاعا عن أشخاص بقدر ما هو دفاع عن مبادئ ومثل توشك أن تعفر على التراب! وإذا كان الزميلان عبد الله وعلي باذيب قد لاذا بالصمت حتى الآن، فليس ذلك عن عجز منهما، وإنما لأنهما حريصان على وحدة الصف الوطني، إلى الحد الذي لا يؤثر على مصلحة هذا الشعب.

ولن تستطيع صحيفة (الجنوب العربي) أن تنال من وطنية صحيفة (الرقيب) كما لن يثنينا أي شيء عن توضيح الحقائق وكشف ما يجري في الخفاء مستهينين في سبيل ذلك بجميع الصعاب التي قد تعترض طريقنا.

وإننا لواثقون من أن الرأي العام سيعرف يوما بعد يوم من هم الذين يستغلون الخلافات لتحقيق مآربهم الخبيثة السامة!

الرقيب العدد: (١٠١) ٣١ أكتوبر ١٩٥٧م

أضواء :

سر .. الحملة

دأبت صحيفة (الجنوب العربي) منذ أسابيع ثلاثة على تشويه الحملة الهادفة التي تقوم بها صحيفة (الرقيب) ضد تصرفات أفراد قليلين في الرابطة أرادوا أن تكون لهم اليد الطولى في التصرف وفق مشيئتهم دون أن يكون عليهم (رقيب) أو حسيب.

ونحن عندما ننتقد أو نكشف حقيقة تلك التصرفات فلا يعني هذا مطلقا أننا ننتقد (الرابطة) كهيئة سياسية تقف في مقدمة صفوف حركتنا الوطنية ..

هناك فرق بين نقد الأشخاص وبين نقد الهيئة ذاتها، ونحن مطلقا لم نوجه أي لوم أو نقد إلى (الرابطة) وان كنا قد وجهنا الكثير من النقد للأفراد الذين جعلوا من أنفسهم (أوصياء) لا على (الرابطة) وحدها، وإنما على الحركة الوطنية أيضا.

وإن صحيفة (الجنوب العربي) إذ تقلل من أهمية التطورات الأخيرة في الرابطة لا تخدم مصلحة الهيئة بقدر ما تخدم مصلحة أولئك الأفراد الذين عرضوا سلامة الرابطة للخطر بسبب حادثة شخصية.

لن يسكت الرابطيون أبدا، حتى يقتنعوا بصحة الإجراءات التي اتخذت ضد أكثر الأعضاء حرصا على كينونة الرابطة ومبادئها. وإن ما حدث في الرابطة لا يمكن أن يكون حدثا عاديا، فيجب على الأقل أن يطلع الأعضاء على جميع الملابسات التي مازالت تكتنف هذا الحادث.

الرقيب العدد: (١٠٢) ٧ نوفمبر ١٩٥٧م

أضواء :

الحركة و الجمود

تجتمع الهيئات الوطنية قريبا لبحث التعديلات الدستورية الخاصة بالمجلسين التشريعي والبلدي. ونحن إذ نبارك من أعماقنا هذا الاجتماع، لا يسعنا إلا أن نحث الممثلين للهيئات على أن يرتفعوا بمناقشاتهم إلى مستوى التطورات السياسية الحاضرة، وعلى الممثلين في الاجتماع أن يبعدوا – أثناء المناقشات على الأقل – الشعور بالحزبية، الذي كان يميز في الماضي جميع المناقشات، ويفضي بالتالي إلى تجاهل المطالب الشعبية.

ولقد شهدت هذه البلاد، في السنوات الماضية، عددا من هذه الاجتماعات كان الممثلون خلالها لا يرقون إلى مستوى المطالب الشعبية، وإنما كان غاية ما يحرصون عليه، ويتمسكون به، هو أن لا تتجاوز تلك المناقشات مستوى حزبيا معينا!

* * *

وعندما يجتمع الممثلون للهيئات في اجتماعهم القادم، يجب أن ينهجوا نهجا جديدا، فلا ينبغي مثلا أن يتخذ المجتمعون قرارات يشجبون بها وضعا أو آخر ثم يصدرون بها البيانات في الصحف ثم تنزل الستارة وينتهي بذلك الفصل الختامي في الرواية الحماسية!

إننا نريد نهجا جديدا .. نريد أن توضع تلك القرارات موضع التنفيذ!

نريد لجنة تتمثل وظيفتها في (تبليغ) تلك القرارات إلى سواد الشعب .. إلى القاعدة التي يتوقف عليها نجاح أي قرار أو مشروع!

وبعد: فإن الاجتماع القادم للهيئات يجب أن يرتفع إلى مستوى التطورات السياسية. يجب أن تنمحي فيه الشخصية الحزبية الضيقة لتحل محلها الشخصية الوطنية الرحبة، يجب أن لا يتميز أحد عن الآخر إلا بالعمل وبالتضحية!

إن الشعارات الوطنية التحررية وحدها لا تكفي!

البيانات والمذكرات والشنشنات الفارغة لا سوق لها بيننا اليوم إطلاقا.

هناك أمام المجتمعين طريقان: طريق الجمود، وطريق الحركة.

الطريق الأول، لا يحقق مغنما ولا يوصل إلى نتيجة.

و الطريق الثاني هو طريق النصر وطريق الخلود ولكنه طريق صعب، طريق شاق!

وعلى المجتمعين أن يحددوا من الآن الطريق الذي سيسلكونه.

فإن كانوا سيسلكون طريق الجمود، طريق العافية، فليوفروا لنا ولأنفسهم الوقت والجهد. أما إن كانوا سيسلكون الطريق الآخر، الطريق الذي تنكبناه طوال السنوات الماضية، فإننا نؤيدهم .. ويؤيدهم معنا كل الشرفاء وكل الشعب.

الرقيب العدد: (١٠٧) ١٢ ديسمبر ١٩٥٧م

تعليقات :

الهنود .. و الدم العربي

أثارت صحيفتا ((الريكوردر)) و((الرقيب)) ، في الأسبوعين الماضيين، مسألة الهنود المسلمين القاطنين عدن والذين انقطعت صلتهم بوطنهم الأصلي ومع ذلك يفكر البعض منهم في المطالبة بالتمثيل النيابي المستقل باعتبارهم ((جالية)) لا تمت إلى السكان العرب الأصليين بصلة ما.

والغريب في الأمر أن هؤلاء البعض من الهنود المسلمين يصرون على اعتبار أنفسهم طائفة مستقلة لها تفكيرها الخاص ومصلحتها الخاصة، في حين أن عرب هذه البلاد – وهم السكان الشرعيون – يعرضون عليهم في كرم بالغ قبولهم كمواطنين لهم نفس الحقوق والواجبات، دون تمييز أو تفرقة.

ولست أدري سببا واحدا يغري هؤلاء البعض من الهنود المسلمين بالتمسك بهذا الموقف الشاذ ما دام أهل هذه البلاد يعرضون عليهم أكثر مما يطالبون به.

ونحن نستطيع أن نفهم مطالبة البعض من الهنود المسلمين بالتمثيل النيابي المستقل إذا كان أهل هذه البلاد ينظرون إليهم باعتبارهم كغرباء عنهم، أما أن ينظر العرب إليهم كمواطنين بل أكثر من ذلك كعرب مثلهم، فهذا مالا يمكن فهمه أو تفسيره.

وعلى إخواننا من الهنود المسلمين في عدن أن يعلموا تمام العلم أن هذه البلاد لن تصبح يوما من الأيام ذات كيان خاص بها منفصل عن كيان الوطن العربي الكبير ولن يسمح لأحد إطلاقا بالعمل على تقسيم هذه البلاد إلى جاليات أو طوائف بل ستظل وطنا واحدا للعرب ولمن تتوفر فيه شروط المواطنة الصحيحة.

وأنا أتفق مع الفاضل حسين إسماعيل خدابخش في الحقائق التي ضمنها مقاله المنشور في العدد الماضي من هذه الصحيفة، ولكني اختلف معه فيما ارتآه من أنه لا يوجد دم عربي خالص في عدن. فإن واقع الحال يخالف ذلك تماما، فالدم العربي الخالص في هذه البلاد هو الدم الغالب، ولكن هذا لا يمنع من أن يعيش العرب مع إخوانهم الهنود المسلمين الذين هم من دم هندي أو الذين هم خليط من الدم الهندي والعربي معا، فإن رابطة اللغة والدين والأرض أقوى من أي رابطة أخرى.

وعلى هذا الأساس ينبغي على إخواننا الهنود المسلمين أن يتبصروا جيدا في موقفهم هذا. ولا أظن أن أهل المعرفة منهم يوافقون على هذا الرأي الشاذ الذي لا يدل على فهم وإدراك صحيح لطبيعة الوضع الحاضر في هذا الوطن.

الرقيب العدد: (١١٣) ٢٣ يناير ١٩٥٨م

أضواء :

الغلاء

لا حديث للناس هذه الأيام سوى تلك الزيادة الطارئة على أسعار السلع الاستهلاكية. فما إن أعلن السكرتير المالي لحكومة عدن عن بعض الزيادات في الضرائب الجمركية على البترول والبيرة والسجاير حتى رأينا أصحاب المتاجر ((البيع بالتفاريق)) يتسابقون في رفع أسعار كثير من السلع مما لم تشملها زيادة الضرائب الجديدة، ويحاول المرء عبثا أن يسأل عن السبب في رفع أسعار السلع الأخرى فلا يظفر بجواب سوى أن هؤلاء ((المتاجرة)) أحرار في أن يتصرفوا في الأسعار كما يشاءون.

إننا لا نلوم هؤلاء المتاجرة، بقدر ما نلوم أصحاب الشأن عن فوضى الأسعار التي لن يتأثر بها سوى أصحاب الدخل المحدود، وهم – كما نعلم – الكثرة من المواطنين.

وقد لا يتصور المسئولون مدى الضرر الذي يلحق بالمواطنين ذوي الدخل المحدود من جراء هذه الزيادات التي لا مبرر لها إطلاقا، ويكفي أن نورد هنا أن الكثيرين قد عقدت ألسنتهم الدهشة و أصابهم غير قليل من الاضطراب والارتباك.

لقد كان المواطنون ذوو الدخل المحدود يعانون من ضآلة الأجور التي يحصلون عليها وزيادة تكاليف المعيشة، حتى جاءت أخيرا هذه الزيادة الطارئة فزادت الموقف سوءا على سوء.

إن على المسئولين أن يراقبوا بشدة أسعار السلع الاستهلاكية التي لم يلحقها زيادة في الضرائب كما نرجو أن يحتفظ الجاز بسعره القديم نظرا لتوفره وزيادة استعماله.

الرقيب العدد: (١١٤) ٣٠ يناير ١٩٥٨م

أضواء :

الاتحاد الفيدرالي

ينتظر أن يتم التوقيع على اتفاقية الاتحاد الفيدرالي بين الجمهورية العربية المتحدة من جهة وبين المملكة اليمنية من جهة أخرى، خلال الأيام القليلة القادمة.

وكان وفد اليمن برئاسة محمد البدر قد سافر إلى القاهرة في الأسبوع الماضي لإجراء محادثات حول أسس الاتحاد الفيدرالي المقترح. ومن أنباء راديو القاهرة أن محادثات الاتحاد بين الجمهورية العربية المتحدة واليمن قد استكملت بحث الوحدة العسكرية والاقتصادية وأخذت في استكمال بحث الوحدة الثقافية.

والمواطن العربي لا يمكن أن يشعر نحو محادثات الاتحاد الفيدرالي، بين الجمهورية العربية واليمن، بغير الفخر والغبطة، فإن قيام الوحدة بين أجزاء الوطن العربي الواحد هو الأمل الذي كان العرب يصبون إلى تحقيقه خلال معارك الاستقلال والتحرر التي خاضوها طوال الأعوام الماضية.

وإن العمل الذي أقدمت عليه المملكة اليمنية عشية إعلان الجمهورية العربية المتحدة، بإفصاحها عن رغبتها في تحقيق الاتحاد بينها وبين الجمهورية العربية، قد بعث في نفوس كل العرب الأمل بقيام الدولة العربية المتحدة التي تمتد من المحيط الأطلسي حتى الخليج العربي.

ونحن لا نريد أن نسبق الحوادث فنتكهن عما يمكن أن تسفر عنه تلك المباحثات.

الرقيب العدد: (١١٦) ١٣ فبراير ١٩٥٨م

من أجل جميلة بو حريد

من القاهرة ودمشق ونيودلهي ولندن .. من هذه العواصم الكبرى ارتفعت – أول ما ارتفعت – أصوات الشرفاء تطالب بوقف الجريمة البشعة التي توشك أن تحل بالمواطنة الجزائرية ((جميلة بو حريد)). لقد كانت تلك الأصوات تلتقي عند ذلك المشهد الجائر الذي تمثل في برقيات الاحتجاج إلى السكرتير العام للأمم المتحدة وإلى المسئولين الفرنسيين مطالبين بوقف تلك الجريمة النكراء.

* * *

وكأن المستعمرين الفرنسيين في الجزائر لم تكفهم حرب الإبادة التي شنّوها منذ عام ١٩٥٤م ضد الشعب الجزائري المكافح حتى سولت لهم أنفسهم أن ينقلبوا على القضاء ضاربين بالمثل الإنسانية عرض الحائط!

إننا إذ نستنكر حكم الإعدام الصادر عن محاكم المستعمرين الفرنسيين في الجزائر ضد ((جميلة بو حريد)) فإننا نهيب بالرأي العام العالمي أن يعمل على وقف تلك الجريمة الشنعاء، وأن يفتح عينيه على ما يرتكبه المستعمرون الفرنسيون في الجزائر من أعمال تتنافى مع أبسط مبادئ الإنسانية والكرامة.

* * *

إننا من جنوب الجزيرة العربية نضم صوتنا إلى أصوات الملايين في جميع أنحاء العالم، مطالبين بإنقاذ حياة المواطنة الجزائرية ووقف تلك الجريمة النكراء التي توشك أن ترتكب على مرأى ومسمع من هيئة الأمم المتحدة!

* * *

فمن أجل حياة جميلة أبو حريد .. من أجل أسمى المعاني والمثل ..

نطالب بوقف حكم الإعدام وبتوقيع العقوبات الزاجرة على الجلادين الذين لطخوا تاريخ القضاء لا في فرنسا وحدها بل وفي أنحاء العالم بأسره.

(أوقفوا هذه الجريمة فورا).

الرقيب العدد: (١١٧) ٢٠ فبراير ١٩٥٨م

أضواء :

التعديل الجديد خطوة إلى الأمام

التعديل الجديد الذي وافق عليه المجلس التشريعي في جلسته الأخيرة بزيادة عدد الأعضاء المنتخبين لعضوية المجلس البلدي بحيث يكون هؤلاء الأعضاء أغلبية داخل المجلس .. هذا التعديل يعتبر خطوة بناءة نحو تطبيق النظام الديمقراطي الصحيح كما يعتبر كذلك مساهمة طيبة في أن يباشر المواطنون إدارة وتصريف شئونهم وفق المصالح القومية لأفراد شعبهم.

وإن وجود أغلبية منتخبة داخل المجلس البلدي – للمرة الأولى – لحدث لا يصح إطلاقا تجاهل أهميته، أو التقليل من شأنه، وعلى الرغم من أن قانون المجلس – في الوقت الحاضر – يقصر حق الترشح والانتخاب على مواليد عدن وأبناء الكومنولث، في حين يحرم أبناء اليمن الطبيعية من حق الانتخاب فإن قرار هذا التعديل الجديد يعتبر خطوة إلى الأمام.

وفي أثناء السعي إلى إقرار حق اليمني في الترشيح والاختيار والانتخاب يجدر بنا هيئات وأفرادا أن ندفع بالمرشحين الوطنيين الأكفاء للظفر بالمقاعد داخل المجلس البلدي بحيث نخلق هناك تفهما وتقديرا حقيقيين لأماني الشعب العربي يتجليان في المشروعات الوطنية التي نأمل أن يتسابق في تحقيقها الممثلون الشعبيون.

وفي الوقت الذي نبدي فيه اغتباطنا بالتعديل الجديد، لا نتردد في الوقت نفسه عن إبداء شديد أسفنا لحرمان أهالي الشيخ عثمان من المشاركة في انتخاب ممثليهم أسوة بإخوانهم في المناطق الأخرى.

ولا يمكن الآن فهم السبب في هذا الحرمان الذي جاء مخيبا لآمال الكثيرين ليس في الشيخ عثمان وحدها فحسب بل وغيرها من المناطق الأخرى .. و إننا لنأمل أن تنظر الحكومة إلى هذا الأمر نظرة إنصاف وتقدير، ولا نخالها إلا أنها ستفعل ذلك حتى لا يقال إن الحكومة إنما تنظر إلى الشيخيين نظرة تختلف عن نظرتها إلى الأهالي في المناطق الأخرى.

الرقيب العدد: (١١٧) ٢٠ فبراير ١٩٥٨م

أضواء :

نريدها معركة نظيفة

ستشهد عدن، في الأيام القليلة القادمة، أضخم معركة انتخابية عرفتها هذه البلاد، منذ بزوغ فجر التطور الدستوري. ومنذ أن جرت آخر انتخابات في هذه البلاد حتى اليوم، سجل وعي الناخبين تقدما متزايدا. وفي السنوات القليلة القادمة ينتظر أن يطرد هذا الوعي، حتى يصبح عملاقا، تتكسر على جوانبه كل عوامل الخداع التمويه.

ومن خلال ممارسة هذا الحق الدستوري، سوف تتجمع لدى الناخبين من شعبنا حصيلة وافرة من التجارب، والحذق بالأساليب النيابية التي ستكون خير سند، وأعظم عون لحماية الأهداف والغايات القومية.

وإن الناخبين بفضل الوعي الصاعد، وانتشار الثقافة، سيحبطون كل محاولة لشراء الذمم، أو التأثير على سير الانتخابات باستغلال الجاه أو القرابة.

إننا نريدها معركة نظيفة، تتصارع فيها المبادئ، والمثل العليا، بعيدا عن أي تأثير أيا كان نوعه ومصدره. ثم .. لا يجب أن تنتهي مسئولية الناخب بانتهاء المعركة الانتخابية، بل نريد هذه المسئولية مستمرة، لا تكل ولا تنام.

إن عيوننا يجب أن تظل دائما مفتوحة متيقظة، تحاسب النائب عما قطع من وعود، وما أعطى من عهود.

أجل .. نريدها معركة نظيفة.

الرقيب العدد: (١١٨) ٢٧ فبراير ١٩٥٨م

من أجل حماية أهدافنا ..
سنستعمل حقنا في الانتخابات

في يوم الأحد الموافق السادس عشر من مارس يذهب الناخبون في كل من (كريتر) والمعلا والتواهي إلى مراكز الانتخاب المبينة في الكشوف الرسمية، لاختيار أربعة عشر مرشحا لعضوية المجلس البلدي. وبصرف النظر عن قلة عدد الذين سجلوا أنفسهم في قوائم الناخبين ممن لهم حق الانتخاب، إلا إننا رغم ذلك نرغب في تأكيد أهمية استعمال هذا الحق، باعتباره تكليفا وطنيا لا يمكن، بحال من الأحوال، التهاون فيه أو التساهل معه.

والملاحظ، أن مواطنينا لا يعنون كثيرا بالحصول على هذا الحق الدستوري، بل لا نغالي أبدا إذا قلنا إن الكثيرين ممن حصلوا على هذا الحق لا يكترثون باستعماله.

وعدم الاكتراث هذا لا يرجع إلى عدم الإيمان بفائدة المجالس النيابية، أكثر مما يرجع إلى عدم الوعي بالنتائج المباشرة وغير المباشرة من استعمال مثل هذا الحق والحرص على الحصول عليه.

وإن مسئولية تعميق هذا الوعي تقع على عاتق صحافتنا المحلية في الدرجة الأولى، ثم على هيئاتنا الوطنية في الدرجة الثانية. وكلا الطرفين لم يقدما شيئا ملموسا نحو تعميق هذا الوعي وتطويره.

وفي غمرة الخلافات، والخصومات التي تنال من وحدتنا، وتباعد بين صفوفنا، سوف يتسلل إلى مجالسنا النيابية نفر لا يحملون أشواقنا، أو يدينون بمبادئنا.

ولهذا فإننا، إذ ندعو مواطنينا للمطالبة بحقهم الدستوري واستعمالهم له، نحذرهم من أن يمكنوا أعداء قوميتنا ومصالحنا من الظفر بمجالسنا النيابية، حتى لا يعملوا داخل تلك المجالس على محاربتنا والإضرار بقضيتنا.

إننا إذ نؤكد أهمية استعمال هذا الحق الدستوري بالنسبة للذين شملتهم قوائم الناخبين، فإننا ندعو في المستقبل جميع الذين لهم حق الانتخاب أن يسعوا للحصول عليه حتى نستطيع دعم جبهتنا، ونصون حقوقنا، ونحمي أهدافنا ومبادئنا.

الرقيب العدد: (١١٩) ٦ مارس ١٩٥٨م

انتخابات المجلس المحلي البلدي لهذا العام تسجل زيادة جديدة في نسبة الناخبين

اقترع المواطنون يوم الأحد الماضي في ثلاث دوائر انتخابية على التصويت لأربعة عشر مرشحا لعضوية المجلس البلدي. وقد دلت النتائج التي أعلنت فيما بعد على أن الوعي الانتخابي قد قطع شوطا كبيرا نحو النضج والاكتمال وأنه، باستثناء بعض الحالات، كان الناخبون على إدراك تام للمسئولية التي تحتم عليهم تفضيل المصلحة العامة على ما عداها من المصالح الثانوية الأخرى.

وكلما اطرد وعي الناخبين وزاد شعورهم بالمسئولية، كلما انتفت تلك الهفوات، وبذلك تصبح فرص الفوز أمام المنتفعين بالعلاقات الشخصية قليلة، أو هي في حكم المستحيل.

وقد جرت انتخابات يوم الأحد الماضي في جو من الهدوء والنظام كما توفرت فيه للناخبين فرص الإدلاء بأصواتهم في سرية ونزاهة دون تدخل أو ضغط من أحد.

كما سجل وعي الناخبين بعض التقدم، فإن نسبة الناخبين هي الأخرى قد سجلت زيادة ملحوظة. فقد بلغت نسبة الناخبين هذا العام ٥٤% أي بزيادة ٢% عن نسبة الناخبين في عام ١٩٥٥م.

وفي هذه الزيادة في نسبة الناخبين دلالة واضحة على أن الشعور باللامبالاة الذي كان طابع الانتخابات السابقة قد أخلى مكانه للشعور بالمسئولية، وهذا هو الذي يحفز العناصر الوطنية على أن تخوض معركة الانتخابات القادمة حتى توصد الباب في وجه الطامعين من ذوي المصالح الشخصية .

وكنتيجة للوعي الانتخابي، فإن عددا كبيرا من المواطنين الذين أسقطت أسماؤهم في كشوف الناخبين أو الذين لم يعنوا بقيد أسمائهم قد أسفوا أسفا شديدا لعدم اشتراكهم في هذه الانتخابات والإدلاء بأصواتهم .

ومما لا شك فه أن هؤلاء ضاعت منهم الفرصة، وقد عقدوا العزم على تعـويض مـا فات في أول انتخابات قادمة .

ولسنا بحاجة إلى التأكيد بأن على مواطنينا العرب أن يسعوا للحصول على حقهم في التصويت حتى لا تطمع الجاليـات في التمثيـل المسـتقل مسـتغلة عـزوف المـواطنين عـن استعمال هذا الحق وانصرافهم عنه .

أما بالنسبة للمرشحين الذين نالوا ثقة الناخبين وتأييدهم فإن الوضع قـد تغـير عمـا كان عليه في الماضي، فإن النـاخبين، ممـثلين في صـحافتهم، سـيكونون أشـد يقظـة وأدق حساسية لما يجري داخل قاعة المجلس .

وكلما كان المرشح أكثر تفهما لمشاكل الناخبين وأكثر حرصـا علـى مصـالحهم، كـان رصيده الشعبي في نمو وازدياد. أما إذا تنكب المرشح الطريق أو عـادى المصـالح الحيويـة للناخبين، فإن أحدا لن يرحمه ولن يستطيع إطلاقا أن يستدر عطف الناخبين حتى لو أراق في سبيل ذلك دموع التماسيح أو استغل طرائق الشيطان .

الرقيب العدد: (١٢١) ٢٠ مارس ١٩٥٨م

أضواء :

ظاهرة غريبة!

نحن الذين أكدنا أكثر من مرة أن الوعي الانتخابي في عدن قد حقق تقدما لا مكان للتقليل من أهميته، إلا أننا – ووجه الحق – قد شعرنا بالخيبة عندما ظهر أن مرشحين ذوي كفاءة، وخبرة، كأمثال الصحفي المعروف الأستاذ عبد الرحمن جرجرة لم ينالوا التأييد الكافي لفوزهم في الانتخابات.

وإن المرء ليجد نفسه في أشد الحيرة والارتباك، لأن مرشحا كالأستاذ جرجرة لم ينل التأييد الكافي، في حين أن مرشحين آخرين – ليسوا في كفاءة الجرجرة – قد نالوا أكثر مما ينتظرون.

إن هذه الظاهرة الغريبة تدعو حقا إلى الحيرة والارتباك، وإن كثيرا ممن يقدرون فضل الجرجرة، وعلمه، وكفاءته قد ساءهم كثيرا أن يحرم المجلس البلدي من خدماته، وأن يخطئ وعي الناخبين مرشحا له كل مقومات الشخصية الناضجة.

وإذا كان وعي الناخبين – الذي هو آخذ الآن نحو الاكتمال والنضج – قد أخطأ مرشحا كالجرجرة، فإن الأعوام القليلة القادمة ستصحح هذا الخطأ، وسيجد أمثال الجرجرة أنهم قد احتلوا المقاعد الأولى بين ممثلي الشعب ونوابه الأكفاء.

هذه كلمة نسجلها لوجه الحق – والحق وحده – دعانا إلى كتابتها أن كثيرين قد خالجهم نفس الشعور فلا أقل من أن نصوغ هذه المشاعر في كلمات نهديها إلى الجرجرة، تقديرا لفضله، واعترافا بمكانته.

الرقيب العدد: (١٢٢) ٢٧ أغسطس ١٩٥٨م

سياسة الباب المفتوح .. للهجرة تنطوي على أخطار اقتصادية وسياسية

في اليوم الخامس والعشرين من أبريل انتظم شعبنا العربي بمختلف طوائفه في إضراب سلمي رائع، احتجاجا على الهجرة الأجنبية وعلى الغلاء والبطالة المتسببة عنها. ففي هذا اليوم شلت الحركة اليومية في جميع المحال التجارية وفي معظم المصالح، ولم يشذ أحد عن هذا الإجماع الذي جاء دليلا آخر على خطأ سياسة الباب المفتوح للهجرة الأجنبية، وهي السياسة التي كانت دائما محل نقد وسخط شديدين.

ولقد سلك مؤتمر عدن للنقابات – وهو الذي دعا إلى الإضراب – في ذلك اليوم مسلكا رشيدا وحازما، إذ عمل على تجنب ما من شأنه أن يؤدي إلى إحداث فوضى أو تعكير للأمن، الأمر الذي فوت على أعداء حركتنا العمالية الصاعدة الفرصة للدس والوقيعة.

ونحن إذ نحيي قادة مؤتمر عدن للنقابات لوقفتهم البطولية في يوم الإضراب المجيد، ندعو الحكومة إلى تغيير سياستها من الهجرة الأجنبية، التي لا يقتصر ضررها على ارتفاع أسعار المعيشة وانتشار البطالة فحسب، بل تؤدي بالتالي إلى تغليب العناصر الأجنبية على العنصر العربي أصحاب الحق في هذه البلاد!

وإنه لم يبق لدى الحكومة الآن من عذر لتبرير استمرارها في سياسة الباب المفتوح للهجرة الخارجية بعد أن عبر شعبنا يوم ٢٥ أبريل عن رفضه لتلك السياسة واستنكاره لها.

الرقيب العدد: (١٢٦) ١ مايو ١٩٥٨م

القسم الثالث

مقالات: صحيفة الأيام

كلمة اليوم :

جلسة طارئة .. للجمعية العمومية للأمم المتحدة

عقدت الجمعية العمومية، للأمم المتحدة، في منتصف ليلة أمس (السبت) جلسة طارئة لبحث مشاكل الشرق الأوسط .. وكان مجلس الأمن قد وافق بالإجماع في الليلة السابقة، على مشروع قرار بدعوة الجمعية العمومية للانعقاد على الفور، للبحث في وضع حلول دائمة للوضع المضطرب في هذه المنطقة. ومما لا جدال فيه أن الجمعية العمومية سوف تشهد في جلساتها المقبلة، مناقشات حادة وعنيفة وبخاصة بين وفدي الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي .

وقد فطن إلى هذا رئيس الجمعية العمومية للدورة الحالية، فدعا الأعضاء إلى اطراح الجانب الدعائي والانصراف إلى جوهر المشكلة التي تنذر بالخطر، واندلاع نيران الحرب .

ولقد كانت دعوة الجمعية العمومية في حد ذاتها، مساهمة طيبة، في إقرار السلام في هذه المنطقة وتجنيب العالم ويلات الحرب، وبخاصة بعد أن لاحظنا أن مجلس الأمن قد عجز تماما عن اتخاذ قرار ما من شأنه أن يمنع تدهور الموقف، ويحول دون تفاقمه!

إننا نرجو لأعضاء الجمعية العمومية التوفيق في مهمتهم الشاقة، كما نهيب بهم أن يضعوا أماني ورغبات شعوب المنطقة في التحرر والاستقلال والرخاء في المكان الأول من الاعتبار والتقدير.

الأيام العدد: (٢) ١٠أغسطس ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

التدخل الخارجي هو أصل هذا التوتر

للمرة الثانية يقترب العالم، من حافة الحرب العالمية الثالثة. كانت المرة الأولى، أثناء العدوان الثلاثي الغاشم على بور سعيد. أما المرة الثانية، فهو ما يحدث الآن في المنطقة، من توتر قائم، يوشك على الانفجار بين لحظة وأخرى. وفي كلا المرتين، كان الشرق الأوسط هو أصل هذا التوتر، الذي لا يهدأ حينا، إلا ليعنف ويشتد حينا آخر. ترى ما أصل هذا التوتر ؟ هل هو ناشئ عن أسباب داخلية!

أم أن هناك أسبابا وعوامل خارجية تنظر إلى هذه المنطقة لا باعتبارها موطنا لأقوام، تنشد لنفسها السلام والرفاهية والتقدم، وإنما باعتبارها غنائم وأسلابا، تسعى إلى حيازتها واقتسامها.

إننا نعتقد أنه لو ترك سكان هذه المنطقة وشأنهم، دون تدخل مباشر أو غير مباشر من الخارج، لساد الأمن والاستقرار في هذه المنطقة، ولما أدى الحال إطلاقا إلى التهديد بالحرب ودفع العالم إلى الهاوية، التي يساق إليها الآن. إن أحدا في العالم ليس بحاجة اليوم، إلى السلام والاستقرار، أشد من حاجة سكان هذه المنطقة، فهم حريصون على استتبابهما حتى يتمكنوا من بناء حياتهم على نحو يكفل لهم الدعة ورغد العيش .

إن كل ما يطلبه سكان هذه المنطقة هو أن يوقف التدخل الخارجي في شئونهم الداخلية فورا. فإن تحقق ذلك فإن هذه المنطقة ستصبح مصدرا لخير العالم كله، لا مصدرا لإشعال نار حرب، أو للقضاء على أسباب الحضارة والتمدين.

الأيام العدد: (٣) ١٢أغسطس ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

من الذي .. يمثل لبنان المناضل؟

من أخبار هذا الصباح، أن الوزارة اللبنانية لم تتوصل بعد إلى اتخاذ قرار بشأن الوفد الذي سيذهب إلى نيويورك لتمثيل بلاده في الدورة الاستثنائية الحالية، للجمعية العامة للأمم المتحدة. وكان قد تردد من قبل أن الرئيس السابق – كميل شمعون – الذي يقضي الآن الفترة الباقية من مدة رئاسته ينوي أن يعهد إلى وزير خارجيته – شارل مالك – بأن يكون على رأس الوفد اللبناني!

وقد أحدث هذا استياء عظيما في أوساط المعارضة، الذين كانوا قد ثاروا على سياسة شمعون ووزير خارجيته شارل مالك، والتي كانت من نتائجها القريبة احتلال القوات الأجنبية للأراضي اللبنانية، بدعوى المحافظة على كيان لبنان واستقراره .

ولقد يكون من نكد الطالع على لبنان، أن يكون المتحدث باسمه في اجتماعات الجمعية العامة هو الدكتور شارل مالك الذي كان بسياسته الخارجية الخرقاء هو المسئول عما أصاب لبنان من أحداث دامية، كان يمكن تجنبها، لو أنه اتبع سياسة وطنية رشيدة! إن وزارة سامي الصلح لم تعد صالحة لتمثيل لبنان المناضل في المحافل الدولية وإنها لتحسن صنعا إذا تخلت عن مقاعدها فورا لتفسح الطريق لوزارة جديدة في عهد الرئيس – فؤاد شهاب – الذي نال تأييد البرلمان والشعب اللبناني على السواء .

إن شارل مالك ليس هو الوجه الحقيقي للبنان المناضل، ومن الحمق أن تصر حكومة الصلح على أن يذهب على رأس الوفد الرسمي هذا ((المالك الحزين)) الذي كان هو سبب كل الكوارث والويلات .

الأيام العدد: (٤) ١٣ أغسطس ١٩٥٨ م

كلمة اليوم :

أمريكا .. تسحب قواتها

أعلنت أمريكا، ليلة أمس، أنها ستبدأ في سحب قواتها من لبنان بصورة تدريجية. وقد عزت أسباب اتخاذ هذه الخطوة إلى أن خطر التدخل الخارجي على لبنان، قد خفت وطأته. وكان هذا النبأ، قد أعلن قبل موعد انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة بساعات قلائل، الأمر الذي جعل بعض المراقبين يعتقدون أن هذا الإجراء الأمريكي ليس سوى مجرد مناورة يقصد بها إبعاد تهمة التدخل والعدوان عن أمريكا، بعد أن أنزلت قواتها إلى أراضي لبنان في الشهر الماضي.

ومهما كان القصد الحقيقي من هذه الخطوة التي أعلنت عنها أمريكا، إلا أننا نرحب بها، باعتبارها عاملا يساعد على الاستقرار في هذه المنطقة. ونأمل أن تؤدي هذه الخطوة مستقبلا إلى اتباع سياسة أكثر تفهما لأماني الشعوب، وأكثر تقديرا لرغباتها القوية في الانطلاق والتحرر.

إن أمام أمريكا فرصة طيبة لإصلاح ما فسد، وانتهاج سياسة جديدة تقوم على الاعتراف بالقومية العربية كحقيقة واقعة، لا مكان لتجاهلها أو إغفالها.

كما نأمل كذلك أن يتم سحب القوات الأجنبية من لبنان والأردن، في وقت قصير، حتى لا يبقى هناك مجال للشك في جدية هذه الخطوة، وفي سلامة دوافعها .

الأيام العدد: (٥) ١٤اغسطس ١٩٥٨ م

كلمة اليوم :

الجلاء .. أولا !

رحب الدكتور محمود فوزي، وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة، في الكلمة التي ألقاها في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، يوم أمس، بقرار الولايات المتحدة الخاص بسحب قواتها من الأراضي اللبنانية .

ولكن الدكتور فوزي تساءل عن الوقت الذي يمكن أن يتم سحب تلك القوات بكاملها، وتمنى أن يتم ذلك في وقت مبكر جدا. وكرر فوزي نفس القول، فيما يتعلق بالقوات البريطانية الموجودة حاليا في الأردن. وكلام الدكتور فوزي لا غبار عليه، وهو يتفق تماما مع ما ينص عليه القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة. على أن سحب القوات الأجنبية يجب أن يتم دون إبطاء، حتى يكون ذلك دليلا صادقا على رغبة الدولتين في حل مشاكل الشرق الوسط بروح المودة والتفاهم.

ومن الواضح تماما أن الوصول إلى اتفاق شامل لحل مشاكل الشرق الأوسط سيكون متوقفا قبل كل شيء على سحب القوات الأجنبية من هذه المنطقة، فإن الخطر يكمن في وجود هذه القوات، وكلما عجلت أمريكا وبريطانيا بسحب قواتهما، كلما كان ذلك أدعى إلى الاستقرار والاطمئنان .

الأيام العدد: (٦) ١٥أغسطس ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

عبد المنعم الرفاعي .. معذور !

تحدث عبد المنعم الرفاعي، مندوب الأردن في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، في جلسة يوم السبت، فأعاد إلى الأذهان نية حكومته في ضرورة بقاء القوات الأجنبية في بلاده، متعللا بخطر التسلل الذي كانت حكومته قد ادعته، ولم يثبت الدليل على صحته! ولم يكن يتوقع أحد إطلاقا، أن يطلب (الرفاعي) سحب القوات الأجنبية من بلاده. فإن الذين يتحدث الرفاعي باسمهم هم أنفسهم الذين طلبوا دخول القوات الأجنبية لتحمي عروشهم وتمد لهم أسباب البقاء!

غير أن موقف حكام الأردن هذا لا يساعد أبدا على الوصول إلى تسوية مرضية، للنزاع القائم في الشرق الأوسط. فإن الدول العربية المتحررة، في المنطقة، ترى في بقاء القوات الأجنبية في الأردن ولبنان تهديدا سافرا لأمنها وسلامتها، ولذلك فهي لن تنظر في أي تسوية مقترحة ما لم تقم هذه التسوية أساسا على جلاء القوات الأجنبية فورا ودون إبطاء !

وإن حكام الأردن الذين يشعرون أن بقاءهم رهن ببقاء القوات الأجنبية في بلادهم، سوف لن يرتاحوا إطلاقا إلى جلاء هذه القوات، بل إنهم سيتشبثون ببقائها مادامت حمايتهم وعروشهم متعلقة بها. وإننا لنذكر كيف كان حكام الأردن يتحدثون، قبل أيام، عن تحرير العالم من الكفر والإلحاد والشيوعية، لندرك حقيقة هؤلاء الحكام والمكانة التي ينبغي أن يوضعوا فيها!

إن عبد المنعم الرفاعي .. معذور !

الأيام العدد: (٧) ١٦أغسطس ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

محور.. الرياض – القاهرة

وصل إلى القاهرة، يوم أمس، سمو الأمير فيصل آل سعود، ولي عهد المملكة العربية السعودية ورئيس وزرائها. وقبل ذلك سافر المشير عبد الحكيم عامر إلى الرياض، حيث قام هناك بمشاورات مع جلالة الملك سعود ورجال حكومته، وصفت في حينها بأنها لإعادة العلاقات الطيبة بين البلدين وإزالة أسباب الجفوة بينهما!

ومما لا شك فيه، أن التقارب بين الجمهورية العربية المتحدة من ناحية، وبين المملكة العربية السعودية من ناحية أخرى، أمر طبيعي لا يخدم مصلحة البلدين وحدهما فحسب بل يخدم مصلحة السلام العالمي. وإذا كانت بعض الحوادث في الماضي قد باعدت بين البلدين، فإنه ليس من الطبيعي في شيء أن يستمر هذا التباعد أكثر مما حدث!

ولقد كانت المملكة العربية السعودية، دائما، سندا وحصنا للجمهورية العربية المتحدة، ولعل موقفها من العدوان الثلاثي الغاشم وما استتبع ذلك من قطعها لعلاقاتها الدبلوماسية مع دول العدوان الثلاثي، ومنعها وصول البترول العربي إليها، لعل في هذا الموقف ما يدل بصورة قاطعة على أن ما بين البلدين من الوشائج، ما تعجز الحوادث العابرة عن فصمه وقطعه .

إن زيارة سمو الأمير فيصل للقاهرة ، وزيارة المشير عبد الحكيم عامر للرياض، هي صفحة جديدة في تاريخ العلاقات الأخوية بين البلدين. كما إنها انتصار جديد للقومية العربية، التي أثبتت في جميع المحن والأزمات، أنها أصلب عودا وأقوى شكيمة، مما يظنها الخصوم والعملاء!

الأيام العدد: (٨) ١٧أغسطس١٩٥٨م

كلمة اليوم :

ارفعوا أيديكم .. عن نادية

حكمت محاكم الملك حسين، في عمان، على الفتاة الأردنية الصغيرة (نادية) بإنفاذ حكم الإعدام فيها ! ومن قبل حكمت محاكم الفرنسيين الغزاة، في الجزائر، على الفتاة الجزائرية (جميلة) بالإعدام. غير أن ثورة الرأي العام العالمي، وصيحات الاستنكار التي تردد صداها من أكثر من مكان، اضطرت حكام فرنسا إلى استبدال حكم الإعدام بالسجن مدى الحياة!

وكما اضطر حكام فرنسا إلى إلغاء عقوبة الإعدام على المجاهدة الجزائرية، فإن حكام الأردن سيضطرون هم كذلك في النهاية إلى إلغاء حكم الموت على الفتاة الأردنية الصغيرة، نادية! وحتى لا يقدم حكام الأردن على فعلتهم الشنعاء، فإن الرأي العام مطالب بأن يتدخل لإنقاذ حياة الفتاة الأردنية التي يريد حكام الأردن اليوم إزهاقها، وكأن تعطشهم للدماء والتعذيب لا يكفي معه أنهم قد أحالوا الأردن إلى سجن كبير، حتى يسعوا إلى انتزاع حقوق الإنسان في أن يعيش كما أراد له الله له أن يعيش ! إن الفتاة الأردنية، التي تصرفت وفق ما تمليه عليها الوطنية والشرف، لن يرهبها إطلاقا أن تواجه الموت ما دامت قد اختارت هذا الطريق .. طريق التضحية والفداء .

وإذا حدث وأن أنفذ حكام الأردن حكم الإعدام في نادية، فإن ذلك سيكون نذيرا أن النهاية قد أضحت قريبة، وأن الأرض التي يقف عليها أولئك الحكام لن تلبث أن تتزلزل تحت أقدامهم، ويومئذ تنتصر إرادة الشعب التي هي من إرادة الله .

الأيام العدد: (٩) ١٩ أغسطس ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

وفد اليمن في اتحاد الدول العربية

سافر في الأسبوع الماضي إلى القاهرة، أعضاء الهيئة التنفيذية من الجانب اليمني، في اتحاد الدول العربية، الذين وافق (المقام الشريف) أخيرا في تعيينهم ! وجميل جدا، أن يتذكر (المقام الشريف) أن هناك اتحادا بين اليمن من جهة والجهورية العربية المتحدة من جهة أخرى. وأنه قد مضى على تكوين هذا الاتحاد وقت طويل لم يتم فيه اتخاد الخطوات العملية لجعله موضع تنفيذ !

واننا قطعا نرحب بهذه الخطوة الجديدة وننتظر أن تسفر هذه المرة عن نتائج ملموسة تعيد إلى النفوس الثقة والطمأنينة في أن (المقام الشريف) راغب رغبة صادقة في التعاون الوثيق مع الركب العربي المتحرر بما يحقق مصلحة الشعب العربي ورفاهيته. إننا لا ندري الحكمة في اصطناع (المقام الشريف) لجانب الحذر والحيطة إزاء تنفيذ مشروع اتحاد الدول العربية الذي يباركه زعيم العروبة وقائدها الملهم الرئيس جمال عبد الناصر .

ثم .. إننا لا نعلم عن وجود عقبات تعترض تنفيذ هذا الاتحاد، فالشعب العربي في اليمن قد ابتهج أيما ابتهاج بالاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة. ولقد كان في زيارة السيد حسين الشافعي للحديدة وتعز، عقب توقيع الاتحاد أعظم دليل على فرحة الشعب واستبشاره، فقد خرج سكان المدينتين في مظاهرة تأييد رائعة.

وبعد : فإننا نأمل أن تؤدي هذه الخطوة الجديدة إلى نتائج بالغة الأهمية تحقق أماني شعبنا العربي في اليمن وتحيي آماله الواسعة في التقدم والرقي .

الأيام العدد: (١٠) ٢٠أغسطس ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

امتحان .. للأمم المتحدة

أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حتى الآن ثلاثة مشروعات، حول مشكلة الشرق الأوسط. وينتظر أن تتقدم كل من الدول العربية والكتلة الآسيوية الإفريقية بمشروعي قرارين جديدين، وواضح أن معظم المتكلمين من رؤساء الوفود في الدورة الاستثنائية الحالية، قد أكدوا أهمية سحب القوات الأجنبية من لبنان والأردن، وذلك قبل النظر في أية مقترحات لتسوية الموقف.

ولهذا فإن أي مشروع قرار لا يتضمن إشارة صريحة إلى ضرورة سحب القوات الأجنبية دون إبطاء، هو مشروع لن ينال تأييد الأعضاء وموافقتهم. وإن أخوف ما نخافه هو أن تنتهي هذه الدورة الاستثنائية دون أن تتمكن الجمعية العامة من اتخاذ قرار يحول دون تدهور الموقف من جديد.

ومما يؤسف له أن تشترط أمريكا في سحب قواتها من لبنان، أن تقوم الأمم المتحدة بتكوين ما أسماه الرئيس الأمريكي بقوة بوليس دولية تحل محل القوات الأنجلو- أمريكية في الأردن ولبنان.

ونحن نتساءل: لماذا هذا الحرص كله على تكوين هذه القوة البوليسية، وهل كانت هناك مبررات لوجود قوات احتلال في منطقة الشرق الأوسط ..؟ لقد كان الأمن والسلام مستتبا في هذه المنطقة قبل نزول القوات الأجنبية، فلما وقع هذا العدوان المباشر ساء الموقف وأصبح العالم قريبا من حافة الحرب .

إننا نعتقد أن الدول الكبرى إذا امتنعت عن التدخل في شئون الدول الصغرى، وتركت لها وحدها ممارسة حقوقها الداخلية دون تأثير أو ضغط من الخارج، لما احتاج الأمر معه إلى وجود كل هذه الضجة الكبرى التي لم يكن الباعث عليها هو المحافظة على السلام بقدر ما هو المحافظة على الأطماع والمصالح الأجنبية .

إن المنظمة الدولية أمام امتحان عسير. فإما أن تثبت جدارتها فتجتاز هذا الامتحان بتفوق وامتياز، وإما أن يبدو عجزها واضحا وهنا يكمن الخطر فتتزلزل أركان السلام وقواعده!

الأيام العدد: (١٢) ٢٢أغسطس١٩٥٨م

كلمة اليوم :

مهمة همرشولد .. ليست أبدا سهلة !

المستر داج همرشولد في طريقه الآن إلى عمان، وذلك للنهوض بالمهمة التي كلفته بها الجمعية العامة للأمم المتحدة، في جلستها العاجلة التي عقدتها لبحث الأزمة في الشرق الأوسط. ومهمة المستر همرشولد ليست مهمة سهلة، والطريق أمامه ليس مفروشا بالورود. غير أن حكمة همرشولد وما عرف عنه من تمسك بمبادئ الميثاق الدولي، وحرص على السلام، قمين بأن يذلل جميع الصعاب التي قد تنشأ، أثناء تأديته لمهمته.

والمستر همرشولد ليس غريبا عن هذه المنطقة، فقد زارها أكثر من مرة. فهو لذلك مدرك للموقف إدراكا حقيقيا. وقد تكون زيارته الأخيرة ذات فائدة بالنسبة لاستقرار السلام والأمن في المنطقة.

ولعل المستر همرشولد سيلاحظ حالما يصل عمان اليوم أو غداً، أن الأردن كله يعيش في ظروف غير طبيعية، وأن أحراره يعانون في السجون والمعتقلات صنوف التعذيب والتنكيل، وأن أحدا هناك لا يشعر بأي تهديد خارجي، وأن خرافة (العدوان المباشر) ليست سوى حيلة يتذرع بها الحاكمون للتخلص من العناصر الوطنية الصلبة واتهامهم بالتآمر، ضد سلامة الوطن واستقلاله.

وأهم شيء في رحلة المستر همرشولد إلى الشرق الأوسط، هو وضع الترتيبات لانسحاب القوات الأجنبية من لبنان والاردن. وقد يكون سحب القوات بالنسبة للبنان، ليس فيه شيء من التعقيدات، ولكن الأمر يختلف بالنسبة للأردن. فالحاكمون هناك يشعرون أن انسحاب القوات الأجنبية، سيجعلهم وجها لوجه مع شعبهم، فهم لذلك سيطلبون من الأمم المتحدة في حالة الموافقة على الانسحاب ضمانات كافية تجعلهم

بمأمن من غضبة شعبهم. ومثل هذه الضمانات لا يمكن أن تمنح مطلقا، لأنها تعد تـدخلا في شئون البلاد الداخلية. والأمم المتحدة مسئولة فقط عن أي تهديد خارجي، أما ما عدا ذلك فليس من اختصاصها إطلاقا.

لقد قلنا إن مهمة همرشولد ليست سهلة، وإن الطريق أمامه ليس مفروشا بـالورود، ولكن حكمـة همرشـولد، والميثـاق الـدولي، سـيتغلبان في النهايـة علـى جميـع المشـاكل والعقبات، وسيعود السلام من جديد، ليرفرف على المنطقة.

الأيام العدد: (١٥) ٢٦أغسطس١٩٥٨م

كلمة اليوم :

أنقدونا .. من هذه الكارثة

إنها كارثة .. وأيم الحق .. كارثة تحل بنا كل عام نحن أهالي الشيخ عثمان ونعاني منها هذه الأيام الشيء الكثير .. كارثة تهدأ في فصل الشتاء، لتعود إلينا كل مرة أخرى غاضبة مزمجرة في الفصل الذي يلي ذلك، وتستمر في قسوتها ونقمتها علينا لأسابيع ولأشهر عدة متوالية دون انقطاع ! فمتى نسلم من هذه الكارثة المتجددة ..؟ متى نتخلص من أكوام الرمال والتراب المرتفعة والرابضة خارج حدود الشيخ عثمان وكأنها أطواد أو أهرام..؟

إن حياتنا هذه الأيام أصبحت تستوجب الرحمة والشفقة.. رحمة المسئولين في الحكومة وشفقتهم، فالرياح لا تزال تنقل إلينا كل صباح ومساء المزيد من التراب الذي يختلط بطعامنا وشرابنا ويخترق آذاننا وعيوننا وأفواهنا وكل عضو فينا، ويلوث ملابسنا وجميع أدواتنا !

والنتيجة لذلك هي أننا أصبحنا نأكل (تراب) ونشرب (تراب) ونستنشق (تراب) ونشاهد ونلمس وننام على (تراب)، وبالإجمال أصبحت حياتنا كلها تراب في تراب !

فمتى نسلم من هذه المأساة المتكررة يا عالم؟ متى ستهدأ حالتنا صيف كل عام؟ متى سيطيب عيشنا وسيسهل علينا الخروج من المنازل دون أن تحجب علينا هذه الرمال الطريق وتصفع وجوهنا وتعمي أبصارنا وتلوث أجسامنا وملابسنا ؟!! إننا لازلنا نكرر شكوانا هذه إلى المسئولين مع تكرار هذه الرياح المكدرة لصفونا، لإيجاد حل سريع يريحنا وينقذنا من المتاعب الأليمة التي نعيشها هذه الأيام .

إنها كارثة تحل بنا كل عام فأنقذونا منها مشكورين .

ج. مسعد – الشيخ عثمان .

(المحرر): أضم صوتي إلى صوت صاحب هذه الشكوى. وإنه ليتحتم على المسئولين أن يفكروا في حل لهذه المشكلة التي طالما شكا منها الشيخيون، كل عام، وفي مثل هذه الأيام على وجه التحديد.

ولقد شهدت، بنفسي، في إحدى السنوات الماضية، إحدى تلك العواصف الرملية، التي لا يكاد المرء، أن يبصر من خلالها، أو أن يتنفس إلا في صعوبة نادرة ..

إن المشكلة ستظل قائمة، وإن على المسئولين أن يجدوا الحل المناسب للتغلب على هذه المشكلة التي أصبحت مصدرا للمضايقة والتعاسة لمواطنينا في الشيخ عثمان ..

الأيام العدد: (١٨) ٢٩أغسطس١٩٥٨م

كلمة اليوم :

التمييز العنصري .. وأمريكا زعيمة العالم الحر!

عندما تفتتح مدرسة (ليتل روك) الثانوية بولاية (أركنساس) الأمريكية يوم ١٥سبتمبر القادم، فإن أمريكا (زعيمة العالم الحر) ستقدم دليلا جديدا على مدى مفهومها، للحريات.. فقد أجلت المحكمة العليا بواشنطن يوم أمس نظر قضية التفرقة العنصرية، التي يمارسها حاكم ولاية أركنساس، إزاء الزنوج الأمريكيين إلى ما بعد أسبوعين بحجة استكمال الشهود، ونظرا إلى أن المدرسة لن تفتح أبوابها قبل هذا التاريخ!

وكانت المحكمة تنظر في أحقية الطلبة الزنوج، في الالتحاق بالمدرسة الثانوية. وقد طالب ممثل الحكومة الأمريكية الاتحادية بإزالة الحواجز التي تحرم على السود الجلوس معا إلى جانب البيض حتى لو كان ذلك على مقاعد الدراسة !

وفي سبيل الحيلولة دون هذا الاختلاط، عمد مجلس التشريع في الولاية إلى استصدار لائحة، تخول للمحاكم إغلاق المدارس العامة. وقد قدمت هذه اللائحة إلى الحاكم للمصادقة عليها، حتى تصبح في حكم القانون .

كل هذا، حتى لا يتمكن الأمريكيون السود، من الجلوس معا إلى جانب الأمريكيين البيض، الذين ينحدرون من سلالة (مقدسة) غير سلالة السود !

وكلنا يذكر كيف كانت مهمة (نيكسون) نائب الرئيس الأمريكي أثناء زيارته للأقطار الإفريقية، كيف كانت تلك المهمة غاية في الصعوبة، لأن الإفريقيين كانوا يعلمون بمدى ما يلاقيه الإفريقيون، في أمريكا، من صنوف الاضطهاد والتمييز العنصري. ومن غير المعقول أن يرضى الإفريقيون بالارتباط بدولة، يلاقي فيها إخوانهم مثل هذه المعاملة الشاذة !

* * *

إننا ننتظر أن يصدر حكم المحكمة العليا في واشنطن، بإلغاء تلك الحواجز، وتأكيد حق السود في الجلوس معا إلى جانب البيض في مقاعد الدراسة، وفي غيرها من قطاعات الحياة العامة .

إننا في القرن العشرين .

ومن المزري بأمريكا أن يجلس رئيسا لإحدى ولاياتها، مثل هذا الحاكم، الذي يفتقد أول ما يفتقد الإيمان (بالإنسان وكرامته) فهل آن للتمييز العنصري، أن يزول وأن يذهب غير مأسوف عليه ؟!

الأيام العدد: (١٩) ٣٠أغسطس١٩٥٨م

كلمة اليوم :

حيرة.. حكومة الرفاعي في الأردن

أبعدت حكومة سمير الرفاعي، في الأردن، بوم أمس مراسل صحيفة (الديلي تلغراف). وقبل ذلك بأيام قليلة، أبعدت مراسل وكالة (الأسوشيتد برس) في عمان. وتعتقد حكومة الرفاعي أنها، باتخاذ مثل هذه الإجراءات تجاه ممثلي الصحافة ووكالات الأنباء، تستطيع أن تضمن عدم تسرب حقائق الموقف الداخلي، في الأردن، إلى العالم الخارجي !

وحكومة الرفاعي مخطئة في تقديرها هذا، لسببين :

أولهما – أن الوضع الداخلي في الأردن من السوء، بحيث لا يحتاج معه، إلى من يدل عليه !

وثانيهما – أن إبعاد ممثلي الصحافة ووكالات الأنباء، بحجة تجاوزهما لحدود سلطاتهما، هو في الواقع أقوي دليل على أن هناك ما تخشى حكومة الرفاعي افتضاحه !

ومن حسن الحظ، أن الذين أبعدتهم حكومة الرفاعي ليس من بينهم واحد من مواطني الجمهورية العربية المتحدة، وإلا لرأينا الرفاعي وحكومته يشنان حملة عنيفة ضد الجمهورية العربية المتحدة متهمة إياها بالتآمر ضد سلامة واستقلال الأردن !

إن حكومة الرفاعي في الأردن تستمد بقاءها في الحكم عن طريق أساليب القمع، والإرهاب التي تمارسها، وكذلك عن طريق وجود القوات الأجنبية في أراضيها .

ولذلك فإن أي عودة، إلى الحياة الطبيعية، في الأردن، سيكون معناه زوال الأسس التي يقوم عليها هذا الحكم، ومن هنا كانت مهمة المسيو همرشولد في (الأردن) مهمة عسيرة وشاقة. فالحكام الحاليون للأردن سيطلبون، قبل أن يوافقوا على سحب القوات

الأجنبية، أن تعطى لهم ضمانات تكفل استمرار الوضع كما هو عليه الآن، أي إنهم سيطلبون حماية نظامهم السياسي، لا من خطر خارجي محتمل، وانما من خطر داخلي يوشك على الانفجار بين لحظة وأخرى !

والأمم المتحدة التي أوفدت المسيو همرشولد، إلى الشرق الأوسط، لوضع الترتيبات العملية، التي تساعد على سحب القوات الأجنبية من لبنان والأردن، لا يمكن أن تقبل بحال من الأحوال إعطاء مثل تلك الضمانات، لأنها بإعطاء مثل تلك الضمانات، إنما تتدخل في الشئون الداخلية لغيرها من الدول وهذا ما يتعارض تماما مع ميثاق الامم المتحدة.

إن حكومة الرفاعي، في حيرة من أمرها لا تدري ماذا تفعل، ولا ماذا تترك، وفي غمار هذه الحيرة أصدرت أوامرها بإبعاد ممثلي الصحافة ووكالات الانباء.

أدعوا معي، لحكومة الرفاعي، بأن تبرأ من هذه الحيرة .. قريبا!

الأيام العدد: (٢١) ٢سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

لجنة الكراء.. وشكاوى الجمهور!

من قديم، وأصوات التذمر، والتضرر تتصاعد من الأوساط الشعبية. وقد ارتفعت هذه الأيام وبلغت حدا لا يطاق معها السكوت، ولكن مع الأسف دون جدوى أو فائدة ترجى.

ومم هذا التذمر والتضرر؟ وما الباعث له ..؟

إنه صادر من الطبقة الوسطى من المستأجرين ضد ملاك المنازل والحوانيت، والباعث لذلك هو تضررهم من العقبات الكأداء التي يضعها في طريقهم الملاك ويحولون بينهم وبين الحصول على منازل أو حوانيت بإيجار مناسب.

وهذه العقبات قد تكلم عنها وناقشها بعض الكتاب أمثال الأستاذ أحمد شريف الرفاعي، الكاتب المعروف. وتتضمن حق المفتاح أو الإيجار الباهظ الفاحش الذي لا يستطيع معه ذو دخل محدود استئجار منزل أو دكان.

وقد نما إلى مسامعنا منذ مدة طويلة بأن هناك لجنة تكونت لغرض تسعير المنازل والحوانيت، وتقدير الإيجارات، والنظر في المشاكل المتعلقة بهذا الخصوص وقد أطلق عليها اسم (لجنة الكراء) .

ولجنة الإيجار هذه منذ تكونت إلى اليوم لم نسمع أنها قد قدمت خدمة تذكر للمستأجرين أو عملت أي شيء سوى العمل لصالح الملاك!

وكم من شكاوى رفعت إلى هذه اللجنة من قبل المستأجرين المتضررين، ويظن أنها قوبلت بالإرجاء أو الإهمال. والدليل على ذلك أن بعض الشكاوى رفعت إلى هذه اللجنة، قبل أشهر، ولم يحظ أصحابها حتى بمجرد الرد .

إننا نناشد، بل نطالب، بتكوين لجنة شعبية أخرى تنبثق من الشعب وتعمل من أجل الشعب، من أجل مصلحة الطبقة الوسطى، الطبقة الكادحة، وتقف إلى جانب الحق وفي كفة الحق .

فهل من مجيب ..!

علي عبدالله أحمد حسين

(المحرر) وصلتنا هذه الشكوى، من صاحب التوقيع، ولا يعني نشرنا لهذه الشكوى أننا مقتنعون بكل ما تضمنته من اتهامات للجنة الكراء. ومن الجائز أن لا يكون لهذه الاتهامات، كلها أو بعضها، نصيب من الصحة .

ولكن، ما الذي يمنع لجنة الكراء من أن تستمع، من وقت لآخر، إلى آراء الجمهور فيها. وأن تعمل على تبديد الشكوك سواء أكان بتوضيح موقفها، إذا كان قد وقع هناك بعض الالتباس، أو بالنظر فيما يشكو منه الجمهور، إذا كان لذلك من الأسباب الوجيهة ما يبرره !

الأيام العدد: (٢٢)٣ سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

المرحلة الحاسمة .. في اتحاد الدول العربية !

افتتح الرئيس جمال عبد الناصر يوم أمس (الأربعاء) أول جلسة للمجلس التنفيذي، لاتحاد الدول العربية. وقد جاء افتتاح هذا المجلس، عقب إعلان الجمهورية العربية المتحدة مباشرة، لأسماء الأعضاء الذين سيمثلونها في المجلس التنفيذي ..أما المملكة اليمنية المتوكلية، وهي الطرف الثاني في الاتحاد، فقد أعلنت منذ أكثر من أسبوعين أسماء الجانب اليمني في هذا المجلس! هذا ومن المقرر أن يعقد المجلس التنفيذي اجتماعا مشتركا لبحث جدول الأعمال، تمهيدا للدخول في مناقشات، تتعلق بتنفيذ أغراض وأهداف الاتحاد.

والشعب العربي في اليمن بشطريه الشمالي والجنوبي، إذ يبارك انعقاد المجلس التنفيذي لاتحاد الدول العربية، في أول دورة له، يتوجه بصادق مشاعره إلى المولى عز وجل، سائلا إياه أن يرعى هذا الاتحاد بعنايته، وأن يكلل جهود العاملين بالنجاح والتوفيق. هذا وقد دخل اتحاد الدول العربية اليوم مرحلة جديدة، هي مرحلة التنفيذ. وما علينا إلا أن ننتظر فترة أخرى، لنرى ما عسى أن تسفر عنه هذه المرحلة الهامة من مراحل الاتحاد .

وكلنا يقين في أن هذه المرحلة، لا بد وأن تكون حاسمة في تحديد نتائج هذا الاتحاد. وإن أي عقبات أو مصاعب قد تعترض تنفيذ مبادئ وأغراض الاتحاد لا بد وأن تعود بالضرر ـــ في الدرجة الأولى ـــ على الأطراف التي قد تتسبب في خلق تلك العقبات.

ونحن من خلال تجارب الماضي القريب، نشعر لزاما علينا ألا نسرف كثيرا في التفاؤل، فإن الحذر والتحفظ في هذه المرحلة من مراحل التطبيق، هما من عوامل النصر والسلامة !

وإننا، نحن الذين حمدنا للحكام اليمنيين سياستهم الخارجية، العربية التحررية، نحمد لهم اليوم مبادرتهم إلى الارتباط بالجمهورية العربية المتحدة. ولكن لا السياسة الخارجية، ولا هذا الارتباط يكفي، إذا ظلت عجلة الحياة في الداخل تسير إلى الوراء، دون أن ندفع بها قدما إلى الأمام !

وإذا كنا نواجه الحكام اليمنيين بهذا الحقائق، فلا يعني ذلك أننا نشعر نحوهم بالكره والبغضاء، بل الحال على العكس من ذلك تماما. فنحن إذ نبصرهم بهذه الحقائق، إنما نستهدف مصلحة الشعب العربي في اليمن، ومصلحتهم هم كذلك، فإنه من يدري ماذا سيحدث لو سارت الامور في غير هذا الطريق..؟

مرة أخرى: إننا نرحب بهذه الخطوة الجديدة، ونرجو لها التوفيق .

الأيام العدد: (٢٣) ٤سبتمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

اللجنة السياسية .. والجمهورية العربية العراقية

تعقد اللجنة السياسية، لجامعة الدول العربية في القاهرة اليوم، أول اجتماع لها برئاسة السيد فائق السامرائي سفير الجمهورية العراقية لدى الجمهورية العربية المتحدة. واجتماع اللجنة السياسية هذا يأتي في أعقاب التطورات الخطيرة التي حدثت في المشرق العربي، وأهم هذه التطورات ثورة الشعب العربي العراقي، تلك الثورة العظيمة التي أودت بالحكم الملكي الرجعي الفاسد، فانهارت بالتالي كل دعائم الاستعمار وقواعده. وعندما تجتمع اللجنة السياسية اليوم، سيكون مندوب الجمهورية العربية العراقية هو الذي سيرأس هذا الاجتماع، وسيكون شعب العراق ممثلا في هذا الاجتماع، ربما كان ذلك للمرة الأولى، منذ تكوين الجامعة العربية قبل ثلاثة عشر عاما!

ولقد كان حكام العراق في الماضي، حربا على ميثاق جامعة الدول العربية، وكانوا دائما يقيمون العراقيل والأشواك في طريق الوحدة العربية الصحيحة. أما اليوم وقد ذهب أولئك الحكام، إلى الجحيم ، فإننا سوف نجد من الشعب العربي في العراق، بقيادة الزعيمين القاسم وعبد السلام، صادق العون والتأييد لكي تصبح الجامعة العربية منظمة إقليميه، تساعد في استقرار السلام، وفي تثبيت دعائم القومية العربية.

وإننا لنعلم كيف ساعد مشروع القرار العربي، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، على تخفيف حدة التوتر العالمي وعلى توفير فرص طيبة للسلام. ولا شك أن اجتماع اللجنة السياسية اليوم، سيكون أكثر فائدة وأجدى نفعا، ليس لمستقبل السلام في هذه المنطقة وحدها، بل هو كذلك لمصلحة السلام والأمن العالميين .

الأيام العدد: (٢٥) ٦سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

الائتلاف الوطني ..الذي نروم تحقيقه

دعت (رابطة أبناء الجنوب) إلى اجتماع، يعقد صباح اليوم في مقرها العام بعدن، تحضره الهيئات والجماعات الوطنية، وذلك للبحث في انتخابات المجلس التشريعي القادمة. والجدير بالذكر، أن رابطة أبناء الجنوب .. لم توضح الغاية من دعوتها لمن أسمتهم بالهيئات والجماعات الوطنية. وإذا كان المفهوم ضمنيا هو البحث في الانتخابات القادمة، فإن أحدا لا يستطيع أن يفهم الغاية من دعوة (الآخرين) إذا كانت الهيئة صاحبة الدعوة، قد اتخذت قرارا إداريا مسبقا، في الموضوع !

إننا نفهم ، مثلا ، أن تدعى الهيئات أو الجماعات الوطنية، للتباحث في موضوع معين، وأن يحضر ممثلوها، ولديهم أفكار معينة. ولكن أن تتخذ هيئة ما، قرارا مسبقا وتنذر بإنزال العقوبات الصارمة، لمن يحاول من أعضائها مخالفته ثم تدعو هي نفسها إلى اجتماع لبحث الموضوع الذي صدر به ذلك القرار فهذا أمر في منتهى الغرابة، والشذوذ ! إن هيئة أو جماعة، تحترم نفسها، لن ترضى إطلاقا أن تقبل أن تكون في هذا الموضوع الذي تريد هيئة كرابطة أبناء الجنوب أن تضع غيرها فيه !

ونحن لا ندعو بهذا إلى مقاطعة اجتماع الرابطة اليوم، بل نحن ندعو أكثر إلى أن تحضر الجماعات الوطنية، والهيئات هذا الاجتماع، وأن تطلب تأكيدات، من أن هذا الاجتماع لن يستخدم للدعاية الحزبية، وأن تكون – الرابطة – ذاتها، ملزمة بالقرارات التي ينتهي إليها المجتمعون، حتى وإن جاءت تلك القرارات مخالفة للقرار الإداري الرابطي !

وإننا نعتقد أن الظروف الحاضرة، التي لا يختلف اثنان في خطورتها، تتطلب من جميع الهيئات الوطنية، والأفراد على السواء، أن تتحد في ائتلاف وطني، يضم العناصر الوطنية

الصلبة، ثم تتكون من هذه العناصر كلها هيئة شعبية تطلق على نفسها ما شاءت من أسماء أو صفات، شريطة التخلي عن روحها الحزبية !

وإننا، لكي نرتفع إلى مستوى الأحداث الحاضرة، ينبغي علينا أن نتكتل، في ائتلاف أو اتحاد، ينبثق من إرادة وتصميم هذا الشعب، ويتلقى منه التوجيهات لا أن تهبط عليه من هناك جاهزة ومكتوبة! ولقد لمسنا خلال تجارب الأعوام الماضية طبيعة ونوع القدرات التي تمتلكها تشكيلاتنا الحزبية. وقد أثبتت تلك القدرات عجزها عن مواجهة الأحداث الصغيرة، ناهيك بالأحداث الكبيرة المقبلة!

هذه كلمة إخلاص، أسوقها ونحن مقبلون على مرحلة جديدة من مراحل الكفاح الوطني، الايجابي، لا السلبي! وأنا لا أزعم لنفسي العصمة، فإذ كان هناك من يخالفني في الرأي، فأنا أول من يتقبل هذا الرأي بنفس الروح، روح التسامح والإخاء والمحبة .

الأيام العدد: (٢٦)٧ سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

فرصة جديدة .. للسلام في الشرق الأقصى!

وصلت أزمة الشرق الأقصى، في الآونة الأخيرة، إلى درجة بالغة من الخطورة، وكان لتصريحات القادة الأمريكيين، حول احتمال تدخل قواتهم العسكرية للدفاع عن فرموزا، والجزر التابعة لها، كان لهذه التصريحات أثر كبير، في احتمال تدهور الموقف في تلك المنطقة من العالم ! وكان المظنون يعتقدون أن القادة الصينيين سيتخذون، هم كذلك، إجراء مماثلا، لا يقترب من حافة الحرب، بل يتجاوزها إلى الحرب الفعلية !

واتجهت أنظار العالم إلى تلك البقاع النائية ترقب في قلق واهتمام ما يمكن أن تطلع به الساعات من أحداث ربما تغير لها مستقبل البشرية والإنسانية قاطبة! ولكن القادة الصينيين، برئاسة الزعيمين العظيمين ماو تسيتونج، وشوان لاي، تدخلا بحكمتهما، لتفادي وقوع الكارثة التي سوف تحل بالجنس البشري، بمجرد اتخاذ قرار جنوني كالقرار الأمريكي المتهور! وكان أن أعلن شوان لاي رغبة حكومته، في إجراء مفاوضات سلمية مع الحكومة الأمريكية، لبحث الموقف في الشرق الأقصى. وفي الوقت نفسه، أعلن قرار بالتعبئة العامة لمواجهة التدخل الخارجي، أو أي احتمال، قد ينجم عن فشل المفاوضات المقترحة !

وليست هذه هي المرة الأولى، التي تقود فيها الولايات المتحدة العالم إلى حافة الحرب، فهناك حوادث كثيرة كانت آخرها نزول القوات الأمريكية إلى لبنان. ولو وجد على وزارة الخارجية الصينية شخص كالمستر دالاس، لكان العالم يعاني اليوم شرورا لا يمكن لأحد تصورها أو التكهن بها !

إن القادة الصينيين، الذين نادوا بإجراء مفاوضات سلمية مع الحكومة الأمريكية حول الموقف في الشرق الأقصى، لم يفعلوا ذلك لإحساسهم بالضعف أو الخوف من التهديدات الأمريكية. كلا، وإنما فعلوا ذلك لأن النظام الاشتراكي الذي يدينون به يكره إليهم الحرب ويدعوهم إلى تكريس جهودهم لخدمة السلام العالمي!

إن العالم يزداد كل يوم تعلقا بالسلام، وحتى لا يتمكن تجار الحروب من ممارسة لعبتهم الخطرة يجب أن تقف جميع قوى السلام صفا واحدا تنذر المعتدين بالمصير التعس الذي ينتظرهم إذا عادوا إلى محاولة إشعال نار حرب عالمية جديدة!

الأيام العدد: (٢٧)٩ سبتمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

التنمية الاقتصادية .. أساس حياة الأمم!

نشرت (الأيام)، في عددها الصادر يوم أمس (الثلاثاء)، تصريحا لمصدر مصري مسئول في الإقليم السوري، حول مشروعات التنمية الاقتصادية، التي أقرها ووافق عليها الرئيس جمال عبد الناصر. وقد جاء إقرار هذه المشروعات عقب الشائعات الكثيرة، التي أظهرت الاقتصاد السوري بالمظهر المتدهور الذي لا يرجى له تحسن أو ازدهار. وعزت تلك الشائعات تدهور الاقتصاد السوري، إلى قيام الاتحاد بين الإقليمين السوري والمصري، الذي عد – في نظر تلك الشائعات – مضرا بالاقتصاد السوري !!

ولكن الأيام أثبتت خطأ تلك الشائعات، وتجنيها على الحقيقة. وقد كان واضحا، من قبل، الغاية من وراء تلك الشائعات، والجهات التي أطلقتها. فقد كان قيام الوحدة بين الإقليمين السوري والمصري، في ذلك الحين، بمثابة الضربة القاضية التي أصابت الأطماع الاستعمارية في التحكم والسيطرة. ومن ثم، لم ندهش للتحركات العسكرية على الحدود الشمالية لإقليم سورية، وعلى شواطئها الجنوبية، في البحر الأبيض المتوسط . وإن نظرة واحدة، إلى مشروعات الري والتصنيع، والاعتمادات الضخمة المرصودة لهذا الغرض، تظهر مدى الانقلاب الكبير، الذي ستحققه مشروعات التنمية الاقتصادية خلال العشر السنوات القادمة.

ويكفي أن نعلم أن مشروعات استثمار الأراضي، وحدها، تتطلب زيادة في السكان تقدر بمليون نسمه، وذلك لمواجهة الحاجة الماسة إلى الأيدي العاملة . وربما نظر في استقدام عدد كبير، من أبناء الإقليم الجنوبي، لسد النقص في الأيدي العاملة.

لقد قال المصدر المصري المسئول، في مستهل تصريحه، إن شهر سبتمبر الحالي يعتبر نقطة التحول في بناء الجمهورية العربية المتحدة، وهذا كلام واضح كل الوضوح، فمشروعات التنمية الاقتصادية هي الأساس في بناء الأمم والحضارات. والأدلة على ذلك كثيرة من حياة الشعوب في التاريخ القديم، والحديث .

إننا، إذ نبارك مشروعات التنمية الاقتصادية، في الإقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة، نأمل في مشروعات مماثلة أخرى، توضع للإنماء الاقتصادي في بلدان اتحاد الدول العربية، ونعني بهذا المملكة اليمنية، حيث الحياة الاقتصادية، هناك، تقوم على أسس بدائية متأخرة.

الأيام العدد: (٢٨) ١٠سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

لا.. يا مستر دالاس !

صرح وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، المستر دالاس، للصحفيين بأنه يعتقد أن الحرب لن تقع إذا ما استعملت أمريكا ما أسماه المستر دالاس بسياسة الحزم! والحزم – الذي يعنيه المستر دالاس طبعا – هو دفع العالم نحو هاوية الحرب ونصرة الحكام الرجعيين في الشرقيين الأوسط ، والأقصى وتحدي قرارات الأمم المتحدة !!

ويعتقد المستر دالاس أن الصبر والأناة، اللذين تتذرع بهما الشعوب لتجنب وقوع الحرب، إنما هما من قبيل التخوف من مواجهة الولايات المتحدة الامريكية. غير أن اعتقاد المستر دالاس هذا خاطئ أساسا. فإذا كانت الشعوب حتى الآن تتخذ موقفا سلميا من خطط الولايات المتحدة الأمريكية في الشرقين الأوسط والأقصى، فإن هذا الموقف لا يمكن أن يستمر إطلاقا، لأن هذه الشعوب مصممة على تحرير أراضيها من السيطرة الأجنبية، ومن التدخل في شئونها الداخلية !

وإذا كانت الشعوب لا ترغب في قيام حرب عالمية جديدة، فإن ذلك لا يعني أبدا أنها، في سبيل المحافظة على هذه الرغبة، سوف تضحي بحرياتها وسيادتها على أراضيها، فهي قد تجد نفسها مضطرة إلى خوض غمار الحرب، لترد عن نفسها العدوان !

إن الحرب، إذا وقعت، فستقع بسبب ما يسميه المستر دالاس بسياسة الحزم الأمريكية الجديدة. ويوم تقع الحرب، فسيكون المستر دالاس وبلاده أول من يتلقى الضربات القاضية !

إن الشعوب تريد السلام وتكره الحروب ..

فمن أجل سلام أبدي، من أجل حياة تسودها المحبة والإخاء والرفاهية، نطالب بوقف التدخل الخارجي وإنهاء حالة التوتر، وسحب قوات الاحتلال والاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها، وممارسة سيادتها على أراضيها.

الأيام العدد: (٢٩) ١١ سبتمبر ١٩٥٨ م

كلمة اليوم :

ماذا يجري .. في الصومال الفرنسي ؟

القادمون من جيبوتي – الصومال الخاضع للإدارة الفرنسية – يذكرون أن العرب هناك يعيشون، هذه الأيام، في رعب وخوف بسبب حوادث الحريق التي تتعرض لها مساكنهم وحوانيتهم. ولا شك أن العقلاء، من إخواننا الصومال، يستنكرون الحوادث المفجعة التي ترتكب بتحريض من المحتل الدخيل بقصد الوقيعة وإحداث الفتنة ! ولما كان الهدف من وراء هذه الحوادث واضحا، وهو كما أسلفنا إحداث الفتنة بين المواطنين العرب والصومال، فإن واجبنا معا هو أن نقضي على أسباب هذه الفتنة، وذلك بالوقوف صفا واحدا في وجه كل من تحدثه نفسه بأن يكون يدا طيعة في يد الدخيل المحتل!

وإن العلاقات الطيبة القائمة بين الصومال والعرب يجب أن تتوطد أكثر فأكثر، وأن يزال أي أثر من شأنه أن يسيء إلى تلك العلاقات الطيبة القائمة. ونحن باتخاذنا هذا الموقف، إنما نفوت على الدخيل المحتل الفرصة للوقيعة والفتنة بين مواطنينا.

ولقد كانت هناك، في الماضي، حوادث مؤسفة بين إخواننا العرب والصومال، ولكن تلك الحوادث أصبحت الآن تاريخا لا يجب أن ينبش ، فقد زالت آثاره وانعدمت أسبابه. وواجبنا في هذه الظروف التي نواجه فيها، نحن الصومال والعرب، ظروفا متشابهة وعدوا واحدا، التآخي والمودة، وذلك لأن أي انشقاق أو اختلاف ينشأ بين سكان هذه المنطقة إنما يضر بالتالي بمصالح الجانبين ويؤخر تحررهم وانتفاضتهم .

إننا ندعو إخواننا الصومال والعرب، في الصومال الخاضع للإدارة الفرنسية، أن يكونوا أكثر يقظة وأكثر حذرا مما يدبر لهم في الخفاء، وألا يسمحوا لأحد ما بأن يسيء إلى العلاقات الحسنة المطردة بين العرب والصومال . فإن أي كسب – مهما كانت قيمته –

لا يساوي شيئا بالنسبة لما للعلاقات الطيبة بين العرب والصومال من مكاسب عظيمة الأهمية.

إننا نأسف لما يحدث هذه الأيام في جيبوتي، ونهيب بالرأي العم الصومالي أن يستنكر تلك الحوادث المؤسفة، وأن يدعو إلى الوحدة وإلى التآخي بين العرب والصومال. ونحن واثقون من أن الرأي العام الصومالي، من الوعي واليقظة، بحيث لن يمكن الدخيل المحتل من تحقيق أوطاره وأهدافه الاستعمارية.

الأيام العدد: (٣٠) ١٢سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

صوت الشعوب .. صوت السلام !

وجه الرئيس الأمريكي، أيزنهاور، رسالة خاصة إلى الشعب الأمريكي بالراديو تحدث فيها عن الأزمة الحالية في الشرق الأقصى. وقد أحيطت هذه الرسالة ـقبل، إذاعتها، بجـو أضفى عليها قدرا كبيرا من الأهمية. غير أن الذين استمعوا إلى رسالة الرئيس الأمريكي، وبخاصة شعوب الشرق الأوسط والأقصـى، ربمـا شـعروا بالأسـف والمـرارة، لأن تلـك الرسالة – ذات الخطورة – لم تأت بجديد، بل إنها ربمـا عـدت عـاملا مـن عوامـل عـدم الاستقرار والسلام في المنطقة !

والذين استمعوا قبل ذلك إلى تصريحات المستر دالاس حول أزمـة الشـرق الأوسـط سيلاحظون أنه لا يوجد فارق إطلاقا بين ما كان يردده دالاس بالأمس وبـين مـا يـردده اليوم أيزنهاور !

إن الرئيس أيزنهاور ينادي، في رسالته إلى الشعب الأمريكي، بنبذ ما أسمـاه بسياسـة التهدئة والتسكين، وتحدث عن الخطط الشيوعية للفتح العسـكري كمـا يتحـدث دالاس سواء بسواء ! والرئيس الأمريكي يوافق على إجراء محادثات على مستوى السـفراء بـين حكومته وحكومة الصين الشعبية، وذلك من أجل الوصول إلى حـل يقبلـه جميـع الـذين يعنيهم الأمر، بما في ذلك حكومة فرموزا !

وأيزنهاور، كوزير خارجيته دالاس، لا يعتقد بأن الحـرب سـوف تقـع، ويقـول بـأن الموقف في الشرق الأقصى، وإن كان خطيرا، إلا أنه ليس بالموقف الميؤوس منه !

لقد ذكر، قبل إذاعة رسالة الرئيس أيزنهاور بساعات قليلـة، أن اجتماعـا قـد تم بـين أيزنهاور ودالاس. وهذا الاجتماع يفسر مدى التوافق التام في وجهتي النظر بين الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته حول مشكلة الشرق الأوسط !

ومجمل القول أن الموقف، في الشرق الأقصى، يسير من سيئ إلى أسوأ وأنه، ما لم يتم الوصول إلى اتفاق في محادثات وارسو المقبلة، فإن الانفجار المروع سيحدث لا محالة. وهذا الانفجار لن يقتصر على مضايق فرموزا وشواطئ الصين الشعبية وحدهما، وإنما سيتجاوزه إلى مناطق أخرى كثيرة من العالم.

إن الشعوب جميعا حتى الأمريكية منها ضد التهديدات العسكرية وضد الحروب، فلنصغ جيدا إلى صوت الشعوب، صوت السلام !

الأيام العدد: (٣١) ١٣سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

حكومة الشمال ..لا .. ليست وطنية !

من حسن حظي أم من سوء حظي – لا ادري والله – أنني لم (أفهم) بعد حكاية (الحكومة الوطنية في الشمال) !! لقد حاولت أن أحمل نفسي على تصديق تلك الحكاية، فأكتب مقالا أو اكثر أشيد فيه بمآثر الحكومة الوطنية في الشمال أو أثني ثناء عاطرا على حكم آل حميد الدين !! لقد ذهبت جميع محاولاتي سدى وأحسست أن شعورا خفيا يصرفني عن تلك المحاولات، لا لشيء إلا لأن تلك الحكومة الوطنية لا يوجد لها أثر على الإطلاق فهي أشبه ما تكون بالحديث عن الأوهام، والخرافات.

إن هناك في الشمال فقط .. حكومة رجعية مستبدة ! هذه حقيقة واقعة لا يمكن لأحد أن يكابر فيجادل فيها أو يحاول التستر عليها ! ونحن عندما نتحدث عن حكومة وطنية في الشمال وندعو الهيئات والأفراد على السواء إلى مهادنة تلك الحكومة – بزعم أنها وطنية – إنما نلغي كفاحنا من أجل التحرر ونطيل في حياة الرجعية والفساد على حساب الأشلاء والضحايا من مواطنينا في الشمال.

ومن التجني على الناس بالباطل أن نتهم أولئك الذين يحاربون الحكام الرجعيين في الشمال ويغنون للغد المشرق بأنهم مجرد (طابور خامس للاستعمار) !! ربما كان من الصحيح أن هناك أشخاصا يناوئون الحكم اليمني القائم بوحي من مصالحهم الشخصية أو بوحي من الأجنبي، لكن ليس من الصحيح على الإطلاق أن الكثرة التي تناوئ ذلك الحكم الذي أظهر استهتاره بالحريات الشخصية والحقوق العامة للمواطنين، نقول ليست تلك الكثرة طابورا خامسا ولا سادسا للاستعمار !

لقد كشف شعبنا العربي في الشمال ألاعيب أولئك الحكام وعرف أن أحاديثهم عن الحرية والقومية العربية والوحدة إنما هي مجرد شعارات وأكاذيب ، يسندون بها نظامهم المتعفن الفاسد !

وإني لأعذر أولئك الذين وصل بهم الغيظ والسخط على الحكم الرجعي في الشمال إلى درجة كبيرة من الحقد والمقت .. أقول أعذر أولئك لأنهم قد عاشوا مأساة وطنهم وذاقوا معنى التشرد والضياع وتعرضوا للإيذاء والاضطهاد في أولادهم وأموالهم !! إن المعركة ضد الاستعمار في الجنوب ، وضد الاستبداد والرجعية في الشمال يجب ألا ينفصلا عن بعضهما البعض، وإن الحديث عن الحكومة الوطنية المزعومة في الشمال لا يضر بكفاحنا وإنما يشعر كذلك أولئك الحكام بأنهم قد نجحوا في خداعنا وتمييع كفاحنا ونضالنا !

نعم هناك حكومة في الشمال .. ولكنها حكومة رجعية مستبدة لا وطنية ولا شرعية!

الأيام العدد: (٣٢) ١٤سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

إلى الذين يتطوعون بإسداء النصح .. إلينا

يتطوع "بعض الناس" هذي الأيام بإسداء النصح بمناسبة قرب موعد انتخابات المجلس التشريعي! ونحن نرحب بالنصح شريطة ألا يكون هذا النصح مشوبا بعبارات التشكيك او التهجم على المعتقدات أو الآراء السياسية للغير !

وإن اشتراكنا في انتخابات المجلس التشريعي القادمة أو امتناعنا ومعارضتنا لها سيكون ذلك حتما وفقا لمصلحتنا الوطنية لا وفقا لتجارب سابقة تتغاير كليةً مع ظروفنا وواقعنا في هذه المنطقة !

وإن شعبنا العربي في هذه المنطقة له من حسه القومي ووجدانه العربي ما يقضي على أي محاولة تستهدف عزله عن المد العربي، في الأقطار الشقيقة المجاورة. وإن النيل من القومية العربية ووسمها بأنها مجرد شعارات وأحلام عذبة لن يغير شيئا من الحقيقة القائمة وهي أن شعبنا في هذه المنطقة متجاوب مع الحركة العربية التحررية تجاوبا صادقا وعميقا بحيث تطفو فوقها كل الأحقاد والضغائن التي يتقيأها خصوم القومية العربية وأبواق الاستعمار .

وإذا كانت بعض الأقطار ما زالت تجد قبولا للدعايات التي تروم التشكيك في حقيقة القومية العربية، وذلك لعوامل تاريخية ونفسية، فإن شعبنا العربي في هذه المنطقة الأصيل في عروبته يستنكف عن تقبل تلك الحملات المغرضة التي تتلفع بأثواب مموهة بدعوى الحرص على المصالح الذاتية والاستقلال الذاتي !

والذين تتحدث صحافتهم عن جيش عبدالناصر الذي يستعد لغزو بلادهم وعن ضرورة تقوية جيشهم لمواجهة العدوان الخارجي الماثل على حدودهم القريبة، هؤلاء لا يمكن أن يكونوا مخلصين في نصحهم أو كرماء في خبراتهم !

لقد قلنا إننا نرحب بالنصح إذا جاء هذا النصح خالصا لوجه الله ولوجه القومية العربية . أما إذا اقترن هذا النصح بالتشهير بالقومية العربية والدعوة إلى إقامة الحواجز والسدود بين الأقطار العربية الواحدة، فإننا نرفض هذا النصح ولن ندع له المجال مطلقا ليزرع الأشواك في طريق انتفاضتنا وتحررنا ..

أما انتخابات المجلس التشريعي القادمة فإننا سنقرر حتما إن كنا سنشترك في خوضها أو في معارضتها، وذلك بوحي من مصلحتنا الوطنية لا بوحي من أي جهة أو أي مصلحة أخرى !!

الأيام العدد: (٣٤) ١٧سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

شارك مالك .. ورئاسة الجمعية العامة !

تستأنف الجمعية العامة للأمم المتحدة جلستها اليوم (الخميس) في الدورة الثالثة عشرة الجديدة التي بدأت يوم الثلاثاء بانتخاب رئيس جديد لهذه الدورة، ويتفق جميع المراقبين في دوائر الأمم المتحدة على أن هذه الدورة ستكون ذات أهمية كبرى بالنسبة للمشاكل التي ستبحثها، وكذلك بالنسبة للموقف الخطير في الشرقين الأقصى والأوسط الذي يهدد باندلاع نار الحرب بين لحظة وأخرى .

وستثبت هذه المنظمة الدولية، في دورتها الحالية، مدى قدرتها في معالجة المشاكل الدولية التي تتطلب الكثير من الجهد والصبر والأناة لكي يزول تماما التهديد بالحرب والقوة ويعود السلام ليرفرف على العالم كله .

وإن انتخاب شارك ـمالك رئيسا لهذه الدورة يعني أن بعض الدول الصغرى مازالت تخضع لمؤثرات الدول الكبرى. وإذا سارت الأمور داخل الجمعية العامة على هذا النحو، فإن أحدا لا يستطيع أن يخفي قلقه الشديد من النتائج السيئة المترتبة على هذا العمل !

لقد كان المرجح أن يفوز بمقعد الرئاسة في الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة مندوب السودان ومرشح جامعة الدول العربية. ولم يكن هناك أدنى شك في فشل الدكتور شارل مالك – ممثل شمعون – الذي لم يبق له في الحكم سوى أيام معدودات، ولكن الذي حدث هو العكس، فقد نال (المالك) خمسة وأربعين صوتا في حين نال (منافسه) واحدا وثلاثين صوتا وبذلك انعقد الفوز لأولهما !

وإذا كان لم يصدر بعد تعليق رسمي من الدول العربية حول فوز (شارك مالك) هذا، فإن هذه الدول ستشعر حقا بالخيبة، لأن (مالك) الذي لم يحظ بتأييد الدول العربية كما لم

يحظ من قبل بتأييد شعبه الذي أعلن ضده وضد رئيسه (شمعون) حربا لا هوادة فيها ، هذا المالك قد فاز برئاسة الدورة الحالية للأمم المتحدة كممثل لشمعون لا للشعب العربي في لبنان ولا للشعوب العربية في الأقطار الأخرى !

إن فوز الدكتور شارك مالك برئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة مهزلة من مهازل الدول الكبرى، وإن على الشعوب الصغرى إذا كانت راغبة في استقرار السلام واستتباب الأمن العالميين أن تتجرد تماما عن تبعيتها للدول الكبرى وأن يكون تقديرها للموقف ناشئا عن خبراتها الذاتية لا أن يأتي هذا التقدير عن طريق دولة أو أخري .

الأيام العدد: (٣٥) ١٨ سبتمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

نصر جديد للقضية الجزائرية !

وافقت اللجنة التوجيهية التابعة للأمم المتحدة على إدراج قضية الجزائر في جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها الحالية .. وقد قدم هذا الطلب إلى اللجنة مندوب الجمهورية الإندونيسية لافتا الأنظار إلى الحرب العدوانية التي تشنها فرنسا ضد الشعب الجزائري الذي يطالب بحقه في الحرية والاستقلال .

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أوصت في دورتها السابقة بإجراء مفاوضات سلمية بين الحكومة الفرنسية وممثلي جبهة التحرير الجزائرية، إلا أن الحكومة الفرنسية تجاهلت هذه التوصية واستمرت في حربها القذرة ضد الشعب الجزائري المناضل، ويعد إدراج قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة نصرا لا لجبهة التحرير وحدها وإنما لقوى السلام والحرية أينما وجدت.

وإن تهديد الحكومة الفرنسية بالانسحاب أثناء مناقشة القضية الجزائرية لن يغير شيئا من حقيقة الموقف، وهو أن قضية الجزائر لم تعد قضية داخلية تخص فرنسا وحدها – كما كانت تدعي – وإنما قضية شعب عربي مكافح عملت فرنسا المستعمِرة طوال حكمها المزري على مسخ عروبته وسلب حقوقه والقضاء على مقومات حياته .

إلا أن فرنسا عجزت بمختلف وسائلها ومؤامراتها أن تحقق هدفها في ضم الإقليم الجزائري – وإلى الابد – إلى ما تسميه فرنسا الأم !!

ولم يذعن الشعب الجزائري، طوال الحكم الفرنسي لبلاده، بل ظل يناصبهم العداء ويقاتلهم حتى قامت الثورة الجزائرية الكبرى التي أذاقت الفرنسيين المستعمرين ألوانا من العذاب والهوان، وكلفتهم الكثير من الضحايا والأموال، وهذه هي فرنسا وما تزال تعاني من حرب الجزائر وتدفع الغالي ثمنا لتلك الحرب الخاسرة !!

ولكن حكومات فرنسا المتعاقبة لا تريد أن تتعلم من عبر الماضي وعظاته، فما إن تسقط إحدى حكوماتها لفشلها في حل القضية الجزائرية، حتى تتورط الأخرى فيما وقعت فيه سابقتها من أخطاء .

وقد انتقلت المعركة الآن من الجزائر إلى فرنسا ذاتها، فوقعت حوادث عنف في المدن الفرنسية، وأشعلت النيران في مخازن البترول، وتعرض الوزراء الفرنسيون للموت في وضح النهار. وانتقال المعركة إلى فرنسا سيهز الضمير الفرنسي – إذا كان لهذا الضمير من وجود – وسيفتح عيون الشعب الفرنسي على الكارثة التي يساق إليها بتأثير من الرأسمالية الفرنسية التي لا تريد أن تفرط في ثروة الصحراء البترولية التي تدر عليهم الملايين من الفرنكات !

لقد خرجت قضية الجزائر من نطاقها المحلي إلى النطاق الدولي، وإننا نؤمل أن تعترف الجمعية العامة للأمم المتحدة بحق تقرير المصير للشعب الجزائري الذي أثبت بكفاحه الثوري وتنظيمه الإداري أنه أهل للحياة والبقاء .

الأيام العدد: (٣٦) ١٩سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

هذه الحقائق .. مهداة إلى الهيئات الوطنية

المفروض أن عندنا هيئات وطنية وأن هذه الهيئات تمارس نشاطا ما .. ونحن لا نستطيع تجاهل وجود هذه الهيئات وإلا لظن بنا البعض التجني والغفلة. أما أن لهذه الهيئات نشاطا في الحقل الوطني، فهذا ما نود أن نعلق عليه ونشرحه هنا بإيجاز. وإذا كان وجود هذه الهيئات لا يختلف فيه اثنان، فإن نشاطها هو موضع الاختلاف ليس بين اثنين أو أكثر بل هو بين الجميع على الإطلاق.

صحيح أن تلك الهيئات تمارس أنواعا من النشاط الوطني، ولكن هذا النشاط لا يتخذ صفة الديمومة أو الاستمرار، بل يأتي في أعقاب مواسم معينة وعلى صورة مفاجئة. فما إن تعلن الحكومة، مثلا، عن سن بعض القوانين أو يحدث في بعض البلاد العربية المتحررة ضغط في الوعي السياسي، حتى تهب هيئاتنا من سباتها وجلة مذعورة وكأنما أفاقت من حلم مخيف أناخ عليها بثقله وكاهله، وفي أيام قليلة تعود الحياة إلى تلك الهيئات وكأنها لم تكن قبل ساعات غارقة في نوم أشبه ما يكون بالموت !!

نقول هذا بمناسبة النشاط الذي غرقت فيه هذه الأيام هيئاتنا الوطنية والذي أصابها بما يشبه الدوار. واعتراضنا هنا لا ينصب على هذا النشاط الذي انشقت عنه الأرض على غير توقع أو انتظار، فنحن نؤيد تأييدا حارا هذا النشاط ونطالب بتعميقه قدر الإمكان. ولكن الذي نعترض عليه ونتساءل عنه هو: أين كانت هذه الهيئات طوال الشهور الماضية؟ وأين هو نشاطها في مجال التوعية والتعبئة ..؟ لقد حدثت خلال الشهور القليلة الماضية أحداث وأحداث، فما الذي فعلته هذه الهيئات؟ ولماذا لم تبذل بعض ما تبذله هذه الأيام من قدرة خارقة على التجمع والحركة !!

إنني أكاد أصدق الظنون التي تساورني وهو أن نشاط هذه الهيئات يتميز دائما بالسلبية. فالمقاطعة التي تنادي بها الهيئات اليوم لا تكلفها ـــ في اعتقادها ـــ أكثر من اتخاذها موقفا سلبيا. وهذا هو في نظري هو كل ما عند تلك الهيئات من وسائل لإنجاح المقاطعة !

وحتى في حالة نجاح المقاطعة، فإن تلك الهيئات لا تدري ما الذي يتحتم عليها عمله بعد ذلك. وأكبر الظن أنها ستعود إلى مكانها في الصف الوطني في انتظار موسم العمل القادم!

إنني هنا لا أهزأ ولا أتندر، وإنما أبصر بالحقائق. وإذا كانت هذه الحقائق قاسية ومرة، فليس هو ذنبي على الإطلاق. وعلينا أن نواجهها بشجاعة وصراحة متناهيتين .

الأيام العدد: (٣٧) ٢٠سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

دولة حرة .. وعاش كفاح الأحرار

تشكلت بعد ظهر يوم الجمعة الموافق التاسع عشر من سبتمبر الحالي حكومة جزائرية مؤقتة اتخذت القاهرةـ قلب العروبة النابض وعاصمة الجمهورية العربية المتحدة مقرا لها، وهذه الحكومة الجزائرية المؤقتة هي تتويج للثورة التي أعلنها الشعب العربي في الجزائر في فجر أول يوم من نوفمبر عام ١٩٥٤م، والتي أقضت مضاجع المستعمرين الفرنسيين وأصابتهم بما يشبه (الهستيريا) أو الجنون .

واليوم وقد تشكلت الحكومة الجزائرية بعد ما يقرب من أربع سنوات من بدء إعلان الثورة، فإن على الدول الصديقة بل على جميع دول العالم أن تبادر بالاعتراف بهذه الحكومة الجديدة وأن تقدم لها العون والتأييد الكاملين لتساعدها على القيام بالتزاماتها في جميع المجالات السياسية والدولية .

ولقد اتبعت الحكومات الفرنسية المتعاقبة سياسة التقتيل الجماعي والاضطهاد العنصري، للقضاء على ثورة الشعب العربي في الجزائر . ولكنها عجزت تماما عن أن تنال من وحدة الجزائريين الميامين ومن كفاحهم البطولي الرائع وسقطت كل الدعاوى الفارغة التي كانت فرنسا تروجها بادعاء أن أرض الجزائر العربية جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية !

وإن فرنسا التي علمتنا دائما أنها لا تريد أن تعترف بالحقائق إلا بعد فوات الاوان ، هذه فرنسا تواجه اليوم – بإعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة – بأقسى ضربة توجه إليها وإلى مصالحها الاستعمارية في المغرب العربي. وإن الغرور والصلف الفرنسيين لابد وأن يمرغ هذه المرة فوق أرض الجزائر الحرة كما مرغ من قبل فوق أرض (ديان بيان فو) بالهند الصينية!

وخير لفرنسا أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومة الجزائرية الجديدة من أن تركب رأسها فتندفع في حرب خاسرة تكلفها كل يوم المزيد من الرجال والعتاد والمال.

إننا نرحب بحكومة الثورة الجزائرية ونتمنى لها القوة والتأييد، كما نرحب بها دولة حرة في الأسرة العربية والدولية على حد سواء وعاش كفاح الاحرار .

الأيام العدد: (٣٨) ٢١سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

الانتخابات .. وحملة التضليل والكراهية

يبدو الآن أننا مقبلون على معارك قلمية حامية ومناقشات عنيفة بسبب انتخابات المجلس التشريعي القادمة، وكلما اقترب موعد هذه الانتخابات كلما زادت تلك المعارك والمناقشات حدة وعنفا. والذين يؤيدون مقاطعة الانتخابات القادمة، أو الذين يدعون إلى عدم المقاطعة، هؤلاء وأولئك لابد وأن تكون لهم آراء وحجج يدعمون بها موقفهم من المقاطعة أو عدم المقاطعة .

وقد تعودنا في السنوات الأخيرة أن نرى الكثيرين من المشتغلين بالقضايا الفكرية والسياسية لا يطيقون تقدير وجهة النظر الأخرى أو لا يدعون لها المجال لأن توضح وتناقش في جو ديمقراطي طبيعي لا إرهاب فيه ولا تهديد !

ووجهة النظر الأخرى إذا كانت في موضوعات ثانوية تتعلق بالوسائل لا بالأهداف، وبالشكل لا بالجوهر، وجهة النظر هذه يجب أن تكون موضع احترام وتفهم من جميع الذين يشتغلون بالفكر والسياسة وأن تتاح لها كل الفرص للشرح الكافي بعيدا عن المصادرة والتأثير الدعائي المضاد !

ومسألة الانتخابات قضية وطنية ، ولكنها قضية فرعية لأنها تتصل بالوسائل وهذه الوسائل تتغير وفق الظروف والقدرات الخاصة للمواطنين . وعندما قررت بعض الهيئات في الماضي الاشتراك في الانتخابات، لم يقل أحد إن هذا العمل غير وطني وإن المرشحين خونة وأذناب استعمار !!

ومنذ انتخابات المجلس التشريعي الماضية حتى اليوم، لم يحدث أي تبدل في واقع الهيئات أو في واقع الظروف بصورة عامة . فالهيئات لا تعدو كونها – مع الأسف – مجرد

مجالس إدارية كل نشاطها الوطني ينصب في إصدار النشـرات وإذاعـة البيانـات. والمـؤتمر الوطني، الحلم الكبير الذي ما زال يشغل بال الطبقة الواعية، تكسر أكثـر مـن مـرة علـى صخرة الروح الحزبية التي تسيطر على عقول المنتسبين إلى تلك الهيئات .

والظروف هي الظروف، فالتوعية السياسية قاصرة والحركة الثقافية والتعليمية تتعثـر في سيرها، والروح الفردية هي الغالبة بين المواطنين . والـدعوة إلى المقاطعـة مرحلـة مـن مراحل الكفاح الوطني، ولكن هل واقع الهيئات وواقع الظروف بصورة عامة يتمشى مع هذه المرحلة من مراحل الكفاح الوطني؟!

هذا هو موضوع النقاش الآن وعلى المشتغلين بالقضايا الفكرية والسياسية أن يناقشوا هذا الموضوع مناقشة صريحة وواضحة وأن يصدروا في مناقشاتهم عن وعي بمسـئولياتهم الفكرية والوطنية دون أن يلقوا بالًا إلى حملة التضليل والكراهية التي يتزعمها نفر يدعون لأنفسهم العصمة والحكمة والخلود !

الأيام العدد: (٣٩) ٢٣سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

ذهب شمعون .. وجاء اللواء شهاب

أقيمت أمس (الثلاثاء) في بيروت مراسيم تنصيب اللواء فؤاد شهاب رئيسا جديدا للجمهورية اللبنانية، خلفا للسيد (كميل شمعون) الذي انتهت مدة رئاسته قبل منتصف الليلة الماضية .

وإذا ذكر (كميل شمعون)، ذكرت معه الحوادث الدامية التي سفكت فيها دماء الشعب اللبناني الحر، وذكرت معه كل الفضائح والمؤامرة والفساد الذي كان يتميز به عهد شمعون الراحل !! وسوف لن يغفر شعب لبنان الحر لشمعون وعصابته من رجال الكتائب وشرذمة القوميين السوريين ، لن يغفر لهم أبدا دعوتهم لقوات الاحتلال الأجنبية باحتلال بلادهم وتعريض منطقة الشرق الأوسط كلها لخطر الحرب .

واليوم، وقد ذهب شمعون يحمل معه أوزاره ويثقل ظهره كل ما ارتكبه في مدة رئاسته من خيانات وجرائم عانى منها الشعب اللبناني الكثير ، اليوم يحق للشعب العربي في لبنان وفي الأقطار العربية الأخرى أن يفرح بيوم انتصاره يوم عزته وكرامته . وهو اليوم الذي بذل شعب لبنان، من أجل أن يطلع، كل التضحيات. فلم يضعف ولم يستكن وإنما وقف صامدا يتلقى بصدور أبنائه رصاص أعداء القومية العربية وأعوان الاستعمار.

لقد ذهب شمعون وكل العيون ، عيون الشعب اللبناني العربي، تشيعه بالاحتقار والشماتة. فقد حل بالشعب اللبناني في عهده المشئوم ما لم يحل به طوال حكم الغزاة والمستعمرين . وكان الأحرى بشمعون أن يصيخ لأصوات المخلصين من أبناء الشعب اللبناني يوم حذروه من عاقبة الانحراف في سياسته العربية. ولكن شمعون في ذلك الحين لم يكن يسمع سوى صوت أسياده المستعمرين الذين كانوا يعدونه ويمنونه بالتجديد والسلطان !

وهذا هو شمعون اليوم يغادر كرسي الرئاسة ذليلا خاسئا وقوات الاحتلال الأجنبي التي دعاها لحراسته وتثبيت عهده تقف مشلولة الأيدي، لا تستطيع أن تنصره أو تفي بوعدها له . وإني لأتصور شمعون وهو يقلب بصره الزائغ بين كرسي الرئاسة الذي ضحى في سبيله بكل معاني الشرف، وبين جنود الأسطول السادس الامريكي الذين يعسكرون قريبا من مقر الرئاسة، والذين لا يفعلون شيئا من أجله هو الذي فعل الكثير من أجلهم!

لقد تسلل بالأمس من لبنان إلى تركيا السيد سامي الصلح رئيس وزراء شمعون ، تسلل في جنح الظلام خائفا مذعورا وعلى طائرة قائد الأسطول الأمريكي السادس. وهذا هو كل ما يمكن أن يفعله المستعمرون للعملاء والاذناب ، فهل يطمع شمعون في أكثر من هذا ؟

إن قوات الاحتلال الأمريكية مازالت موجودة فوق أرض لبنان الحر . ويوم تجلو هذه القوات قريبا، فإن شمعون سيجلو معها لا محالة، لأنه لا مكان للخونة والأذناب في أرض الأحرار المناضلين .

الأيام العدد: (٤٠)٢٤سبتمبر١٩٥٨م

كلمة اليوم :

خطر الحرب .. يتجدد في الشرق الأقصى

خذلت الجمعية العمومية للأمم المتحدة اقتراحا تقدمت به الهند، تطلب فيه إدراج مسألة قبول عضوية الصين الشعبية ضمن جدول أعمال الجمعية، في دورتها الحالية، وكانت نتيجة التصويت ٢٨ صوتا ضد ٤٤ صوتا، وامتناع ٩ عن التصويت. أما الاقتراح الأمريكي، الذي يطالب بتأجيل إدراج بحث انضمام الصين إلى عضوية الأمم المتحدة، فقد فاز بأغلبية ٤٤ صوتا ضد ٢٨ وامتناع ١١ عن التصويت!!

وإننا لنذكر في هذا الصدد قول الرئيس جمال عبد الناصر: (إن الصين ليست فرموزا ولكن هي الصين التي تضم ٦٦٠ مليون). وهذا القول يكشف عن الموقف الغريب والشاذ، الذي تقفه الحكومة الأمريكية، والحكومات السائرة في ركابها، من مسألة تمثيل الصين الشعبية في الأمم المتحدة. فالصين التي تضم ستمائة وستين مليونا من الأنفس، والتي تشغل مكانها الحيوي والهام من الكرة الأرضية، هذه الصين، لا يعقل إطلاقا أن تظل خارج منظمة الأمم المتحدة، في حين يحتل مقعدها حاكم جزيرة فرموزا، شيانج كاى شيك، الذي تحميه قوات الأسطول الأمريكي السابع، والذي لا يمثل الصين الحقيقية. الصين التي قال عنها جمال عبد الناصر: إنها الصين، وليست فرموزا!

وإن هذا التجاهل، من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، والحكومات التابعة لها، هذا التجاهل، لا يمكن أن يساعد مطلقا على استقرار السلام، في منطقة الشرق الأقصى، وبالتالي لا يساعد على استقرار السلام في العالم بأسره. فالصين الشعبية، برغم تعنت موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الحكومات الأخرى، حقيقة قائمة، ربما كانت أكبر من حقيقة الولايات الأمريكية ذاتها. وإن استفزاز الصين الشعبية من شأنه أن يؤدي

بالعالم إلى كارثة عظمى، وأن يقوض كل ما أقامته البشرية في تاريخها الطويل من صروح الحضارة والتمدين.

وهذا الموقف الأخير الذي اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة، برفضها إدراج مسألة عضوية الصين الشعبية، في جدول أعمالها، لن يساعد أبدا على نجاح محادثات وارسو، بين سفيري الصين وأمريكا، كما سيجعل الصين الشعبية تمضي في خطتها لتحرير جزر كيموى، وفرموزا، غير عابئة بتهديدات أمريكا المتكررة.

إن الحالة في الشرق الأقصى سائرة إلى التدهور. وما لم تتخذ إجراءات عاجلة وسريعة لضمان السلام في هذه المنطقة، فإن الكارثة ستحل، ولن يكون في مقدور أحد حينذاك أن يعمل شيئا لتجنبها!

الأيام العدد: (٤١) ٢٥ سبتمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

محمد .. الإنسان الكامل

يحتفل المسلمون اليوم، بذكرى مولد الرسول العربي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي دعا إلى التوحيد وإلى العدل والمساواة والإخاء. ولقد كانت حياة الرسول الكريم، مثالا يقتدى به في الأخلاق والمعاملة. وقد نشأ ((محمد)) كما ينشأ أبناء قومه. لم يكن يميزه عنهم شيء، مما يدخل في حساب المعجزات أو السنن غير الطبيعية. كان يأكل كما يأكلون ..وكان يشاركهم اللهو .. ويخالطهم.

ولكنه كان بطبيعته عزوفا عما يشين الطبع السليم. لم يسجد لصنم من أصنامهم التي يتقربون إليها. ولم يكن يسمح لنفسه من اللهو بمثل ما كان يسمح به أقرانه.

كان قومه من قريش، يعجبون بأخلاقه واستقامته، حتى كانوا يلقبونه بالأمين، لما اشتهر به من كريم الفعال وجميل الصفات. ويوم اختلفت العرب في مكة، حول من يضع الحجر الأسود في مكانه من الكعبة، لم يكن هناك من ترضى به العرب بحكمه غير ((محمد)) الذي حسم الخلاف بما أوتي من كمال العقل والخلق. وكان ((محمد)) إنسانا بكامل ما تحمله هذه الكلمة، من معان.

كان يجلس حيث ينتهي به المجلس. لم يكن يشق الصفوف ليجلس محل الصدارة. ولم يكن يسمح بتقبيل يده. وكان أصحابه ينادونه باسمه، من غير عبارات التبجيل والسيادة!

وكان يزور المرضى من أصحابه .. ويسأل عنهم. لم يكن يستنكف عن زيارة أحدهم مهما كان وضعه الاجتماعي. لم يكن يميز أحدهم عن الآخر.

ويوم اشتغل ((محمد)) مرة عن الإصغاء إلى ((عبد الله ابن مكتوم)) عاتبه ربه في ذلك، حتى كان إذا أقبل بعد ذلك عليه كان يقول: أهلا بمن عاتبني فيه ربي!

وكان ((محمد)) لا يفرق بين أحد وآخر إلا بالتقوى، لا باللون ولا بالنسب أو الحسب. كان ((بلال الأسود)) من أصفى أصفيائه ..

مرض الرسول مرضه الأخير في المدينة فأمر بأن يؤم المسلمين بالصلاة أحد الموالي، وكان بالمسجد أمثال أبوبكر وعمر بن الخطاب!

وكان ((محمد)) صاحب مبدأ وعقيدة ..

لم يكن بالذي ينكص عن إيمانه في أحلك الساعات، وأسوأ الظروف ..

اجتمعت العرب، على أن تثني ((محمد)) عن دعوته، ومنته بالمال و السلطان وبالدواء إذا كان به سحر ..!

ويوم فشلت العرب في إثناء ((محمد)) عن دعوته، ائتمروا بقتله ، ولكن ((محمد)) استطاع أن يهاجر بدينه إلى المدينة، حيث نصره الله وأعزه، بتأييد من عنده.

هذه لمسات سريعة من كتاب حياة هذا الرسول العظيم، المليء بالعبر والعظات، الجدير بالتأمل والتدبر. والمجال هنا لا يسمح بالاسترسال، وعذرنا في ذلك واضح.

فإليك يا رسول الله، يا أكرم الخلق، يا إنسان، أشواقنا إليك وتعلقنا بك، وتبجيلنا لك. والسلام عليك في ذكرى مولدك العظيم.

الأيام العدد: (٤٢) ٢٦ سبتمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

دالاس .. في خدمة الحرب والدمار

أدلى المستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية (أمس) بتصريحات حول الموقف في الشرق الأقصى، أكد فيها ضرورة مقابلة التحدي بالتحدي، وأضاف قائلا: (من الأحسن أن يقابل هذا التحدي بصورة مباشرة وفي البداية قبل أن يصبح أصدقاؤنا والحسرة تأكل قلوبهم)! والذين استمعوا أو قرأوا تصريحات دالاس، لا يمكن أن يفاجأوا بها على الإطلاق. فأحاديث دالاس وتصريحاته على الدوام، في خدمة الحرب والدمار!

إن دالاس مجنون دون شك. وهو يتحدث عن الحرب و التحدي والصواريخ الموجهة، بنفس البساطة التي يتحدث بها عن حلبات السباق أو لعبة (الجولف) المفضلة!

ودالاس هذا شديد الشفقة على أصدقائه، الذين يخشى أن تأكل الحسرة قلوبهم. ومن أجل خاطر هؤلاء الأصدقاء، لا يمانع المستر دالاس في أن يجر العالم إلى حافة الحرب، أو على الأصح إلى هاوية الحرب!!

إن الأصدقاء الذين يخاطر دالاس بسلام العالم من أجلهم، هم أمثال (شيانج كاى شيك) في فرموزا، و(كميل شمعون) في لبنان و(الملك حسين) في الأردن. هؤلاء الأصدقاء الذين لا يمثلون شعوبهم بقدر ما يمثلون مصالح الرجعية والاستعمار! وليت دالاس يتعظ بما تجلبه عليه صداقات هؤلاء النفر من كوارث. فأمريكا منذ أن أقامت سياستها على التعامل مع طغمة الرجعيين والحاكمين الانتهازيين، أخذت سمعتها كدولة ديمقراطية تهبط طوال السنوات الماضية. حتى أصبحت كلمة أمريكا مرادفة لكلمات التدخل الخارجي، والتآمر ضد الحكومات الوطنية الشرعية.

وكل هذه المكاسب التي استفادتها أمريكا من علاقاتها بالحكام الرجعيين والانتهازيين، إنما يعود الفضل فيها أولا وآخرا، إلى داعية الحرب الأكبر المستر دالاس، صاحب نظرية حافة الحرب، ومقابلة التحدي بالتحدي!

إننا قد لا نتصور أن تقدم أمريكا على إشعال نار حرب، في الشرق الأقصى. لأننا نفكر نحن بعقول صحيحة تفهم معنى الحرب، ونتائج الحرب. أما عندما يفكر المستر دالاس، فهو لا يصدر بالطبع عن عقل سليم أو تفكير سليم.

إن دالاس لا يمكن أن يكون سليما في عقله. وإن تصرفاته أثناء أزمة الشرق الأوسط والأقصى الأخيرة، تدل على أن بينه وبين السلم عداء مستحكما.

الأيام العدد: (٤٣) ٢٧ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

العمل الوطني خارج الغرف المغلقة!

مازلنا نقول ونؤكد هذا القول من جديد، إن خوض معركة انتخابات المجلس التشريعي القادمة أو مقاطعتها، يجب أن تصدر من قرارات شعبية، على أوسع نطاق ممكن. ولن يكفي مطلقا، أن تستقل هيئة أو أكثر باتخاذ قرار كهذا، من شأنه أن يؤثر تأثيرا بعيدا في مستقبلنا السياسي والاجتماعي.

إننا نعلم بالتجربة والممارسة واقع الهيئات الموجودة. إنها لا تعدو كونها – كما أوضحنا ذلك أكثر من مرة – مجالس إدارية. ولذلك، فإن من الغفلة والسذاجة أن تترك لهذه المجالس الإدارية، أن تكون وصية على هذا الشعب بفئاته المختلفة، لمجرد أن يجتمع نفر يعدون بأصابع اليد الواحدة، فيستصدرون قرارا يشجبون به هذا الوضع، أو ذاك!

ونحن لا نعترض على وجود هذه الهيئات. فهي هيئات قائمة بالفعل تمارس أنواعا من النشاط الوطني والسياسي. ولكن على هذه الهيئات أن تعرف قدراتها، وواقعها، فلا تتصرف إلا وفق تلك القدرات وذلك الواقع.

وهناك شواهد كثيرة، تدل على أن هذه الهيئات، تتجاهل قدراتها وواقعها. أو هي – على أحسن الفروض – لا تعي هذا الواقع .. وهاكم هذا الشاهد: عندما دعت الهيئات مؤخرا لإقرار دعوة انتخابات المجلس التشريعي القادمة، وجهت الدعوة إلى بعض المواطنين، واشترط في حضورهم أن يكونوا – مستمعين – وليس لهم حق المناقشة أو الكلام!! ماذا يعني هذا؟

هل مقاطعة الانتخابات أو عدم المقاطعة تخص نفرا بعينهم، وعلى الآخرين أن يذعنوا وأن يقبلوا ما يأتي به غيرهم! إننا لا نريد هنا، أن نرجح كفة المقاطعة أو عدم

المقاطعة. فهذا من شأن القوى والعناصر الوطنية أن تبت فيه. ولكن الذي نريده، هـو أن تعي كل الهيئات القائمة، أنها في موضع لا يسمح لها باتخاذ قرار حاسم، في إحدى المسائل ذات الأهمية، إلا بالرجوع إلى جبهة الشعب العريضة، المتمثلة في فئات جميـع المـواطنين، من تجار ومهنيين وأساتذة وطلبة وموظفين وكتاب وغيرهم. وليس لها مطلقـا أن تـدعي أنها تمثل تلك الفئات التي يجب أن يكون لرأيها الاعتبار. إن القرارات التي تصدر داخـل الغرف المغلقة، ومن أفراد معدودين، لا يمكن أن تمثل إلا آراء أصحابها. فإذا كانت تلـك الهيئات تنوي القيام بعمل وطني كبير، فلتسع إلى عقد المؤتمرات الشعبية في العراء، وليس داخل السقوف والجدران، ولتتحمل المسئولية كاملة دون خوف أو وجل.

إن العمل الوطني خلف الكواليس قد ذهب أوانه، ولم يعد له ما يبرره. وعلـى المشـتغلين بالقضية الوطنية، أن يبرزوا إلى الميدان بوجوههم الحقيقية، بلا ماكياج ولا تزييف!

الأيام العدد: (٤٤) ٢٨ سبتمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

تقاليد جديدة للحركة الوطنية

انتقدنا، في مرة سابقة، الطريقة لتي أعلنت بها رابطة أبناء الجنوب مقاطعة انتخابات المجلس التشريعي القادمة، وهي الطريقة التي تقطع على الهيئات والأفراد على حد سواء، طريق التفاهم والتعاون المثمر لخير الوطن والمواطنين.

واليوم يتبع ثلاثة، من نواب المجلس البلدي، نفس الطريقة التي أثبتت الحوادث كل مرة أنها تفرق أكثر مما تؤلف، وتباعد أكثر مما تقرب. وذلك عندما أعلن أولئك النواب أنهم قد قرروا مقاطعة الانتخابات القادمة، وأنهم يدعون النواب الآخرين الذين لم يتحصلوا على ثقة مطلقة من الشعب – على حد تعبير صحيفة محلية – إلى التضامن معهم، واتخاذ ما أسمته تلك الصحيفة (بتدعيم موقف الشعب ضد المشاريع الاستعمارية).

وظاهر، أن عبارات (ممثلي الأغلبية في المجلس البلدي) و (الأوائل في قائمة الذين تجمعوا في انتخابات البلدية) و (الشعب سيعرف في الأيام القليلة القادمة من هم الأوفياء من ممثليه)، هذه العبارات لا يمكن مطلقا أن تجعل أحدا من النواب الآخرين، يفكر في التعاون أو التضامن.

وإن اتخاذ مثل هذه المواقف السريعة المهزوزة لن يعود سوى بالضرر على الحركة الوطنية. وواجب المشتغلين بالقضايا الوطنية أن يتجنبوا كل ما من شأنه أن يقضي على الوحدة والتضامن، وأن يعملوا المستحيل من أجل ضمانها، لأن ظروف الحركة الوطنية في هذه المرحلة تتطلب توحيد الصف ووحدة الكلمة، حتى يمكن مواجهة الأخطار والمتاعب التي تحيط بالحركة الوطنية.

إننا نحمد للنواب الثلاثة موقفهم من انتخابات المجلس التشريعي. ولكننا نفضل لو أن النواب الثلاثة دعوا قبل ذلك زملاءهم في المجلس البلدي إلى اجتماع لمناقشة انتخاب المجلس التشريعي، واتخاذ موقف موحد منها، إذا كان ذلك مستطاعا وممكنا.

والأهم من هذا كله، هو أن تحدو الجميع في مثل هذا الاجتماع رغبة قوية في توحيد الصف، والتغلب على جميع المصاعب التي قد تحول دون تحقيق هذا التوحيد. فإذا فشل مثل هذا الاجتماع فيما بعد، فمن حق الأعضاء أن يعرضوا على الرأي العام صورة صادقة لما دار في الاجتماع، حتى يعرف الشعب بعد ذلك (من هم الأوفياء من ممثليه).

إننا بحاجة إلى تقاليد جديدة، وإن المرحلة الدقيقة التي تمر بها حركتنا الوطنية، تحتم علينا أن نكون أكثر حرصا وأكثر تبصرا بالموقف الجديد. وعلى صحافتنا الوطنية، وجميع المشتغلين بالقضية الوطنية، أن يتجنبوا ما من شأنه تفريق الصف، وخلق المتاعب التي لا طائل من ورائها .. ويجب علينا أن نسلك كل طريق، ونجند كل الإمكانيات، من أجل الوحدة. وسنكون على قدر أكبر من الغرور والحماقة، إذا اعتقدنا أننا بدون هذه الوحدة، سنحقق الأهداف والغايات.

إننا الآن بحاجة إلى كل مساعدة مهما كان قدرها. ويجب أن نتحلى بالصبر والأناة وإنكار الذات والاحترام المتبادل، حتى نتآخى جميعا، وحتى نعمل في جو من الصفاء والمودة والتفاهم.

الأيام العدد: (٤٦) ١ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

ستنتصر الجزائر .. ويندحر الغزاة المستعمرون

صرح يوم أمس ناطق رسمي باسم وزارة الاستعلامات الجزائرية تعقيبا على إعلان نتائج الاقتراع على الدستور الفرنسي في الجزائر بقوله: (إن قرار الحكومة الفرنسية بتوسيع عمليات الانتخاب الدستوري إلى الجزائر ما هو إلا قرار باطل وصادر عن طرف واحد).

وأضاف الناطق الرسمي يقول: (إن نتائج الاستفتاء التي أعلنتها الحكومة الفرنسية لا قيمة لها على الإطلاق، فإن القوات الفرنسية الغازية هي التي عبرت عن نفسها. أما الشعب الجزائري المجند تحت راية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فقد أعرب عن رأيه منذ زمن بعيد حيث أيد تأييدا تاما من غير قيد ولا شرط الحركة التحررية).

وكانت الحكومة الفرنسية قد أذاعت نجاح عملية الاقتراع على الدستور الفرنسي في الجزائر وهي العملية التي تمت تحت حراب الجيش الفرنسي الذي كانت مصفحاته تقوم بإرغام الناخبين على الذهاب إلى مراكز الاقتراع!

والحال هو كما قال الناطق الرسمي الجزائري، من أن القوات الفرنسية الغازية هي التي عبرت عن نفسها. أما الشعب الجزائري فقد عبر عن رأيه بذلك التأييد القوي لثورة أول نوفمبر التي توجت مؤخرا بإعلان الحكومة المؤقتة لجمهورية الجزائر في القاهرة.

وإن الشعب الجزائري الذي صمم على نيل الاستقلال واستخلاص حقوقه في الحياة الكريمة لا بد وأن ينتصر في النهاية، وأن يرفرف علم الجمهورية الجزائرية الفتية فوق ربى وهران وكل المدن الجزائرية الثائرة.

وما أصدق كلمات الرئيس جمال عبد الناصر عندما قال: (كان على شعب الهند الصينية أن يحارب الاستعمار الفرنسي. ودام هذا النضال سبع سنوات ولكنه انتصر في النهاية. إن الحرية ستكون لها الغلبة دائما في النهاية على الاستعمار وسيكتب النصر للجزائريين).

والشعب الجزائري قد أعلن منذ قرار الثورة على أن يسير في طريق النضال والكفاح حتى يتحقق له النصر وحتى تصبح الجزائر أرضا حرة لا تدنسها أقدام الغزاة الفرنسيين.

وسينتصر الشعب الجزائري ..

وسيندحر الغزاة، وسيرفرف السلام فوق أرض الجزائر أرض الأجداد .. أرض العرب!

الأيام العدد: (٤٧) ٢ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

ميلاد .. دولة أفريقية جديدة

اقترع شعب غينية الأفريقية،(غينيه الفرنسية سابقا) ضد الدستور الفرنسي الجديد، مؤثرا الاستقلال على الانضمام في اتحاد مع فرنسا. وهكذا ولدت في إفريقيا دولة جديدة مستقلة، لم يعد يربطها بفرنسا سوى ما يربط الدول المستقلة بعضها ببعض، من الالتزامات التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة.

وقد قررت دولة غانا (ساحل العاج سابقا) الاعتراف بالدولة الجديدة، كما رحبت بها أيضا الكتلة الآسيوية الأفريقية في الأمم المتحدة، التي تضم مجموعة الدول المستقلة في كل من آسيا وإفريقيا. ولن يمضي وقت طويل، حتى تصبح كل بلدان إفريقيا، الخاضعة حاليا للسيطرة الأجنبية، بلدانا مستقلة تمتلك جميع مقدراتها، فلا يطاولها عليها مستعمر أو مستبد.

وإن فجر إفريقيا، وفجر كل الشعوب المستعبدة، قد أوشك على أن يطلع، وأن يطرد كل الظلام الذي ظل يرين على قلوب الملايين من البشر قرونا وقرونا، كانوا خلالها يعاملون معاملة سيئة تزري بالإنسانية والحضارة.

وهذه هي شعوب أفريقيا وآسيا، تكافح بعزم وتصميم، لاسترداد حريتها واستعادة حقوقها في الحياة الكريمة. ولا بد وأن يتوج هذا الكفاح بالنصر وأن يثمر ثمرا طيبا يانعا.

وعلى الدول المستقلة، سواء من إفريقيا أو آسيا أو غيرها من الدول المحبة للسلام ولتقدم البشرية، أن تقدم العون المادي والأدبي لدعم استقلال الدول الحديثة حتى تصمد في وجه كل المحاولات التي تهدف إلى إثارة المتاعب وخلق المشاكل لتلك الدول لكي تضطر في النهاية إلى التخلي عن مكاسبها الوطنية والارتماء من جديد في أحضان الدول المستعمرة.

وليس أدل على موقف الدول الاستعمارية من الدول المستقلة الحديثة، مما أعلنته الحكومة الفرنسية، غداة اقتراع غينيه ضد دستور ديجول، حيث هددت الأولى بسحب المعونة المالية، التي تقدمها لغينية. وهي تشير بذلك، من طرف خفي، إلى أنه يتحتم على غينية أن تظل خاضعة للاستعمار الفرنسي وإلا فإنها ستجد نفسها وقد وقعت في أزمة اقتصادية خانقة!

وفات الحكومة الفرنسية أن هناك دولا مستقلة صديقة ستمد غينية الجديدة المستقلة بكل ما تطلبه من مساعدات دون اشتراطات أو قيود. وإننا إذ نبارك قيام الحكومة الجديدة المستقلة في غينيه، نتمنى لشعب غينية التقدم والازدهار.

الأيام العدد: (٤٨) ٣ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

أضواء .. على تقرير المصير

نحن نطالب اليوم بتحديد معاني كل التسميات والمصطلحات التي نطلقها، وراء كل حركة أو عمل نقوم به. لم تعد تخدعنا الألفاظ ولا الشعارات. إننا نريد تفسيرا لكل شيء، يقوم أساسا على الدراسة والتحليل، لا على العواطف والمحسنات اللفظية.

لنأخذ مثلا مسألة: تقرير المصير ..

إن تقرير المصير هذا حق طبيعي لجميع الشعوب، تقره وتباركه منظمة الأمم المتحدة. ولكن تقرير المصير هذا لا يتحقق من تلقاء نفسه. إنه نتيجة طبيعية لعملية كفاح ونضال مستمرين.

فإذا كان بعضنا اليوم يطالب بتقرير المصير، كبديل للحياة الدستورية في عدن، فينبغي أن تكون لدينا دراسة وافية للنتائج المترتبة عليه، و للإشكالات القانونية التي يمكن أن تثار ضده، وللعوامل التي قد تساعد أو تعرقل نجاحه!

وتقرير المصير هذا، هل يكون بالنسبة لمنطقة عدن، أم لكل المناطق الأخرى في الجنوب العربي؟

فإذا كان تقرير المصير هذا لعدن، وحدها، فنحن نرفض هذه الدعوة أساسا لأنها اعتراف بالتجزئة القائمة، ولأنها من الجهة الأخرى خذلان فاضح لقضية التحرر والوحدة، في المنطقة الواحدة.

أما إذا كان تقرير المصير هذا لجميع مناطق الجنوب الواحد، فما مدى تقديرنا للموقف وللأوضاع في تلك الأصقاع؟ وما مدى تفهمنا للحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية هناك؟

إن الأوضاع الحالية في تلك المناطق، وهي أوضاع شاذة وغريبة، لا يمكن النهوض بها أو تغييرها بمجرد الكلام المكتوب أو الهتاف في الحفلات والمناسبات الدينية. وإن الدعوة لتقرير المصير في صورتها الحالية لا يمكن أن تحقق المعجزات.

وإن أي دعوة لتقرير المصير، لا تهتم بالأوضاع في تلك الأصقاع أو لا تصدر عن دراسة مستفيضة للموقف في أجزاء الجنوب بأكمله، هذه الدعوة لن يكون لها من مدلول سوى الاسم الذي يطلق عليها.

ثم ..

هناك موقف اليمن المتوكلية من هذه المناطق ..

إنها لا توافق مطلقا على تقرير مصير أهالي هذه المنطقة. وإن تصريحا واحدا، من أحد المسئولين اليمنيين، لم يصدر حتى الآن يفيد أنهم سيوافقون على إجراء كهذا ..

إنهم لا يعترفون بوجود شعب في هذه المنطقة، له حق تقرير مصيره. وإنما هم يعترفون بشيء اسمه (اليمن المحتل) ويجب أن ينضم هذا اليمن المحتل إلى أملاكهم في الشمال!

وسلطان لحج نفسه، الأمير عبد الكريم، لا يعترف هو الآخر بشعب هذه المنطقة. انه يعترف بضيعة اسمها (سلطنة لحج) وهو على هذا الأساس يطالب بعودتها إلى ضيعته!

إن السلطان علي عبد الكريم لا يجرؤ على المطالبة بمنح أهالي لحج، أو أهالي المنطقة، تقرير المصير. لأنه يعلم مقدما نتيجة هذه المطالبة.

نسينا أن نذكر أيضا أن هناك دولة كبرى اسمها (بريطانيا)، لا ندري بعد موقفها من هذه الدعوة..

هذه أسئلة، يجب أن تثار وتناقش، حتى تتضح تماما الدعوة إلى تقرير المصير ..

ومن أجل هذا نطالب، بأن نبحث وننقب وراء كل الألفاظ. وأن نبني تصرفاتنا وأعمالنا على الدراسة العلمية لا على العواطف والهتاف والتصفيق ..

وإلى لقاء آخر غدا ..

الأيام العدد: (٤٩) ٤ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

لا .. خلاف

مقاطعة الانتخابات أو خوضها والاشتراك في المجالس النيابية أو الانسحاب منها مسألة توقيت، لا أقل أو أكثر. فالذين يدعون إلى المقاطعة وإلى الانسحاب من المجالس النيابية الحالية، إنما يبنون معارضتهم هذه على اقتناعهم بأن الحياة الدستورية لعدن، خلال الفترة الماضية، أثبتت أنها على حد تعبير بعضهم (عبث لا طائل منه)، وأن الانسحاب منها ما هو (إلا تعبير لإرادة الشعب ضد المشاريع التي تهدف الحكومة إلى تطويق بلادنا بها). أما الذين يؤيدون الانتخابات واستمرار المجالس النيابية، على ما يشوبها من عيوب ونقائص، فيعتقدون أن الوقت لم يحن بعد لرفض هذه المجالس وأن في الإمكان خدمة الأهداف الوطنية، في ظل الأوضاع والقوانين الحاضرة، والتغلب على تلك الأوضاع والقوانين بواسطة الضغط داخل تلك المجالس وخارجها.

والمسألة في رأي هؤلاء لا تعدو كونها مسألة وقتية. فحينما يتعذر تماما الاستفادة من المجالس النيابية، ونقطع الأمل كلية في تحقيق أية مكاسب وطنية جديدة، في هذه الحالة يمكن – فقط – رفض تلك المجالس النيابية ويكون الوعي السياسي، والتأهلات الشخصية حينذاك، من القوة والوفرة، بحيث لن يؤدي ذلك الرفض أو الانسحاب إلى تجميد القضية الوطنية أو وضعها على الرف، وإنما إلى كفاح أرقى ومرحلة أفضل.

ولهذا الرأي أو ذاك، أنصار ومؤيدون ولا يجوز مطلقا أن نشكك في وطنية أنصار كلا الرأيين، فإن لكل منهما أسبابه التي بنى عليها موقفه الوطني. على هذا الأساس يجب أن ينظر إلى مقاطعة الانتخابات أو خوضها والاشتراك في المجالس النيابية أو الانسحاب

منها. أما أن يكيل أصحاب هذا الرأي التهم لأصحاب الرأي الآخر، فأمر يؤسف له تماما. ويجب أن نصون أقلامنا وألسنتنا عن التمادي فيه.

إن الاختلاف في الرأي لا يجب أن يحطم علاقاتنا الأخوية، بعضنا ببعض، بل الذي يجب أن يكون هو أن يتقبل كل منا رأي الآخر، بروح التفهم والتقدير، فلربما أمكن معه تقريب وجهات النظر وإزالة الخلاف أو تقريبه.

وإن التهجم على الآخرين، أو التحقير من وجهات نظرهم، أدى في الماضي وسيؤدي في المستقبل إلى تحطيم حياتنا السياسية وإظهارنا بالمظهر الذي لا يتفق مع ما ندين به من مثل إنسانية وأهداف شريفة.

مرة أخرى: إن مقاطعة الانتخابات أو خوضها أو الاشتراك في المجالس النيابية أو الانسحاب منها، مسألة توقيت، وإن الهدف البعيد الذي نطمح إليه جميعا هو التحرر والسيادة الوطنية، ولا خلاف أبدا حول هذا الهدف وإنما الخلاف حول السبل المؤدية إليه.

الأيام العدد: (٥٠) ٥ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

هدنة .. أم سلام دائم!

اتخذت الصين الشعبية قرارا هاما بوقفها إطلاق النار في مضايق ليوان (فرموزا) لفترة أسبوع واحد، وذلك حتى تتمكن الصين الوطنية من إرسال قوافل التموين إلى جزر كيموي، المواجهة لسواحل الصين الشعبية، والتي استهدفت في الأيام الماضية، لنيران المدافع الساحلية.

وقد رحبت الأوساط الدبلوماسية في واشنطن ولندن بقرار الصين هذا، وإن كانت قد أبدتا مخاوفهما من أن يكون هذا القرار مجرد خدعة سياسية يقصد بها إحداث الفتنة في أوساط الصينيين الوطنيين! ولا يمكن لأحد أن يصدق – ماعدا واشنطن ولندن وحدهما – أن هناك أية خدعة سياسية في الأمر، لأن الذين أمكن لهم مراقبة تطور أزمة الشرق الأقصى منذ بدايتها، يدركون تمام الإدراك نوايا الصين الشعبية في استتباب السلام والاستقرار العالميين!

ولعل ما يدعو إلى الأمل والتفاؤل في قرار الصين الشعبية، بالتوقف عن إطلاق النار، هو أنها دعت الصينيين الوطنيين، إلى إجراء مفاوضات مباشرة معها مما يؤكد للعالم كله بأن أزمة الشرق الأقصى هي أزمة داخلية، تخص الصينيين وحدهم، وليس لأحد مطلقا أن يحشر نفسه في قضية لا تمت إليه بصلة من قريب أو بعيد.

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية شديدة الحرص على تهدئة الموقف في هذه المنطقة، فإن عليها أن تتخذ موقفا مماثلا، باحترام المياه الإقليمية، للصين الشعبية، والتخلي عن حراسة سفن التموين الصينية، التي لم تعد بحاجة إلى مساعدة سفن الأسطول الأمريكي السابع !!

وإن شعوب العالم التي قلقت في الماضي لما وصلت إليه الحالة العسكرية في الشرق الأقصى، من سوء ينذر بالخطر، تتطلع اليوم بعين الرضا والأمل إلى قرار الصين الشعبية، بالتوقف عن إطلاق النار لمدة معينة، مؤملة أن يؤدي هذا التوقف إلى سلام دائم في المنطقة.

وعلى الصينيين وحدهم تقع مسئولية ما يطرأ على الموقف من مضاعفات أو تعقيدات، وإذا أمكن الوصول إلى تسوية سلمية، بعيدا عن الضغط الخارجي، فإن الصين العظيمة ستعطي مثلا رائعا للشعوب الأخرى، في أن تسوي خلافاتها ومشاكلها فيما بينها، دون أن تسمح لأحد بأن يعمل على استغلال ذلك الخلاف لمصالحه الخاصة!

الأيام العدد: (٥٢) ٨ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

مرحبا .. بالباكستان

من كراتشي، عاصمة الجمهورية الباكستانية، وردت أخبار باعثة على التفاؤل الشديد، بأن الباكستان عازمة على إعادة النظر في مواقفها من السياسة الداخلية والخارجية التي انتهجتها الحكومات الباكستانية السابقة، والتي كانت قد أدت إلى هوة سحيقة في العلاقات بين الباكستان وبين دول الحياد الايجابي، وفي مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة.

ولقد أوضحت تصريحات المسئولين الباكستانيين، الذين كانوا وراء حركة الانقلاب الأخيرة، أن النية تتجه إلى اتباع سياسة داخلية تعنى بالتطهير من الفساد السياسي والاجتماعي، المستشري في البلاد، وسياسة خارجية تستهدف التعاون مع جميع الشعوب الصديقة والمحبة للسلام.

وما من شك في أن هذه التغييرات التي يعتزم القادة الباكستانيون القيام بها قد أثلجت قلوب الشعوب الصديقة، ومنها الشعب العربي الذي تربطه بالباكستان صلات قوية، سواء أكانت من ناحية العقيدة أو الثقافة أو التاريخ.

وإذا كانت قد غطت على تلك الصلات والروابط، في الفترة الأخيرة، سحب القطيعة أو التباعد لأسباب لا داعي لذكرها الآن، فإن الحركة الجديدة ستزيل في الحال كل ما علق بتلك الصلات والروابط من آثار ليست من صنع الشعبين الصديقين، وإنما هي من فعل طغمة الحاكمين الذين رضوا لأنفسهم أن يكونوا عونا للسياسة الاستعمارية التي لا تنشد الاستقرار أو السلام العالمي!

ولقد كان من دواعي القلق أن تنتهج الباكستان في الماضي سياسة لا تتفق ومبادئ باندونج. وكان مفهوما من قبل أن حكومات الباكستان كانت واقعة تحت تأثير الدعاية الاستعمارية الأجنبية، وأن تلك الحكومات لم تكن تمثل أماني الشعب الباكستاني الأصيل بقدر ما تمثل مصالح طبقة السياسيين المحترفين الذين ترتبط مصالحهم بالمصالح الأجنبية المستغلة!

واليوم: وقد عبر الشعب الباكستاني الصديق عن سخطه على سياسة حكوماته السابقة، بالتجاوب مع الحركة الجديدة، فإننا على يقين من أن جمهورية الباكستان ستحتل مكانها اللائق بها، داخل معسكر الحياد الإيجابي، وستبني علاقاتها الخارجية على حسن الجوار وخدمة السلام العالمي.

الأيام العدد: (٥٤) ١٠ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

المجد .. للبنان الشقيق

طالبت حكومة السيد رشيد كرامي بسحب القوات الأمريكية الموجودة حاليا في لبنان في موعد لا يتجاوز نهاية الشهر الحالي، ودون أية اشتراطات.

وكانت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية قد أعلنت أنها ستسحب قواتها قبل نهاية الشهر الحالي، ما لم تحدث هناك تطورات في الموقف غير منتظرة ..

وواضح الآن أن أسباب عدم انفراج الأزمة اللبنانية الحالية يعود إلى بقاء القوات الأمريكية، التي لولاها لوجد أنصار شمعون أنفسهم في موقف لا يسمح لهم بإثارة المتاعب في طريق الحكومة اللبنانية الجديدة.

وقد جاء تأكيد حكومة السيد رشيد كرامي، بضرورة سحب القوات الأمريكية قبل نهاية الشهر الحالي، معبرا عن الشعور المتزايد بأن هناك ارتباطا وثيقا بين استمرار الأزمة اللبنانية وبين بقاء تلك القوات.

وإن المرء ليس بحاجة إلى كثير من التفكير، ليفهم السر في الموقف المتشدد الذي يقفه أنصار شمعون، من رجال الكتائب وعصابات القوميين السوريين، ذلك الموقف الذي دل على أنه يعتمد على تأييد ومساندة قوات الاحتلال الأمريكية.

ومن هنا يمكن تفسير تلك الأخبار التي تناقلتها بعض وكالات الأنباء، من أن الرئيس فؤاد شهاب ربما اضطر إلى تأليف حكومة عسكرية لتحل محل حكومة السيد كرامي، التي تواجه معارضة من قبل مؤيدي العهد البائد!

إن على القوات الأمريكية أن تنسحب فورا من الأراضي اللبنانية، وإن أي تلكؤ في الانسحاب، تحت أي أعذار أو مبررات، من شأنه أن يفجر الموقف من جديد في منطقة

الشرق الأوسط. وتخطئ الولايات المتحدة الأمريكية إذا كانت تعتقد أن وجود قواتها في لبنان ربما ساعد على الحصول على بعض المكاسب. لكن الصحيح هو أنه كلما تأجل انسحاب القوات الأمريكية من لبنان، كلما أدى إلى ازدياد روح السخط والعداء ضد أمريكا ذاتها.

إن شمعون، وعصابته المجرمة، تحاول عبثا وقف عجلة التاريخ والتقدم، وهي في سبيل ذلك لا تبالي إطلاقا بوجود قوات الاحتلال، مادام هذا الاحتلال، سيطيل عمر بقائها، ولو إلى أجل معين!

لا تعجبوا إذن إذا قيل لكم إن شمعون قد عبر البحر الأبيض المتوسط، بصحبة القوات الأمريكية المنسحبة. فإن أيام شمعون في لبنان معدودة. وكما خرج سامي الصلح متسللا في جنح الظلام، سيخرج شمعون في حماية قوات الاحتلال.

الأيام العدد: (٥٥) ١١ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

نوري السعيد في ثياب تونسية

كشف مندوب الحبيب بورقيبة في اجتماع مجلس الجامعة العربية، يوم السبت الماضي، كشف هذا المندوب عن أوراق حكومته جملة واحدة وبدون قناع تتخفى تحته. وكل الذين استمعوا إلى خطاب مندوب الحبيب بورقيبة، في مجلس الجامعة العربية ثم إلى تصريحاته في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد ذلك، بدار السفارة التونسية، كل هؤلاء لا بد أن يكونوا قد دهشوا للأقوال الفاجرة، التي فاه بها مندوب حكومة عربية، انضمت حديثا إلى جامعة الدول العربية – هي تونس – والتي وجهها إلى الجمهورية العربية المتحدة، أعز الشقيقات على العرب وأكثرها حنوا على القضية العربية، وذلك قبل أن يسوي (الحبيب) بورقيبة نفسه على كرسي رئاسة الجمهورية. وحينما كان مطاردا من الدول الاستعمارية، التي يخطب اليوم ودها وصداقتها، لم يجد الحبيب بورقيبة غير مصر – قبلة الأحرار من كل العرب – يأوي إليها، فتمنحه الأمان والثقة والأمل.

وإن الحقد وحده هو الذي حدا بالحبيب بورقيبة إلى ركوب رأسه وجعله ينساق وراء الدعايات الاستعمارية الأجنبية، التي وجدت في شخصه – كما وجدت في شخص نوري السعيد من قبله – تربة صالحة تنمي فيها تلك الأحقاد وتغذيها.

والطريق الذي يسير فيه الحبيب بورقيبة لا بد وأن يقوده إلى المصير الحتمي الذي انتهى إليه أمثال نوري السعيد وعبد الإله في العراق. وكان الحبيب بورقيبة، منذ أن اتجه بصداقته إلى الدول الاستعمارية، يسير في نفس الطريق. غير أن أحداث العراق الأخيرة واختفاء نوري السعيد من مسرح الأحداث العربية، جعل من الضرورة بمكان أن يرقى خشبة المسرح شخص له مؤهلات نوري السعيد. ولم يكن هناك غير الحبيب بورقيبة، يصلح لتمثيل نفس الدور الذي كان يمثله نوري السعيد!

وإن ما حدث داخل اجتماعات الجامعة العربية لا يمكن بحال من الأحوال أن يغير شيئا من العلاقات الأخوية التي تربط بين الشعبين العربيين في الجمهورية العربية المتحدة وفي الجمهورية التونسية. وإن الرئيس العربي جمال عبد الناصر، الذي كان دائما هدفا للدعايات الاستعمارية، ولأبواقها المأجورة في البلاد العربية، يشعر نحوها كما قال في إحدى خطبه من ((دمشق)) مخاطبا – عبد الوهاب مرجان – بالرثاء والإشفاق.

وكما ترك عبد الناصر مرجان لشعب العراق، سيترك الحبيب بورقيبة لشعب تونس، يلقنه درسا لن ينساه، في الوفاء وفي احترام القومية العربية والحياد الايجابي.

الأيام العدد: (٥٧) ١٤ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

وقفة بطولية رائعة

وقف الأعضاء غير الرسميين في المجلس التشريعي في جلسة يوم الاثنين الماضي، وقفوا وقفة رائعة، ومشرفة، من الاقتراحين المقدمين من الحكومة، عقب الموافقة على منح علاوة اغتراب للضباط الثلاثة، وترقية أربعة ضباط بوليس منهم إلى رتبة (ناظر) .. وبصرف النظر عن فوز الاقتراحين المقدمين عند التصويت عليهما، نظرا لتأييد الأعضاء الحكوميين في المجلس التشريعي، إلا أن لمعارضة الأعضاء غير الرسميين معنى كبيرا، وهو أن فوز الحكومة إنما تم بتأييد الجانب الحكومي، وحده. أما الجانب الآخر الذي هو في الواقع، يمثل الشرائح الأهلية، فلم يكن راضيا عن الاقتراحين المقدمين.

وبينما قدر لجبهة الأعضاء غير الرسميين في المجلس التشريعي، أن تظل متماسكة، كما هو الحال، في موقفها من علاوات الاغتراب وترقية الضباط الأخير، فإن هذا الموقف سيضعف في المستقبل من مركز الجانب الحكومي في المجلس، بحيث تصبح القرارات التي تم الموافقة عليها من جانب واحد فقط، أقل قيمة وأضعف تأثيرا، مما لو كانت الموافقة من أكثر من جانب واحد!

وقد كان الأستاذ (الباشراحيل) مصيبا في قوله: (إن إعطاء الفرص للضباط الإنكليز المستعربين بدلا من إعطائها لأبناء البلاد المحليين من شأنه أن يخلق تذمرا يجب وقفه). وقد وجد هذا التذمر بالفعل، وما نظن إلا في الحكومة قد يقحمها عنه الشيء الكثير. ولهذا فقد كان من المرغوب فيه، لو أن الحكومة اتخذت موقفا وسطا، بقبولها التعديل المقدم من بعض الأعضاء، الخاص بإحالة الاقتراح إلى اللجنة المالية، لإعادة النظر فيه، على ضوء المعلومات والحقائق الجديدة.

أما النصر الذي أحرزته الحكومة، بالموافقة على الاقتراحين المقدمين في المجلس، فلا يمكن أن يعتبر نصرا حقيقيا. بمعنى أن الموافقة عليه تمت من الجانب الحكومي وحده، في حين كان ينبغي أن تتم الموافقة عليه من المجلس التشريعي، حتى تتخذ تلك الموافقة صورة أكثر تمثيلا لمختلف الأطراف.

مرة أخرى: إن موقف الأعضاء غير الرسميين الجدد، وتكتيل جهودهم في المجلس، قد بعث الأمل في النفوس، ودل على أن الأعضاء غير الرسميين يستطيعون بوحدتهم وثباتهم، أن يحققوا لشعب هذه البلاد الكثير من الخدمات المفيدة!

وإذا كان الأعضاء غير الرسميين لم يحققوا، في جلسة يوم الاثنين الماضي، أي نصر محسوس – بسبب قلة عددهم – إلا أنهم قد حققوا دون شك نصرا معنويا، ستبرز قيمته إذا ما ظلت جبهتهم متماسكة وقوية، لأن اتخاذ القرارات من جانب واحد فقط يجعل تلك القرارات – كما قلنا – وكأن لا قيمة لها على الإطلاق.

الأيام العدد: (٥٩) ١٦ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :
بورقيبة .. في كفة القدر

اتخذت حكومة الحبيب بورقيبة قرارا، يوم أول أمس، بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية العربية المتحدة .. ولم يفاجئ هذا القرار أحدا على الإطلاق. فقد كان المنتظر وقد وقف مندوب الحبيب بورقيبة غداة الترحيب به، في مجلس الجامعة العربية، يتهجم على الجمهورية العربية المتحدة – كان المنتظر أن تكون الخطوة الطبيعية التالية هي قطع العلاقات الدبلوماسية، وبدء حملة من الدعاية الاستعمارية التي كان راديو بغداد – قبل ثورة ١٤ يوليو المظفرة – يوجهها ويرصد لها الملايين من المساعدات الخارجية!

ونحن نحمد الله تعالى أن الحبيب بورقيبة قد قرر السير في الطريق الذي كان نوري السعيد وعبد الإله يسيران فيه. وينسى الحبيب بورقيبة وهو في بداية الطريق أن أسلافه من خونة العراق، كانوا أشد منه بأسا وأعظم قوة، ومع ذلك فلم يغنهم بأسهم وقوتهم من أن ينالوا جزاءهم الأوفى على يد أبناء الشعب الذين عانوا من خيانات نوري السعيد وعبد الإله، ما جلب عليهم الذلة والهوان.

ومن عجب أن يخف الحبيب بورقيبة إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بالجمهورية العربية المتحدة، وليس هناك من سبب واحد يبرر هذا العمل، في حين أرغى الحبيب بورقيبة وأزبد، يوم أمطرت الطائرات الفرنسية قنابلها المحرقة على أرواح الآمنين من الرجال والنساء والأطفال في قرية (سيدي يوسف) وهدد بقطع العلاقات مع الحكومة الفرنسية، ولكن اتضح بعد ذلك، أن الحبيب بورقيبة لم يكن جادا في شيء من ذلك وأنه إنما فعل ذلك لكي يهدئ من ثورة الشعب التونسي الذي صمم على التخلص من عار الاحتلال الفرنسي لبلاده.

إن الحبيب بورقيبة يحفر قبره بيديه – كما يقولون – وإنه لن يلبث أن يسقط صريع تدبيره. وسيمضي الحبيب بورقيبة في موكب الخونة، الذين أرادوا أن يصموا آذانهم، عن سماع صيحات القومية العربية الصاعدة. فإذا تلك الصيحات تغرقهم بصخبها وهديرها وتجرفهم في زحفها المقدس فتطهر الديار من آثامهم وخياناتهم.

وسيمضي شعبنا العربي في طريقه لا يعول بشيء يعترضه. وكما تساقطت عروش الخيانة في التاريخ، فإن نفس المصير ينتظر فلول تلك العروش، ومنها عرش الحبيب بورقيبة!

الأيام العدد: (٦٠) ١٧ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

إصلاح .. التعليم الأهلي

الحاجة إلى إصلاح التعليم الأهلي في هذه البلاد، والنهوض به، حاجة ملحة تتطلبها طبيعة المرحلة التي نجتازها الآن، والتي تفرض علينا مسئوليات وواجبات لا يمكننا النهوض بها إلا إذا أسهمت حركة التعليم الأهلي في عملية الخلق والبناء، بحيث يكون دورها في التوجيه والتثقيف إيجابيا وناميا.

ولكن حركة التعليم الأهلي الحاضرة في وضع لا يمكنها من أداء رسالتها على النحو المطلوب، فقد ظلت تجتر المناهج القديمة، طوال السنوات الماضية، دون أن تدخل عليها أية تعديلات جوهرية تتعلق بالجانب الجذري منها.

وعلى الرغم من التطور الذي شمل أكثر من مرفق في حياتنا، فإن التعليم الأهلي قد ظل خارج دائرة التطور محتفظا بتقاليده لا يحيد عنها، أو يخفف منها، وكأن الدنيا حوله لا تدور أو لا تتحرك إلى الأمام ..

وقد يكون لبعض المشتغلين بالتعليم الأهلي في الماضي أكثر من عذر واحد. أما اليوم وقد أخذت أصوات التذمر و الشكوى ترتفع من عقم التعليم الأهلي وسيره السلحفائي، ومن العقلية التجارية التي تسيطر على المهيمنين عليه، فإن أي أعذار لا يمكن قبولها إطلاقا.

ولربما يقول البعض إن المدارس الأهلية بتكوينها الحالي أعجز من أن تدخل أي تبديل أو تغيير في مناهجها أو خططها العملية، وهذا صحيح ومعقول. ولذلك فنحن نطالب بوحدة الصف بين المدارس الأهلية الموجودة، بمعنى تكتيلها وضمها تحت هيئة مسئولة واحدة، تتولى مهمة الإشراف والتنسيق. فإذا تعذر هذا التوحيد الكامل، في

البداية، فيجب أن يكون هذا التوحيد على مراحل كأن يبدأ أولا بوحدة المنهج والامتحانات ويتدرج بعد ذلك حتى يصبح وحدة متجانسة.

إن الدخول في التفاصيل ليس مهما الآن. ويكفي أن توجد هناك الرغبة والإيمان بأهمية هذا التكتيل. فإذا توفر هذا فإن جميع العقبات والمشاكل يمكن حلها والتغلب عليها.

وإن الاهتمام بالتعليم الأهلي لا يقل خطرا عن أي عمل وطني آخر، بل إننا لا نغالي إذا قلنا إن إصلاح التعليم الأهلي سيدعم الحركة الوطنية ويجعلها تقف على قواعد راسخة ثابتة، لا تزعزعها الأعاصير أو الأنواء.

الأيام العدد: (٦١) ١٨ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

المقاطعة سلاح ذو حدين

معظم الكتابات التي ظهرت حول مقاطعة الانتخابات القادمة تحدثت عن المقاطعة باعتبارها عملية سهلة التنفيذ، قطوفها دانية وثمارها يانعة .. والواقع أن المقاطعة، إذا كانت أحد الأسلحة لبلوغ الأماني الوطنية في الحرية والسيادة، فإنها قد تصبح سلاحا مضادا وعكسيا، إذا لم تتوفر لهذه المقاطعة الظروف التي تمكنها من النجاح والتي من شأنها أن تحبط مساعي الانتهازيين والاستغلاليين الذين سيجدون الفرصة سانحة لتحقيق مآربهم وأهدافهم.

ونحن عندما تحدثنا في المرة السابقة عن الانتخابات من وجهة النظر المعارضة والمؤيدة، ونفينا وجود الخلاف بينهما، كنا نتحدث عن وجهة نظر الوطنيين من الجانبين. ولم نكن إطلاقا نتحدث عن الفئة المناوئة للحكم الوطني التي تنظر إلى المجالس المحلية باعتبارها الغاية والحلم المنشود!

ولقد جعل هذا الالتباس بعض الإخوان يقع في الخطأ، ويتوهم أن هناك خلافا جذريا موجودا بين الوطنيين الذين يؤيدون الانتخابات وبين الذين يعارضونها، باعتبار أن الأخيرين كما قال أحدهم: (يريدون الوصول إلى الهدف البعيد وهو التحرر والوحدة والسيادة الوطنية).

ولكن الصحيح أيضا هو أن مؤيدي الانتخابات، وإخوانهم المعارضين سواء بسواء، يريدون الوصول إلى الهدف البعيد وهو التحرر والوحدة والسيادة الوطنية، من غير زيادة أو نقصان.

ويجب أن يكون واضحا للعيان أن تأييد الانتخابات أو معارضتها ليست سوى وسيلة إلى غاية أبعد، هي التحرر الكامل والسيادة الوطنية. ومن هنا فلا معنى لهذا الخلاف الذي يظهره بعض المنتمين إلى الهيئات باعتباره خلافا في المبدأ أو الغاية.

والذي يخشاه الكثيرون هو أن يستغل الجدل القائم حاليا بين الوطنيين، حول المقاطعة وعدم المقاطعة، لمصلحة بعض الناس المعروفين بمناوءتهم للحكم الوطني، فيحملهم هذا على ترشيح نفسهم ظنا منهم أن تلك البلبلة في صفوف الوطنيين، ستمكنهم من الوصول إلى أهدافهم في غفلة عن العيون!

ولهذا كله، قلنا في مستهل هذا الكلام أن المقاطعة سلاح ذو حدين وعلى الذين ينادون بالمقاطعة أن ينتبهوا إلى ما يكتنف المقاطعة من أخطار وأن يقدروا إمكانياتهم التي على أساسها بنوا مقاطعتها، وإلا فإن المستفيد في الحالين هم أعداء تحررنا ووحدتنا.

كم هي أصيلة وصادقة تلك الحكمة القائلة: إننا نتعلم كثيرا من الأخطاء، ولكن يبدو أننا سنخطئ كثيرا وكثيرا قبل أن نتعلم أي شيء!

ترى هل تكون هذه الحكمة غير مصيبة أيضا؟

من يدري!

الأيام العدد: (٦٢) ١٩ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

هل أفلست الهيئات اليمنية ؟

إذا كنا نلوم الهيئات الوطنية الجنوبية على سلبيتها وانطوائيتها، فلربما نلوم أكثر وأكثر الهيئات الوطنية الشمالية. ولقد يكون من الصحيح أن طريق العمل الوطني، بالنسبة للهيئات الجنوبية، أكثر وعورة وأشد خطورة. ولكن ماذا نقول عن الهيئات الشمالية التي يختلف الأمر بالنسبة إليها؟ فهي تملك فرصا جديدة لتدفع بقضية التحرر اليمني، في الشمال، في الطريق القويم الذي سوف يزلزل أقدام الرجعية، ويجعلها في موقف أكثر ضعفا وأذل جانبا.

والهيئات الشمالية، التي تتقاسم العمل الوطني فيما بينها، لم تفعل شيئا يخرج بالقضية اليمنية من صعيدها النظري إلى صعيدها العملي الإيجابي. ومعظم نشاط تلك الهيئات – إذا صح تسميته بالنشاط – قد اقتصر على إبراز عيوب الحكم الرجعي في الشمال، وكأن هذا بدوره كفيل بإصلاح الوضع هناك !

والذي حدث هو أن الرجعية في اليمن استطاعت أن تمد في عمرها سنوات وسنوات. واستطاعت أن تكسب ود الحكومات العربية المتحررة بما تتظاهر به من السير في الخط التحرري. وقد كان لموقف الهيئات اليمنية الذي اتسم، طوال السنوات الماضية، بالتردد والسطحية، كان لهذا الموقف أثر كبير في أن تظل الرجعية في قوتها وأن يجعلها تشعر أنها في اطمئنان وأمان، لا يعكر صفوها أو يقلق بالها أحد أيا كانت هويته السياسية أو الإصلاحية.

ولقد كان المفروض أن يكون (الاتحاد اليمني)، وهو الذي يضم شخصيات لها مكانتها في المجتمع الشمالي، هو أكفأ الهيئات لتطوير القضية اليمنية وإبراز معالمها

وخطوطها العامة، ورسم طريقها الموصل إلى الغايات والأهداف البعيدة. ولكن الذي حدث هو أن الاتحاد اليمني لم يستطع تحديد موقفه من الحكم الرجعي في الشمال. فهو كثير التأرجح، وقد أفاد الحكم الرجعي من هذا التأرجح كثيرا. بل انه في إحدى المرات وجد فيه منقذا له من ورطة كادت تقضي عليه وتورده موارد الهلاك!

وقد أفلس هذا الاتحاد اليمني ذات يوم، وانشق إلى جماعات كثيرة، وانتهى به الأمر إلى أن انقطع ما بينه وبين قضية التحرر اليمني، فلم يبق له إلا أن يتغنى بأمجاده وكفاح رجاله وزعمائه!!

هذه كلمات صادقة وصريحة نقولها بمناسبة ما نلاحظه هذه الأيام من تفتيت للقوى اليمنية العاملة، وما نراه من ابتعاد فاضح في نشاطها عن القضية الأساسية. وإننا لهذا كله نطالب الهيئات اليمنية بتحديد مواقفها من جديد وتطوير نشاطها وأساليب كفاحها وإعادة النظر في الخلافات القائمة فيما بينها – إذا كان لهذه الخلافات وجود – ومازالت القضية اليمنية، حتى اليوم، بحاجة إلى شرح وإلى أهداف ترسمها، وإلى تجرد وإخلاص وتفاني.

الأيام العدد: (٦٣) ٢١ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

عبد الحكيم عامر بين براغ و موسكو

يزور المشير عبد الحكيم عامر، هذه الأيام، الاتحاد السوفيتي، بدعوة من الاتحاد السوفيتي .. وكان المشير عبد الحكيم، قبل ذلك في زيارة للجمهورية التشيكية، التي اقترن اسمها في البلاد العربية باسم صفقة الأسلحة التي عقدتها الحكومة المصرية، في ذلك الحين، والتي حطمت بها أسطورة احتكار السلاح وما يسمى بتوازن القوى في الشرق الأوسط !!

وتجيء زيارة المشير عبد الحكيم عامر هذه لتشيكوسلوفاكيا، والاتحاد السوفيتي في أعقاب الأنباء التي تواترت عن تزويد بريطانيا إسرائيل بالسلاح، بما تزيد قيمته عن خمسين مليونا من الجنيهات !! ولهذا فمن الجائز جدا أن تكون زيارة المشير عبد الحكيم عامر هذه بمثابة رد فعل عكسي لتلك الأنباء التي أقلقت دون شك الحكومات العربية، وعلى وجه الخصوص الجمهورية العربية المتحدة.

وكأن الرئيس جمال عبد الناصر كان يقرأ الغيب، أو يتنبأ به، عندما ذكر في تصريحاته للصحفي الهندي كرانجيه، في الرد على سؤال له عما إذا كان يتوقع أن تقوم اسرائيل بهجوم على العرب، فأجاب الرئيس عبد الناصر بقوله: (فيما يتعلق بي فإني أتوقع هجوما من إسرائيل على العرب في أي لحظة) !!

وهذه هي إسرائيل تعقد صفقة من الأسلحة، تزيد قيمتها عن خمسين مليونا من الجنيهات، ولم يمض على تصريح جمال عبد الناصر الأخير سوى أقل من شهر واحد، مما يكشف بوضوح نوايا إسرائيل العدوانية، التي لا يمكن أن تتوقف، إلا إذا توقفت الحياة ذاتها فيما يسمى الآن بإسرائيل !!

إن خطر إسرائيل على البلاد العربية خطر حقيقي وليس خطرا توهميا. ويوم أراد الاستعمار الأجنبي أن يقضي على الانتفاضة العربية المتمثلة في سياسة الرئيس جمال عبد الناصر التحررية، لم يجد سوى إسرائيل، يتخذها مطية لأهدافه وأغراضه! وتزداد أهمية إسرائيل بازدياد الوعي الشعبي، في البلاد العربية الخاضعة حاليا للنفوذ الاستعماري. ولذلك فإن إسرائيل ستظل هي الحليف الوحيد للدول الاستعمارية التي تلتقي مصالحها معها، وتتقارب أهدافها. ومن هنا يمكن فهم سر تلك المساعدات الضخمة التي تمنح لإسرائيل، والتي لا يراد بها حمايتها من خطر خارجي، بقدر ما يراد بها تهديد استقلال الدول العربية المجاورة !!

والبلاد العربية، وبخاصة الجمهورية العربية المتحدة، مضطرة إلى مواجهة أسوأ الاحتمالات، بطلب السلاح من كل البلاد التي تقدمه غير مقيد أو مشروط، فهي لذلك في موقف لا يسمح لها بالتردد أو الانتظار.

الأيام العدد: (٦٤) ٢٢ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

حالة الطوارئ وعودة الحياة الطبيعية

المطالبة برفع قوانين الطوارئ من عدن تأتي في أكثر الأوقات ملاءمة، فالبلاد مقبلة على انتخابات، وحالة الأمن مستتبة تدعو إلى الرضا والاطمئنان! وإذا كانت في الماضي أسباب ومبررات قد اقتضت فرض تلك القوانين، فإن الشهور الثلاثة الأخيرة أثبتت بالدليل أن ليس هناك ما يعكر صفو الأمن. فإن حادثا واحدا لم يقع، خلال هذه الفترة، مما يدل على أن الأحوال الطبيعية آخذة في التقدم والازدهار!

وإذا كانت الحكومة راغبة رغبة صادقة في تهيئة البلاد لحياة دستورية ديمقراطية، فإن أول متطلبات تلك الحياة أن تسود القوانين العادية، وأن ترفع على الفور قوانين الطوارئ المعمول بها حاليا، والتي قد استنفذت أغراضها وأسبابها.

ولا يمكن بحال من الأحوال إجراء الانتخابات القادمة في ظل قوانين الطوارئ الحالية، إذا أريد لهذه الانتخابات أن تكون أكثر تمثيلا للإرادة الحقيقية للناخبين.

وحتى لو سارت هذه الانتخابات بطريقة ديمقراطية، فإن الذين ينادون بالمقاطعة سيجدون في أيديهم سلاحا فعالا يمكنهم من أن يقولوا أي شيء يخطر على بالهم عن طبيعة تلك الانتخابات.

وإذا قُدر وحدث هناك ما يعكر الأمن، فإن الحكومة لن تعدم الأسباب أو المبررات، لاتخاذ ما تراه مناسبا من الخطوات والإجراءات الكفيلة باستقرار الأحوال والمحافظة على الأمن الداخلي.

وصحيح أن قوانين الطوارئ لم تستعمل إلا في أضيق الحدود، وإلا بقدر الأحوال، إلا أن الصحيح أيضا أن تلك القوانين ذاتها حملت كثيرا من الناس على أن يفكروا

طويلا قبل أن يعملوا أي شيء توخيا من أن يكون ذلك العمل، مما تنطبق عله قوانين الطوارئ.

إن رفع حالة الطوارئ لا يعني أن الفوضى ستسود هذه البلاد، فالقوانين العادية كافية لأن تنزل بالمخالفين أقسى العقوبات، التي تحفظ حقوق المواطنين ممن تسول لهم أنفسهم العبث بها. وحالة الطوارئ لا بأس بها، إذا كانت هناك ضرورة قصوى لمواجهة بعض أعمال العنف والتخريب. والحال ليس كذلك في عدن – الآن على الأقل – ففيم إذن بقاء هذه القوانين؟!

إننا نطالب برفع قوانين حالة الطوارئ على الفور ونطالب بعودة الحياة الطبيعية إلى البلاد، وهذه المطالبة كما قلنا تأتي في أكثر الأوقات ملاءمة!

الأيام العدد: (٦٦) ٢٤ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

لماذا قبل .. ديجول المفاوضة

دعا الجنرال ديجول، في مؤتمره الصحفي الـذي عقـده أول أمـس، الزعمـاء الجزائـريين إلى إجراء مفاوضات مع الحكومة الفرنسية في باريس، للوصول إلى اتفاق بشأن وقف إطلاق النار.

واشترط الجنرال ديجول على أن تقتصر تلك المحادثات، المقترح إجراؤها، على الناحية العسكرية. أما الناحية السياسية فأشار إلى أنها من اختصاص الممـثلين الجزائـريين الـذين ستعلن أسماؤهم عقب الانتخابات التي ستجرى في الجزائر في الشهر القادم.

وقد وصف راديو باريس العرض الذي تقدم به الجنرال ديجول، للتفاوض مع زعماء جبهة التحرير الجزائرية، بأنه عرض سخي ونبيل. وسمى الراديو زعمـاء جبهـة التحريـر الوطنية بالعصاة، والحكومة الجزائرية المؤقتة، بالمزعومة!

وإذا أمعنا النظر في تصريحات ديجول، وفي اختيار باريس مكانا لإجراء المباحثات، ثم في اللهجة المريرة التي يتحدث بها راديو باريس عن حكومة الثورة في القاهرة، لحملنا هذا على الشك في جدية الموقف الذي اتخذه ديجول، في السير نحو الاتجاه الصـحيح. ويخشـى أن يكون هذا الموقف قد روعي في توقيته النجاح الذي أحرزته الكتلة الآسيوية الإفريقية في الأمم المتحدة، بالموافقة على إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها، وهـو النجـاح الذي سيؤدي في النهاية إلى الضـغط علـى فرنسـا بالـدخول في مفاوضـات مباشـرة مـع الممثلين الشرعيين للشعب الجزائري للوصول إلى تسوية سلمية للموقف في الجزائر.

وإذا كان لم يصدر حتى الآن تعقيب عن الحكومة الجزائرية المؤقتة في القـاهرة، علـى تصريحات الجنرال ديجول، فإن المفهوم أن جبهة التحرير الجزائرية توافق، من حيث المبدأ، على إجراء تلك المحادثات شريطة أن تكون هناك أسس سليمة يمكن مناقشتها.

أما عن المكان الذي ستجرى فيه المحادثات، فإن باريس أو أي مكان آخر في فرنسا ذاتها لا يصلح إطلاقا لإجراء مثل تلك المحادثات. فلا بد من أن تعقد تلك المحادثات إذن في بلد محايد. فإن تجربة ابن بللا ورفاقه مازالت ماثلة للعيان، وهي أكبر شاهد على أنه ليس للعهود الفرنسية أية قيمة .. ومن المحتمل أن تتكرر قصة ابن بللا ورفاقه الأربعة!!

إن الجنرال ديجول يستطيع وقف الحرب القذرة التي تمارسها فرنسا ضد الشعب العربي في الجزائر، وذلك إذا قبل مبدأ استقلال الجزائر، ثم بعد ذلك يمكن الدخول في مفاوضات للوصول إلى تسوية عادلة، تراعى فيها مصالح المستوطنين الفرنسيين، وفق مبادئ العدالة والقانون.

أما الشعب العربي في الجزائر، فقد صمم على السير في الطريق الذي اختطه وهو الاستقلال التام، ولن يحيد أبدا عن هذا الطريق، حتى لو جند ديجول كل قوى الإثم والعدوان لمحاربته وقتاله ..

الأيام العدد : (٦٧) ٢٥ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

في ذكرى ((يوم السلام))

احتفلت الأمم المتحدة، يوم أول أمس (الجمعة)، بالذكرى الثالثة عشرة لإنشاء المنظمة الدولية، التي جرى توقيع ميثاقها العظيم في سان فرانسيسكو، في عام ١٩٤٥م. وكان إنشاء هذه المنظمة قد جاء في أعقاب الحرب العالمية الثانية التي قاست شعوب المعمورة، من ويلاتها، الكثير من الآلام وأنواع الاضطهاد والتعذيب .. ولهذا فقد انبثق وجود هذه المنظمة الدولية من صرخات الثكالى، وأنات الجرحى والمشوهين، الذين أناخت تلك الحرب الضروس عليهم بثقلها فانتزعت من شفاههم الابتسامة والأمل، وتركتهم نهب الهواجس والآلام والتشرد والضياع.

ومن هنا، كان الحرص على بقاء هذه المنظمة الدولية، وعلى استمرار وظيفتها في حفظ السلام ومنع نشوب حروب جديدة، ليس ناشئا عن رغبة عفوية بقدر ما هو ناشئ عن حاجة ملحة وضرورة لازمة حتى يسود السلام كل شعوب الأرض، ويزول شبح الدمار الذي مازال يطل بوجهه الكالح، كلما وجدت أزمة أو نشب خلاف بين دولة وأخرى.

وفي خلال الأعوام الثلاثة عشرة الماضية، أثبتت تلك المنظمة الدولية، في أكثر من موقف واحد، أنها قادرة على أداء وظيفتها في حماية السلم العالمي، على الرغم من أن بعض الحكومات الكبرى حاولت مرارا أن تشل أعمال المنظمة، بما تثيره في طريقها من أشواك وعراقيل. غير أن الرأي العام العالمي – الذي أصبح الآن قوة كبرى – قد أحبط مساعي تلك الدول وقضى عليها، ولم يمكنها من خدمة الأهداف الاستعمارية.

وإن الاحتفال بالذكرى الثالثة عشرة، لمولد المنظمة الدولية، لهو احتفال بالأهداف الإنسانية التي تسعى المنظمة إلى تثبيتها. وعلينا نحن شعوب الدنيا أن ندعم، بكفاحنا ونضالنا، تلك الأهداف حتى يتحقق السلام والاستقرار في كل مكان، وبذلك لن تكون هناك حروب ولا دمار..

الأيام العدد: (٦٨) ٢٦ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

الصداقة .. العربية الهندية

يحل المستر ديبار، رئيس المؤتمر الهندي، ضيفا على الجمعية الهندية في عدن بدعوة منها. فقد وصل صباح يوم أمس (الثلاثاء) إلى مطار خور مكسر المدني، وكان في استقباله كبار رجالات البلد وأفراد الجالية الهندية.

وقد رحبت صحيفة (الأيام)، في عددها الصادر يوم أمس (الثلاثاء)، بالضيف الكبير وأشادت بموقف الهند العظيم من قضايا الحرية والاستقلال، لا في الدول العربية وحدها فحسب بل في جميع أقطار القارتين الآسيوية والأفريقية.

ولعل من فضول القول أن نتحدث عما حققته الصداقة العربية – الهندية من التضامن الوثيق، سواء أكان في المجال الداخلي أو الخارجي. وقد كان لموقف الهند – بزعامة السياسي العظيم نهرو – من قضايا التحرر في البلاد العربية، وهو الموقف الذي اتسم دائما بالقوة والتأييد، كان لذلك الموقف في نفوس الشعب العربي أطيب الأثر. وقد أكد ذلك الموقف روح الصداقة العربية – الهندية، ووطد من دعائمها.

واليوم، ونحن نرحب – للمرة الثانية – بالضيف الهندي الكبير، لا نشعر إطلاقا بأن ثمة فوارق تفصلنا عن الشعب الهندي العظيم. فالهند بلد صديق، وهو كذلك أحد شعوب آسيا التي جاهدت للحصول على استقلالها واسترداد حريتها. وليس كفاحها الوطني سوى مثل يحتذى به، للشعوب المتخلفة، في نضالها من أجل التحرر والسيادة والوحدة.

وقد جاءت زيارة الضيف الهندي الكبير، لهذه البلاد، في وقت بدأت فيه الحركة الوطنية تتلمس طريقها وتنفض عن جسمها ثوب الخمول والغفلة التي اتشحت به طويلا. ولقد يكون من الخير والمفيد، لو أن الضيف الكبير استطاع أن يقوي من عرى

الصداقة العربية – الهندية في هذا البلد، وأن يزيل الشكوك والمخاوف التي استقرت في النفوس والتي لم يتقدم أحد من الجانبين، لسبر أغوارها البعيدة.

إننا نعتقد أن الوقت قد حان الآن، لدعم الصداقة العربية – الهندية وإنعاشها، بما يحفظ لهذا البلد عروبته وسيادته ويكفل للمستوطنين الهنود حقوقهم، ومصالحهم. وليس أقدر من المستر ديبار، على أداء هذه المهمة.

إننا نتمنى، من أعماق قلوبنا، اطراد الصداقة العربية – الهندية، ونقترح على الجمعية الهندية في عدن أن تقوم هي بالخطوة الأولى، وأن تستلهم دائما في أعمالها الأماني الوطنية للشعب العربي في هذه البلاد. فإن ذلك كفيل بأن يحقق مصلحة الجانبين ويقضي على أسباب الفرقة والبعاد.

عاشت الصداقة العربية – الهندية.

وعاش رئيس المؤتمر الهندي المستر ديبار.

الأيام العدد: (٧٠) ٢٩ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

ذكرى العدوان الثلاثي

يصادف اليوم، التاسع والعشرون من أكتوبر الحالي، الذكرى الثانية للعدوان الثلاثي على مصر. ذلك العدوان الغاشم الذي لقي شجبا وتنديدا ، لا من الشعب العربي وحده فحسب، بل ومن كل الشعوب في العالم، حتى تلك التي اشتركت حكوماتها في العدوان.

وإننا لنذكر تلك الأيام العصيبة واللحظات الحرجة التي عاشها شعبنا العربي، في كل مكان أثناء العدوان الثلاثي. كما أذكر بكل فخر واعتزاز تلك التضحيات الكبيرة التي افتدى بها الشعب العربي في مصر وجميع الشعوب العربية الأخرى، لأن الذي لا شك فيه هو أن العدوان الثلاثي لم يكن يستهدف احتلال قناة السويس المؤممة بقدر ما كان يستهدف القضاء على السياسة العربية التحررية، التي انتهجتها مصر بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر، بطل كل المعارك وباعث القومية العربية.

ولقد كان العدوان الثلاثي على مصر مغامرة أدت إلى الإضرار بمصالح الدول الرأسمالية. كما قضت كذلك على الخرافة السائدة قبل ذلك عن قوة الدول العظمى، التي كانت تخوف بها الدول الصغرى!

وقد كان للفشل الذي مني به ذلك العدوان فوائد جمة بالنسبة للشعوب الصغيرة، المناضلة عن حريتها واستقلالها. فقد قوى ذلك الفشل من عزمها وطرد من قلوب أبنائها الخوف والرهب الذي كان يستبد بها. فقد أظهرت تجربة الشعب العربي في مصر على أن التمسك بالحق، والإيمان بالنصر يقودان حتما إلى المجد والخلود.

ولقد كتب الشعب العربي في مصر لنفسه المجد والخلود، حقا. فقد وقف بجميع طوائفه وأفراده صامدا كالطود يرد عن أرضه الطاهرة كيد الغزاة والمحتلين، مسترخصا في سبيل ذلك كل غال عليه.

وكانت أياما خالدة .. وحاسمة عشناها نحن الشعب العربي في كل مكان، في دمشق وبغداد وفي كل الأقطار العربية. وفي عدن، كان شعبنا العربي بجوارحه وكل خلجة فيه، يعيش مع شعب بور سعيد المناضل، فكنت لا أرى إلا وجوها قد اعتراها الذهول واستبد بها القلق فلم تعد تعرف للراحة طعما. ويوم انقطع الإرسال من إذاعات القاهرة، كان شعبنا في حيرة ليس لها قرار. كانت الدقائق تمر بطيئة وكانت الشائعات والأراجيف تملأ كل مكان. وفجأة عاد الإرسال من جديد، فاطمأنت القلوب وزالت المخاوف السوداء. وعلت الابتسامة الشفاه التي جف ريقها، وعادت إليها الحياة.

لقد كانت ذكرى عظيمة، عشناها دقيقة بعد أخرى وانتصرنا .. انتصر شعبنا في بور سعيد .. وانتصر جمال عبد الناصر .. وانهزم الغزاة .. وعادوا من حيث أتوا يجرجرون ذيول الهزيمة والعار!

الأيام العدد: (٧٢) ٣١ أكتوبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

كلمات .. شيري ديبار

غادر عدن، يوم أول أمس (الخميس)، عائدا إلى الهند، شيري ديبار رئيس المؤتمر الهندي، بعد أن قضى في عدن ثلاثة أيام، بدعوة من الجمعية الهندية، لوضع حجر الأساس لقاعة المهاتما غاندي التذكارية. وستظل زيارة الضيف الهندي الكبير جزءا من تاريخ هذه البلاد، كما إن كلماته وخطبه التي ألقاها أثناء هذه الزيارة هي خير نبراس لنا نستضيء به، في رحلتنا المضنية، نحو التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وشيري ديبار ليس شخصا عاديا، فهو رئيس المؤتمر الهندي الذي ينتسب إليه السياسي العظيم، نهرو. وهو كذلك أحد أتباع المهاتما غاندي الزعيم الروحي للهند، الذي وجدت فيه البلاد المنقذ والهادي.

ولهذا فإن كلمات شيري ديبار، هي ذات أهمية كبرى، وليست هي كلاما يقال لاستجداء العطف، أو لاكتساب الأنصار والأتباع. لقد كان ديبار يتحدث عن تجربة شعب عظيم ابتلي، كما ابتليت كل الشعوب المستعبدة، بالتأخر والفقر والجهل والتجزئة. وما أحوجنا نحن إلى أن نصغي إلى كلمات الضيف الهندي وهو يقول ما معناه: (إن حريتنا لا بد وأن تتحقق. إنه ليس شئ هناك أبدا يقدر على سلب الإنسان حريته. إن هذه هي إرادة الله، وشريعته.)

وتعالوا أيضا نستمع إلى هذه الكلمات النيرة، إلى الهدي القويم: (يجب أن تدركوا أن الثورة ليست هي الضمان الكافي لاسترداد حريتكم. عليكم أن تستردوا حريتكم من الداخل. إن التحرر السياسي لا يكفي، إذا لم تعملوا من أجل التحرر من الفقر والجهل. إن نهرو لم يعمل من أجل تحرر الهند السياسي فقط وإنما عمل من أجل التحرر

الاقتصادي والاجتماعي.) هل هناك أصدق من هذه الكلمات؟ إن كثيرين منا بحاجة إلى أن يعوا هذه الكلمات، وأن يتشربوها. إن العيب ليس في أن نتعلم من الآخرين وإنما العيب هو أن نسير بلا هدف ولا غاية، ثم نصر على المضي قدما في هذا الطريق الذي لا يقود إلى شيء أبدا.

وشيري ديبار .. لا يدعي الزعامة ولا يحرص على أن تقرن مع اسمه. إنه يقول في ختام إحدى خطبه: (لقد جئت إلى عدن لا كزعيم .. ولكن كتابع لتعاليم المهاتما غاندي وليس كواعظ بل كتلميذ. وليس كأجنبي بل كواحد منكم.)

إن خطب ديبار ينبغي أن تقرأ، وأن تكون في متناول كل منا. إنها جزء من تاريخ هذا البلد. إنها نبراس يضيء لنا الطريق.

الأيام العدد: (٧٣) ا نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

مناشدة المؤتمر العمالي

ناشد المؤتمر العمالي، في عدن، العمال والمواطنين التزام الهدوء والسكينة والمحافظة على الأمن .. وكانت بعض العناصر، كما يقول بيان المؤتمر العمالي: (قد بدأت تلون الموقف العمالي بلون لا يمت إلى أهدافنا النبيلة بصلة.) وقد كان إيمان المواطنين – ومازال – بالمؤتمر العمالي وحرصه الأكيد على المحافظة على الهدوء، والنظام، مما لا يرقى إليه الشك.

وعندما وقعت بعض الحوادث المعينة، كان المفهوم – قبلا – أن المؤتمر العمالي ضد ذلك تماما، وأنه لا يقر شيئا من ذلك على الإطلاق .. وقد جاءت مناشدة المؤتمر العمالي الأخيرة للعمال والمواطنين، بالتزام الهدوء والنظام، دليلا قاطعا على أنه يشاطر الكثيرين، أن تلك الأعمال لا تتفق وأهداف الحركة العمالية الصاعدة المباركة.

إننا، بدورنا، لا يخالجنا أي شك في أن المؤتمر العمالي، الحريص على المصلحة العامة، سوف يعمل على تحقيق الأهداف والمثل بما يتفق ومصلحة الوطن والمواطنين.

عاشت الحركة العمالية .. وعاش المؤتمر.

الأيام العدد: (٧٥) ٤ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

حتمية التطور

إن إيماننا بانتصار الأهداف والأماني الوطنية، لم يتزعزع ولن يتزعزع أبدا ..

انه إيمان ينبع من ذاتنا العربية، ومن تاريخ شعبنا عبر الأجيال والسنين، وسننتصر في النهاية .. ستنتصر الأهداف، وستنتصر الأماني، لأن سنة الله وحكمته هي التي سطرت ذلك منذ الأزل، ولن تجد لسنة الله تبديلا.

وإذا كانت قافلة التطور قد سبقتنا، فإننا حتما لاحقون بها وسنصل في النهاية، وستكون لنا الغلبة والقوة. وهذا هو التاريخ .. تاريخ كل الشعوب يقدم لنا الشواهد على أن تطور الشعوب حقيقة ثابتة – وأن أحدا أيا كان – لن يستطيع أن يقف في طريق تقدمها.

مرة أخرى: إن إيماننا بالأهداف لم يتزعزع ولن يتزعزع أبدا ..

إننا سائرون، وسنصل حتما في النهاية.

وهذه هي سنة الكون .. وحتمية التطور.

الأيام العدد: (٧٦) ٥ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

الرحلة إلى الفضاء

حملت الأنباء إلينا، يوم أول أمس، نبأ سارا عن إطلاق الهند لأول صاروخ لها إلى الفضاء، قطع في رحلته ستين ألف قدم.

والخبر له أكثر من دلالة، وأكثر من مغزى ..

فهو من جهة، نصر علمي كبير، تحققه الهند في مجال الصواريخ، في الوقت الذي فشلت فيه غيرها من الدول الكبرى، ذات الإمكانيات الكبيرة الواسعة.

وهو من جهة أخرى، دليل على أن الغرب لم يعد هو وحده المتفوق في الميادين العلمية والصناعية. وإذا كان هذا الغرب قد عرف طوال الوقت في القرن الماضي، ومنتصف القرن الحالي، بالتفوق الصناعي، فإن الشرق – منذ صحوته الكبرى – قد أخذ يتقدم بخطوات كبيرة في هذا المجال. ولن تمضي سنوات قليلة، حتى يصبح التصنيع سياسة قومية، في جميع بلدان الشرق.

وهذه هي الهند، إحدى دول آسيا، قد أثبتت اليوم أن شعوب الشرق ليست أقل كفاءة وقدرة على التبريز في مجالات التصنيع والاختراع، من غيرها من شعوب الغرب.

ونحن شعوب الشرق، أهل حضارة ربما كانت أقدم الحضارات في العالم. فإذا أخذنا اليوم في الإسهام في حضارة القرن العشرين، فإننا بذلك نصل الماضي بالحاضر، ونأخذ مكاننا الصحيح بين أمم العالم المتمدنة.

إننا نهنئ الجمعية الهندية، لأبحاث الفلك والسفر إلى الكواكب، بهذا النجاح الذي أحرزته في إطلاق أول صاروخ لها إلى الفضاء. وهذا النجاح نذير للغرب بأن الشرق قد بدأ ينفض عن نفسه غبار السنين، وأنه قد صمم على أن تكون له شخصيته الدولية المستقلة، وأن يكون ندا لأخيه الغرب، لا تابعا ولا مقودا.

الأيام العدد (٧٩) ٨ نوفمبر ١٩٨٥م

كلمة اليوم :

اتحاد .. الدول العربية

من المقرر أن يعقد مجلس اتحاد الدول العربية، في القاهرة، اجتماعا اليوم (الأحد) لمناقشة تقرير اللجنة الاقتصادية، بشأن توحيد النظم الاقتصادية بين دولتي الاتحاد. ومجلس اتحاد الدول العربية، منذ أن تم اختيار أعضائه في سبتمبر الماضي، ما زال يوالي اجتماعاته لبحث السياسة العامة، لدولتي الاتحاد. وقد يستغرق هذا البحث وقتا أطول، نظرا لاختلاف النظم والأوضاع في البلدين. ولكن المهم في هذا، هو أن توضع تلك الدراسات موضع التنفيذ وألا تقام في طريقها العراقيل، فيتأجل العمل بها من سنة إلى أخرى.

إن إنشاء اتحاد الدول العربية، بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة اليمنية، كان – و مازال – الأمل الذي تتعلق به أنظار الكثيرين من مواطنينا في الشمال والجنوب. وكلما اشتدت وطأة الظروف، وتوالت النكبات، كلما زاد تعلق الأنظار باتحاد الدول العربية. ومن هنا فإن على المسئولين في اتحاد الدول العربية تقع مهمة التعجيل بالانتقال من المرحلة النظرية إلى المرحلة العملية والتطبيقية، حتى يتسنى لشعبنا أن يجني ثمار هذا العمل، خلال السنوات القليلة القادمة.

وإننا لنأمل في إخلاص أن نرى نتائج هذا الاتحاد، وقد أصبحت واقعا مجسدا. وإن دولة الشمال تستطيع – إذا هي رغبت في ذلك – أن تسير بالاتحاد بخطوات أوسع، ليحقق للمواطنين أمانيهم في التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

الأيام العدد: (٨٠) ٩ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

أنصفوا هؤلاء المستخدمين

تأثرت كثيرا لشكوى أحد المستخدمين في البيوت التجارية، ولما لاقاه من معاملة، أقل ما توصف به أنها معاملة غير عادلة، وغير منصفة. ومجمل هذه الشكوى، أن صاحب ذلك البيت التجاري رأى أن يستغني عن خدمة ذلك الموظف المسكين، لأن أحد أقرباء – السيد الكبير – لم يجد عملا في محل تجاري آخر، فأحل هذا القريب مكانه، وأنهى خدمة الموظف في الحال، دون إنذار أو حتى تعويض !!

واحتار هذا الموظف المسكين، ما الذي يفعله ليسترد على الأقل حقه المشروع في التعويض المادي؟ هل يتقدم بشكواه إلى المحكمة؟ هل يستصرخ ويستغيث؟ .. وبمن؟! إنه – كما قلت – حائر لا يدري ما الذي يفعله. وكل ما هنالك أنه يشعر في قرارة نفسه أنه مظلوم .. أنه ضحية بريئة !! ورثيت لحال هذا الموظف ..

إنها ليست حالة واحدة – وإلا لكان الأمر قد هان – إنها حال الكثير من أمثاله المستخدمين في البيوت التجارية العربية – و أقول العربية والأسف يحز في نفسي – لأنني لا أتصور أن يكون الحال كذلك في البيوت الأخرى، هذا ما أحدسه ..

إن حال الموظفين في الدكاكين لا يقل سوءا عن حال الموظفين في معظم البيوت التجارية .. إنهم يحتاجون إلى شروط حسنة للعمل، تحفظ لهم حقوقهم وتجعلهم أكثر اطمئنانا إلى المستقبل، وأنهم لن يكونوا عرضة للطرد في أي وقت وفق مشيئة – السيد الكبير – أو هواه. إنني أضع هذه الحقائق أمام المسئولين. وإن أي تسويف أو تأجيل في إنصاف هؤلاء المستخدمين سيزيد حتما من التذمر و الشكوى.

الأيام العدد: (٨١) ١١ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

انهضوا .. بالريف اليمني

نشرت (الأيام) في عددها الصادر يوم أمس (الثلاثاء) خبرا لمراسلها في اليمن، حول القرار الذي اتخذته حكومة الشمال، بشأن إلغاء (نظام التخمين) الذي كان يقوم مقام ضريبة الدخل، على المحاصيل الزراعية .. وكان هذا النظام الضرائبي – حتى أيام قليلة خلت – موضع شكوى وتذمر الكثيرين، من أبناء الشمال، الذين كانوا طوال الأعوام الماضية يضجون بالشكوى. ولكن يبدو أن أحدا في ذلك الحين لم يكن مستعدا للنظر في حقيقة تلك الشكاوى، أو حتى الإنصات إليها !!

ودارت الأيام دورتها ووقف ولي عهد اليمن في الأسبوع الماضي يعلن في جموع المحتشدين الذين قدموا للترحيب به، أمام مقر عمله الجديد بصنعاء، أن جلالة والده الكريم قد وافق على قرار بإلغاء نظم التخمين !!

ولاشك، فإن إخواننا من أبناء الشمال، الذين عانوا طوال السنين الماضية، من ويلات ذلك النظام الضرائبي، قد استشعروا الفرحة غداة إعلان إلغائه، لأن غاية ما كانوا يطمعون فيه هو رفع الحيف والظلم، الذي كان ينزل بهم، على يد الجماعة التي أخذت على نفسها تطبيق النظام، والمعروفة باسم (المخمنين) !!

ولكن نظام التخمين ليس هو المشكلة، وإنما هو جزء منها. والمشكلة هي كيف يمكن النهوض بالفلاح اليمني اجتماعيا وصحيا؟ كيف يمكن مساعدته ماديا وتكنيكيا حتى يزيد من غلة الأرض التي يزرعها، وحتى لا يقع فريسة للمرابين أو المستغلين الذين يشترون ثمرة كده وعرقه، بأبخس الأثمان ..

إننا، باختصار، نريد خطة شاملة لإحداث ثورة اجتماعية في الريف اليمني، بحيث يصبح جنة وارفة، يفيض على أهله بالخير والسعادة. أما أن تقتصر حكومة الشمال، فيما أسمته بالإصلاح الزراعي، على إلغاء نظام التخمين، فلا يمكن أن يكون هذا حلا للمشكلة. ستظل المشكلة كذلك دونما حل حتى يسعى الحاكمون في الشمال إلى وضع خطة شاملة، للنهوض بالريف في اليمن .. الذي كان سعيدا !

الأيام العدد: (٨٢) ١٢ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

خيال الملك الصغير !

أخيرا، تفتق ذهن الملك الصغير، حسين، عن حيلة ماكرة يستدر بها عطف الرأي العام، وتظهره بمظهر المجني عليه .. ولكن الحيلة لم تجد من ينخدع بها، أو يصدقها. وحتى الحاكمون في عمان لم يتمكنوا – على الرغم من مظاهر التهويل التي أحاطوها بها – من أن يمضوا في خطتهم، أو تمثيلهم إلى الحد الذي كان مرسوما لها !!

إن المثل العربي القديم، يقول: لقد تمخض الجبل فولد فأرا!

رجل عمان .. أو ملك عمّان – كما يصح أن أقول – هو الآخر قد تمخض فولد فأرا – استغفر الله – بل فرخ فأر إذا صح أن يقال ذلك !!

وانظروا ما الذي تفتق عنه ذكر ذهن الملك الصغير .. حسين !

إنه يزعم أن الطائرات النفاثة، من طراز الميج التابعة للجمهورية العربية المتحدة، قد حاولت ست مرات مهاجمة طائرته التي كان يستقلها ولكنها أخفقت في المرات الست! الله الله.. هكذا يقول الملك الصغير .. حسين، حفيد الملك عبد الله وسليل الأسرة الهاشمية الحاكمة!!

ست محاولات، تقوم بها الطائرات النفاثة لمهاجمة طائرة حسين، فتفشل جميع تلك المحاولات. ويبدو أن هناك معجزة أو أن حسين قد أصبح أسطورة أو واحدا من أولياء الله الصالحين !!

ولكن الملك الصغير .. حسين معذور. فهو يظن أن للآخرين نفس الذهن الذي تفتقت عنه تلك الحيلة ..

لا يا حسين.. لسنا من البلاهة كما تظن حتى يمكن أن نصدق قصة من نسيج الخيال.. كالقصة التي يرويها خيالك الصغير.

ويعتقد أن طائرتك يا حسين قد ضلت طريقها، وإلا لكنت قد أخطرت الجهات المختصة في مطار دمشق بموعد عبورك سماء أراضي الإقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة، وعندها ستعرف إذا كانت الجمهورية العربية المتحدة تضمر لك العداء والشر، كما يصوره لك خيالك المريض.

ربما كانت طائرتك يا حسين تقصد طريقا آخر .. نفس الطريق الذي أتت منه القوات الأجنبية لحماية عرشك المنهار ..

تذكر يا حسين جيدا .. فلربما أسعفك خيالك .. وعسى أن تثوب إلى رشدك!

الأيام العدد: (٨٣) ١٣ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

ذكرى .. عيد الجلوس

اليوم الثالث، من شهر جمادى الأولى، هو عيد جلوس صاحب الجلالة ملك اليمن، وهو العيد العاشر لجلوس جلالته على عرش اليمن، الذي خلا بمصرع والده الإمام يحي حميد الدين، والذي كان قد قتل في أحداث ثورة ١٩٤٨م .. وكان السيد عبد الله الوزير هو الذي رأس حكومة الثورة في صنعاء، تلك الثورة التي لم يمض على نشوبها سوى أقل من شهر واحد، حتى تمكن - الملك الحالي – من إخمادها، في قصة طويلة، كثيرة المفارقات والملابسات !!

والذين أرخوا الثورة الأولى ١٩٤٨م، والثانية ١٩٥٥م لم يقدموا شيئا جديدا يكشف عن أهداف الثورتين أو عن مقاصدهما. ولا يستطع الباحث أن يتبين – من خلال ما كتب حتى الآن – الخط السياسي أو الثوري للثورتين ..

ومما يزيد الباحث ارتباكا، بالنسبة للثورة الثانية – على الأقل – أن يكون، من بين الذين ساعدوا على إخماد الثورة الأخيرة، من كان لهم دور هام في التحضير للثورة الأولى..

وفي أثناء العشر السنوات الماضية (١٩٤٨م – ١٩٥٥م) لم تظهر أية دراسة تحليلية للأحداث الكبيرة في تلك الفترة، باستثناء بعض الكتابات المتفرقة، التي لا تساعد كثيرا على تفهم الثورة تفهما صحيحا!

والدليل على هذا هو أنني، عندما حاولت أن أستعرض – في كلمة اليوم – تلك الأحداث، بمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة لجلوس جلالة ملك اليمن الحالي، لم أجد بين المصادر التي رجعت إليها ما يعين على استخلاص أي شيء عن تلك الأحداث، سوى مناظر الدماء التي احتلت الصفحات الكثيرة منها.

وبعد: لعل هذا الحديث ليس مناسبا – في ذكرى عيد الجلوس على الأقل – ولكني ما ذا أفعل وقد طوحت بي الذكريات، إلى تلك الحوادث الدامية، من تاريخ اليمن الحديث؟

وفي الاحتفال بعيد جلوس جلالة ملك اليمن (اليوم) – أرجو مخلصا – أن يعود جلالته بذاكرته إلى الوراء، وأن ينظر بعمق في أسباب تلك الأحداث، حتى يمنع تكرارها في المستقبل. ولا شك أنه يستطيع ذلك، إذا اتبع سياسة إصلاحيه تقوم على النهوض باليمن سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

الأيام العدد: (٨٤) ١٤ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

موعد .. مع القدر

إن معارك التحرير، التي تخوضها شعوبنا العربية هذه الأيام، لا يمكن أن تكون معارك اعتباطية أو عفوية .. إنها معارك حتمية تقتضيها المرحلة التاريخية التي نجتازها، والتي تفرض علينا أن نكون في موقفنا هذا شئنا ذلك، أم لم نشأ .. ولهذا يجب علينا، أن نعيش في مستوى الأحداث .. في مستوى هذه المرحلة التاريخية، وأن نتحمل في صبر وإيمان كل التبعات والمسئوليات الجسيمة، التي تفرضها علينا طبيعة هذه المرحلة.

والذين يحاولون أن يقيمون بينهم وبين هذه الأحداث.. سدا منيعا يحتمون وراءه ويتحصنون خلفه، إنما مثلهم كمن ينشد الهدوء وسط العاصفة الهوجاء التي تهب عليه من كل جانب.

إننا، نحن الشعوب العربية، على موعد مع القدر – كما قال القائد العربي جمال عبد الناصر – و قد آن لشعوبنا أن تنفض عنها غبار السنين وأن تعوض ما فاتها طوال تلك الفترة الطويلة، حتى تستطيع اللحاق بالركب العالمي التقدمي ..

وإن أمامنا طريقا طويلا، محفوفا بالمكاره. و لكن لا بد من أن نقطع هذا الطريق مهما كلفنا ذلك من تضحيات، ولن نتوقف مطلقا .. لن نتردد في أن نخوض كل المعارك، ولن يكون بيننا مكان لمتخاذل أو متقاعس أو جبان.

والذين يحاولون التنصل من تحمل مسئوليات هذه المرحلة التي نمر بها، والتي تعيشها شعوبنا في كل مكان، إنما يسجلون على أنفسهم العار .. العار الذي سيلاحقهم أينما كانوا وحيثما حلوا.

إننا على موعد مع القدر، وستظل شعوبنا العربية تخوض المعارك تلو المعارك حتى تحقق لنفسها العزة والسيادة والاستقلال ..

وسننتصر في النهاية ..

ستنتصر المبادئ .. وستنتصر الأهداف، لأن العالم يسير إلى الأمام ولن يتوقف إطلاقا. سنكتسح في طريقنا كل العوائق، وسنصل حتما في النهاية، لأن تلك هي طبيعة الحياة .. وسنة التطور.

الأيام العدد: (٨٦) ١٦ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

بين السفور والحجاب

يدور، هذه الأيام، صراع عنيف بين دعاة السفور ودعاة الحجاب. وهم مازالوا مختلفين. وحبذا لو أنهم صنفوا هذا الخلاف من باب (فيه قولان) ولكنهم – مع الأسف – على طرفي نقيض .. فدعاة السفور يرمون دعاة الحجاب بالرجعية، ودعاة الحجاب يرمون دعاة السفور بالكفر. ولا يستغرب هذا، فقد قيل إن الشيخ عبد الرحمن أحمد إمام وخطيب مسجد العيدروس بالشيخ عثمان عندما اطلع على المقالة التي كتبها فارع عبده في جريدة (الأيام) تحت عنوان: - خطوة ايجابية - أبرق وأرعد، وهاجم دعاة السفور واتهمهم بالمروق من الدين.

فرجال الدين أو قل – أدعياء العلم – يزعمون بأن السفور مناقض للكتاب والسنة. وأدعياء الحضارة يزعمون أن الحجاب مناقض للحضارة والتقدم:

وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

والحقيقة أن الحجاب المعروف عندنا ليس من الدين. والسفور المطلوب أو المرغوب فيه ليس من الدين أيضا، وخير الأمور أوسطها. فالمرأة لها الحق في أن تخرج مكشوفة الوجه والكفين كما أمرها القرآن شريطة المحافظة على الاحتشام والأخلاق الفاضلة وشريطة أن تقوم أخلاق الشعب. وأعتقد أنه لن يتم تقويم أخلاق هذا الشعب، إلا إذا فرضت عقوبة شديدة على كل من يخل بالآداب والأخلاق الفاضلة.

علي محمد عبد الله ذيحاني

* * *

معركة السفور والحجاب، التي تدور هذه الأيام، بين نفر من قراء هذه الصحيفة ليست معركة عائمة، بمعنى أنه ليس لها حدود أو ضوابط ..

فالصحافة – كرسالة – عليها أن تهيئ لوجهات النظر المعقولة الجادة لأن تعرض عرضا أمينا. وموضوع السفور والحجاب، لابد وأن يثار اليوم أو غدا. ومن الخير أن تشجع مثل هذه المناقشات على الصعيد النظري، حتى تستكمل جوانب المشكلة وحتى لا نجد أنفسنا وجها لوجه أمامها دون انتظار.

ورسالة الفاضل علي عبد الله ذيحاني لا تخلو من موضوعية تستحق النظر والمناقشة. ومثل هذه الرسائل يجب أن تجد طريقها إلى النشر. أما اتهام الآخرين بالمروق من الدين والإلحاد، فإن دل على شيء فإنما يدل على سطحية التفكير، وقصر الباع في المناقشات.

أحمد عوض باوزير

الأيام العدد: (٨٧) ١٨ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

فلسفة الانقلابات العسكرية

أذاع الفريق إبراهيم باشا عبود، القائد العام للجيش السوداني، بيانا صباح أول يوم أمس، أعلن فيه تقلد قوات الأمن لمقاليد الحكم في السودان. كما أصدر عدة قرارات تقضي بحل جميع الأحزاب السياسية وتعطيل الدستور المؤقت، وإعلان حالة الطوارئ في جميع البلاد.

والانقلاب العسكري في السودان - كما هو معروف – ليس بدعا في ذاته. فقد حدثت انقلابات مماثلة له في البلاد العربية الأخرى، كان آخرها انقلاب ١٤ يوليو في العراق. والمتأمل في أسباب قيام هذه الانقلابات العسكرية، في البلاد التي حدثت بها، يجد أن تلك الأسباب تنحصر في إخفاق القادة السياسيين في تحمل المسئولية، وفي التلاعب بمقدرات شعوبهم، إرضاء لنزواتهم، وتشبثا بكراسي الحكم، التي لا يريدون أن يبرحوها مطلقا !!

ولهذا، فقد كان من الطبيعي أن يتجه قادة الانقلاب، أول ما يتجهون، إلى حل الأحزاب السياسية – التي كانت وما زالت – مصدر الشرور في شرقنا العربي، لأن مفهوم الحزبية لدينا، لا يعدو كونه محاولات متجددة لإقصاء الحزب الحاكم عن كراسي الحكم، لإحلال حزب سياسي آخر مكانه.

وفي سبيل الوصول إلى كراسي الحكم تستخدم جميع الوسائل، المشروعة وغير المشروعة، لتحقيق تلك الغاية، حتى لو أدى ذلك إلى اتباع سياسة داخلية وخارجية لا تستوحي، من قريب أو من بعيد، مصلحة الشعب أو أهدافه وأمانيه ..

وبالنظر إلى واقع البلاد العربية، قبل الانقلابات العسكرية، نجد أن الاستقلال الذي حققته تلك البلاد لم يكن يساوي شيئا على الإطلاق. فالتقدم الاقتصادي والرفاهية والرخاء – وهي النتائج العملية للاستقلال السياسي – لم تكن تحظى من جميع الحكومات الحزبية السابقة، بأي قدر من الاهتمام أو العناية، وكأن الاستقلال السياسي وحده كفيل بأن يقضي على انخفاض مستوى المعيشة، وأن ينشر الرخاء في جميع القطاعات.

إننا نبارك، من أعماق قلوبنا، حركة الجيش السوداني. ونأمل أن تحقق تلك الحركة كل ما يصبو إليه الشعب السوداني من التقدم والرفاهية والاستقرار.

الأيام العدد: (٨٨) ١٩ فبراير ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

مكافحة الفساد والرشوة

في مكان آخر، من هذا العدد، نشرنا النص الكامل للبلاغ الصحفي الذي أصدرته دائرة العلاقات العامة والنشر بعدن، والموسوم بعنوان: (الإجراءات الحكومية للقضاء على الفساد) والبلاغ الحكومي يعترف بصراحة بتفشي الفساد والرشوة بين عدد غير قليل من الموظفين. ومن أجل هذا قامت الحكومة عام ١٩٥٧م بسن قانون يعطي السلطات قدرا كبيرا من التسهيلات لتتبع الوقائع التي يثبت فيها ما وصف بأنه جنايات خداعية!

ويذكر البلاغ أيضا: أنه قد تم منذ بداية هذا العام الكشف عن عدد من قضايا الرشوة وأن ما لا يقل عن أربعة وأربعين شخصا قد قدمت الأدلة ضدهم إلى المدعي العام وجرت بالفعل محاكمة البعض منهم، وصدرت أحكام بالسجن عليهم.

ويقول البيان أيضا: إن من المستحيل ضبط أشخاص متهمين بالرشوة دون تقديم الأدلة ضدهم. كما إن إقامة ادعاءات ضد جميع الدوائر قبل توفر الأدلة من شأنه أن يضعف ثقة الجمهور بإعداد كبيرة من الموظفين العموميين.

ويستطرد البلاغ قائلا: إن رجال البوليس نشيطين في تحقيق جميع الادعاءات بالفساد. إلا أن الكثير من القضايا قد ثبت استحالة تقديمها إلى المحكمة بسبب عدم توفر الأدلة الكافية.

ويهيب البلاغ في ختام كلماته بالجمهور أن يبلغ البوليس في الحالات التي يطلب فيها إليه دفع الرشوة. فإنه بدون مساعدة الجمهور، لا يمكن عمل أي شيء سوى ما تقوم الحكومة به من إجراءات على المستوى الحاضر.

* * *

وربما يعترض أحد على هذا، فيقول إن الأشخاص الذين يقدمون الرشوة إنما يجدون أنفسهم مضطرين لعمل ذلك، لتسهيل أعمالهم. ولكن هذا القول لا يقوم على أساس صحيح إطلاقا. فإنه إذا أظهر الجمهور تصلبا في موقفه، وأصر على رفض أي دعوة أو إغراء بدفع الرشوة، فإن الموظف لن يجد ما يحمله على التهاون عن أداء واجبه دون أي جزاء سوى ما يتقاضاه من رواتب.

أما إذا ظل الموظف في موقفه وأقام العراقيل ضد الأشخاص الذين لا يدفعون له الرشوة، ففي هذه الحالة يمكن للشخص التبليغ عن الحادث، بواسطة شكواه إلى رئيس إدارته أو إلى البوليس.

إن تعاون أفراد الجمهور مفيد إلى درجة كبيرة في تخفيف حالات الفساد والرشوة المتفشيتين، كما إن على رؤساء الدوائر أن يقوموا بالتفتيش على أقسام العمل التابعة لهم ليطمئنوا إلى أن الموظفين يسلكون، في أعمالهم، مسلكا حسنا ومرضيا، وأن الجمهور يجد التسهيلات الضرورية لإنجاز أعمالهم من غير عرقلة متعمدة. فإذا توفر هذا فإن الشكوى من الرشوة ستخف تدريجيا وتنحصر في أضيق نطاق.

الأيام العدد: (٨٩) ٢٠ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

مصير واحد ((لا حواجز ولا سدود))

وصل أمس (الجمعة) إلى عدن فريق كوكب الصباح الرياضي قادما من المكلا، للاشتراك في مباريات رياضية نظمتها الجمعية العدنية للرياضة. الشيء الهام، في المباريات التي ستجرى بين فرق عدن الرياضية وفريق كوكب الصباح، ليس في مشاهدة الصراع الذي سيحتدم بين المتبارين من أجل الظفر بالفوز، بقدر ما هو الشعور بالفرحة للقاء الحار الأخوي بين الجيرة المتحابين، الذين فرقت بينهم الحواجز المصطنعة، وأقيمت في طريقهم السدود الوهمية، حتى لا يتكرر لقاؤهم، وحتى لا يكاشف الأخ أخاه بما يعتلج في صدره من مشاعر وأحاسيس، ظلت طوال الأعوام الماضية حبيسة، مختزنة، ليس لها إلى الانطلاق من سبيل.

ولقد أحسن المسئولون في فريق كوكب الصباح الرياضي صنعا، بإزالة تلك الحواجز، وإذابة تلك السدود الوهمية، فأقبلوا على إخوانهم الرياضيين في عدن يقدمون الدليل على أن ليس هناك شيء إطلاقا يحول بين لقاء الإخوة.

وإذا كانت عدن – مركز الإشعاع العام في جنوبنا العربي – قد أريد لها في الماضي مصير مستقل عن مصير المنطقة بأجمعها، إلا أن جميع الدلائل تؤكد الآن أن عدن قد عقدت العزم على أن يكون مصيرها مرتبطا بمصير المنطقة كلها. وإن أحدا لن يستطيع أبدا أن يقتطع هذه المنطقة الغالية العزيزة من وطننا العربي، فيجعل منها وطنا لمن هب ودب، أو يعزلها عن جاراتها الشقيقات.

وسيلمس أعضاء فريق كوكب الصباح الرياضي مدى تعلق إخوانهم العدنيين، واستبشارهم بمقدمهم، وسيطالعون أينما اتجهوا وجوها باسمة، فرحة بلقائهم فخورة بأخوتهم، وصداقتهم.

وفي غمرة الحماس، وحرارة اللقاء ينبغي أن نتذكر أن اللاعبين، من فريق كوكب الصباح، لا يمثلون خيرة الرياضيين في فرق حضرموت كلها، فإن هناك فرقا أخرى تمتلك كفاءات رياضية ولكن، لم تتمكن تلك الكفاءات من الاشتراك في هذه المباريات لأن نادي كوكب الصباح الرياضي آثر أن يستقل هذه المرة باللعب بمفرده، في حين أن اللاعبين العدنيين الذين سينازلون الفريق، قد اختيروا من عدة فرق رياضية، وهم من اللاعبين المشهود لهم بالتفوق.

وليس هذا تبريرا سابقا لأوانه لما يمكن أن تسفر عنه هذه المباريات، فإن هذا شيء آخر ولا يمكن التكهن به الآن. إلا إنني أسوق هذا لأوضح ما يمكن أن يقع البعض فيه من التباس غير مقصود.

الأيام العدد: (٩١) ٢٢ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

أهلا بالرياضيين في أرض الأحرار

في عدد سابق، من هذه الصحيفة، نشر (المراقب الرياضي) كلمة طيبة، أشاد فيها بعلاقات حسن الجوار، والأخوة الصادقة، بين أبناء عدن وحضرموت الذين يكونون وطنا واحدا. وقد أورد (المراقب الرياضي) عددا من الملاحظات، استخلصها من خبرته الطويلة في ميدان الرياضة. وأهم تلك الملاحظات – في نظري – هو ما يجري داخل الملعب وخارجه من تصرفات للبعض لا يمكن أن تنسب بحال من الأحوال إلى الروح الرياضية الصحيحة.

ونحن، بدون شك، لا نطلب من اللاعبين أو المتفرجين، أن يتجردوا تماما من الحماس، أو أن يظلوا هامدين وكأنهم يسيرون خلف جنازة. ولكن الذي نطلبه – وما زالت جماهيرنا تفتقده – هو أن نسلك، في تشجيعنا لهذا الفريق أو ذاك، الطريق الصحيح، وأن نتجنب بقدر الإمكان الهتافات العالية التي تسبب للفريقين الارتباك، أو تعوق حركتهم في الميدان. وعندما يلتقي اليوم منتخب عدن الرياضي مع فريق كوكب الصباح الرياضي، نأمل أن يسود جو المباراة روح المحبة الصادقة، والإخاء، وأن يشهد المتفرجون لعبا نظيفا ممتازا، يعلي من شأن الرياضة في هذه البلاد، ويكذب كل الظنون والأقاويل. إن الفريق الضيف – كما علمت – ينوي القيام بزيارات ودية للأندية الرياضية في المناطق الثلاث بعدن، وهذه الزيارات ستوثق دون شك من روح الصداقة والأخوة بين البلدين، وستؤدي إلى تبادل المزيد من الزيارات بين الرياضيين. وإن عدن – البلد العربي المضياف – قد أظهر نحو الفريق الضيف كل تعاطف وترحيب، فأهلا بالرياضيين في أرض الأحرار.

الأيام العدد: (٩٢) ٢٣ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

في كرسي الاعتراف

لم يشهد (الأستاد الرياضي) في عدن متفرجين كالذين شهدهم، مساء يوم الأحد الماضي، في المباراة التي جرت بين منتخب عدن وفريق كوكب الصباح الرياضي. وفي هذا دلالة كبيرة على مدى التقدير والود الذي أظهرته جماهيرنا الرياضية نحو الفريق الضيف، الذي حطم السدود، بين الرياضيين، وفتح الباب على مصراعيه أمام الفرق الرياضية المختلفة، لتدخله مطمئنة ..

وإذا كان منتخب عدن الرياضي قد سجل انتصارا ساحقا، ضد فريق كوكب الصباح الرياضي، بتسجيله خمس إصابات لصالحه مقابل لا شيء، فإننا ينبغي أن نتذكر أن الفريق الضيف قد لعب بامتياز وأنه استطاع أن يحتفظ بمستوى لعبه طوال فترة المباراة، دون أن يعتريه قط ارتباك أو تصدع، في صفوف لاعبيه.

والجمهور الرياضي، الذي أعجب بالتكتيك الرياضي الممتاز الذي اتبعه فريق منتخب عدن، لا بد وأنه أعجب كذلك – بوجه عام – بمستوى لعب الفريق الضيف، وهو المستوى الذي يمكن أن يكون خيرا مما هو عليه الآن، لو أن المشرفين على الفريق بذلوا مجهودا مضنيا من التمرين والتدريب المتواصل، حتى يشق طريقه في اطمئنان وثقة نحو النصر.

إننا هنا، لا نقلل من المستوى الرياضي لفريق كوكب الصباح – وهو مستوى حسن – ولكن من الشطط في التفكير أن ينتظر من فريق – ككوكب الصباح – لم تتوفر له ولغيره من الفرق الرياضية في حضرموت ما توفرت لفرق عدن الرياضية، من التمرين

الكافي والتنظيم الإداري، والخبرة الطويلة – نقول من الشـطط، أن يكـون في مسـتوى لا فريق عدني فحسب بل منتخبا يضم عمالقة الرياضة في عدن.

ولم يعد سرا الآن، أن كثيرين في حضرموت كانوا قد انتقدوا – قبلا – قبول كوكـب الصباح منازلة منتخبين من فرق عدن الرياضية، لأن أي فريق مهما كانت قوة لاعبيه لن يخاطر إطلاقا بمنازلة منتخب يضم أفضل اللاعبين في عدن. ولكـن قبـول فريـق كوكـب الصباح هذا التحدي، لهو الانتصار بحد ذاته بغض النظر عن النتيجة.

الأيام العدد: (٩٣) ٢٥ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

ديوان جديد

(أنا الشعب) .. تحت هذا العنوان، ينشر الأستاذ علي عبد العزيز نصر ديوانه الجديد. والأستاذ علي عبد العزيز نصر أشهر من أن يعلن اسمه، في ميدان الشعر والأدب. فقد مارس ذلك من طفولته، وكان ذلك الأديب الصامت والشاعر الملهم. إلا أن المجال كان ضعيفا في اليمن المتوكلية بالنسبة لحرية القول والفكر فرأى أنه لا بد من الهجرة بعد أن لمس أن إخوانه الأحرار قد سبقوه إلى عدن ووجدوا بعض المجال لإطلاق مشاعرهم وأحلامهم، بالنسبة لقضية البلاد.

وقد دأب من حين وصوله ينشر القصائد التحررية التي ترمي إلى محاربة الظلم والفساد في اليمن ويفضح الأساليب الملتوية التي ينتهجها المسئولون في تضليل الشعب اليمني.

وقد كان لشعره الرصين أثره الفعال في نفوس الشبيبة اليمنية، وإيقاظ ضمائرهم بعد أن ساد الجهل والجمود عشرات السنين، حتى كاد يقضي على تاريخ هذا الشعب المجيد الذي سبقت حضارته جميع شعوب الأرض.

واليوم، نرحب بديوان علي عبد العزيز ونرجو المزيد منه، ومن باقي الشباب.

محمد علي الأسودي

رئيس الاتحاد اليمني بعدن

* * *

هذه الرسالة ليست إعلانا عن كتاب جديد، يراد لفت الأنظار إليه. فالكتاب الذي نحن بصدده ليس بحاجة إلى إعلان، فقد سبق أن نشرت معظم قصائد هذا الديوان في

صحيفة (الأيام) وقد كانت كل قصيدة بمفردها تصلح لأن تكون كتابا مستقلا، تتناوله الأيدي، وتستوعبه الأذهان.

واذكر أنني فاتحت، أكثر من مرة، الزميل الشاعر علي عبد العزيز – ناظم الديوان – في طبع مجموعة من قصائده، وكنت أقول: إنه من الواجب على المشتغلين بالقضية اليمنية أن يسعوا إلى ضم تلك القصائد في كتيبات صغيرة، كجزء من برنامج الإعداد والتوعية، بين أفراد الشعب اليمني ..

وكنت في كل مرة، أسمع أعذارا مختلفة، ولكنها لم تكن أعذارا مقبولة بحال من الأحوال.

الأيام العدد: (٩٤) ٢٦ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

حرية الناخبين

بدأت نذر المعركة الانتخابية لعضوية المجلس التشريعي تظهر في بعض الكتابات ووسائل الدعاية الأخرى .. ولا يبدو – حتى الآن – أن هناك ثمة تغيرا أو تجديدا في أساليب الدعاية. فالمرشحون – كما تدل العلامات الأولى – قد أخذ اهتمامهم الشديد وعطفهم الكريم يتجلى قويا ورائعا، نحو مصالح القلة القليلة من الناخبين الذين تملأ أسماؤهم قوائم الانتخاب ..

وهنا.. وهناك، تجد المرشح – الجم التواضع – يكثر من اتصالاته بالأندية وبالأشخاص الذين لهم تأثير أو سحر في كسب الأنصار والمؤيدين، أو تراه يضع جميع إمكانياته في خدمة وجوه الخير والبر والإحسان.

والغريب أن هذا الاهتمام، بمصالح الناخبين، أو القيام بأعمال البر، يسبق دائما المعركة الانتخابية وكأنما الأرض قد انشقت عنه بفعل ساحر أو شيطان !!

هذه عينات من أساليب المعارك الانتخابية، وهي عينات قد أصبحت مكشوفة ومفهومة، بسبب تجددها وتكررها، عند مطلع كل انتخاب ..

إن المسألة لم تعد مسألة دعاية لشخص أو لآخر. فلربما كان أكثر الناس نجاحا في الدعاية أقلهم كسبا في الفوز. لأن الناخب لابد وأن ينفذ ببصره إلى أبعد مما تظهر الدعاية الانتخابية. سينفذ إلى أعمال المرشح إلى مبادئه وأهدافه – لا التي يعلن عنها – ولكنها المبادئ والأهداف التي يتعايش بها !!

* * *

والحديث عن الانتخابات لا بد وأن يعقبه الحديث عن المقاطعة ..

فالمقاطعة – في كل الأنظمة الديمقراطية – حق مشروع للمواطن ومن واجب الدولة أن تحترم هذا الحق طالما كان استعمال هذا الحق متفقا مع القانون والنظام.

إننا نريد أن يشعر كل مواطن أن التصويت أو عدم التصويت مسألة تخصه وحده وليس لأحد إطلاقا أن يؤثر عليه، أو أن يرغمه على اتباع هذا الطريق أو ذاك.

إن للناخب من وعيه ومن إدراكه لمسئولياته في الحياة ما يجعله يختار الطريق الذي يناسبه ويرتضيه.

إن الحرية .. هي أهم ما ينبغي أن نحرص عليه. وإلا فإن كل المكاسب ستكون غير ذات قيمة حقيقية، إذا حادت عن هذا الطريق.

الأيام العدد (٩٥) ٢٧ نوفمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

حكومة حرة للجنوب

نشرت إحدى الصحف المحلية خبرا عن احتمال تكوين حكومة للجنوب العربي في القاهرة، واحتمال تتويج السلطان علي عبد الكريم – الموجود حاليا في القاهرة – رئيسا لهذه الحكومة !! والخبر – وان لم تؤكده بعد مصادر القاهرة – إلا أنه في الغالب يبين عن طموح بعض الجهات لتكوين حكومة للجنوب في الخارج، تكون امتدادا للدعوة السابقة وتستمد وجودها من أيديولوجية، خاصة بها!

والمفهوم، أن الحكومة المتوكلية كانت تعترض دائما على إعطاء الجنوب العربي شخصية مستقلة بذاته. وبالتالي فهي لن توافق إطلاقا على تكوين حكومة للجنوب في القاهرة، لأنها تعتقد أن ما تسميه (باليمن المحتل) يجب أن يكون، لها وحدها، حق المطالبة بتحريره وضمه إلى المناطق المستقلة في الشمال.

والخبر – كما قلنا – لم تؤكده بعد مصادر القاهرة ولهذا فإن أي تعقيب عليه لا بد وأن يكون سابقا لأوانه ..

ولكن الشيء الجدير بالنظر، أن يتردد اسم (السلطان علي عبد الكريم) كرئيس للحكومة القادمة. و يعني هذا – إذا صح – أن النظام السياسي الذي تقترحه تلك الجهات، سيكون نظاما سلطانيا، أي ليس نظاما جمهوريا، يكون فيه الشعب مصدر كل السلطات ..

وإعلان خبر قيام هذه الحكومة السلطانية في القاهرة، يأتي في الوقت الذي يجتمع فيه أمراء وسلاطين الجنوب في عدن لإقرار مشروع الاتحاد الفيدرالي الذي رسمت خطوطه في اجتماعات عديدة، جرت بين السلاطين من جهة وممثلي حكومة بريطانيا من جهة أخرى.

ولهذا فلا يستبعد أن تكون هناك ثمة صلة بين المناسبتين. وسوف تتضح هذه الصلة أكثر فأكثر كلما توافرت الأدلة والبراهين.

إننا نرحب بقيام حكومة جمهورية للجنوب العربي، شريطة أن تستمد مثل هذه الحكومة قوتها ووجودها من إرادة الشعب العربي في الجنوب لا من إرادة فرد أو أفراد معدودين.

الأيام العدد: (٩٩) ٢ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

ارحلوا عن إفريقيا

كانت السكرتارية الدائمة لمؤتمر تضامن الشعوب الآسيوية والإفريقية في القاهرة قد أقامت احتفالا أول يوم أمس، بمناسبة يوم (ارحلوا عن إفريقيا)، وهو اليوم الذي تقرر أن يكون سبيلا لتمجيد كفاح شعوب إفريقيا التي تحارب من أجل استكمال حريتها، واسترداد حقوقها .. والواقع، أن ما كان يطلق عليه في الماضي اسم – القارة السوداء – أو القارة المظلمة، قد أخذت الآن تحتل مكانها تحت الشمس، لا فرق بينها في ذلك وبين أي دولة أخرى. ولم يعد للاستعمار ما كان له في السابق، من قوة ونفوذ وسلطان ..

ولقد استطاعت بعض شعوب إفريقيا بكفاحها العادل أن تسترد حريتها، وأن تجلو الغاصب عن أراضيها، ومازالت هناك شعوب أخرى تكافح هي الأخرى، من أجل عزتها، واستقلالها، ولابد وأن يتحقق لها ذلك، آجلا كان أم عاجلا ..

إن الاستعمار يجتاز اليوم مرحلته النهائية. وسوف يشهد أبناء هذا الجيل تلك النهاية، لأن وعي الشعوب ويقظتها آخذة في النماء والامتداد، ولن يصمد الاستعمار طويلا في معركة التحرر. فهو الآن يحارب حربا يائسة لأن حربه تلك ضد إرادة الشعوب، وضد إرادة الله، وإرادة الشعوب هي من إرادة الله.

وقد كان من المفروض أن هناك وفدا قد مثل الجنوب العربي في مؤتمر التضامن الآسيوي والأفريقي. وكان أقل ما ينبغي على هذا الوفد أن يفعله أن يحتفل بهذا اليوم وأن يدعو إلى هذا الاحتفال رجال الهيئات الوطنية، وبعض الشخصيات. فإذا تعذر هذا، فقد كان من الممكن – مثلا – استصدار بيان حول هذه المناسبة ..

إن يوم (ارحلوا عن إفريقيا) لا ينبغي أن يمر، كما تمر غيره من الأيام. إنه يوم يحمل الأمل والبشرى لشعوب تكافح وتناضل من أجل أن يطلع عليها فجر الحرية والاستقلال..

وسيطلع حتما هذا الفجر .. سيطلع قريبا ليمشي في نوره أولئك الذين يعملون من أجل ألا يطلع هذا الفجر. وسيطلع لأن الليل المظلم قد آذن بالانحسار.

الأيام العدد: (١٠٠) ٣ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

إلى الذين يسيرون عكس التيار!

إذا كان هناك، بين رؤساء الحكومات العربية، من يستحق الشفقة فلن يكون ذلك سوى الحبيب بورقيبة .. فالحبيب بورقيبة يسير الآن في اتجاه عكس القومية العربية. ويخطئ البورقيبة إذا كان يعتقد أنه قادر على السير في هذا الاتجاه. فالحوادث أثبتت دائما أن الذين يسيرون في اتجاه عكسي لا بد وأن يجرفهم التيار، وأن يتلاشى صراخهم وسط هديره العاصف.

ولو كان للحبيب بورقيبة أن يتعظ بالحوادث لكان فيما انتهى إليه نوري السعيد وعبد الإله من مصير في العراق ما يكفي لأن يجعله يفكر طويلا فيما يأتيه الآن من حماقات، تسوقه حتما، إلى المصير الذي ينتظر كل من يتنكب الطريق السوي.

إن الحبيب بورقيبة مخطئ إذا كان يعتقد أن معركته الآن مع الرئيس جمال عبد الناصر هي معركة شخصية. فالرئيس عبد الناصر لم يعد مجرد سياسي أو قائد أو زعيم. إنه فكرة وعقيدة ومبدأ. وسيذهب جمال الإنسان، ولكن سيظل هناك جمال الفكرة والعقيدة والمبدأ..

لقد قلت : إن الحبيب بورقيبة بحاجة إلى الشفقة لأنه بعناده وتجاهله لطبيعة المعركة التي يخوضها إنما يندفع طواعية نحو الهاوية التي سيستقر فيها، وهي الهاوية التي تنتظر كل متنكب للطريق إرضاء لغروره، أو نزواته.

ولا يبدو حتى الآن أن الحبيب بورقيبة سيعود إلى صوابه ورشده. والذين في موقف الحبيب بورقيبة لا بد أن يمضوا في طريقهم إلى النهاية، لأن ركب القومية العربية الزاحف لا بد وأن يكنس في طريقه كل الطفيليات التي تحمل في جذورها جراثيم فنائها. وكما ذهب نوري السعيد وعبد الإله سيذهب الحبيب بورقيبة، وسيذهب كذلك كل الذين يسيرون في اتجاه عكسي للقومية العربية، لأن سنة الحياة والتطور تريد ذلك.

وأبدا لن يقف شيء ما في طريق الحياة والتطور .. حتى لو كان ذلك الشيء ما يطلق عليه الآن اسم : – الحبيب بورقيبة – !

الأيام العدد: (١٠٢) ٥ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

لقاء بين تيتو وعبد الناصر

التقى الرئيسان تيتو وعبد الناصر، ليلة أمس، على اليخت اليوغسلافي (غالب) فوق مياه بور سعيد. والرئيس اليوغسلافي – الذي هو في طريقه الآن لزيارة بعض بلدان الشرق الأقصى – سيزور الجمهورية العربية المتحدة زيارة رسمية في طريق عودته إلى بلاده.

ومن قبل، التقى الرئيسان العربي واليوغسلافي. وكان لقاؤهما تثبيتا لمعنى الحياد الإيجابي الذي تسير عليه بلدانهما كما كان انتصارا لمعنى السلم والتعايش بين الأمم.

ولقد كانت دعوة تيتو للحياد الإيجابي تواجه في الماضي نقدا عنيفا من المعسكرين المتخاصمين، حتى إذا التقى نهرو وناصر وتيتو في اجتماع بروني الشهير، تدعمت جبهة الحياد، واضطرت جميع الأطراف إلى التسليم بواقع الجبهة الجديدة، التي أثبتت بالتجربة أنها عامل من عوامل الاستقرار والسلم العالمي.

ولم تعد جبهة الحياد الايجابي تقتصر على بلاد ثلاثة هي الجمهورية العربية المتحدة ويوغسلافيا والهند، وإنما تجاوزتها إلى بلدان كثيرة، لا في الشرق الأوسط وحده، و إنما في البلاد الأوربية ذاتها ..

واليوم، ونحن نرى كيف انتصرت سياسة الحياد الايجابي، على سياسة التكتلات والأحلاف العسكرية، فإننا ننظر إلى زيارة الرئيس اليوغسلافي، لبلاد الشرقين الأقصى والأوسط، نظرة التقدير والإعجاب، آملين أن تؤدي هذه الزيارة إلى توثيق علاقات الصداقة والمحبة بين هذه البلدان وإلى تدعيم السلم في المنطقة كلها ..

وعندما يلتقي تيتو وعبد الناصر في المرة القادمة سوف يسفر هذا اللقاء دون شك عن مكاسب عديدة لا تخدم مصلحة بلديهما فحسب بل وتخدم قضية السلم العالمي والإنسانية قاطبة..

وإننا نأمل أن تؤدي هذه الزيارات، بين قادة الحياد الإيجابي، إلى تخفيف حدة التوتر الدولي وإبعاد شبح الحرب الذي يهدد الحضارة والإنسانية بالفناء الشامل. ولن ينقذ الحضارة والإنسانية شيء، كما ينقذها انتصار دعوة الحياد، والتعايش السلمي.

الأيام العدد: (١٠٣) ٦ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

تحية لمؤتمر أكرا

من المتوقع أن يعقد أمس (الاثنين) في أكرا، عاصمة غانا، مؤتمر إفريقي يحضره قرابة ثلاثة آلاف زعيم سياسي، وعمالي، وفدوا من أنحاء عديدة في إفريقيا للنظر في مستقبل المناطق الإفريقية الخاضعة للاستعمار. وانعقاد هذا المؤتمر في أكرا ذو دلالة سياسية كبيرة، فهو دليل على أن البلاد الإفريقية المستقلة لن تألو جهدا في مساعدة البلاد الأفريقية المتخلفة والخاضعة حاليا للاستعمار. وقد كانت الحركات التحررية في تلك البلاد تواجه في الماضي ضغطا متزايدا من الدوائر الحاكمة. بل إن ذلك الضغط كان يتخذ أحيانا شكل الحرب الشاملة كما حدث في إفريقيا الشرقية ..

ولكن عهدا جديدا، أوشك أن يشرق على إفريقيا. فقد استقلت حديثا بعض الأقطار التي كانت خاضعة للاستعمار. ولما كانت هذه الأقطار تعرف ماذا يعني أن تكون خاضعا لدولة أجنبية، فقد هبت إلى مناصرة الحركات التحررية في البلاد التي مازالت تناضل لنيل استقلالها، وقد كان اجتماع أكرا المنعقد الآن هو أظهر دلالة سياسية على ما يكن أن يحققه التعاون بين الدول الأفريقية المستقلة والدول الأفريقية الخاضعة للاستعمار ..

إننا نبارك، من أعماقنا، اجتماع أكرا .. ونأمل أن يسفر عن قرارات إيجابية تدعم حركة التحرر في جميع أنحاء إفريقيا، لأن كل انتصار تحققه الحركات التحررية في أي بلد، هو بالتالي انتصار لجميع الحركات التحررية في أي بقعة من هذا العالم ..

الأيام العدد: (١٠٥) ٩ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

إسرائيل وكر الجريمة

من غرائب الأمور، أن يقف المسيو أبا إيبان ليلة أمس في مجلس الأمن شاكيا، باكيا مصير – إسرائيل – الدولة الوادعة المسالمة، التي لم تحاول مطلقا أن تعتدي أو حتى تفكر في الاعتداء على أحد. وكان هدف أبا إيبان من هذا الموقف الذليل، المستكين – على غير عادته – واضحا. وكان السيد عمر لطفي مندوب الجمهورية العربية المتحدة في اجتماع مجلس الأمن أذكى من المستر إيبان عندما أوضح بقوة أن إسرائيل إنما تريد أن تجعل من مجلس الأمن منبرا للدعاية تستجدي منه جهود العالم وتستدر عطف الرأي العام في أمريكا وفي الدول الأخرى التي تسد عليها الدعاية الصهيونية كل منافذ النور.

وكان على المسيو أبا إيبان أن يذكر أن مجلس الأمن ذاته قد أدان إسرائيل غير مرة وأن سجل جرائمها البشعة مازال المداد الذي كتب به لم يجف بعد.. ولن يستطيع أبا إيبان ولا أي مخلوق – كائنا من كان – أن يلبس إسرائيل ثوبا غير ثوبها الحقيقي، أو أن يظهرها بمظهر الضحية كما هي دائما هدفا للعدوان.

إن إسرائيل هي إسرائيل بؤرة للفساد، ووكر للجريمة وواقع مجسد للغدر والخيانة. وقد استطاع جيش الجمهورية العربية المتحدة أن يضيع على إسرائيل لعبتها المفضلة في ترويع الآمنين، وانتهاك حرمة الهدنة وذلك بصد اعتداءاتها، والرد عليها بالمثل، وستظل الجريمة قائمة حتى يتمكن العرب من القضاء على أوكارها المنتشرة فيما يطلق عليها الآن اسم: إسرائيل!

الأيام العدد (١٠٦) ١٠ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

إعلان حقوق الإنسان

في العاشر من ديسمبر عام ١٩٤٨م ، أقرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان). وقد قصد بهذا الإعلان العالمي تحديد تلك الحقوق التي ورد ذكرها مجملا في ميثاق الأمم المتحدة. وقد اشتمل ذلك الإعلان على ثلاثين مادة، أهمها حق الفرد في حرية الفكر والعقيدة والرأي والاجتماع وتكوين الجمعيات وتولي الوظائف والعمل والتعلم والالتجاء إلى القضاء.

وكما هو معلوم، فإن تطبيق هذه الحقوق يختلف بين بلد وآخر، ولهذا فإن النية الآن تتجه إلى إنشاء إدارة دولية تكون مسئولة عن التأكد من تطبيق نصوص هذا الميثاق، وتلقي الشكاوى التي تتقدم بها الدول أو الجماعات أو الأفراد ضد ما يحدث من اعتداء على الميثاق.

وفي ذكرى إعلان حقوق الإنسان، يجدر بالحكومات – كل الحكومات – أن تستلهم روح ذلك الإعلان، وأن تحرص على تطبيق نصوصه، حتى تتحقق للبشرية – دون تمييز في اللون أو العقيدة أو الوطن – أمانيها في عالم تسوده العدالة والمحبة ..

وسيحل قريبا، ذلك اليوم الذي تنمحي فيه كل آثار العبودية، ويومها لن يكون هناك استعمار ولا تفرقه ولا تبعية.

الأيام العدد: (١٠٧) ١١ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

المستقبل الذي نصنعه

هذا الـذي تصـنعه شـعوب آسـيا وإفريقيـا، مـن أحـداث جسـام، يشـعرنا بـالفخر والاعتزاز. لأن مصائر هذه الشعوب لم تعد تقرر في العواصم الكبرى: واشـنطن ولنـدن وباريس.. إنها تقرر هنا .. في القاهرة وأكرا وباندونج .. في المؤتمرات التي تعقدها شعوب المنطقة، لاستخلاص حقوقها المسلوبة واسترداد الأجزاء المقتطعة منها ..

وظهرت أسماء جديدة لها وقع حبيب على النفس. أسماء مـن أدغـال إفريقيـا، ومـن الشمال والجنوب. أسماء تنبئ عن المد التحرري المنطلق .. عن البعث الجديد .. عن الأمل والفرحة .. ومن أكرا عاصمة غانا حيث يجتمع أكثر من ثلاثـة آلاف سياسـي ونقـابي مـن أنحاء إفريقيا، ترددت أصوات نشعر معها بالتجـاوب العميـق، وإن لم نكـن نفهمهـا. إنهـا أصوات كلها عزم وتصميم، وكلها أمل ويقين في المستقبل الذي تصنعه الآن ..

إن إفريقيا .. تتطلع للحاق بركب القارات الأخرى. إنها تريد أن تقضي على عوامل تخلفها، إن لديها كل الإمكانيات التي تؤهلها لاحتلال مكانها المرموق تحت الشمس. إنها تريد الحرية والعزة لشعوبها كما تريدها غيرها من القارات ..

لم يعد هناك شيء يحول بينها وبين ما تريد. إنها تسير ولابد أن تصـل وسـتنهار كـل العوائق التي تعترض طريقها. لن يقف في طريقها شيء أبدا ..

لقد وعت دورها .. و حقيقتها. وزالت الغشاوة عن عينها. إنها لا تريد أكثر مـن أن تعيش سيدة نفسها لا سلطان لأحد عليها.

إنها تريد أن تكسو الأبدان العارية، وتشبع البطون الجائعة، وتداوي الأجسام العليلة، وتحيي الثقافات القديمة وتنشر المعارف الإنسانية.

إنها تريد علاقات أفضل بين الشعوب تقوم على احترام السـيادة الوطنيـة والحقـوق المشروعة، لا على الأثرة وحب الذات والتحكم والسيطرة ..

وسوف يتحقق لها ما تريد. فعوامل التطور وحتمية التاريخ وحركة الانبعاث الطاغية قمينة بأن تقودها إلى النصر .. إلى العزة .. إلى الكرامة.

الأيام العدد: (١٠٨) ١٢ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

مناقشات اللجنة السياسية

تناقش اللجنة السياسية، التابعة للأمم المتحدة، قضية الجزائر. وقد تحدث في الجلسات التي عقدتها اللجنة حتى الآن بعض أعضاء الأمم المتحدة ومازال هناك أعضاء آخرون ينتظرون دورهم في الحديث .. وهذه هي المرة الأولى، التي تناقش فيها اللجنة السياسية قضية الجزائر. وكانت من قبل تواجه معارضة من قبل بعض الأعضاء الذين كانوا يعربون عن أملهم في أن تستجيب فرنسا لقبول مبدأ التفاوض مع الممثلين الشرعيين لشعب الجزائر.

ولكن فرنسا ظلت طوال الفترة الماضية تتجاهل تلك الرغبة، بل حدث أنها ألقت بأعداد كبيرة من المقاتلين لمحاربة شعب الجزائر أملا في أن تتمكن من القضاء على الثورة المتأججة في النفوس. وذهبت جهود فرنسا هباء ولم تحرز أي نصر في حربها الخاسرة. ولكن فرنسا لا تريد أن تتخلى عن كبريائها وغرورها، فواصلت تلك الحرب وهي مؤمنة أنها لن تؤدي إلى شيء، وأن ما لحقها من هزيمة نكراء في الهند الصينية لا بد وأن تلحقها فوق أرض الجزائر الحرة المناضلة ..

وإن بترول الصحراء الذي تستميت فرنسا في الظفر به، والذي يكشف حرص المسئولين على الإبقاء على الجزائر أرضا فرنسية، هذا البترول لن يصل إليها إطلاقا لأن بترول الجزائر سيعود خيره على الجزائر وحدها لا على فرنسا ولا على أي بلد آخر. وإننا نأمل أن تسفر مناقشات اللجنة السياسية عن قرارات إيجابية تعيد إلى الجزائريين حقوقهم وتعترف لهم بأمانيهم في الحرية والاستقلال.

وعلى فرنسا أن تخضع لقرارات الأمم المتحدة. وإلا فيجب إرغامها على احترام تلك القرارات وتقبلها ..

الأيام العدد: (١٠٩) ١٣ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

صداقة الشعوب

الحاكم أو السلطان الذي يتجاهل مطالب شعبه وهو – في سدة الحكم – ثم يذكر وهو خارج الحكم هذا الشعب فيتجه إليه لنصرته وتأييده. مثل هذا الحاكم، وهذا السلطان لا يمكن أن يفوز بتأييد أحد على الإطلاق، لأن الشعوب لا تمنح تأييدها اعتباطا ولا اهتبالا. إن لها من إحساساتها الفطرية ورصدها لأعمال هذا الحاكم أو ذاك، ما يحدد لها مواقفها منه!! والحاكم أو السلطان لا يمكن أن يخدع سوى نفسه إذا اعتقد أنه ببعض الحركات التمثيلية يستطيع أن يضع نفسه في مصاف الأبطال أو المكافحين .. إن أعمال الفرد لا يمكن أن تتطرب لمجرد وعود لا يعرف أحد مدى صدقها ويقينها، في حين أن صور الحاضر القريب مازالت ماثلة تكذب كل دعاوى البطولة والكفاح!

وهذا الدرس .. ينبغي أن يعيه كل حاكم، وكل سلطان – قديم كان أو حديث – فإن صداقة الشعوب لا تكتسب بالأقوال. إنها بناء شامخ يبني قواعده حجرا حجرا كل من يؤمن بقدرات شعبه، وطاقاته المتفجرة .. وإن أقرب الأمثلة في هذا ما فعله شعب مراكش حينما نفى الفرنسيون السلطان محمد الخامس، ولم يكن لا الشعب ولا السلطان ذاته بحاجة إلى كلام لاستدرار العطف وإيقاظ الحماس في النفوس! لقد كان السلطان محمد الخامس قريبا دائما من الشعب، وكان هو نفسه تجسيدا حيا لنضال شعبه ومن ثم فقد صمم شعب مراكش كله على عودة السلطان، ولم يكن أمام فرنسا إلا أن تذعن وإلا أن تسلم لتلك الإرادة الشعبية القوية.

هذا ما ينبغي علينا أن نتذكره، فلعل في تذكره فائدة وعبرة ..

الأيام العدد: (١١٠) ١٤ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

رحلة .. السلام

أعرب السكرتير العام للأمم المتحدة، المسيو داج همرشولد، عن أمله في زيارة الشرق الأوسط، أو بالتحديد الجمهورية العربية المتحدة، وإسرائيل، وذلك سعيا وراء منع حوادث العنف في المنطقة. وكان مجلس الأمن قد انتهى أول أمس من نظر شكوى إسرائيل ضد الجمهورية العربية المتحدة، وهي الشكوى التي لم يقم دليل واحد على صحتها. فقد أكد تقرير المراقبة الدولية أن إسرائيل كانت البادئة بالعدوان، ومن ثم لم يكن لإسرائيل أي حق في المطالبة باتخاذ أية إجراءات.. وقد نـدد أعضاء مجلس الأمن بمعالجة العدوان بالعدوان ودعوا لمسيو همرشولد بالتوفيق في المهمة التي ينوي الاضطلاع بها، في زيارته القادمة للشرق الأوسط ..

وسيجد داج همرشولد من المسئولين في الجمهورية العربية المتحدة كل تفهم لمهمته. كما سيجد منهم كذلك تعاونا صادقا مخلصا لتيسير مهمته وإنجاحها .. ولكن من الذي يضمن للمسيو همرشولد مثل هذا التفهم والمعاونة في الجانب الإسرائيلي؟ فقد دأب الإسرائيليون طوال العشر السنوات الماضية على عدم الانصياع لقرارات الأمم المتحدة، أو احترام خطوط الهدنة .. وكان على إسرائيل – أو على الأصح – على الذين أوجدوها، أن يحترموا قرارات الأمم المتحدة، ومن هذه القرارات عودة اللاجئين العرب إلى ديارهم، والرجوع إلى المشروع القديم للتقسيم !!

إننا نعلم أن مهمة المسيو همرشولد في هذه المنطقة ليست بالمهمة السهلة. ولكن رحلة السلام لرجل السلام لابد وأن تزيد من اقتناعه بأن تجدد الحوادث على الحدود ليس له من تفسير سوى أن إسرائيل وقد قامت على العدوان، ستعيش أبدا على العدوان!

الأيام العدد: (١١٢) ١٧ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

أفهمت .. يا رونتري

ذكرت وكالات الأنباء أن المستر رونتري مساعد وزير الخارجية الأمريكية – الذي كان يقوم بزيارة لبعض أقطار الشرق الأوسط – قد غادر بغداد قبل انتهاء موعد زيارته بيوم كامل .. وكانت جماعات كبيرة من المتظاهرين قد استقبلت رونتري في المطار، وكانت تحمل لافتات كتب عليها أمثال هذه العبارات:

عد إلى بلادك يا رونتري!

وطوال إقامة المستر رونتري بغداد كانت الصحف العراقية تواصل حملتها الشديدة ضد السياسة الأمريكية. كما أحيطت تحركات رونتري بالتكتم الشديد، حرصا على حياته، من غضبة الجماهير الثائرة!

ولم يكن المستر رونتري بحاجة إلى أن يسمع من المسئولين العراقيين رأيهم في السياسة الأمريكية، فقد سمع من خلال ما كتبته الصحافة العراقية، ومن خلال المظاهرات الصاخبة التي استقبلته لدى وصوله إلى المطار ..

ولم يكن من المعقول إطلاقا أن تخرج الجماهير العراقية لاستقبال رونتري فتنثر تحت أقدامه الأزهار والورود، فإن الحشود الأمريكية التي كانت قد اتخذت من لبنان قاعدة لضرب الثورة العراقية الكبرى، مازالت أحداثها عالقة بالأذهان، ولا يمكن أن تبرحها بالسهولة التي كان يتوهمها رونتري أو وزير خارجيته العجوز!

وإذا كان لم يذع بيان عن محادثات رونتري في بغداد، فإن أحدا لن يذهب بعيدا في التفاؤل بما يمكن أن تسفر عنه تلك المحادثات، فهي لا تعدو كونها محاولة لتصفية العلاقات الأمريكية العربية. ولكن لن يقدر لمثل هذه المحادثات النجاح إذا لم تقترن بتغيير جذري في السياسة الخارجية لأمريكا ..

إن أمريكا لن تكسب صداقة العرب بالوعود. فأمامها طريق طويل يجب أن تقطعه قبل أن تفوز بصداقة العرب ..

وهذا ما نرجو أن يكون المستر رونتري قد أدركه خلال زيارته الأخيرة لبلاد الشرق الأوسط.

الأيام العدد: (١١٤) ١٩ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

منع .. الهجوم المفاجئ

أعلن مؤتمر (منع الهجوم المفاجئ) الذي كان منعقدا في جنيف فشله التام في التوصل إلى اتفاق أو قرارات .. وبصرف النظر عن تحديد المسئولية في أسباب فشل هذا المؤتمر، فإن الفشل ذاته ينبئ عن احتمال وقوع مثل هذا الهجوم المفاجئ، في أي وقت من الأوقات ..

وتصور مثل هذا الاحتمال يدل على أن مستقبل البشرية وحضارة الأجيال كلها مرهونة بتقدير إحدى الدول الكبرى للموقف العسكري، في أحد الميادين المتنازع عليها. وعدم الوصول إلى اتفاق بشأن منع الهجوم المفاجئ يجعل احتمال مثل هذا الهجوم ممكنا. فالتسابق الذري والحرب الباردة ومناطق النفوذ، من شأنها أن تقود العالم إلى حافة الحرب، وإلى الفناء الشامل للإنسانية!

إن الفشل الذي انتهى إليه مؤتمر جنيف، لمنع الهجوم المفاجئ، سيزيد من المخاوف لدى الشعوب المحبة للسلام، وسيضاعف مسئولياتها في تجنيب العالم أخطار الحرب.

وعلى الدول الكبيرة أن تدرك خطورة هذا الموقف، فإن الإخفاق الذي تنتهي إليه عادة أمثال هذه المؤتمرات، من شأنه أن يقود إلى إخفاق آخر. وهكذا حتى تفقد هذه المؤتمرات قيمتها من الناحية الدولية، فلا يكون هناك من سبيل إلى التفاهم سوى الحرب، إذا صح أن الحرب وسيلة مجدية للتفاهم.

الأيام العدد: (١١٥) ٢٠ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

اتركوا ما لقيصر .. لقيصر

الذي حدث في مدرسة بازرعة صباح يوم السبت الماضي .. من فوضى واضطراب، لا يمكن أن يرضى عنه أحد على الإطلاق .. صحيح أنه كانت هناك حالة تذمر بين بعض الطلبة الكبار – القسم المتوسط – بوجه خاص. وصحيح أن هناك عوامل ومسببات أدت إلى خلق تلك الحالة من عدم الرضا. ولكن الطريقة التي عولج بها الموقف كانت طريقة خاطئة. فاللجوء إلى التحطيم والتخريب وإلى الفوضى لا يمكن أن تكون طريقة صحيحة.

والمفروض أن تكون هناك لجنة آباء – وهذا ما طالبنا به مرارا وتكرارا – لتنظر في مثل هذه الخلافات التي تنشأ عادة داخل كل مدرسة .. والمفروض أن تقوم مثل هذه اللجنة بالمحافظة على مصلحة الطلبة وبالتالي على مصلحة المدرسة ..

وكان من واجب الطلبة أن يتجهوا أساسا إلى تلك اللجنة ليبسطوا لها وجهة نظرهم .. وليفضوا إليها بما عندهم من شكاوى وتظلمات .. لكن الذي حدث هو أن الطلبة عبروا عن تذمرهم – إذا سلمنا بوجود مبررات لهذا التذمر – بتلك الطريقة المؤسفة .. إننا نطالب بتحقيق عاجل في تلك الحوادث كما نطلب بتكوين لجنة آباء في الحال لتكون واسطة بين الطلبة والمدرسة. وقبل هذا وذاك يجب استئناف الدراسة فورا وفي أثناء ذلك يأخذ التحقيق مجراه الصحيح. إن الهدوء والنظام يجب أن يسودا في الحال. وعلى الطلبة أن يعودوا إلى دراستهم تاركين للآباء .. وللجنة المدرسة النظر في المشكلة من أساسها.. وإننا نرجو للمدرسة وللمخلصين التوفيق في جهودهم .. وفقهم الله جميعا لما فيه خير الوطن والمواطنين.

الأيام العدد: (١١٧) ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨م

كلمة اليوم :

خواطر في عيد الجامعة

احتفلت جامعة القاهرة – الجامعة المصرية سابقا – بمرور خمسين عاما على تأسيسها.. وكان هذا الاحتفال مظاهر قومية رائعة، تجلى فيها تصميم الشعب العربي في مصر، على استكمال أسباب النهضة والتقدم، في كفاحه المتواصل من أجل إرساء أسس الحياة العلمية الصحيحة. ولقد قامت جامعة القاهرة، في تاريخ النهضة المصرية الحديثة، بالدور الهام فيما وصلت إليه البلاد من التقدم والرقي. واستطاعت الجامعة في الخمسين عاما الماضية من عمرها الطويل – إن شاء الله – من أن تمد مختلف قطاعات الحياة بما تحتاجه من الأكفاء والمقتدرين على النهوض بالأعباء والمسئوليات.

إن عنوان نهضة الأمم والشعوب، هو فيما تحققه من انتصارات في ميادين العلم والمعرفة. ولقد وضحت الآن هذه الحقيقة وأصبحت في حكم البديهيات، ولهذا فإن أي تقصير في هذا القطاع لا بد وأن يترك آثاره في جميع القطاعات الأخرى.

ونحن في هذا الجنوب مازلنا في مستهل الطريق .. وعلينا – كأفراد وجماعات مسئولين أو غير مسئولين أن نضاعف جهودنا في هذا السبيل وأن نساعد على تعميم مراحل التعليم بمختلف أقسامه في جميع مناطق جنوبنا الواسع، فإن الجهل مازال ضاربا أطنابه، ولا بد من معركة ضد الجهل، وهذه المعركة تحتاج منا إلى الجهد والتضحية بالوقت وبالمال ..

إن سلاح العصر .. هو العلم، وبغيره لن نحقق لأنفسنا وجودا حقيقيا في هذه المنطقة. والطريق طويل.. وطويل جدا .. فإذا لم نبدأ من الآن بهمة ومثابرة فقد نصل متأخرين.. وتكون القافلة .. قافلة التطور، قد فاتتنا بمراحل .. فتحية خالصة لجامعة القاهرة في عيدها الخمسين وتحية للعاملين في مجالات العلم والمعرفة، أينما كانوا وحيثما وجدوا.

الأيام العدد: (١١٨) ٢٤ ديسمبر ١٩٥٨م

نماذج مصورة

من مقالات الأستاذ

أحمد عوض باوزير



اعتبارات مؤقته .

موقف أمريكا من النزاع بين تونس

مسئول أمريكي يصرح بأن حكومته ستمنح تو

«يونيتد برس» تقول بورقيبه دخل الجامعه وهو

تقول برقية لوكالة يونيتد برس أن المسئولين الأمريكيين يحاولون أن يجعلوا أمريكا بعيدة عن النزاع الحالي بين تونس والقاهره لأنهم مقتنعون بأن أقل همسة تنم عن تأييد رسمي من جانب أمريكا لموقف التحدي الذي اتخذه الحبيب بورقيبه تجاه الجمهوريه العربيه المتحده ستكون عثابة قبلة الموت للحبيب بورقيبه .

وقد ذكر في واشنطن أن وزارة الخارجيه الأمريكيه تخشى أن يتطور هذا النزاع الجديد الى أزمة أخرى مماثلة للأزمة اللبنانيه عندما تحدى كميل شمعون الموالي للغرب الرئيس جمال عبدالناصر ثم خسر المعركة في النهايه .

وتقول اليونيتد برس أن المسئولين الأمريكيين أكدوا أن موقف السيد بورقيبه لا يعني أن أمريكا ستتضافر في تقديم تأييدها السياسي أو مساعداتها الاقتصاديه لحكومة بورقيبه .

وتضيف الوكالة : أن المسئولين الأمريكيين في واشنطن خشوا أن يؤدي قطع العلاقات بين القاهره وتونس الى تدهور العلاقات بين أمريكا والجمهوريه العربيه المتحده .

وجاء في نبأ لوكالة الأنباء العربيه ان احد المسئولين الكبار في وزارة الخارجيه الامريكيه صرح بان امريكا ستمنح تونس اعانة عسكريه .

واضافت ان ابو رقيبه طلب من مستر دالاس رفع المعونة الامريكيه التي حصلت تونس عليها من عشرين الى سبعين مليون دولار .

وتقول الوكالة : من الواضح ان بورقيبه قد اتخذ من صالح بن يوسف ذريعة لقطع العلاقات الدبلوماسيه وشن

المقطري يسأل عن توفير

قدم المحترم محمد علي مقطري سؤالا الى حكومة عدن في المجلس التشريعي يوم الاثنين الماضي ماذا كانت ستوفر منازل للمدرسين في جميع الأقسام في عدن تشبه تلك المساكن التي قدمت للبوليس حتى تستطيع ان تجتذب الراغبين في الالتحاق بمهنة التدريس ولتمكن المدرسين من مضاعفة جهودهم في خدمة المهنة التعليميه .

وقد اجاب السكرتير العام المساعد

المقاطعة سلاح ذو حدين

بقلم أحمد عوض باوزير

معظم الكتابات التي ظهرت حول مقاطعة الانتخابات القادمة ، تدعو ، عن المقاطعه ، باعتبارها عمليه ، سهلة التنفيذ ، قطوفها دانيه ، وثمارها يانعة ..

والواقع ، أن للمقاطعه ، إذا كانت أحد الأسلحه ، لبلوغ الأماني الوطنيه ، في الحريه والسياده ، فانها قد تصبح سلاحاً مضاداً وعكسياً ، بما لم تتوفر لهذه المقاطعه ، الظروف التي تمكنها من النجاح ، والتي من شأنها أن تحبط مساعي ، الانتهازيين ، والاستغلاليين الذين ، سيجدون الفرصة سانحه ، لتحقيق مآربهم ، وأهدافهم .

ونحن عندما تحدثنا ، في المرة السابقه ، عن الانتخابات ، من وجهة نظر المعارضه والمؤيده ، ونقينا وجود الخلاف ، بينها . كنا نتحدث عن وجهة نظر الوطنيين ، من الجانبين . ولم نكن إطلاقاً نتحدث ، عن وجهة نظر الخونه التي تنظر الى الحكم الوطني المجالس الحاليه باعتبارها ، الغاية والحلم المنشود !

ولقد جعل ، هذا الالتباس ، بعض الاخوان ، يقع في الخطأ . ويتوهم أن هناك خلافاً جذرياً ، موجوداً بين الوطنيين الذين يؤيدون الانتخابات ، وبين الذين يعارضونها . باعتبار أن الأخيرين ، كما قال أحدهم « يريدون الوصول الى الهدف البعيد وهو التحرر والوحدة ، والسياده الوطنيه » .

ولكن الصحيح أيضاً هو أن مؤيدي الانتخابات ، وإخواتهم المعارضين سواء بسواء ، يريدون الوصول الى الهدف البعيد ، وهو التحرر والوحده والسيادة الوطنيه ، من غير زياده ، أو نقصان .

ويجب أن يكون ، واضحاً ، للبيان ، أن تأييد الانتخابات ، أو معارضتها ، ليستهوي سية الى غاية أبعد ، هي التحرر الكامل والسياده الوطنيه . ومن هنا فلا معنى لهذا الخلاف ، الذي يظهره ، بعض المتنين في الطرفين باعتباره ، خلافاً في المبدأ أو الغايه .

والذي يخشاه الكثيرون ، هو أن يستغل الجدل القائم حالياً ، بين الطرفين ، حول المقاطعه وعدم المقاطعه ، لمصلحة بعض الناس المعروفين بتوجهاتهم للحكم الوطني ، فيحملهم هذا على ترشيح أنفسهم ، ظناً منهم أن تلك الطبقة في صفوف الوطنيين ، ستمكنهم من الوصول الى اهدافهم بسهولة ، عن اليمين !

ولهذا كله ، قلنا في مستهل هذا الكلام ، ان للمقاطعه ، سلاح ذو حدين ، وعلى الذين ينادون بالمقاطعه ان ينتبهوا الى مايكتنف المقاطعة من مخاطر وان يقدروا امكانياتهم التي على اساسها ، بنوا مقاطعتهم ، والا فهم الخاسرون في الحالين ، هم اعداء تحررنا ، ووحدتنا .

كم هي اصيلة ، وصادقة تلك الحكمة القائلة : اننا نتعلم كثيرا من الاخطاء . ولكن يبدو اننا سنخطيء كثيرا وكثيرا قبل ان نتعلم أي شيء !

ترى هل تكون هذه الحكمة غير مصيبه ايضا ؟

من يدري !

احمد عوض باوزير



اضواء

طريق النصر ..

اتفاق الهيئات الوطنية في عدن ، على تعريف المواطن العدني ضرورة تحتمها طبيعة الظروف السياسية التي تمر بها هذه البلاد

وقد وضع التعريف الجديد حدا للبلبلة التي كانت قائمة طوال السنوات الماضية ، والتي أدت الى اشـــاعة الفرقة والانقسام .

ومامن شك في ان اعتبار ابناء الجنوب ، الذين يقطنون عدن ، كمواطنين لهو خطوة حميدة ، نحو ارساء القاعدة لوحدة هـذا الوطن الكبير .

واننا لنتطلع في شوق وأمـل الى ذلك اليوم القريب الذي تزول فيه كل آثار التفرقة القائمه في ظل الاوضاع السياسية الحالية بحيث لايكون هناك الا وطن واحد ، يكون ملكا للجميع وليس ملكا لعائلة او اقبيلة بعينها !

وواجب المواطنين في عدن وفي غيرها من بلدان الجنوب على السواء ان يجعلوامن هذا التعريف الجديد حقيقة واقعة وليس مجرد تمنيات حالمه !.

اننـا نحي مؤتمر الهيئـات الوطنية المنعقد في دار مؤتمر النقابات العظيم وان العيون تتطلع في هذه الفترة الدقيقة الى امثـال هذه المؤتمرات باعتبارها الطريق الوحيد الى تحقيق الانتصارات الشعبية والمكاسب الوطنية .

وألى الأمام دائما ..

احمد عوض باوزير



الغلاء

لاحديث للناس هذه الايام ، سوى تلك الزيادة الطارئة على اسعار السلع الاستهلاكية .

فما ان اعلن السكرتير المالي لحكومة عدن عن بعض الزيادات في الضرائب الجمركية على البترول والبيرة والسجاير حتى رأينا اصحاب المتاجر « البيع بالتفاريق » يتسابقون في رفع اسعار كثير من السلع مما لم تشملها زيادة الضرائب الجديدة .

ويحاول المرء عبثا ان يسأل عن السبب في رفع اسعار السلع الأخرى فلا يظفر بجواب سوى ان هؤلاء « التاجرة » احرار في ان يتصرفوا في الاسعار كما يشاءون .

اننا لانلوم هؤلاء التاجرة ، بقدر مانلوم اصحاب الشأن عن فوضى الأسعار التي لن يتأثر بها سوى اصحاب الدخل المحدود ، وهم كما نعلم بالكثرة بين المواطنين .

وقد لايتصور المسئولون مدى الضرر الذي يحيق بالمواطنين ذوي الدخل المحدود من جراء هذه الزيادات التي لامبرر لها اطلاقا ويكفي ان نوردهنا ان الكثيرين قد عقدت السنتهم الدهشة واسابهم غير قليل من الاضطراب والارتباك

لقد كان المواطنون ذوو الدخل المحدود يعانون من مثالة الاجور التي يحصلون عليها وزيادة تكاليف المعيشة حتى جاءت اخيرا هذه الزيادة الطارئة فزادت الوقف سوءا على سوء .

أن على المسئولين ان يراقبوا بشدة اسعار السلع الاستهلاكية التي لم يلحقها زيادة في الضرائب كما نرجو ان يحتفظ الجاز بسعره القديم نظرا لتوفره وزيادة استعماله

احمد عوض باوزير

تساؤل

مصلحة الجمارك .. مظلومة !

الاعتقاد السائد الآن .. : في حضرموت ـ مع الأسف ـ ان مصلحة الجمارك التي تقوم بجباية الاموال هي مصلحة « معادية » تماما . بمعنى ان الأهالي ينظرون اليها نظرهم الى عدو يتربص بهم . ليسلبهم اموالهم .. ويستولي عليها بالأثم والعدوان ..

ولهذا فان كل مواطن يحاول ما استطاع الافلات من الحصار الذي يضربه موظفوا تلك المصلحة . كأن ذلك الحصار عمل غير مشروع او انه شر لا مناص من احتماله ..

ومثل هذا الاعتقاد قائم على مفهوم خاطئ من أساسه . فأنه لا يمكن مطلقا ان يتصور احدنا حكومة تنهض بمسئولياتها الجسيمه في جميع الميادين العامة مالم يكن لها هناك اوجه مشروعة للدخل تغطى بها النفقات الكبيرة التي تقتضيها مختلف المشاريع الحيوية للبلاد .

ان هذا الاعتقاد الخاطئ جعل المواطنين يأنون ضروبا من الاحتيال ووسائل الخداع حتى لا يقعوا تحت مراقبة موظفي مصلحة الجمارك !

ولو ان احدهم سأل نفسه . اين تصرف كل هذه الأموال الطائلة لعرف انها تصرف لمصلحته هو .. انها مثلا تصرف للمدرس الذي يتولى تهذيب اولاده الصغار وتنشئتهم في مراحل حياتهم المختلفة ولرجال الأمن الذين يسهرون على حمايته وحماية املاكه من ايدي العابثين والمعتدين ، وللقضاة والحكام والاطباء والجنود ، وغير هؤلاء من اعضاء الحكومة الذين يؤدون خدمات مماثلة تعين على استقرار الأمن والنظام ، وتهدف الى تحقيق العدالة الاجتماعية والحرية والمساواة .

اننا لا نطلب من المواطنين أن يعاونوا موظفي هذه المصلحة في اداء واجباتهم حسب بل نطلب منهم كذلك ان يقضوا أبدا على جميع وسائل الخداع والغش التي تتسبب في ضياع اموال طائلة تضل طريقها الى الخزينة .. وبالتالي تتعثر مشاريع الاصلاح والتقدم ..

اننى اذكر شخصاً مثقفاً مسئولاً كان يرى ان الخدمة في مصلحة الجمارك نوع من الصغار والضعة .. ولا ادرى كيف اهتدى هذا المثقف المحترم الى هذا الرأى الا ان كان هو من ذوى الثقافات البائدة المحنطة !

انا اوافق ان بين موظفي مصلحة الجمارك من تنكب الطريق اوساء سيرة غير حسنة . ولكن هذا ليس وقفا على مصلحة دون اخرى . واعتقد ان هذه حالات فردية وشخصية بحته لا صلة لها مطلقا بالخدمة ذاتها .

انني اقول ان مصلحة الجمارك مظلومة وان الافضل بنا ان نعاون هذه المصلحة في اداء واجباتها على النحو السوى وان نقضى على جميع وسائل الغش والخداع وان نفهم بعد هذا كله ان تلك الأموال التي تذهب الى خزينة الدولة هي اموالنا .. اموال هذا الشعب الذي يدفعها من كده وعرقه وان الواجب ان نطمئن الى ان هذه الأموال تصرف في وجوهها المشروعة وانه يراعى في صرفها مصلحة هذا الشعب وحده !

وبعد : فان مصلحة الجمارك .. مظلومة وان الاعتقاد السائد الآن في حضرموت حول مشروعية هذه المصلحة اعتقاد قائم على فهم خاطئ . وان هذا الفهم هو من مخلفات العهد الماضى .. عهد الرجعية والسخرية .. والاستبداد .

عدن احمد عوض باوزير



Regd. at G.P.O. Aden No. 43

الأيام

AL-AYYAM

(Arabic Daily)

Vol.1 No. 118 Wednesday 24 December, 1958.

العدد ١١٨ الثمن ١٠ سنت السنة الأولى

الاربعاء (١٣) جماد ثاني ١٣٧٨ ، ٢٤ ديسمبر ٥٨ (عدن)

الجديد .. عن صحة جلالة الامام أحمد

المعتقلون السياسيون يحتجزون بتعز !

تفيد الأخبار الواردة من اليمن ان صحة الامام أحمد قد سائت في الأيام الأخيرة سوء حاداً كبيراً.

وقد وصل الى تعز الشيخ عبدالله سالم الوهبي = من آل وهب = بناء على طلب من الامام . والمعروف أن الشيخ الوهبي خبير في عيادة (شي) .

ومما يذكر أن المرض الذي يعاني منه الامام هو ألم في إحدى رجليه ، وهال في ذلك ! !

• علم أن المعتقلين من العسكريين والمدنيين الذين نقلوا من صنعاء الى تعز قد أزالوا بدار الضيافة القديمة تمهيداً لتحقيق معهم .

وهؤلاء المعتقلين ليسوا ذوي ميول سياسيه واحده . فبعضهم يشيع عنه بأنه من أنصار الحسن الوهبي ، والآخر السيف الحسن الوهبي حالياً في أمريكا .

وقد ألقي بهؤلاء المعتقلين بعض الشخصيات الموضوعه في سجن القلعة بصنعاء ، وكانت هذه الشخصيات قد انهمت قبل أشهر بالمشاركه في محاولة السيف الحسن .

• يدعو النادي الشباني جاليه العامه لإنتخاب هيئة جديده وذلك يوم السبت تاريخ ١٧ جماد ثاني الموافق ٢٧/١٢/٥٨م الساعه التاسعه صباحاً الرجاء من جميع الأعضاء الحضور في الوقت المحدد .

السكرتير

تخفيض

مستودع كاشن سوق البيره عدن

يعلن مستودع كاشن وهو أكبر مستودع لبيع الاقمشه بمختلف أنواعها عن تخفيض في الاسعار يتراوح بين ١٠ ـ ٤٠ في المائه ابتداء من ١٢ ديسمبر و الجمعة ٢ حتى ٢٥ ديسمبر من الشهر الحالي .. وعلى الراغبين في الشراء زيارة المستودع وانتهاز هذه الفرصه النادره .

إقرأ غداً :

خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

إحتفالات .. عيد النصر

• المدينة الباسلة تخرج لاستقبال جمال عبدالناصر قاهر الإستعمار

خطاب هام للرئيس جمال عبدالناصر في الاحتفال بعيد النصر

• بات يوم سعيد ليلة أول أمس ساهرة . فلم تغلق المحال التجاريه ولا المقاهي والنوادي أبوابها . وظلت جميع مساجد المدينه مفتوحه لمواصلة إقبال المواطنين من الاسماعيليه وسائر مدن الاقليم المصري الذين وصلوا الى بور سعيد للمشاركة في أعياد النصر والترحيب بقدوم الرئيس .

وقد أقيمت أكثر من عشرين بوابة للنصر في المدينه اشتركت في إقامتها طلبه وطالبات المدارس وسمحت هذه البوابات بتصميمات خاصه ترمز جميعها الى الفداء وبور سعيد . وقد تصدرت صور الرئيس جمال عبدالناصر واحجار اللبناني والحمال والصالح والشركات والمؤسسات ورفعت أعلام الجمهورية العربيه المتحده في كل مكان. ووضعت لافتات الترحيب بيطل القوميه العربيه عبر الطرقات في مختلف أنحاء المدينه .

وفي القاهرة بدأ الاحتفال بعيد النصر بزيارة مقابر الشهداء ووضع باقات من الزهور على مقابرهم وأقيمت بنادي القوات المسلحه بالزمالك حفلة تكريم لأبناء الشهداء .

وفي الساعة الحادية عشرة قبل ظهر أمس بدأ عرض القوات المسلحه واشترك فيه قوات رمزيه من القوات المسلحه والحرس الوطني وهيئة التربيه العسكريه وطافت بالميادين والشوارع والطرقات في منطقة الجيزة ومنطقة وسط القاهرة ومنطقة مصر الجديده . وكانت الطائرات الهليكوتر تحلق على ارتفاع منخفض وهي تلقي على المواطنين الذين احتشدوا في الشوارع وعلى الشرفات والنوافذ كميات كبيرة من الزهور وهي تتساقط من الطائرات في الشوارع وهي تنشد نشيد الله أكبر . وكانت آلاف الجماهير تستقبل القوات العسكريه وقوات المقاومه الشعبيه والحرس الوطني بالهتاف بحياة الرئيس جمال عبدالناصر والقوميه العربيه والجمهورية العربيه المتحده .

وكان الرئيس جمال عبدالناصر قد وصل ومرافقوه الى محطة بورسعيد

و القائد العربي اللهم »

في الساعة التاسعه من صباح أمس .. وما أن خرج سيادته الى البهو الخارجي للمحطه وفتحت الحشود التي ازدحم بها الميدان الواسع حتى دوى تصفيقها وتعالى هتافها بحياة بطل الدروب والسلام وقاهر الاستعمار واتجه الميدان الزاخر بالمواطنين الى حنجرة واحدة تصيح هاتفة بإسم جمال وارتفعت الآلاف الأيدي تلوح بأغصان الشجر وسعف النخيل ورفع صور الرئيس وأعلام الجمهوريه ولافتات كتبت عليها عبارات الترحيب والتحيه للقائد العظيم .

وفي وسط الزحام الشديد شقت سيارة الرئيس طريقها بصعوبة بالغه الى مقر المحافظه في بور سعيد ثم الى ميدان النصر حيث أقيم استعراض عسكري كبير . وكان الميدان يحتشد بآلاف المواطنين . وعند وصول الرئيس الى الميدان اطلقت أسراب من الحمام الأبيض رمزاً للسلام ونثرت الورود والزهور على الركب . كما اصطفت فرق رمزيه للقوات البريه والطيران والبحريه عن يمين ويسار النصب التذكاري للقائد في الميدان ويبلغ ارتفاعه ٣٥ متراً على هيئة سلة زين على قاعدتها علم الجمهورية يتلوها كان علم بور سعيد الأحمر الذي رفعه الرئيس في مثل هذا اليوم من العام الماضي يرفرف عاليا وبعد ذلك بدأ العرض العسكري .

هذا وقد قام جمال عبدالناصر في الساعة الخامسة والنصف من ظهر أمس بافتتاح المدينة الرياضيه والقى خطابا سياسياً هاما بمناسبة الاحتفال بعيد النصر .

هذا وسننشر ملخصا لخطاب الرئيس غداً إن شاء الله اشيق المجال.

• نعمان محمد عزعزي وسعيد شعبان صالح وطاهر طالب عيسى ومحمد عبده عقلان العزي ورودان سلام ايوب وأحمد سعيد عبده ومحمد علي سعيد ، يمتون الى صديقهم العامل نعمان عوان عزعزي بأحر التهاني القلبيه بمناسبة ابرزاقه طفلاً أسماه « عصام » حمله الله من أبناء السعاده .

كلمة اليوم

خواطر في عيد الجامعة

بقلم أحمد عوض باوزير

احتفلت جامعة القاهره = الجامعة المصرية سابقاً = بمرور خمسين عاماً على تأسيسها . .

وكان الاحتفال ، مظاهرة قوميه ، رائعه ، تجلى فيها تصميم الشعب العربي في مصر ، على استكمال أسباب النهضه والتقدم ، في كفاحه المتواصل من أجل إرساء أسس الحياة الطيبه الصحيحه .

ولقد قامت جامعة القاهره ، في تاريخ النهضه المصرية الحديثه ، بالدور العظيم فيما وصلت إليه البلاد من التقدم والرقي . واستطاعت الجامعه في الخمسين عاماً الماضيه من عمرها المطويه = إن شاء الله = من أن تعد مختلف قطاعات الحياة بما تحتاجه من الأكفاء والقادرين على النهوض بالأعباء والمسئوليات .

إن عنوان نهضة الأمم والشعوب هو فيما تختزنه من انتصارات في ميدانات العلم والمعرفه . ولقد وضحت الآن هذه الحقيقه واصبحت في حكم البديهيات ولذا فان أي تقصير في هذا القطاع لا بد وأن يترك آثاره في جميع القطاعات الأخرى .

ونحن في هذا الجنوب ما زلنا في مستهل الطريق . وعلينا ـ كأفراد وجماعات ـ مسئولة أو غير مسئولة أن نضاعف جهودنا في هذا السبيل وأن نساعد على تعميم مراحل التعليم بمختلف أقسامه في جميع مناطق جنوبنا الواسع فان الجهل مازال ضارب أطنابه . ولا بد من معركة ضد الجهل وهذه المعركة تحتاج منا الى الجهد والى التضحيه الوقت والمال . .

إن سلاح العصر . . هو العلم . وخيره ان نحقق لأنفسنا وجوداً حقيقياً في هذه المنطقه . والطريق طويل . . وطويل جداً . فاذا لم نبدأ من الآن بهمة ومثابره فقد نصل متأخرين . . ولتكون العاقبة . . قاتمة لتطور قد فاتنا بمراحل . .

تحية خالصة لجامعة القاهره في عيدها الخمسين وتحية للعاملين في حقلات العلم والمعرفه ، أينما كانوا وحيثما وجدوا .

أحمد عوض باوزير

تهنئة

تهنئ شركة الجماهير لطباعه والنشر بمناسبة ابرزاقه بنتاً جعلها الله من بنات السعاده وأثرى بها أهلين وأهلينا .

عن شركة الجماهير لطباعه والنشر

ابراهيم أحمد قاسم مدير

دولي عقده الدول

المحتويات

تصدير ..... الأستاذ / أمين سعيد عوض بـاوزير ٥
تقديم ..... أ. د. عبدالله سعيد الجعيـدي ٧

القسم الأول
مقالات صحيفة النهضة

آراء صريحة : نحن معك .. يـا نقـد الله ! ١٣
هل للهجرة الحضرمية .. نهايـة ؟ ١٥
مع شيخ رواق اليمن بـالأزهر ! ١٧
المولد النبوي.. عيد البشرية جمعاء ! ١٩
تســاؤل ؟ ٢١
تســاؤل ؟ ٢٢
تساؤل ؟ : فلسفة الإصـلاح الجديـدة ! ٢٣
تساؤل ؟ : هل هذه دكتاتوريـة العمـل؟ ٢٥
تساؤل ؟ : هذا هو الطريـق إلى الحريـة! ٢٦
تساؤل؟ : الحق.. هـو الحـق دائمـاً ٢٨
تساؤل؟ : لن ننتظر معجزة بعـد الآن ٢٩
تساؤل؟ : هـذا هـو السـراب! ٣٠
قصة: صراع مـع القـديم ٣٢
تساؤل؟ : أحيوا هذه المعاهد الدينيـة ! ٣٥
تساؤل؟ : مزيداً من البعثـات ٣٧
تساؤل؟ : أين هي إدارة الجـوازات ٣٩
تساؤل؟ : متى يصحح هذا الوضـع ؟ ٤٢
تساؤل؟ : ما فائدة هذه الشـكاوى إذن ؟ ٤٤
المدخل إلى التـاريخ الحضـرمي ٤٥

تساؤل؟ : اعلنوا الحرب على الجهـل ! ٤٨
تسـاؤل؟ : لم نكشـف أوراقنـا بعـد ! ٥٠
تساؤل؟ : هذه هـي نقطـة الانطـلاق ! ٥١
تساؤل؟ : هل أعلنت مؤسسـاتنا الأهليـة إفلاسـها ؟ ٥٢
تساؤل؟ : خلوا هذه الأنانية ... يـا رجـال ! ٥٤
مشاهداتي في مدينة الذهب الأبيض -٢ ..... ٥٥
تساؤل؟ :هل البترول.. شرط للوحـدة ؟ ٥٨
تساؤل؟ : دور المهجر في النضـال ٦٠
مزيداً .. مـن الهـدم ! ٦٢
تساؤل؟ : هل أدت الصحافة العدنية رسـالتها؟ ٦٣
يا حضارم .. حي على الفـلاح ٦٤
هذا المعلـم .. مظلـوم ٦٦
تساؤل؟ : مصـلحة الجمـارك ... مظلومـة ! ٦٧
مخططات لعقد مؤتمر للشـباب في الجنـوب – ١ ..... ٦٩
تساؤل؟ : مطلوب من المعلمـين ٧٢
مخططات لعقد مؤتمر للشـباب في الجنـوب -٢ ..... ٧٤
في عـدن الصـغرى ٧٦
تساؤل؟ : ترقبوا .. الزعيم المنتظـر! ٧٩
المدخل إلى التاريخ الحضرمي : ثورة الكنـدي أو طالـب الحـق ٨٠
سياسة التعلـيم العـام ٨٥
اقتراح إلى المسـئولين في الرابطـة ٨٧
شهدت محاكمـة السـيد بركـات ٩٠
أضواء على واقع الحياة في حضرموت (١) : هل أدت مناهجنا التعليميـة رسـالتها؟ ٩٢
تحيـة لمدرسـة بازرعـة ٩٥
أضواء على واقع الحياة في حضرموت (٢) هل تعاني مناهجنا التعليميـة أزمـة حقيقيـة؟ ... ٩٦
أضواء على واقع الحياة في حضرموت (٣) الرجل الذي دخل تاريخنا من أوسـع أبوابـه! ... ٩٩

الاتحادية على مفترق الطريق ١٠٣
أضواء على واقع الحياة في حضرموت (٤) هل يوجد تصدع في سياسة التعليم ؟ ١٠٤
أضواء على واقع الحياة في حضرموت (٥) الكتاب الذي حاولت الرجعية أكله! ١٠٨
تعليقات : هذا الجنوب ملك لنا ١١١
تعليقات : قصة البيان الذي أذاعه رئيس الرابطة ! ١١٣
شاهدت لك : المصري أفندي ١١٥
خطاب مفتوح : إلى ناظر معارف الدولة القعيطية ١١٧
تعليقات : ماذا حدث في السودان؟ ١١٨
تعليقات : عندما تكون الرجعية صاحبة الشأن! ١٢٠
تعليقات : حيوا معي .. هذا الصراع! ١٢٢
تعليقات : الصاغ الذي ذهب في إجازة ١٢٤
سجل الأسبوع : نحو حياة نيابية حرة للجنوب ١٢٦
نريد حياة نيابية.. لا على حساب الاتحاد! ١٢٩
سجل الأسبوع : تفضلوا أيها المسئولون فقولوا كلمتكم ١٣١
طريق واحد للإقناع ١٣٣
لمـــــاذا ؟ ١٣٤
أزمة قراءة ! ١٣٥
حديث ... مع أحد دعاة المقاطعة ١٣٧
لا .. ليست أزمة موهومة ! ١٣٩
أيها الحضارم .. تذكروا وفاء جرجرة لقضيتكم !! ١٤٠
مسئولية النائب ١٤٢
وأخيراً .. دق ناقوس الخطر! ١٤٤
الباوزير والجمعية الحضرمية ١٤٥
احذروا .. كتابات هذا ((المراقب)) المأجور ١٤٧

القسم الثاني
مقالات صحيفة الرقيب

أضواء : أبقوا .. على المؤتمر الـوطني ١٥١
أضواء : لا تهـددوا .. ولا تتوعـدوا ! ١٥٢
من أحاديث الناس في حضـرموت ١٥٤
أضواء : لا .. بـل حـلال ١٥٨
أضواء : من هو الشعب الـيمني ١٦٠
أضواء : صونوا .. هـذا الاتفـاق! ١٦٢
أضواء : ماذا وراء أزمة قنـاة السـويس؟ ١٦٤
أضواء : إسـرائيل صـنيعة الاسـتعمار ١٦٥
لماذا فشلت ثورة عبد الله الوزير والثلايـا في الـيمن؟ ١٦٦
أضواء : لا منـاوئون .. ولا يحزنـون! ١٦٨
أضـواء : إسـرائيل الطائعـة المطيعـة! ١٧٠
أضواء : قفوا ... لا تتخطوا الحـدود! ١٧٢
أضواء : لا فراغ .. ولا نفـوذ! ١٧٤
أضواء : مبـارك .. هـذا الاتفـاق ١٧٥
أضواء : قالوا .. عـن القـات ١٧٦
أضواء : لا تظلموا .. المحاكم الشـرعية! ١٧٧
أضواء : ولكن .. أين هـي الضـمانات ؟ ١٧٩
أضـواء : حـل واحـد ١٨١
أضواء : إسـرائيل .. مخطئـة! ١٨٣
أضـواء : لا .. لا تخـدعونا! ١٨٥
أضواء : الحيـاد الايجـابي ١٨٧
أضواء : نصـر جديـد ١٨٩
أضـواء : غـزة للعـرب ١٩١
أضواء : الأزمة الرياضـية ١٩٣

أضواء : تحية .. لعيد المدارس بحضرموت ١٩٥
أضواء : كشف الحساب ١٩٦
أضواء : ((مكارثي)) .. لم يمت! ١٩٧
أضواء : مرحى .. يا دالاس ١٩٩
أضواء : القات .. يرحمه الله! ٢٠٠
أضواء : الوصايا الخمس ٢٠١
أضواء : احمونا من هذا الغول! ٢٠٣
أضواء : رضي الله عنكم!! ٢٠٤
أضواء : منطق الاستعمار! ٢٠٥
أضواء : اللهم .. صل على محمد ٢٠٦
أضواء : روح .. المؤتمر الوطني العظيم ٢٠٨
أضواء : المؤامرات ! ٢٠٩
أضواء : مغزى الاستفتاء ٢١٠
أضواء : الإيمان بالوحدة .. لا يكفي ٢١٢
أضواء : حرب الطواحين ٢١٣
أضواء : طريق النصر ٢١٤
أضواء : لا .. لم يضع الأمل! ٢١٥
أضواء : الخطر الجديد ٢١٦
أضواء : وبعده الطوفان ٢١٧
أضواء : اللغز ٢١٨
أضواء : دفاع .. عن المبادئ ٢١٩
أضواء : سر .. الحملة ٢٢٠
أضواء : الحركة و الجمود ٢٢١
تعليقات : الهنود .. و الدم العربي ٢٢٣
أضواء : الغلاء ٢٢٥
أضواء : الاتحاد الفيدرالي ٢٢٦

من أجل جميلة بو حريد ٢٢٧
أضواء : التعديل الجديد خطوة إلى الأمام ٢٢٨
أضواء : نريدها معركة نظيفة ٢٢٩
من أجل حماية أهدافنا .. سنستعمل حقنا في الانتخابات ٢٣٠
انتخابات المجلس المحلي البلدي لهذا العام تسجل زيادة جديدة في نسبة الناخبين ٢٣١
أضواء : ظاهرة غريبة! ٢٣٣
سياسة الباب المفتوح .. للهجرة تنطوي على أخطار اقتصادية وسياسية ٢٣٤

القسم الثالث
مقالات: صحيفة الأيام

كلمة اليوم : جلسة طارئة .. للجمعية العمومية للأمم المتحدة ٢٣٧
كلمة اليوم : التدخل الخارجي هو أصل هذا التوتر ٢٣٨
كلمة اليوم : من الذي .. يمثل لبنان المناضل؟ ٢٣٩
كلمة اليوم : أمريكا .. تسحب قواتها ٢٤٠
كلمة اليوم : الجلاء .. أولا ! ٢٤١
كلمة اليوم : عبد المنعم الرفاعي .. معذور ! ٢٤٢
كلمة اليوم : محور.. الرياض – القاهرة ٢٤٣
كلمة اليوم : ارفعوا أيديكم .. عن نادية ٢٤٤
كلمة اليوم : وفد اليمن في اتحاد الدول العربية ٢٤٥
كلمة اليوم : امتحان .. للأمم المتحدة ٢٤٦
كلمة اليوم : مهمة همرشولد .. ليست أبدا سهلة ! ٢٤٧
كلمة اليوم : أنقدونا .. من هذه الكارثة ٢٤٩
كلمة اليوم : التمييز العنصري .. وأمريكا زعيمة العالم الحر! ٢٥١
كلمة اليوم : حيرة.. حكومة الرفاعي في الأردن ٢٥٣
كلمة اليوم : لجنة الكراء.. وشكاوى الجمهور! ٢٥٥
كلمة اليوم : المرحلة الحاسمة .. في اتحاد الدول العربية ! ٢٥٧
كلمة اليوم : اللجنة السياسية .. والجمهورية العربية العراقية ٢٥٩

كلمة اليوم : الائتلاف الوطني ..الذي نروم تحقيقه ٢٦٠
كلمة اليوم : فرصة جديدة .. للسلام في الشرق الأقصى! ٢٦٢
كلمة اليوم : التنمية الاقتصادية .. أساس حياة الأمم! ٢٦٤
كلمة اليوم : لا.. يا مستر دالاس ! ٢٦٦
كلمة اليوم : ماذا يجري .. في الصومال الفرنسي ؟ ٢٦٧
كلمة اليوم : صوت الشعوب .. صوت السلام ! ٢٦٩
كلمة اليوم : حكومة الشمال ..لا .. ليست وطنية ! ٢٧١
كلمة اليوم : إلى الذين يتطوعون بإسداء النصح .. إلينا ٢٧٣
كلمة اليوم : شارك مالك .. ورئاسة الجمعية العامة ! ٢٧٥
كلمة اليوم : نصر جديد للقضية الجزائرية ! ٢٧٧
كلمة اليوم : هذه الحقائق .. مهداة إلى الهيئات الوطنية ٢٧٩
كلمة اليوم : دولة حرة .. وعاش كفاح الأحرار ٢٨١
كلمة اليوم : الانتخابات .. وحملة التضليل والكراهية ٢٨٢
كلمة اليوم : ذهب شمعون .. وجاء اللواء شهاب ٢٨٤
كلمة اليوم : خطر الحرب .. يتجدد في الشرق الأقصى ٢٨٦
كلمة اليوم : محمد .. الإنسان الكامل ٢٨٨
كلمة اليوم : دالاس .. في خدمة الحرب والدمار ٢٩٠
كلمة اليوم : العمل الوطني خارج الغرف المغلقة! ٢٩٢
كلمة اليوم : تقاليد جديدة للحركة الوطنية ٢٩٤
كلمة اليوم : ستنتصر الجزائر .. ويندحر الغزاة المستعمرون ٢٩٦
كلمة اليوم : ميلاد .. دولة أفريقية جديدة ٢٩٨
كلمة اليوم : أضواء .. على تقرير المصير ٣٠٠
كلمة اليوم : لا .. خلاف ٣٠٢
كلمة اليوم : هدنة .. أم سلام دائم! ٣٠٤
كلمة اليوم : مرحبا .. بالباكستان ٣٠٥
كلمة اليوم : المجد .. للبنان الشقيق ٣٠٦

كلمة اليوم : نوري السعيد في ثياب تونسية ٣٠٨
كلمة اليوم : وقفة بطولية رائعة ٣١٠
كلمة اليوم : بورقيبة .. في كفة القدر ٣١٢
كلمة اليوم : إصلاح .. التعليم الأهلي ٣١٤
كلمة اليوم : المقاطعة سلاح ذو حدين ٣١٦
كلمة اليوم : هل أفلست الهيئات اليمنية ؟ ٣١٨
كلمة اليوم : عبد الحكيم عامر بين براغ و موسكو ٣٢٠
كلمة اليوم : حالة الطوارئ وعودة الحياة الطبيعية ٣٢٢
كلمة اليوم : لماذا قبل .. ديجول المفاوضة ٣٢٤
كلمة اليوم : في ذكرى ((يوم السلام)) ٣٢٦
كلمة اليوم : الصداقة .. العربية الهندية ٣٢٧
كلمة اليوم : ذكرى العدوان الثلاثي ٣٢٩
كلمة اليوم : كلمات .. شيري ديبار ٣٣١
كلمة اليوم : مناشدة المؤتمر العمالي ٣٣٣
كلمة اليوم : حتمية التطور ٣٣٤
كلمة اليوم : الرحلة إلى الفضاء ٣٣٥
كلمة اليوم : اتحاد .. الدول العربية ٣٣٦
كلمة اليوم : أنصفوا هؤلاء المستخدمين ٣٣٧
كلمة اليوم : انهضوا .. بالريف اليمني ٣٣٨
كلمة اليوم : خيال الملك الصغير ! ٣٣٩
كلمة اليوم : ذكرى .. عيد الجلوس ٣٤١
كلمة اليوم : موعد .. مع القدر ٣٤٣
كلمة اليوم : بين السفور والحجاب ٣٤٤
كلمة اليوم : فلسفة الانقلابات العسكرية ٣٤٦
كلمة اليوم : مكافحة الفساد والرشوة ٣٤٧
كلمة اليوم : مصير واحد ((لا حواجز ولا سدود)) ٣٤٩

كلمة اليوم : أهلا بالرياضيين في أرض الأحرار ٣٥١
كلمة اليوم : في كرسي الاعتراف ٣٥٢
كلمة اليوم : ديوان جديد ٣٥٤
كلمة اليوم : حرية الناخبين ٣٥٦
كلمة اليوم : حكومة حرة للجنوب ٣٥٨
كلمة اليوم : ارحلوا عن إفريقيا ٣٥٩
كلمة اليوم : إلى الذين يسيرون عكس التيار! ٣٦٠
كلمة اليوم : لقاء بين تيتو وعبد الناصر ٣٦١
كلمة اليوم : تحية لمؤتمر أكرا ٣٦٢
كلمة اليوم : إسرائيل وكر الجريمة ٣٦٣
كلمة اليوم : إعلان حقوق الإنسان ٣٦٤
كلمة اليوم : المستقبل الذي نصنعه ٣٦٥
كلمة اليوم : مناقشات اللجنة السياسية ٣٦٦
كلمة اليوم : صداقة الشعوب ٣٦٧
كلمة اليوم : رحلة .. السلام ٣٦٨
كلمة اليوم : أفهمت .. يا رونتري ٣٦٩
كلمة اليوم : منع .. الهجوم المفاجئ ٣٧٠
كلمة اليوم : اتركوا ما لقيصر .. لقيصر ٣٧١
كلمة اليوم : خواطر في عيد الجامعة ٣٧٢
نماذج مصورة من مقالات الأستاذ أحمد عوض باوزير ٣٧٣
المحتويـــــات ٣٨٠